بحث في تاريخ الشعر المسرح

تأليف الدكتور محمد ضياء العمري

الناشر

مكتبة العلوم الإسلامية
المدينة المنورة
تقدمة الطبعة الخاصة

إن الحمد لله نحمده ونشعيمه ونتستعينه، ون鼙و بالله من شرور أنفسنا و من سينات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضلل له، ومن يضلل فلا إثاد له، وأشهد أن لا إله إلا الله وإله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون إلا وأنتم مسلمون.

يا أيها الناس انقمروا ربيكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وسبه منهما رجالاً كثيراً ونساء، وانقمروا الله الذي تساءل عنهم والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا. يصلاح لكم أعمالكم ويعفر لكم ذنوبكم ومن يطبع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا.

لقد صحت في هذه الطبعة بعض المعلومات، وأضيفت معلومات مصدراً للمخطوطة التي أكتشفت أخيرًا، والكتب المطبوعة التي تتابع ظهورها بزارة في العقد الأخير، وهو أمر يبكيه في طالب العلم، لكن بهجة لين تدوم طويلة عندما يكتشف له الزفي والضعف الذي أكتشف معظم مانشئ من كتب الرجال والحديث.

خلال هذه الحقبة، إضافة لتكرار النشر للكتاب الواحد من جهات عديدة، وأخيراً، انضواء كبار المحققين أمام جراحة البعض ممن سنجوا أعمال كثيرة عزوها لأنفسهم.

مع الإشارة باللهجة لمحققين أصليين أحياناً لتفسيرهم!! أو عدم الإشارة إليهم بتلقاً لتخلص أعمالهم للمحققين الجدد. فإن أقبلوا من قانون حماية المطبوعات، وحقوق التأليف والحقوق فلن يفلحوا من عقبات الله مقابل السحت الذي أكملوه، والزفي الذي مارسوه، وعسي أن تتمكن الأمة ونحتجها المتفقة من تجاوز هذه الغمة إلى حيث احترام الحقوق ودفع عجلة الحركة الفكرية الإسلامية إلى أمام... والله المستعان.
تمتاز هذه الطبعة الرابعة بإضافات علمية مهمة، واستدلالات كثيرة، فإذا ألحقت بها كل مأث وعتم عليه من معلومات جديدة من الكتب المحققية التي صدرت أخيراً أو المخطوطة التي عر عليها حديثاً مما وقعت عليه.
ولأفات أميني أن أكمل الفترات اللاحقة من تاريخ السنة المشرفة بعد القرن الخامس الهجري أو يقوم بإكمالها سواء على نفس هذا النمط لتسهيل مراجعتها والإفادة منها والتعرف على منظور المخطوطة منها في المكتبات، ولتتمكن الباحث من معرفة قيمة كل كتاب وأهميته، وخاصة طبقة الدراسات العليا المعنوية بتحقيق نصوص الترات .. فقد أن الأوان لقيام بدراسات شاملة تُبنى بتقديم كتب الترات وترشد إلى ما يستحق منها التقديم بالتحقيق والنشر وما مكنته التأثير أو الاحمال، ولابد من وضع مقاييس دقيقة لاختيار فبعض كتب الترات لانتصف جديدًا إلى حدوثها التي تنتمي إليها، وبعضها متور في سواها من المطبوع، وبعضها هرزيل في مادته سطيم في أسلوبه، فالعناية بما سوى هذه الكتب أولى وأجدى، ولذلك أن من أبرز المقتفي في الاختيار ملاحظة قيمة الإضافة العلمية التي تحتويها المخطوطة وذلك لتكامل المكتبة التراثية وتحصيص المادة العلمية التي ورشتها عن أسلافنا في كل علم، فإن التقدم في دراستنا لابد أن يحكمه مبدأ تراكم المعرفة وما يطلب منه من معرفة مقدار الإضافة العلمية في كل كتاب إلى الفن الذي صنف فيه وذلك تمييزًا لكتابة الموضوعات التي تهم للدراسات العميق الشاملة التي تهدف إلى إبراز قيم الترات وعناصره الأصلية وقدرته على تأصيل نهضتنا المعاصرة ودفعها بنفس الوقت إلى الأمام.
إذنا بحاجة إلى حركة تقدية واسعة وواضعية تتمك من إرساء دعائم نهضتنا الفكرية على أساس رأسخ من التأكيد على الجذور وإحيائها تمهيداً لإقامة بناء صرح
حضاري شامخ فوقها بعيدًا عن التفوق والانغلاق واكتفاء بالوقوف على الأطلال.
فالربط بين الأصالة والمعاصرة ومراعاة مبدأ تراكيم المعرفة وتحديد الإضافات العلمية هي أسس لازمة لترشيد حركتنا الفكرية الحديثة والله يقول الحق وهو يهدى إلى سواء السبيل ...

المؤلف
د. أكرم العمري
١٤٠٥ هـ (١٩٨٤ م)
جفتة الطبعة الثالثة

صدرت الطبعة الأولى سنة 1387 هـ (1967 م) وصدرت الطبعة الثانية سنة 1392 هـ (1972 م) وفيها إضافات أساسية على الطبعة الأولى، وقد نفذت الطبعتان. وكنت قد اعتمدُرت إكمال الفترة التي تتناولها البحث عند طبعته ثالثة ومدتها إلى العصور الحديثة، وعدم الاقتصار على تاريخ السنة حتى نهاية القرن الخامس الهجري، ولكن انشغلت بأبحاث أخرى ومايتطلب منه متابعة تاريخ السنة في القرنين التالية على فترة البحث من جهد كبير بسبب التزامي باستقصاء سائر مالك مع تحليل ميكانيكي منه من مخطوط أو مطبوع، خاصة في نطاق علم الرجال - لذلك لم يتسنى لي تنفيذ معاصرته، فرأيت أن أقترب في الطبعة الثالثة بعض الإضافات والفوائد التي وقعت لي بعد الطبعة الثانية، أملًا أن يعيدني الله عزوجل على إكمال هذا العمل في طبعة رابعة ليشمل على تاريخ السنة في مراحل تاريخها المختلفة، والله أсал أن يتقبل عمله فإنه نعم العقول ونعم النصير.

المؤلف
د. أكرم العمري
31 جمادي الأولى 1395 هـ
1 حزيران (يونيو) 1976 م
مقدمة الطبعة الثانية

صدرت الطبعة الأولى من كتابي ببحث في تاريخ السنة المشرفة وفي سنة 1387 هـ ( 1967 م) وقد أضيفت إليه خلال السنوات الخمس المنصرمة مادة جديدة ليست بالقليلة بسبب استمراري في دراسة كتاب علم الرجال ومتابعة مطابع منها متأخراً وماكتشفي من مخطوطاتها حديثاً، وساعدني على ذلك انهماسي في دراسة مواد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، حيث أمتنعت هذه الدراسة بإضافات أساسية أيضاً. كما رأيت أن أوسع فصل (تدوين الحديث) ليشمل على دراسة كتاب الرواية المهمة المتداولة، كما أضيفت فصلاً من مقدمتي لكتاب طبقات خليفة بن خياط، يتناول 1 أسس تنظيم كتاب علم الرجال، وذلك تصلته الوثيقة بمباحث الكتاب. ولا بد هنا من التنويه بفضل الأستاذ صبيحي البكري السامرائي الذي وضع مكتبه العامة بصورة بصورة مخطوطات كتاب رجال الحديث. في خدمة هذا البحث تفاوضت من ذلك سواء في الطبعة الأولى أو فيما استدركته في الطبعة الثانية. وفي الختام لايعنى إلا الابتعاد إلى الله تعالى أن يتقبلي هذا الجهود المتعاطف في خدمة علم الحديث.

المؤلف
د. أكرم العمري
بغداد 15 تموز (يوليو) 1972 م
مقدمة الطبقة الأولى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الكريم.

هذا البحث كان مقدمة لرساليتي للماجستير التي تناولت تحقيق ودراسة
كتاب الطبقات نحيلة من خيال، وقد استهدفت في المقدمة بيان دوافع ظهور علم
الرجال مما جرّى إلى بحث حركة الوضع في الحديث وعرض جهود العلماء في
مقاومة حركة الوضع بالتأكيد على الإسناد ومعرفة الرجال، كما عرضت لوصف
وتحليل كتاب الرجال المصنفة خلال القرن الثالث والرابع والخامس الهجري وذلك
لبيان مكانة كتاب الطبقات بين هذه المؤلفات الكبيرة.

ولما نشرت كتاب الطبقات اقتصرت في مقدمته على مابتعلق به فقط
وأدرجت نشر بقية مقدمة الرسالة لظهور في هذا الكتاب المستقل بعد أن أضافت إليها
بجهاً عن الرحلة في طلب العلم وآخر عن تدوين الحديث ليكمل الموضوع فيعرض
على مختلف الجوانب لجهود العلماء التي بذلوها في الحفاظ على السنة المطهرة.
وليس يعني هنا إلا أن تقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذي الفاضل
الدكتور صالح أحمد العلي الذي تفضل بالإشراف على رساليتي وبذل الكثير من وقته
واجهده في ذلك.

واللائسانزة الأفضل الدكتور عبد العزيز الدورى والدكتور حسن إبراهيم
حسن والدكتور جواد علي، نتجشموه عناء قراءة الرسالة ومناقشتها.
واللأستاذ الفاضل الدكتور جمال الدين الشبل، الذي تفضل بقراءة الرسالة
وتقديرها.

وللصديق الفاضل الحاج صبحي السامرائي الذي أعانني مشكورًا
المخطوطات التركية المصورة.

وللأخ عادل أوزبك علي، الذي ترجم لي بعض النصوص عن اللغة التركية.
وختاماً أشكر إدارة وعمال مطبعة الإرشاد لما بذلهم من جهد في إخراج الكتاب.
ووالله المسؤول أن يأخذ بأيدينا لما يحبه ويرضاه، إنه نعمة المؤلي ونعم النصير.

المؤلف:
د. أكرم العمري
بغداد في: جمادي الآخرة 1387 هـ
أيلول (سبتمبر) 1967 م
الوضع في الجريدة
الوَضْعُ فِي الْحَدِيْثِ

الفُهْمِ:

الحديث هو مأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعداً

وقد أكد الصحابة والتابعون ومن تلاهم من العلماء بحفظ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وتناقلها جيلاً بعد جيل لما لها من أثر بالغ في الدين، فتفاصيل حياة النبي صلى الله عليه وسلم وملاحم شخصيته وشمسه وسيرته ذات أهمية كبيرة في حياة المسلمين العملية لأنهم مأمورون بالاقتضاء، بلهي في حياتهم الخاصة والعامية (لقد كان لكم في رسول الله آسوا حسنة) كذا أنهم مأمورون بطباعة النبي صلى الله عليه وسلم (وما تآتكم الرسول فخذوه ومنهاك عنة فانتهوا)

والحديث يعتبر المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن، فهو يبين

1) السياحي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص 59

2) استعملت كلمة الدين بالمفهوم الإسلامي الشامل للأخلاق والمبادئ والمعاملات وليس بالمفهوم الغربي الذي تبنيه كلمة Religion.

3) الأحزاب 21

4) الحشر ٧

5) يرى روبرسون أن فكرة اعتبار الحديث المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن جاءت متأخرة بعد ظهور المشاكل في الأمصار والحاجة إلى إعطاء حلول لها، وقد سمى بعض المستشرقين قبل روبرسون مثل كولمييه وشانت أن نظرية غير أن القرآن الكريم هو الذي أعطى السنة مكانتها التشريعة وأنزل المسلمين بالعمل بها يستوي في ذلك الصحابة ومن تلامهم والآيات القرآنية صريحة في تقرير ذلك كقوله تعالى: (من يضع الرسول فقد أطاع الله) النساء 80، وقوله: (وما تآتكم الرسول فخذوه ومنهاك عنة فانتهوا) الحشر 7، انظر: مادة حديث
القرآن ويفصل الأحكام المجملة التي وردت فيه، ويقيد المطلق، وبخصوص العام، ويقرر أحكاماً لم ينص عليها الكتاب. ولايمكن أن يتكامل تصور الإسلام وفهمه بدون الحديث.

ولهذة الأهمية البالغة للحديث عن المسلمين بحفظه وفهمه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته واستمر هذا الاهتمام بالحديث في الأجيال التالية.

وقد تعرض الحديث إلى محاولات قوية للتلاعب فيه والدس عليه، فقد سعى البعض إلى استغلاله لماربهم السياسية أو المذهبية أو الشخصية، فظهرت حركة الوضع في الحديث التي هددها هذا الأصول الكبير من أصول الإسلام بالتحريف.

ولكن العلماء بذلوا جهوداً جبارة في تجميع الحديث ونظره، وتميز الصحيح من الموضوع، وقد نجحوا في مهتمهم هذه إلى حد كبير.

وقد أدت حركة الوضع التي كادت أن تهدم السنة إلى نتائج إيجابية أثرت في إشادة صرح السنة وبناء علم الحديث، فقد دفعت العلماء لاتخاذ مايلزم لحفظ الحديث وتنقيته ومنع التلاعب فيه فنشطوا في تدوينه بنطاق واسع في فترة مبكرة منذ أواخر القرن الأول وخلال القرن الثاني الهجري، وخلال الجهود التي بذلت في فترة التدوين لتعليم الأحاديث ظهرت قواعد تعدد الحديث ثم تطورت هذه القواعد على مر الزمن حيث ظهرت بشكل منسق ودقيق في كتب مصطلح الحديث، كما تجميعت الملاحظات المتنوعة عن رواية الحديث في كتب الرجال، و الخطورة حركة الوضع وأثرها في تطور دراسات الحديث وتبلور علمه.

ومنها علم الرجال فإن تناولها سيكون بشيء من التفصيل.


في: ( 1956 )
بعد الوضع:

الحديث الموضوع هو المختص المصنوع، واعتبره المحدثون شر
الأحاديث الصحفية 1، أما الوثاب منهم الذين تعمدوا الكذب لا لأنهم أخطاء، ولا
لأنهم رووا عن كذاكون 2، لم يقع الوضع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذ لم
يصح في ذلك شيء، وقد غلب على ظن أحمد أمين أن حديث 3 من كذب علي
متعبداً فقيراً مفعولة من النبار 4 إنما قيل في حادثة زور فيها على الرسول
ولكن مأذب الة لأسند له في روایات التاريخ ولا في سياق الحديث، فإنه صلى
الله عليه وسلم إنما قال ذلك حين أمر أصحابه بالتثيل عنه، وفيه ذالة على أن النبي
صلى الله عليه وسلم توقع ماسكون من كذب عليه فحذر من ذلك، ونهبه أصحابه إلى
أخذ الحقيقة والتبين في قبول الأحاديث، ولم يصح دليل على أنه قاله في حادثة
تزويد معينة. 5

ولاحظ أن تعلق الصحابة بالإسلام وماذلهم من تضحيات جسام في النفس
والكل والأولاد يقطع بإخلاصهم وتزاهتهم وصدقهم وعدالتهم، قال البراء: ١ ماكل
محدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعنا منه، منه ماسعنا منه، ومنه
محدثنا أصحابنا ونحن نأكذب ٦ ٦ وذكر أنس حديثاً فقال له رجل: أنت

2) ابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة ٤٤:١.
3) البخاري: الصحيح: ٩٧.
4) أحمد أمين: فجر الإسلام من ٢١١.
5) السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ٢١٦، ٢١٧.
6) ابن هدي: الكامل ١:٥٠، وقارن بالهيثمي: مجمع الزوائد ١:١٥٤ وقال: رواه أحمد
ورجله رجال الصحيح، ولم أجد في مختصر أحمد فعلاً سقط من طبعته.
سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تعم أو حدثني من لا يكذب، والله ماكانا نكذب ولأندي ماكذب ١. وكان أنس يغضب إذا سأل عن حديث أسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ويقول: ماكان بعضنا يكذب على بعض ٢. وقال ابن عباس: ٣: إذا كنت نتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم يكن يكذب عليه ٣، فلما ركب الناس الصحب والذلول تكرنا الحديث عنه ٤. وكذلك لانريد أها على وقوع الوضع في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ولاشك أن كثرة الصحابة الكبار ووحدة الأمة في هذه الفترة المبكرة منعت ظهور الوضع في الحدث.

وأما أن حركة الردة تهيء ظرفًا مناسبًا للوضع، إلا أنه لم يصل إليها دليل على أن أحاديث وضعت وشاعت في تلك الفترة، وعلى أية حال فليس المقصود ماوضع في الأوساط غير المسلمة بل الوضع بين المسلمين، فعلى فرض قيام البعض من المرتدين بوضع الحديث فإن انعدام إمكانية شيوخها بين المسلمين يمنع أثرها، ولم يكن أمام حركة الردة زمن طويل لكني تعمق الانقسام بل سرعان ماقضى عليها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فعادت وحدة الأمة متماسكة قوية.

أن أخطئات السياسي في الوضع:

ورد حدث في النصف الثاني من خلافة عثمان رضي الله عنه اختلاف وشقاق

---


كبر ، إذ نقم البعض على عثمان فاشتعلت الفتنة وأسفرت عن مقتل عثمان ، ولكن ما أحلت من تصدع في المجتمع الإسلامي ظل أثر شائعًا ، فقد ولدت الأحداث وأزالت الصفاء من نفوس الكثيرين ، ومع ذلك فنحن لانحدر في خلافة عثمان روايات تشير إلى الوضع في الحديث ، وأما ماحكاه أبو ذر الفهمي قال : قدمت على عثمان فصدت ابن عبيدة الحسن وقيل : آلا إن عبيد الله بن مسعود حذنني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : آلا إن عثمان أفضل من عبيدة على يسرا . فأخبرت عثمان فقال كذب والله ابن عبيدة ماسمهها من ابن مسعود ولاسمعها ابن مسعود من رسول الله صلى الله عليه وسلم قط . فإن هذه الرواية لأنصح من جهة الإسناد ففيه انقطاع وهو من طريق ابن لهيعة وهو مفرط في التشبيه ، والرواية في مثالب عثمان رضي الله عنه مما يوافق هواه ، ولائق منبهه ، وبذلك يتبين أن الوضع

١) ابن عبيدة : هو عبد الرحمن بن مصعب الذي اشترك في مقتل عثمان (المطبقي : تاريخ ١ ٤٧٩).

٢) لم أجد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني ولا في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبد البدري ، ولا في المستقصى في أمثال العرب للبهلوي ١٨٧ . لكنه يذكر في شرح المثل (يصرف من ميزة وهم سواهم) : كان الود في العرب قاطبة وقطع الإسلام ذلك إلا عن تجربة ، وكان سبب إصرارهم عليه أنهم متعموا النعاسان الأثارة فجرد الهواء دوس واستحق نعمهم وأصبحهم فدارتهم فقوفوا عليه ولكلمه في الذراري فجعل الغبار إلى النبأ فاختارت بنت قيس بين عاصم ساببه على زوجها هذر قيس أن يندهد كل بنت لولد له فواد بضع عشرة بنتاً ، وبصنع قيس هذا نزول القرآن .

٣) السيوطي : المصنوعة ١ ٠٨٨ ، وقال ١ : هذا من كذب ابن عبيدة ، وقال ابن الجزري في الموضوعات ١ ٣٦٥ : هذا حديث لانشك في أنه كذب ولسنا نحتاج إلى الطعن في الرواية ، وإنما هو من تخرص ابن عبيدة وابن عبيدة صحابي من أصحاب الشجرة كما في
في الحديث لزداد بعد ذلك على أثر الفتن السياسية التي وقعت بين المسلمين كموقعة الجمل وصفين والنهروان حيث كانت هذه الأحداث مبعث نشوة الأحزاب السياسية كالشيعة والخوارج، ولما لم تساعفها نصوص القرآن والحديث دائماً لجأ بعض منتحليها إلى الكذب، ولما لم يجدوا مجالاً للتلاعب بكتاب الله المحفوظ في الصدور فضلًا عن أن تقديمه وجمعه تم قبل الفتنة، لذلك لجاوا إلى الوضع في الحديث الذي تأخر جمعه عن القرآن، ونجد اختلافًا بين علماء القرن الأول حول تدوينه فمنهم من كان لايرى كتابة الحديث بل يقتصر على حفظه ومذكرته شفاهًا، ومنهم من كان يكتب الحديث، ولكن من الأذانين كان أقل بكثير مما لم يدون، فكانت هذه ثورة نفدت منها أهل الأهواء إلى تحقيق أخلاقهم. ومع تطور هذه الفرق نمت كمية الأحاديث الموضوعة التي بلغت مداها في القرنين الثاني والثالث الهجريين كما نذل على ذلك أسماء الوضحان التي أورثتها كتب الموضوعات وكتب الفقهاء. لقد وضع بعض الشيعة أحاديث في فضل علي والطعن في معاوية، كما وضع بعض خصومهم أحاديث في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ردًا على من ينتقص منهم، وعندما كثر سبب الصحابة

الإصابة 1 : 511، والأولى إعلان الرواية حيث لا يعرف الشيخ ابن أبي الدنيا في إسنادهما وثيقها.

ابن لهجة قول النشيع وقد أشار إلى ذلك الحافظ الشهابي (تنزه الشريعة 1 : 350) لكنه لم يجرم بل جمل الحمل على افتراض ابن عدي سهيلًا. وورود الرواية من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهجة أيضًا (تاريخ المدينة لعمر بن شبة).

(Sczgin : Buharinin Kaynaklarl , P. 3 - 5) .

وضعت أحداث في فضل الصحبة جميعاً أو في فضل جمع منهم ١، وهذه الأحداث تعكس الصراع الفكري والسياسي بين الأحزاب المختلفة، وكثير منها وضع في القرن الثاني والثالث الهجريين لكنها تتناول في الغالب مواضيع تنفصل بأحداث النصف الأول من القرن الأول الهجري ٢، وكانت المناقشات المتأنكة بين الفرق والأحزاب المتضاربة هي السبب في جراء بعضها إلى الوضع في الحديث وكانت مسألة الخلافة المحور الذي تدور حوله كثير من الموضوعات ٣، كما وضع بعض الشيعة وبعض خصومهم أحداث لتأييد آرائهم، فقد وضع أحداث أرسلها أيضا لصالح العباسيين وبعضها أردنيه إلقاؤ اليأس في قلوب العلويين وإقعادهم عن المطالبة بالخلافة ٤، وقد أكثر بعض الشيعة من وضع الحديث ولذلك حذر منهم بعض العلماء مثل أبي حنيفة ٥، وعبد الله بن المبارك ٦، ومالك ٧، وشريك بن عبد الله ٨، ويزيد بن هارون ٩، والشافعي ١٠.

١) السيوي : الكامل المصنوع ١:٤٨٨.
٥) الخطيب : الكفاية ٢١٦.
٦) ابن تيمية : المستفى من منهج الاعتدال ٤٨٠.
٧) المصدر السابق ٢١٣.
٨) المصدر السابق ٢٤، والذهبي : ميزان الاعتدال ١:١٥.
٩) المصادر السابقان.
١٠) الخطيب : الكاملة ١٣٧، وابن تيمية : المستفى من منهج الاعتدال ٢١، والذهبي : ميزان
لقد كان العراق وخاصة الكوفة ميداناً لوضع الحديث وتناقل الموضوعات، فقد حملت الكوفة العمم الأكبر في الحرب مع أهل الشام عندما اتخذها الإمام علي عاصمة، وقد ظلت بعده مرکز المعارضة للمحكوم الأموي، فكان وضعها ملائماً لظهور عناصر طموحة سعت إلى استغلال الظروف للتوهب إلى السلطة.

وفي هذا المجتمع المشحون بالأحداث السياسية نمت الأحاديث الموضوعة

لدعم وجهة نظر المعارضة وانتقادات الأمويين والملوك منهم، فهذا المختصر التقفي يقل لرجل من الأنصار: ضع لي حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أني كنت بعده خليفة، وطالب له ثار وله، وهذه عشرة آلاف دهم وخلعة ومكروب وخدام

وقد رفض الأنصاري أن يضع حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يضعه

عن أحد الصحابة بأجر أقل 1، وقد وجد بعض المشهودين مجازاً خصباً في هذه

البيئة لتصدر في حلقات العلم في دار عاصم الأحول (ت 142 هـ) أنه شهد مجلساً

يتصدره أحمد لابحست نطق العربة، ومع ذلك فهو شيخ يجلس الناس في حضرته

كأنه رؤوهم النظر 2. وسبب تصدر هؤلاء الجهة ظهر التلاعب بالأحكام مما

يبدل على قلة الورع والجاراة على الشرع وأحكامه ومحاولة التغلب من نظارتها، وقد

أقام ابن عباس بكتاب في قضاء علي نمطاء إلا قدر ذراع 3، ويدكر الأعشى (ت 148 هـ) أنه رأى شيخاً كوفياً يحرف قضاء علي في المطلقة ثلاثاً ويزعم أن

الناس حملوه على ذلك 4.

1611

3 ابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة 6: 4

4 مسلم: الصحيح 1: 145

5 مسلم: الصحيح 1: 128

6 ابن عدي: الكامل 1: 182
ولقد أدت كثرة الوضع للحديث في الكوفة إلى إعطاء فكرة سهية عن العراق باعتباره مركزًا مهمًا من مراكز العلم والرواية في العالم الإسلامي آنذاك، فقد نشرت سمعة العراقيين العلمية في الأنصار المختلفة منذ فترة مبكرة فقالت عائشة رضي الله عنها: "يا أهل العراق أهل الشام خير منكم خرج إليهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا، فحدثواهما بما نعرف، خرج إليكم نفر قليل من أصحابه فحدثهمنا بما نعرف وبما لا نعرف". وقد قدم جماعة من أهل العراق إلى عبد الله بن عمرو بن العاص بمكة طالبين أنه يجددهم فقال لهم: "إن من أهل العراق قومًا يكلمون ويكتبون ويسخرون". وقال الزهري (ت 114 هـ): "إذا سمعت بالحدث العراقي فارد بتحم أردد به". وقال طاووس: "إذا حدثك العراق ما تبلغه فافعله".

حدث فاطر عنه سنة وثمينة.

وقد كان من نتيجة ذلك أن ضربت السلطة في دمشق العزلة العلمية عليهم فلم تستطع فيما يضمن في كتب الأوراثي: "كانت الخلافة بالشام إذا كانت الحادثة ساواها عنهم نافذة أهل الشام وأهل المدينة، وكانت أحاديث العراق لتجاوز جدوز بيوتهم فلم يكن علماء أهل الشام يحملون عن خوارج أهل العراق". وهو يزيد بالخبراء.

1) يعقوب بن سفيان: المعرفة والتاريخ 2: 756، بيسند حسن لكنه من مراسيل الزهري، وابن عساكر: التاريخ الكبير 1: 79.
2) ابن سعد: الطباقات 4: 776-777، بيسند رجلاء ثقات ماعدا سليمان بن أبي سفيان.
3) حاتم في كتاب الجرح والتعديل ولم يذكر فيه بصورة ولا تعديلًا.
4) يعقوب بن سفيان: المعرفة والتاريخ 2: 756، وابن عساكر: التاريخ الكبير 1: 79.
5) يعقوب بن سفيان: المعرفة والتاريخ 2: 756، وابن عساكر: التاريخ الكبير 1: 70.
الخارجين على السنة وله أراد بذلك الخارجين على السلطة في دمشق، ويمكن
أيضاً أنه أراد فرقة الخوارج المعروفة. ولكن ينبغي ألا يبالغ في أثر هذه العزلة،
فليست السلطة الأموية هي المسؤولة عن إساءة سمعة العراقيين العلماء بل لعل إهمالها
يراهن وعدم استفتائهم في الأحداث يعود إلى ضعف الثقة بهم أكثر مما يعود إلى
أمور السياسة، وما كان يوضع السلطة أن تمنع أحداً من الاتصال بالعراقيين والأخذ
عنهم، ثم إن ضعف الثقة بروايات العراق استمر فيما بعد حتى صرح علماء أعلام
بأنهم كانوا يرومون الاستغذاء عن مرويات العراق ولكن، فقد عبد الله بن
المبارك (ت 180 هـ) يقول: «مادخلت الشام إلا لأستغذ عن حديث أهل الكوفة
» 1. وهذا مالك بن أنس فقده المدينة العظيم لم يرو عن أحد من الكوفيين سوى عبد
الله بن ادريس الذي كان على مذهبية، وكان يقول في ذلك: «كما لم يرو لأولونا عن
أولهم كذلك لم أرى آخراً من آخرهم» 2. وكلما مالك صرخت في أن عدم
رواية العلماء عن الكوفيين ليست ظاهرة بزور في جيده بل إن جيده كان يتابع
الأقدمين في عدم الأخذ عنهم.
وقد حذر مالك كما حذر علماء بلدان أخرى من الأحاديث التي مصدرها
العراق حتى رأى مالك إنزالها منزلة أحاديث أهل الكتاب أي لاندشاق ولانكذب 3.
وقد ذكر له عبد الرحمن بن ماهي أن ماسعه من الحديث بالمدينة خلال أربعين
يوماً يسمعه في يوم واحد بالعراق، فكان جواب مالك: من أين لنا دار الضرد التي
عندكم؟ تضربون بالليل وتفتقون بالنهر 4. وهكذا عزا مالك كثرة الأحاديث التي

1 ابن عساكر: التاريخ الكبير 1: 70.
3 ابن تيمية: المنتقى من منهج الاعتدال 88.
4 المصدر السابق.
يتدوّل لها العراقيون إلى الوضع في الحديث في حين يشدد أهل المدينة في قبول الحديث وروايته فلا يسلم منه إلا القليل، وهذا التدقيق في الحديث هو الذي أكسب علم المدينة ثقة علماء المدن الإسلامية المختلفة، وهو الذي جعل السلطة في دمشق تعتمد على فتاوهم وتساؤلهم مما يستجد لها من أحداث، في حين شوهد كثرة الوضع سمعة العراق ليس في المدينة فقط وإنما في المراكز العلمية الأخرى أيضاً. فهذا سفيان بن عيينة أمام أهل مكة يقول: 5 من أراد شيئاً لا يعرف حقه من باطل فعليه بأهل العراق. 4 وهو يعني اختلاط الصحيح بالموضوع بشكل يصعب تمييزه على طالب العلم، ولكن أساتذة العلم يحنون تنقيحة الحديث فيستلون الصحيح من بين الموضوعات بحنكة وحنق، نعم لقد كان رواج الموضوعات في العراق بنطاق واسع للاقتفاء في مكان آخر، وكان للدور السياسي الذي لعبه العراق أثر كبير في ذلك فيه حدث أعمق تصدع في بناء المجتمع الإسلامي حيث انقسم المسلمون في أعقاب صفين إلى جمهور وخارج وشيعة، وعلى أرضه كانت أحداث الفتنة الدامية والثورات اللاحقة التي اتصلت طيلة الحكم الأموي، فكانت بواعث الوضع قوية لخدمة الواقع السياسي، كما شاركت عوامل الوضع الأخرى التي سيأتي الكلام عنها في إيضاء كمية الأحاديث الموضوعة في العراق، ولكن هل فقدت الأمة بعلم العراق نهائياً؟ هل استغنى العلماء حقاً عن العراق وهو مركز مهم من مراكز العلم في الدولة الإسلامية؟ هل يكفي حدوث الوضع في العراق إلى ضرب العزلة العلمية عليه وعدم الأخذ عنه؟

لقد كان نصيب الكوفة من الصحابة كبيراً إذ هبط فيها ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر، وكان منهم عبد الله بن مسعود أحد كبار فقهاء

---

1) ابن عساكر: التاريخ الكبير 7: 1
2) ابن سعد: الطبقات 6: 1
الصحابة ومحدثيهم، وكان الحسن البصري إذا سأل عن أهل البصرة وأهل الكوفة
بيداً باهل الكوفة

ويمكن تقويم أثر العراق في حمل الرواية ونصبه من ذلك من قول علي بن المديني: ٢ دار حديث الثقاف على سنة: رجلان بالبصرة ورجلان بالكوفة ورجلان بالحجاز فاما اللذان بالبصرة فقِدِتاه وبحبي بن أبي كبير، وأما اللذان بالكوفة فابو اسحق والأعمش، وأما اللذان بالحجاز فلالهري وعمرو بن دينار. ثم صار حديث هؤلاء إلى أثني عشر منهم بالبصرة سعيد بن أبي عروبة وشعبة بن الحجاج ومعمر بن راشد وحماد بن سلمة وجرير بن حازم وفهد بن الدستوائي وصار بالكوفة إلى الثوري وابن عبيد الله وكريش وصر في الحجاز إلى ابن جريح ومحمد بن اسحق ومالك فصار حديث هؤلاء كلهم إلى يحيى بن معين. ٢ وقائ كان لهؤلاء العلماء الكبار الذين عاشوا في العراق موقعاً مهماً في تميز الحديث وبيان الصحيح من الموضوع وبذلك حفظوا للعراق مكانته العلمية. قال ابن تيمية بعد أن ذكر كذب أهل الكوفة: ٢ ومع هذا إنه كان في الكوفة وغيرها من الثقات الأكبار كثيرٌ. ٢

ومن ثم فإن العلماء نقلوا عن ثقات الكوفيين وفيهم بعض الشيعة الذين اتزوا بالصدق والورع، قال ليحيى بن معين: أن أحمد بن حبل يريد حديث عبد الله بن موسى للتشيع، فقاسم يحيى أن عبد الرزاق أغلب في ذلك منه مائة ضعف وأن ماسمه من عبد الرزاق أضعف ماسمه عن عبد الله. ٤ وذكر حسين الأشقر، أمام يحيى بن معين فقال: كان من الشيعة الغالية الكبار، فلما سأل عن حديثه قال: لا أبابس به وذكر

---

١ ابن عدي: الكامل ١٤٥، ١٨
٢ ابن عدي: الكامل ١٥١، وابن حيان: المجروحين من المحدثين ١٧٨، ١٨
٣ ابن تيمية: المتنقى من منهج الاعتدال: ٨٨
٤ المخطوب: الكلانية: ١٣٠
كتابته عنه ١

وهكذا ميز العلماء بين العقائد والأخلاق، فالصدق يؤخذ عنه ولو كان شيعياً أو خارجياً أو قدرياً أو مرجتاً إلا أنهم اشترطا أن لا يكون داعية يسعى إلى بث عقيدته لأنت ذلك يحفزه لي الكذب.

إن إهمال رواية العراقيين خسارة جسيمة، فنثر العراق في حمل العلم خطير لايمكن إغفاله ويكفي لتصور ذلك قول علي بن المديني: لو تركت أهل البصرة لحال القدر وتركتم أهل الكوفة لذلك الرأي. يعني التشيع، خرت الكتب ٢.

وهكذا عندما تم تدوين الصحيح فإنها حولى مرويات العراقيين وبينهم عدد من الشيعة منهم، ممن نقل البخاري عنهم في الصحيح: عبد الززاق الصنعاني وجرير بن عبد الحميد الفضلي، إمام ميلان أبان وخالد بن مخلد وعلي بن الجعد والفضل بن ذكين وعبد بن يعقوب وآخرون غيرهم. أمّا مسلم فقد قال أبو عبد الله محمد بن يعقوب: إن كتاب استاذي يعني مسلم بن الحجاج، ملأ من حديث الشيعة ٣.

لقد أخرج البخاري ومسلم أو أحدهما عن رجل ١ ممن رمي بالبحة منهم ٤، ممن رمي بالقدر، و ٥ ممن رمي بالتشيع، و ٢ ممن رمي بالإرقاء، والآخرون بينهم أخر ٤.

إن ظهور مرويات العراقيين في كتاب الصحيح بدل على نجاح علماء العراق في تنقية السنة وتمييز الصحيح من الموضوع ومعرفة الرجال الثقافات من المتهمين.

١) المختصر: الکفیة ١٣٠ - ١٣١.
٢) المختصر: الکفیة ١٣٩.
٣) المصدر السابق ١٣١.
٤) تدريب الراوي ٢١٦، وقواعد في علوم الحديث للنهائي ص ٢٣٠.
أثر الخوارج في الوضع:

لم يكن للخوارج أثر مهم في حركة الوضع، لاعتقادهم أن المرتكب الكبير لا كافر، ولذا السبب لا يوجد في كتاب الموضوعات أدلّة على وضع الخوارج للمحدثين 1. ولم ترد عن أئمة الحديث أقوال تدين الخوارج إلا منقل عن ابن لهيعة أنه سمع شيخًا من الخوارج وهو يقول: إن هذه الأحاديث دين فانظروا عن نأخذون دينكم فإننا كنا إذا هوينا أمرًا صيرناه حديثاً 2. وكذلك محدث به الأعمش قال: جالست أياس بن معاوية فحدثني بحديث، فقلت: من يذكر هذا؟ فضرب لي رجلًا من الحروريّة، فقال: إن ذكر هذا مثل تريد أن أكنس الطريق بخمد فلا أدع بعمر ولا نحن، إلا حملتها 3. في حين وردت نصوص تشير إلى صدقهم، فقد كان سليمان بن الأشعث يقول: ليس في أصحاب الأهواء أصح حديثًا من الخوارج ثم ذكر عمران بن حطان وأبا حسان الأعرج 4. ويقول ابن تيمية: الخوارج مع مروهم من الدين فهم أصدق الناس، حتى قبل أن دينهم أصح الحديث 5. فلو صمح منقل عن ابن لهيعة فإن أثر الخوارج في الوضع ضئيل جدًا.

1) السبعي: السنة ومكانتها في التشريعة الإسلامي 97.
2) الخطيط: الكفاية 113، ابن الجوزي: مقدمة الأحاديث الموضوعة 1، 4، والقلة: لسان الميزان 1: 10–11، وقد أورده العقلاني من حديث عبد الرحمن بن مهدي عن ابن لهيعة هو من قديم حديثه صحيح، أما الخطيط وابن الجوزي فاورداه بطريق آخر من حديث عبد الله بن يزيد المقري عن ابن لهيعة.
3) الزمخشري: المحدث الفاصل 1: 12.
4) الخطيط: الكفاية 130، وانتظر ابن حجر: هدى الساري 432، وفتح الباري 1: 154.
5) ابن تيمية: المنقث من منهج الاعتدال 480.
ولا يعده أن يكون هوPwd لفرد منهم وليس صفة تعهم.

الاختلافات الكلامية:

وقد تضافرت جملة عامل أخرى في تنمية الأحاديث الموضوعة كأن من بينها ظهور الفرق الكلامية المتعددة كالقدرية والمراجعة والجهمية والمشيهة الممثلة ثم حركة المعتزلة التي أدت سلطاتها في العصر العباسي، ولهن أعطت المناظرات العميقة بين هذه الفرق متعة دينية لأرباب العقول المتوطئة فإنها فتحت باباً من أبواب الفن، وساهمت في تمزيق كيان المجتمع الإسلامي، كما أنها ضخمت الجانب النظري التجريدي على حساب الجانب العملي الذي أكد عليه الصحابة الذين وقروا عند النصوص المشابهة وآيات وأحاديث الصفات دون تأويل تواضع تنوع ذلك على صفاء العقيدة وإشرافها في حين أضاع أرباب الكلام بمحاداتهم التي ترمي إلى الإيضاح والتعリアル ورضوع العقيدة وصفاء الفكرة، ولم تنمو جهودهم غير الانقسام والتمزيق في الكيان الإسلامي.

وكان لابد لأهل الكلام وأتباع الفرق من تأييد عقائدهم وآرائهم بنصوص الشرع، ولما لم يجدوا ما يفيتهم في الأحاديث الصحيحة لجأ قليلو الورع منهم إلى الوضع في الحديث تأييداً لمذاهبهم. قال محرز أبو رجاء وكان يرى القدر فتاك منه: ا لأنه ووا عن أحد من أهل القدر شيئاً فوالله لقد كنا نضع الأحاديث ندخل بها الناس في المقدر تحتضب بها فالحكم لله. 1

1) العقلاني: لسان العيزان 1: 142.
وسبب وضعت أهل الكلام وأرباب الفرق للأحاديث أو تأويلهم لها حسب أهوائهم ظهرت السنة أمام الجاهلين بها بوضوح التنافض فالمراجعة، والقدرة، والمجمعة، والمفعمة، والمعطلة، وسائر الفرق على اختلافها وتبانين آرائها تعمد في دعم وجهات نظرة على السنة.

فمثلاً من المناقشات المبكرة بعين المسلمين هل يزيد الإمام أم لا؟ وقد وضعت أحاديث في دعم الرأيين كحدث: فإن الإمام قول وعمل يزيد وينقص ومن قال غير ذلك فهو مبتدع، وضعه أحمد بن محمد بن حرب. ووضع حديث آخر يناقضه: من زعم الإمام يزيد وينقص فزيادته نفاق ونقصانه كبير، فإن تابوا وإلا فاضروا أعباقهم بالسيف ... وقد وضعه محمد بن القاسم الطابكي.

وكان من فتنة القول بخلق القرآن مدعاً لوضع أحاديث ضد هذه الفكرة من ذلك حديث يقطع بكفر من يقول بخلق القرآن.

1) المراجعة: هم الذين يرون أن الإمام معرفة الله فقط وبقولون لا يضير مع الإمام معنوية كما لا يتفق مع الكفر طاعة.
2) القدرة: هم الذين يقولون بحرية الإرادة، أي أن الإنسان مخير وليس مسيراً.
3) المجمعة: هم الذين يشبهون صفات الله تعالى بصفات المخلوقين.
4) المعطلة: هم نفاة الصفات.
5) المفعمة: فرقة من الفلاة يؤمنون أن الله تعالى فرض خلق الدنيا إلى محمد عليه الصلاة والسلام ومنهم من يقول على رضي الله عنه، ومنهم من يقول إلى كلهم (خيصصر التحفة الاثنين عشرية ص 16) لكن المراد هنا التفويض في الصفات.
6) ابن عراق: تزنيه الشريعة 1: 100.
7) المصدر السابق 1: 149.
و威尔ك ضعفت المجسمة أحاديث كثيرة لتثبت آرائها في الصفات من ذلك
حديث وضعه أبو السعادات بن منصور فيه: أن الله تعالى ينزل ليلة الجمعية إلى الدنيا
ويجلس على كرسي من نور وبين يديه لوح فيه أسماء من يثبت الروية والكيفية
والصور.

وقد اتخذ بعض المتكلمين من هذا التناقض بين الموضوعات ومن التناقض
الظاهري بين بعض الأحاديث الصحيحة وسيلة لثلب أهل الحديث وانتقادهم ، وقد
دافع ابن قتيبة عن أهل الحديث وأوضح أن البلية إنما هي من أهل الكلام وذلك في
كتابه القيم. 1 تأويل مختلف الحديث. 2

وكما وضعت أحاديث لدعم أراى الفرق الكلامية فقد وضعت أحاديث ضد
بعض هذه الفرق من قلب خصومها ، فقد وضع الأبرد بن الأشرس حديثاً يقرر أن
القدرية زنادقة 3 ، كما جاء في حديث موضوع آخر أنهم مجوس هذه الأمة 4.
وكتب الموضوعات مليئة بالمناوج المتنوعة لما وضعه فرق الكلام أو وضع
ضدها ، فالأغلبية المطلقة للأحاديث التي تنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
تهجوم عنيف على الفرق بأسمائها - التي لم تظهر إلا في أواخر العصر الأموي وأوائل
العصر العباسي - مختلفة.

(1) ابن هرقيق: تزويه الشريعة 1: 138.
(2) ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث 1: 7.
(3) السيوطي: اللائي المصنوعة 1: 48، ولكن السيوطي حكم على الحديث من طرق أخرى
بأنه بمجموع طرقه ينتهي إلى فرض الجهاد المحتمل به (1: 259) ، وكذلك عزاه
السيوطي في جامع الصغير للحاكيم، وحنين الآخري (انظر: صحيح الجامع الصغير 4: 100)
وشكاية المصابيح 1: 38، والسنة 144: 144.
(4) السيوطي: اللائي المصنوعة 1: 257.
الزنادقة:

وقد أثر الزنادقة منذ فترة مبكرة في وضع الحديث محاولين انتقاص السنة وتشويه معالمها والوضيع من مكاناتها عند أرباب العقول، فكان الزنادقة يستترون بالإسلام ويطعنون له ولأهله العداء، نعمه كما يقول ابن حبان: "يعتقدون الكفر ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر". فكانوا يدخلون المدن ويتشبهون بأهل العلم ويعضون الحديث على العلماء وبرون عليهم ليوقعوا الشك والريب في قلوبهم ففسى يضلون ويضلون نفسهم منهم ما يروون ويودعون إلى من بعدهم حتى تداولوها بينهم.

وكان بعض الزنادقة يعرف بوضعه الحديث بإصرار وتحدد، وبعضهم يعرف بذلك على أثر توثيق وندم، قال ابن لهجة: "دخلت على شيخ وهو يبكي فقلت له: ما يبكيك؟" قال: "وضعت أربعمائة حديث أدخلتها في برنامج الناس فلا أدرى كيف أصنع". وقال المهدي الخليفة العباسي: "أثر عدي رجل من الزنادقة أنه وضع أربعمائة حديث فهي تجول في أيدي الناس". وكان عبد الكريم بن أبي العوجاء بن أبي أمير البصرة ليقنعه فلما أيقن بالموت قال: "والله لقد وضعتك فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام، ولقد فطرتك في يوم صومكم وصومنتم في يوم فطركم". وكان حماد بن زيد يقول: "وضعت الزنادقة على رسول

١) ابن حبان: المحرج، من المحدثين: ١٣٠.
٢) المصدر السابق: ٢٠٣، وابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة: ٧٧، ب.
٣) ابن عدي: الكامل: ١٠٩، وابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة: ١٤٤ يسند عن ابن عدي أيضاً، لكنه يذكر "مئة حديث" بدل "أربعمائة".
الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر ألف حديث 
أما الأحاديث التي وضعها الزنادقة فهي متنوعة الأغراض فمنها في العقائد والفقه والأخلاق.
قال ابن قتيبة: أحاديث يدخله الشرك والفساد من وجه ثلاثة: منها الزنادقة) وأعيجههم للإسلام وتهجيه بدس الأحاديث المستشنة والمستحيلة كالآحاديث التي قدمنا ذكرها من عرق الخيل، وعياذة الملائكة، وقفص الذهب على جمل أورق، وزغب الصدر، وتور الذراعين مع أشياء كثيرة ليست تخفي على أهل الحديث.
وهكذا وضع الزنادقة هذه الأحاديث بغية إثارة استهجان العقول وسخرية الملحدين والانتقاص من العقيدة الإسلامية المرأة من التشبيه والتجسيم.

1) ابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة 1: 14، والسخاوي: تفع المخليث 12.
2) عرق الخيل: إشارة إلى حديث موضوع نصه 1: 206 إن الله تعالى لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل فافجأنا حتى وفرقت ثم خلق نفسه من ذلك الخيل (السويطي: النبأ، المصنوعة 1: 206).
3) زغب الصدر: إشارة إلى الحديث الموضوع 1: 164 خلق الله تبارك وتعالى الملائكة من شعر ذراعيه وصدره أو من نورهما 4. (ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث ص 8 4/1) 164.
4) ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث 165 706.
القصاصون:

وساهم القصاصون في وضع الحديث، وكانت فكرة القص على الناس في المساجد قد ظهرت منذ فترة مبكرة. ووافق المبالغة والكذب عند القصاص قوية ليوفر مادة مشوقة ومثيرة عند وعظ السامعين الذين هم في الغالب من عامة الناس لأن أرباب العقول تمتهم الدراسات الجدية في علوم القرآن والحديث واللغة، وهي دراسات توفرت أسابيعها يعود عدد من الشيوخ الأكفاء الذين كانوا يعقلون الحلقات العلمية حول أساطين المساجد.

وقد ذكر ابن قتيبة أن القصاص على قديم الزمان كانوا يمدونون وجوه العامة اليهم ويسدرون ماعشهائم بالمهاجر والغريب والأخذ من الحديث، وكان من شأن العوام القعود عند القصاص ماكان حديثه عجبًا خارجًا عن فطر العقول، أو رقيقًا يحزن القلوب ويستفز العيون، فإذا ذكر الجنة زعم أن الله بيوي، وليه قصرًا من لؤلؤة بيضاء فيه سبعون مقصورة في كل مقصورة مسعون ألف قبة في كل قبة سبعون ألف كذا ... كان يرى أنه لا يجوز أن يكون العدد فوق السبعين ولادتها. وقد حذر العلماء من القصاصين ذوي الأهواء والكذب، قال عاصم: 5 كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي (ت في حادث 73 هـ) ونحن غلمة إباع فكان يقول لنا لانتقالنا القصص غير أبي الأحوص وإباصم وشقيقاً، قال: وكان شقيقًا يرى رأي

(1) استثناء تعمير المداري عمر بن الخطاب ليقص على الناس فلم ياذن له؛ وكان عمرو بن زرارة يقص على الناس في مسجد الكوفة في حياة عبد الله بن سعيد الذي اعترض عليه. (السيوطي: تذكير الخواص 69, 20 - 61) وينفي عبد الله بن عمر وقوع القص على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعثمان ويعتبر أنه أخذت بعد قتل عثمان رضي الله عنه.

(2) ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث 355 - 357.
الخوارج وليبي بابي وأثناء

وتعرض العلماء إلى القاصصين الكذابين ففضحهم أمام الجمهور بإظهار
كذبهم كما فعل الأعمش (ت 148 هـ) إذ دخل مسجد البصرة فنظر إلى قاص
 يقول : حديثا الأعمش عن أبي اسحق عن أبي واثل، فتوضح الأعمش الحلقة وجعل
 يبتسم شعره إبطه ، فقال له القاصص : لا تستحي نحن في علم وآينت تفعل مثل هذا؟
 فقال الأعمش : الذي أنا فيه خير من الذي آينت فيه، قال: وكيف؟ قال : لأني في
 سنة وآينت في كذب ، أنا الأعمش وماحدثك مما تقول شيئاً.

ولكن لم تكن سائر مواقف العلماء بهذه الشدة في إعلان الحق وفضح
الكذابين فقد حضر يزيد بن هارون (ت 206 هـ) مجلس أبي سعيد المدائني،
وكان حسن النغمة والقصص، فأخذ يكتب في الحديث ويزيد بن هارون يبكي من
التحلل ثم اكتفي بأن قال لرجل بجانبه ويحك هذا يكتب! فأجابه الرجل : فقعود ك
عنده تبكي وآينت تعليم أنه يكتب ايش!!.

علي أن يزيد بن هارون كان يفضح القاصص ويبين كذبهم عندما يسأله
الناس، فقد حدد أن قاصص سأل الناس فلم يعترف فقال : حديثا يزيد بن هارون عن
شربك عن مغيرة عن إبراهيم قال : إذا سأل السائل ثلاثةً فلم يعط يبكر عليهم ثلاثاً
واخذ يكره عليهم. فلما سأله يزيد بن هارون عن الحديث قال : كذب الخبيث
ماستع بهذا قول.

بل ونجرأ أحد القاصصين بالكذب على يزيد بن هارون في حضوره

1 مسلم: مقدمة الصحيح 1006.
2 البوطي: تحرير الخوارج 449.
3 ابن حبان: المجروحين من الصحيحين 2: 299 ب.
4 ابن حبان: المجروحين من الصحيحين 2: 299 ب.
قال: حديثاً يزيد بن هارون عن ذئب بن أبي ذئب الفأري، يزيد بن هارون يضحك، فلما قام الناس من المجلس تبع بعضهم القاص فقالوا له: وحِلِكَ ليَسَ اسْمُهُ ذئب، إنما هو محمد بن عبد الرحمن، فقال: إذا كان أبوه اسمه هابذن ذئب ففأري شيء، كان ابنه إلا ذئباً.

لقد كانت صلافة بعض القصاصين تمنع عنهم الخلجل حين يفطض جهلهما ويتكلم كذبهم بل إن بعضهم كان يقابل ذلك بسرية واستهزاء، فقد وقف قاص في مسجد الرصافة، فحدث عن أحمد بن حتيل ويحيى بن معين بحضورهما حديثاً طويلًا نحو عشرين ورقة، فلم يفرغ جمع العطابا من الناس، فناداه ابن معين فأقبل عليهما فعرفهما وتفقى تحديته الحديث، فما كان منه إلا أن قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ماعملته إلا ساعة كان ليس في الدنيا يحيى وأحمد غير كما، لقد كنت عن سبعة عشر أحمد بن حتيل غير هذا!، ثم انصرف عنهما.

وبثب ان حبان على ذلك بقوله: إذا كان مثل هؤلاء يجيرون على أحمد ويحيى حتى يضعوا الحديث بين أيديهم من غير مبالاة بهم كانوا إذا حلوا بمساجد الجماعات ومحافل القبائل مع العوام والرعاه أكثر جسارة في الوضع.

وقد رأى ابن حبان أحد القصاص في مدينة بابروجان بين الرقة وحرا بسنده، حديثاً إلى أبي خليفة فسأله: إن كان قد رأى أيها خليفة، فتشغي القاص أن يكون رأه، فقال ابن حبان: كفيف تروي عنه وانت لم تره؟ فانجاب القاص: إن المناقشة معنا من قلة المروءة، أنا أحفظ هذا الاستناد الواحد، فكلما سمعت حديثاً ضممت إليه.

---

1) ابن حبان: المجروحين من المحدثين 2: 290 ب.
2) المصدر السابق 2: 288 ب- 149.
3) المصدر السابق 2: 130. 
هذا الإستاذ فروعته

ومع فضح العلماء للقاصصين الكاذبين وبين جهلهم فقد كان أثرهم على
العامة كبيراً حتى أنها قد تصرهم أحياناً على من يفضحهم من العلماء ، قال بحبي
بن معين : ذهب إلى أسد بن زيد الكوفي في الكرخ وكان نزل في دار الحذائين
وروي : الحديث مناكير ، فاردته أن أقول له باكذاب ، ففرقت من شفار الحذائين .
يعني الأساكفة .

وحكذا ساعدت جهالة العوام ونزواتهم القاصصين على المضي في طريق
الكذب والوضع في الحديث .

وضع جهالة الصالحين للحديث :

وشارك بعض الصالحين في وضع الأحاديث لترغيب الناس في عمل الخير
وجرحهم عن الشر ، وهذا من جهلهم ، وكان يغibenهم عن ذلك ماورد من الأحاديث
الصحيحه في الأخلاق والترغيب في عمل الخير وهي كثيرة تعطي مادة وافرة لمن
أراد الوعظ والترغيب والترهيب ، وقد اشتهر بالوضع غلام خليل الذي كان زاهداً
في الحياة حتى أن بغداد أغلقت أسواها حين مرت به ، ومع ذلك فقد وضع كثيراً
من الأحاديث في الروايات ، وقد مثلها منها فقال معروفاً : وضعناها نفرق بها قلوب
العامة .

وقد سأل أبو جعفر بن الشعيري كيف حدث عن بكر بن يحيى وهو قديم
الوفاة ؟ فبكي ثم أجابه في اليوم التالي أنه سمع بالبصرة ستين رجلاً كلههم يسمى

(1) ابن حبان : المعروجين من المحدثين 2 : 129 .
(2) السيوطي : تذكير الخواص 49 ، 50 ، والخطيب : تاريخ بغداد 7 : 48 ، لكنه يذكر 5 أسيد بن
زيد .
(3) ابن الجوزي : الأحاديث الموضوعة 1 : 4 ب .
(4) المصدر السابق .

1) ابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة 1: 483، والخطيب: تاريخ بغداد 5: 79 84.
2) الخطيب: تاريخ بغداد 5: 79.
3) ابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة 1: 483.
4) المصدر السابق.
5) الكلامية: أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرم، وقد أثبت الصفات وانتهى فيها إلى التجسيم والشبهة (الشهشتاني: المجل والنحل من 99).
6) ابن حبان: المجريح من المحدثين 2: 132، والعراقي: فتح المغني 132، 137.
7) السبويحي: تدريب الوالي 180.
8) ابن حبان: المجريح من المحدثين 2: 132، ابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة 103.
فضائل القرآن وسورة وذلك لإعراض الناس عن القرآن واشغالهم بفقه أبي حنيفة
ومغازي ابن اسحق

وقد أودعت كتاب التفسير أحاديث فضائل السور الموضوعة كالواحدي والعلمي والزمخشري، فمنهم من ذكرها بأسلوب كالعلمي والواحدي، ومنهم من لم يسندها كالزمخشري وهذا خطأ أنفعه 2. وبسبب ماوضح في فضائل السور قال الإمام أحمد بن حنبل: 1 ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والتفسير والملاحم.
قال العقلاني: ينبغي أن يضاف إليها الفضائل 4. ولا يعني ماسبق أن سائر الأحاديث الواردة في فضائل السور هي من الموضوعات بل صحت الأحاديث في ذلك، وقد جمع السيوطي في ذلك كتابًا سمّاه خمائر الزهر في فضائل السور.

1) ابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة 1: 5 2
2) العراقي: فتح المغافر
3) العقلاني: لسان الميزان 1: 131، وكلام الإمام أحمد ينبغي أن لا يؤخذ على إطلاقه المغازي والتفسير لهما أصول عتبرة، وإنما قصد الت tudoih من المدخل عليهما. وقد فهم الخطيب قول أحمد على أنه قصد كتبًا بعضها أمرها كتابة للكلامي ومقاتل بن سليمان. وقد قال الإمام أحمد في تفسير الكلامي: من أوله إلى آخره كتب لا يقبل النظر فيه. وحمل كثير من أهل العلم كلام الإمام أحمد على أن ماصع في التفسير قليل بالنسبة لما لم يصح. وقد ثبت أحاديث التفسير في أمهات الكتب الصحيحة كالبخاري ومسلم والسروتة والترمذي ( السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي) 184.
4) السيوطي: تسريب الراوي 190.
الحديث ١٠. وكان يحيى بن سعيد القطان يقول: "مارأيت الكذب في أحد أكثر
منه فيمن ينسب إلى الخبر والزهد ٢.
وقد قَالَ فَسَرَ الإِمَامُ مَسْلِمٌ ذِلِكَ، "فَكَانَ الكذب يجري على لسانهم ولا يتعدونه٣.
وقال العراقي: "يريد والله أعلم المنسبين للصلاح بغفر عالم يفرحون به بين مايجوز
لهم ويتمتع عليهم أو أن الصالحين عند حسن ظن وسلامة صدر فيحملون مسامعه
على الصداق ولا يفتقدهم لتمييز الخطأ من الصواب ٤.
دور العصبية للمدن والجنس والإمام:
ولعبت العصبية دورًا في ظهور الأحاديث الموضوعة سواء كانت عصبية
للمكان الذي يمكنه الوصول أو للجنس الذي ينتمون إليه أو الإمام الذي يتبعون
مذهب الفقه، فالأعمال العصبية للمدن فقد ظهرت بعد استقرار الحرب في المدن
المفتوحة وختالق قبائلهم بعضها من جهة والأعاجم من جهة أخرى حيث حدث
تدخيل وتصاهر بين الأجناس العديدة التي ضمتها المدينة الإسلامية، وقد ضعف
نتيجة ذلك الشعور بالقيلة تدريجيًا وظهر بجانب التعصب للمدينة والانتماء إليها
مع القبيلة، وحلل الفخر بالمدينة مكان الفخر بالقيلة، وقد أدت العصبية والمنافسة
بين المدن إلى وضع أحاديث كثيرة في فضائل بعض المدن وفي ذم مدن أخرى حتى
لاتكاد تخلو مدينة من المدينة الإسلامية من أحاديث وضعت لها أو عليها . وقد وضع
الكذبي حديثًا في فضل البصرة ٥، لإني لأعرف أرضاً يقال لها البصرة أقومها قبلة

١) ابن عدي: الكامل ١٤٦١
٢) ابن عدي: الكامل ١٤٦١، وابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة ١٠:٥، والخطيب:
تاريخ بغداد ٢: ٩٨، لكنه يذكر: "مارأيت الصالحين في شيء، أكذب منهم في الحديث.
٣) مسلم: مقدمة الصحيح ١٨: ١٨.
٤) السخايو: نفع المجتهد ١٣٠.
وأكثرها مساجد ومؤذنين، يدفع عنها البلاء مالا يدفع عن سائر البلاد. 1 ووضع محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني حديثاً يأتي على الناس زمان يكون أفضل الريثاط رباط جدة 2 ووضع مسيرة بن عبد ربه نحو أربعين حديثاً في فضائل قزوين 3 ووضع أحمد بن كناية الشامي حديثاً إذا ذهب الإمام من الأرض وجد ببطن الأردن 4 ووضع أبو عصمة حديثاً طولنا في فضائل مدن خراسان واحدة واحدة 5. أما الأحاديث التي وضعت في ذم بعض المدن من قبل المدن المنافسة لها فهي كثيرة جداً أيضاً، ومن ذلك ما وضعته عمار بن زرقي في ذم البصرة أو أنه سيكون بها خسف ومسح 6 وما وضعته ابن أبي عياش 7 في الجفاء والبغي في الشام 8 ومن الأحاديث ما وضعت في مدح مدن مجتمعة أو ذم مدن مجتمعة، ولعل ذلك بلقي في بعض الأحيان ضوءاً على العلاقات بين المدن مثل حديث 9: بابان مفترجتان في الدنيا للجنة عبادات وقزوين. 10، فلعله دليل على حسن العلاقة بين سكان المدنتين. وفي كتب البجفرية والبلدان ككتاب الأعاظ التفيسية لأبي رسته والبلدان لابن الفقيه الهمداني وغيرهما نماذج كثيرة للأحاديث الموضوعة في فضائل المدن. 11 وأما العصبية للجنس فتظهر في بعض الأحاديث الموضوعة مثل 1 دعوتي من

1) ابن عراق: تزويج الشريعة 2:58.  
2) المصدر السابق: 4:47.  
3) ابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة 1:15.  
6) المصدر السابق أيضاً: 2:50.  
7) المصدر السابق: 58:5.  
السودان إنما الأسود لبطنه وفرجه ۰ ﷺ وقد وضعه يحيى بن أبي سلمية المدني ۱ وحديثه الزنجي إذا شبع زني ۰ وإذا جاء سرق ۰ وإن فيهم لسماحة ونجدته ۰ وقد وضعه عنيفة البصري ۲. ولعل وضع الأحاديث في ذم الزنج يعكس كراهية أهل بصرة لهم.

ومن مظاهر العصبية للجنس وضع الحديث ۳ أبغض الكلام إلى الله تعالى الفارسية وكلام الشيوطان الخوزية وكلام أهل النار البخارية، وكلام أهل الجنة حرية ۴ وقد وضعه اسماعيل بن زيادة بن غالب القطان ۵.

وقد لعبت العصبية لأئمة المذاهب دوراً في إتمام الأحاديث الموضوعة يظهر ذلك في أحاديث كثيرة منها ۶ سيأتي من بعدي رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى أبا حنيفة، ليبقون دين الله وسنتي على يديه ۷. وقيل لما ملأون: ألا ترى الي لشافعي ومن نبعته بخراوان فقال: حدثنا أحمد ۸. وذكر إسناد حديثه، يكون في متي رجل يقال له محمد بن إدريس أصر على متي من ابنه، ويكون في متي رجل يقال له أبو حنيفة وهو سراج أمتي ۹.

ومن ذلك أيضاً ما وضعه اسحق بن محمود أحد الكرام في مذهب الإمام ۱۰ يجيء في آخر الزمان رجل يقال له محمد بن كرام يحيي السنة والجماعة.

هجره من خراسان إلى بيت المقدس كهجري من مكة إلى المدينة ١ وعندما لعبت العصبية للمدن والجنسين والأنثى دوراً في حركة الوضع في الحديث.

الوضع لأعراض خاصة:

وكان من عوامل الوضع أيضاً الأعراض الخاصة لبعض قليلي الورع من الناس كان يضعوا أحاديث تقربهم من الحكام والأكابر مثل غياث بن إبراهيم الذي دخل على المهدي فوجد عنه حماماً فوضع حديث: لاسبق إلا في نصل أو حافر أو جناب ٢. فأمر له المهدي بجائزة ، فلم يخرج ذكر المهدي كلهه وأمر بذبح الحمام ٢، وكان الأولى أن يعاقب هذا الكذاب بدل أن يصله بجائزة.

ومن ذلك أيضاً أن هارون الرشيد لما قدم إلى المدينة المنورة أعظم أن يرتقي منبر النبي صلى الله عليه وسلم وعليه رضا ومنطقة ، ففطوع القاضي أبو البختري بذكر حديث في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبسهما. وقد كان يحب بن معين - أحد أئمة المحذرين - حاضراً فكتب على رؤوس الأشهاد ٣.

ومثل سعد بن طريف الإسكيفي الذي ضرب المعلم ابنه فوضع حديث ٤.

علموا قديمهم شراكم ١٠.

وكان البعض يتكيّب بالحديث ورواية مثل أبي داود الأعمى الذي كان

(1) ابن عراق: تزويج الشريعة ٣٠٠.
(2) ابن حبان: المجريح من الحديث ١٢٣ ب، ابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة ٥،
(3) المصادر السادس.
(4) السيوطي: الأئمة المصنوعة ٢٦٧، والخطيب: تاريخ بغداد ١٣٧٣ ٤٥٣.
سائلاً يتوقف الناس ويحدث عن البراء وزيد بن أرقم ولم يسمع منهما ۱، ولذلك
حذر شعبة من الرواية عن الفراء، بقوله: ۲ لانأخذوا الحديث عن هؤلاء الفقراء فإنهم
يكنون لكم، وكان شعبة آنذاك أفقر الناس ۳.
ولعل الأحاديث في فضل الأرز والعدس والبازنجان والهريرة هي من وضع
باعة هذه الأطعمة يتكسبون بها ۴.
ومنهم من كان يضع الحديث لإظهار العلم والبراعة في إجابة من يسأله ۵.
كما أن بعضهم كان يتنوق حلاوة الكذب، قال الأصمعي لأعرابي: ماحملك على
الكذب ۶ فاجابة: لو ذقت حلاوته مانسيته ۷. وقد أدرك العلماء فئة الحديث
لضعف الإيمان، فقال الثوري: فئة الحديث أشد من فئة الذهب والفضة ... ۸.

۱) سلم: مقدمة الصحيح ۱،۴۱ ب.
۲) ابن عدي: الكامل ۱،۵۰ ب.
۳) السيوطي: الترميز المراوي ۱۹۰ ب.
۴) مثل إبراهيم بن أبي يحيى سهل عن رجل أعطى الغزل إلى الحائط فنمسح له وفضل منه خيوط
فانتازع صاحب الثوب والنساج في أخذها، فقال إبراهيم: حدثني ابن جريج عن عطاء قال: إن
كان صاحب الثوب أخطاء الأردحاج فالخيطرة له ولا فهو للحائط. (انظر ابن حبان:
المجريفين من المحدثين ۱،۱۵۲ ب، وابن الجوزي: الأحاديث الموضوعة ۱،۵ ب).
۵) ابن عدي: الكامل ۱،۱۴۸ ب.
۶) المصدر السابق.
جمهور العامة في مقتضاو موضع
نظامات المواعيد الجديدة التي ذكرت في إنما، كمية الأحاديث الموضوعة وعدد السنة بالتساوي والتحريف لولا الجهد الجبار الذي بذله العلماء في تنقيح السنة، وتميز الصحيح من المشبه، فقاموا بمجاهدة رائع تمثل في التأكيد على الإسناد، والرجولة في طلب العلم، وتدوين كتاب رواية الحديث، ووضع علوم الحديث المختلفة.
العناية باللبابناد وظيفه عالم الرجال
العنوان بالإنجليزية: وظروف علوم الرجال

的地位، بصفة الرجال. نص المقال:

علي بن أبي طالب

يراد بالإسناد الطريق الموصل إلى المتن، فالحديث إنما يروى عن طريق سلسلة من الرواة بدأ بأبا الراوي الذي يحدث بالحديث ونتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولأفرق بين الإسناد والسنده عند الجمهور، وعند غيرهم أن الإسناد رفع الحديث إلى قائله وكأنه من أبدى في الجبل إذا صعد فيه وعلا على سفحه، والسنده للأخبار عن طريق المتن الذي من معاينة ماصب من الأرض وارتضع منها.

وقد بدأ الاهتمام بالإسناد والسؤال عنه في فترة مبكراً، وذلك في أعقاب الفتن التي بدأت منذ خلافة عثمان رضي الله عنه واتت إلى التمرد والانفصال الضخم في كيان المجتمع الإسلامي، وظهور الأهواء السياسية المتعارضة والآراء المتغيرة المتداخلة، مما أدى إلى ظهور الكتاب في الحديث، وجعل العلماء يثبتون في مصادر الرواية ويسألون عن الرجال الذين اشتركون في نقلها، قال محمد بن سيرين (ت 110 هـ): لم يكونوا يسألون عن الإنسان، بل وفعت الفتنة قالوا سمعنا لنا رجلاً، فنظر إلى أهل السنة فيؤذى حديثهم وينظر إلى أهل البغداد فلا يوجد حديثهم. وهو ما اعتذر ابن سيرين الفتنة زمن عثمان بداية السؤال عن الإسناد لظهور الوضع وبروز الانتقادات عن الجماعة حيث عبر ابن سيرين عن المستضيقين.

1) أنظر لسان العرب مادة سنة 4 وابن ناصر الدين: تدريس الحديث 77، والخاوي: فتح العين 1: 11.

باب: أهل البذع، ومما يدل على أن مراده فتنة مقتل عثمان قوله الآخر: "ثارت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف، لم يخف منهم أربعون رجلاً".

وقد رأى شاخت أن المقصود ليس الفتنة زمن عثمان بل فتنة مقتله الوليد بن يزيد (ت 126 هـ) وتعتمداً على التوافق في استعمال كلمة "المقتله" بين قول ابن سيرين ونص ورد في الطبري حيث قال في حوادث سنة 126 هـ: "وامرأة أمر بني مروان وهاجمت الفتنة"، وقد جرى هذا الافتراض شاخت إلى اعتبار كلام ابن سيرين موضوعاً عليه لأنه توفي سنة 110 هـ أي قبل الفتنة 2. على أنه لا يمكن أن ينفي نسبة قول ابن سيرين إليه فقد أورده المتصادر المعتمدة، ولم يقل بوضوح أحد من الباقين، بل قد روته عن ابن سيرين نفسه ما يؤكد ذلك حيث قال: "هاجمت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف فما خف لها منهم مائة 2. وذلك أدلته تؤيد أن السؤال عن الإسناد بدأ في فترة مبكرة في أعقاب الفتنة الأولى التي بدأت زمن عثمان، قال سعيد بن السيب: "وقد تمت الفتنة الأولى، يعني مقتل عثمان - فلم تبق من أصحاب بدر أحداً، ثم وقعت الفتنة الثانية، يعني النحر - فلم تبق من أصحاب البصرة أحداً، ثم وقعت الثالثة، وفلم تبق من الصحابة إلى إبراهيم التحني، أنه قال: "إذا سائل عن الإسناد، أيام...".

(1) عبد الرزاق: المصنف 11: 357 بسنده صحيح، وقارن برواية الإمام أحمد لكلام ابن سيرين.


(2) الذهبي: المتنقي من منهج الاعتاد 389.

(3) أخرجه البخاري تعليقاً (فتح الباري 7: 343); ورواه أبو نعيم في مستخرجه كما في تعليل التعليق 4: 100، والطباخ: القوة.
المختار وسبب هذا أنه كثر الكذب على علي في تلك الأيام ١٠. ولكن هذا لا يعني أن سائر الأحاديث كانت تروي بأساسية ثابتة، فالصحابي لم يلتزموا ذكر إسناد الحديث عندما لا يكون الصحابي قد سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة بل من صحابي آخر وقد صرح بذلك قول البراء: ١٠ ماكل مانحددكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته منه، ومنه ماسمعنا منه، ومنه ماحدثنا أصحابنا ونحن لانكذب ٢٠. فهم إذا لم يكونوا يميزون بين مناقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ومانقلوه عنه بواسطة من سمعه منه من الصحابة لعدم إسنادهم للحديث وقد علّم البراء ذلك بعدم وقوع الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أصحابه، فكان الصحابي يستمع الحديث من صحابي آخر فكانه سمعه يذكّره من النبي صلى الله عليه وسلم. ومع وقوع الناس بالصحابة فقد كانوا يسألونهم أحياناً عن إسناد أحاديثهم، ولكن السؤال عن الاستناد في البدء لم يكن مستندًا بل قد يكون مدعاة لغضب الصحابي، وكان أنص بين مالك إذا مثل عن حديث أسمعه من

١) شرح علل الترمذي ١٨٣ (٠.٠. ١٠).

٢) ابن عدي: الكامل ١: ٥٠٩، يقول البراء هذا من طريق الأخمش عن أبي اسحاق السبيعي عن البراء، والسبيعي مدلس من الطبقة الثالثة، من طبقات المدلون عند الحافظ ابن حجر وقد عتنى، وكذلك الأخمش فنوه مدلس. ولله شأذ من حديث أتى رواه ابن عدي في الكامل ١ ١٠٨٨ (٠.٠. صحيحي البيري) وفي إسناد أحمد بن الحارث بن مسعود أنكر عليه الطحاوي روايته عن أبيه، ووى الرواية مما رواه عن أبيه. أما الهمشفي فقد تساهل فقال: رجله رجول الصحيحين (سنن الزويد ١: ١٥٠ - ١٥٤)، وقد أخرجه أيضًا أبو نعيم في معرفة الصحابة في ٣٣ من رواية سفيان عن أبي اسحاق عن البراء، ولكن في إسناد أبي نعيم أحمد بن القاسم بن البسليان لابن ماملكو (مزيات الاعتدال ١: ١٣٨)، ولكن قد أخرجه الإمام أحمد في مستند ٤: ٢٨٣ من طريق معاوية بن هشام وهو مصدر له أوهام، وفيه عنترة السبيعي.
رسول الله صلى الله عليه وسلم: ۱۲۴ ۱۲۴ حديث جليل، فقال: ۱۲۴ حديث جليل، فقال:

وقد أزداد السؤال عن الإسناد في جبل التابعين، فسئل الحسن البصري (ت ۱۱۸ هـ) عن إسناد مراسله فقال رجل للحسن: إنك تحدثنا فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو كنت تسامى من حدثك، فقال له: ۱۲۴ ۱۲۴ ۱۲۴ حديثين، ولقد غزوت غزوة إلى خراسان ومعنا عشيرة من أصحاب محمد (۱۲۴ ۱۲۴ ۱۲۴ فعالحسن البصري اعتذر عن عدم إسناده لمجيء به، فلقد ذكر في الصحابة الكبار الذين لقيهم وهم أهل صدق وورع ومادوا جميعًا لا يكتبون فإن عدم ذكرهم لا يقلل من أهمية الرواية.

وبه بحري بن سعيد القطان أن أول من نفي عن الإسناد هو عامر الشعبي (۱۴۷ ۱۴۷ ۱۴۷)، سيد التابعين فقد رأى ربيعة بن خثيم عليه حديثًا قال الشعبي وقتله: من حدثك؟ قال عمرو بن ميمون، وقال له: من حدثك؟ فقال أبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال بحري بن سعيد: وهذا أول مؤلف عن الإسناد.

وهكذا كان التفتيش عن الإسناد في زمن كبار التابعين، ونلمح استجابة أكبر في ذكر الإسناد عندما يسأل المتحد عنه، ولكن التأكيد على الإسناد والإلحاح في طلب أزداد بعد جبل الصحابة وكبار التابعين بسبب شيوخ الوضع واتساع نطاقه مر الزمن، فأصبح الإسناد ضرورة لانتقال للحديث من ذكره إذا أراد لرواياته القبول، حتى أن الزهري أخذ صغار التابعين (۱۲۴ ۱۲۴ ۱۲۴) اعتباره

۱) ابن الصلاح. مقدمة ۳۸، والعراقي: فتح المغنيث ۱ ۱۲۵ ۱۲۵.
۲) ابن عدي: الكامل ۱۰۵ ب، وسنده ضعيف.
۳) الرمهرميزي: المحدث الفاصل ۱ ۱۲۴ ۱۲۴، وقد توفي reinforcement بن خليفة في ولاية إباد الله بن زياد على المذهب (ابن مسعود: المقابلات ۱۲۴ ۱۲۴ ۱۲۴)، وولادته من سنة ۱۲۱ ۱۲۱ ۱۲۱ هـ.
إغفال الإسناد جرأة على الله تعالى 1 حديث عن حكم أبي حكيم أنه كان عند أُسَحَق بن أبِي فروة وعند الزهري، قال: فجعل ابن أبي فروة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الزهري: قاتلوك الله يا ابن أبي فروة ماجرأك على الله لأنستنا. 2

حديثك؟ تحدثنا بأحاديث ليس له خضم ولا أزمة، 1

ولكن الزهري نفسه كان يحذف أحياناً الواسطة بينه وبين عبد الله بن عمر في الأحاديث، فإذا سئل قال: إنه سالم. وكان ذلك بعد أن كبر الزهري وصار إماماً، لأن الرأوي لهذا الخبر عنه هو الإمام مالك بن أنس، 3.

وسبب تأكيد الزهري على الإسناد والتزامه به قال مالك: إن أول من أُسند الحديث الزهري 1. ولعله قد بذل ذلك في بلاد الشام فقد ذكر الوليد بن مسلم أن الزهري قال: يا أهل الشام مالي أري أحاديثكم ليس لها أزمة ولا خضم وإنا نمسك أصحابنا بالأسانيد من يوثقوه، 4.

وتوجيه الكلام إلى أهل الشام يوجيه بأن التزام الإسناد في مراكز العلم الأخرى كان أكثر بهجت بعد أهل الشام متساهلين في ذلك فنفهمهم الزهري إلى تقصيرهم فاصبحوا يسندون أحاديثهم، ولا يعني هذا أن الإسناد لم يكن موجوداً قبل الزهري، فقد كان بذل السؤال عن الأسانيد في عهد الصحابة ثم عند كبار التابعين، لكنه في جيل الزهري أصبح الالتزام بالاسناد قوياً، لذلك فإن تفسير شاخص للفتنة التي وردت في قول ابن سيرين بأنها الفتنة في زمن الوليد بن يزيد سنة 126 هـ تخمين

1) الحاكم: معرفة علوم الحديث 6.
2) الخطيب: كتابة 213.
3) ابن أبي حاتم: تَمْلَكَ المعرفة 200.
4) السباعي: السنة ومكتاتبها في التشريع الإسلامي 393 ينقل ذلك عن ابن عساكر دون الإشارة إلى موضوع ورود النص.
ترفضه الأدلة. وَقَدَ رَفَضَ رُوبِسُونِ هَذَا التَّفْسِيرَ لِلْفَتْنَةِ وَذَهَبَ لِيُّ أنَّ المَقْسُورَ فَتْنَةُ ابن الزبير (فِي حُدُود سَنَةُ ٢٢ هـ) عِنْدَمَا أَعْلِنَ نَفْسِهِ خَلِيفَةً. وَيَسْتَنْدُ رُوبِسُونُ عَلَى إِلْتِقَاذِ مَالِكِ كَلْمَةً لِلْفَتْنَةِ عِلْدَ حَرْكَةٍ ابن الزبير ١، وَهَذَا التَّفْسِيرُ فِي رَأِيِّهِ يَتَفَقُّ مع عِمْرُ أَبِن سَيْرِينَ الَّذِي كَانَت فِي وَلَادَتِهِ سَنَةُ ٣٣ هـ مَعَهُ جَعَلَهُ عِنْدَ حَدُوثُ فَتْنَةِ ابن الزبير. بِعَمَّر يَمِكِنُهُ مِنَ الْكَلَامِ إِبْدَارًا وَإِتِّياحٍ عَمَّا حَدَثَ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ. وَيَرَى رُوبِسُونُ أَنَّ مَاتَوَسُلَّ الْيَبِيمُ فِي تَفْسِيرِ الْفَتْنَةِ يَوْضِع نَظَرَةً هُورُفْتَسِ الَّتِي تَقُولُ بَانِ الإِسْنَادِ أَدْخِلَ فِي أَدْبِ الحَدِيثِ فِي النَّهَلِ الْأَخِيَرِ مِنَ الْقَرْنِ أَوْلِي. ٢
وَرَبْعَ أَنَّ مَأْذِبِهِ الْيَبِيمُ رُوبِسُونُ فِي تَفْسِيرِ الْفَتْنَةِ مَعْقُولٌ أَكْثَرُ مِنْ رَأِيِّ شَاَخِثَ.
فَقَدْ قَدَّمَ رُوبِسُونُ ظُهُورَ الإِسْنَادِ نَصْفَ قَرْنٍ عَمَّا حَدِثَ شَاهِدًا إِلَّا أَنَّ مَاسْتَنَدَ الْيَبِيمُ رُوبِسُونُ عَلَى أَدْلَةٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْتَبِرَ قَاطِعًا، فَنَتَوَافَقَ فِي اسْتَعْمَالِ الْفَتْنَةِ فِي كَلاَمِ أَبِن سَيْرِينِ وَمَالِكِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَخَذَّدْ دَلَّاً لَّا أَنَّ كَلَمَةَ الْفَتْنَةِ أُطَلِّقَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْإِنْشَقَاقِاتِ وَالْحَروُبِ الدَّاخِلِيَةِ بَيْنِ المُسْلِمِينَ، كَذَلِكَ فَإِنْ تَقْدِيِّرُ عِمْرُ أَبِن سَيْرِينَ لِلَّقَالِهِ مَنْ فِي تَفْسِيرِ كَلاَمِهِ لَا يُمْكِنُ الْإِسْتَعْمَالَ عَلَيْهِ، فَأَبِن سَيْرِينَ قدْ يَتَكَلَّمُ عَنْ أَحَدَثٍ عَبْيَةَ عَنْ عَصْرِهِ مَعْتَمِداً عَلَى دَرَاسَتِهِ لِتَأْرِيْخِ الْحَدِيثِ الَّذِي عَلَى حَكْمٍ كَثِيرٍ.
وَأَمَّا رَأَيُ هُورُفْتَسِ الَّذِي لَحَصَّهُ رُوبِسُونُ فَهُوَ يَتَفَقُّ مع رَأِيِّ كَاِيْتُانِي الَّذِي يَعْتَقِدُ أَنَّ الإِسْنَادِ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا قَبْلَ سَنَةُ ٧٥ هـ ٣، وَقَدْ تَابَعَهُ مَا فِي ذَلِكَ مَرُكَّبٍ

١ مَالِك: الْمَوْطَأ ، كَتَابُ الحَجِّ ١٩.
٢ Robson , The Isnad in Muslim Tradition , P. ٢١ - ٢٢.
٣ وهو مَقالُ نَشرَهُ لِمِجَالِ: Glasgow Univ. Or . Soc . Trans. ١٥ ( ١٩٥٣ - ٥٤ ), P. ١٥ - ٢٦ .
٤ وَانْظِرَ : Robson , The Isnad in Muslim Tradition , P. ١٨ .
عندما قرر أن الإسناد يبدأ بالزهري، إلا أن روبسون يعود فينقل في موضع آخر رأي هورونتس أيضاً في أن الإسناد يبدأ قبل الزهري، وأنه لإيوان كابياني وشرنجر في القول بأن أسابيع عروة بن الزبير (ت 93 هـ) مختلفة ألقفها به المصطفون المتآخرون، ويبدو هورونتس متحفظاً فيقول بأن معرفة عروة بالإسناد لاتزال موضع نزاع وجدل. على أن هورونتس يقرر في موضع آخر بأن الإسناد في الفترة التي سبقت الزهري كان عادة لكيه لم يكن ضرورة لازم.

إن التزام الزهري بالإسناد واشتهره بذلك هو الذي أدى إلى توهم أن الإسناد وجد لأول مرة عند الزهري أو في جيله. وعلى أي حال فإن الإززام بالإسناد أصبح الطابع العام الذي سلتك المحدثون في جيل الزهري حتى أن بعض من كان يحدث دون الإسناد أصبح يلتزم بذكره، فهذا قتادة (ت 118 هـ) كان يحدث بالبصرة دون إسناد اختصاراً للوقت وتسهيلًا على الطالب، وكان يلقى أستاء من ثلاميذه عن إسناد أحاديثه وكتابه اعتراض عليه طبيعة، فكان شعبه بن الحجاج يرتفع ليسأله عن الإسناد وكذلك كان يطلب معمر من راشد وآخرون من الأحداث ممن كانوا فيضرون مجلسه وكان الشيوخ يعتبرون عليهم ويهونهم عن سؤاله عن الإسناد، ولعل ذلك بسبب طول استماع الشيوخ إليه وقدم عهدهم به فعرفوا أسابيع حديثه فإذا أعد الأحاديث لم يسندها فيطلبه الأحداث بها وينكر الشيوخ عليهم إضاعة الوقت. ولم يكن قتادة يجهل الأساسي فقد فاز شعبة منه بذكرها إذ تبين لقتادته أنه جدير بذلك فأخذ يسند له

Fuad Sezgin, Buharinin Kaynakları, P. 20
Robson, The Isnad in Muslim Tradition, P. 19
هورونتس: المعاذاء الأولي مؤلفها 24
(1) انظر مثلاً عند ابن الجارود: المنقى 181 - 183 (وكان شعبة يسال قتادة في كل حديث:
(2) نسعته من أنص 44 - إباحة المهرة لابن حجر حديث رقم 1825)
ولكن قنادة لم يعدل عن طريقه في التحديث دون إسناد حتى قدم إلى البصرة حماد بن أبي سليمان وهو كوفي كان يتكلم ذكر الإسناد، فحدث بالإسناد فعندئذ أخذ قنادة بذكر أسانيدين حديثه 1، وذلك دليل أيضاً على معرفة قنادة بالأسانيدين عندما كان لا يذكرها وإن عدم ذكره لها كان اختصاراً للوقت.

وهيذا طقي الإسناد في أوائل القرن الثاني الهجري والتزمن به المحدثون ويعكس لنا أهمية الإسناد في هذه الفترة ما قاله نقاد الحديث وأثمره مثل محمد بن سيرين (ت 110 هـ) الذي رأى أن الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء 2، واعتباره الإسناد من الدين لأن الإسناد وسيلة لتمييز الأحاديث ومعرفة الصحيح من الموضوع مما يترتب عليه أحكام وتعاليم الدين وهو ماعناه ابن سيرين بقوله الأخير: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون منهم 3. وقوله أيضاً: بينما وبين القوم القوامين يعني الإسناد 4. وتردد هذا المعنى بوضوح أيضاً عند المعاصرين لابن سيرين، فقد أكدوا بأقوالهم على أهمية الإسناد كما التزموا به في متهجهم في التحديث، فكان الأعمش فيما حدث بالحديث ثم يقول: 1

بقي رأس الحال حدشي فلان قال نذا فلان عن قلأت 6. لقد اعتبر الأعمش الإسناد جزءاً مهماً من الحديث إذ لا يمكن قبول المتن دون إسناد ومن ثم فقد عقب على

1) ابن سعد: الطبقات 7: 231- 233، وابن أبي حاتم: تقدمة المعرفة 166.
2) مسلم: الصحيح 1: 15، وابن حبان: المجروحين من الحديثين 1: 19، والنجمي: الصحوت الفاصلة 1: 12، وفي تأريخ ينادي للمخطوب 1: 126 نسب هذا القول لعبد الله بن المبارك، وأوضح عبد بن راوي عنه أنه قال عند ذكر الزنادة وماضعون من الأحاديث.
3) مسلم: الصحيح 1: 14 (المقدمة).
4) المصدر السابق 1: 15 (المقدمة).
5) ابن جهان: المجروحين في الحديث 1: 9 ب.
العنين بذكر إسناده. وقد أصبح قبول الحديث منوطاً بذكر الإسناد، قال شعبة (ت
180 هـ) : كل حديث ليس فيه أننا وننا فهو خلل وقليل، أي أنه كالظام الذي
لايسمن ولايغнии من جوع. وفي هذا المعنى قال شعبة أيضاً: كل حديث ليس فيه
حدثنا وحدثنا فهو مثل الرجل بالفلاحة معه البحير ليس له خطام. فكما أن ذلك
الرجل لا يستطيع توجيه بعيره فكذلك لا يستطيع المحدث ضبط الحديث وتمييزه
وتعريفه دون إسناد فالمؤتين هو الوسيلة إلى نقد الحديث ومعرفته، ولذلك قال
سفيان الثوري: الإسناد سلاح المؤمن إذا لم يكن معه سلاح فإن شئ يقاتل.
ولذلك فإن الحديث الذي لا إسناد له يعتبر مرفوضاً، قال بهز بن أسد: لا نأخذنا
الحديث عمن لا يقول ثنا. فلا غريب أنه ماをつけ السؤال عن الإسناد أمرأ شائعاً
لايقتصر على أرباب العلم بل يهم به غيرهم أيضاً، فهذا الأعرابي قدم على سفيان بن
عبيبة يساهله: ماتقول في أمرأ من الحاج حاضت قبل أن تطوف بالبيت؟ فجابه
سفيان: تفعل مايفعل الحاج غير أنها لاتطوف بالبيت. فقال الأعرابي: هل من قدوة
؟ قال: نعم عائشة حاضت قبل أن تطوف بالبيت فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن
تلفع مايفعل الحاج غير الطواف. قال الأعرابي: هل من بلاغ عنها؟ قال: نعم،
حدثني عبد الرحمان بن القاسم عن أبيه عن عائشة بذلك. وقال الأعرابي: لقد
استمستن القدوة وأحسن البلاغ والله ذلك بالرشد. وهذا لم يكتف الأعرابي
حتى سأل عن سنده الرواية كاملاً: ولم يجد ابن عبيبة في سؤاله ناساً، بل أجابه عما

1) الخطيب: الكفاية 382.
2) ابن حيان: المستروحين من الحديثين 9: 6 ب.
3) المصدر السابق.
4) المصدر السابق أيضاً.
5) الخطيب: الكفاية 404.
سأله عنه:

ومن طريق ما يذكر مما له دلالة على أهمية الإسناد أن المامون وجه إلى محمد بن عبد الله الأنصاري خمسين ألف درهم وأمره أن يقسمها بين الفقهاء بالبصرة فكان هلال بن مسلم يتكلم عن أصحابه والأنصاري عن أصحابه فاختلما بينهما ففيما يسمح المال، فسال الأنصاري هل أية كيف يشهد؟ فنرى هلال على حدث ابن مسعود. فقال له الأنصاري: من حدثك به؟ ومن أين تثبت عندك؟ فسكت هلال ولم يجيب. فقال الأنصاري: تصلي في كل يوم وليلة خمس صلوات وتتردد فيها هذا الكلام وأنت لاتدرى من رواه عن نبيك صلى الله عليه وسلم! فقد باعد الله بينك وبين الفقه فقسمها الأنصاري في أصحابه.

لقد كان ذكر الإسناد مبعثًا للطمأنينة والارتياح، وعبارة بهز بن أسد التالية تنطق بذلك فقد كان يقول إذا ذكر له الإسناد الصحيح: هذه شهادات الرجال العدول المرضعين بعضهم على بعض.

إن الراوي يجد في ذكر الإسناد مشاركة في تحمل مسؤولية نقل الحديث إذ لا يستقل وحده بحولته بل يشاركه شيوخه وشيوخ شيوخه ثم التابعون والصحابة، ولا يعتمد تبعته النقل الأمين لما سمعه عن شيخ ثقة في، وكذلك يطمئن السامعون إلى قبول الحديث والعمل به وهم يجدون أمامهم سلسلة من الرواة المرضعين كلهم يشهد أن سمعه عن قبله حتى يصل الإسناد إلى الصحابي فالرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد عبر بعض الشعراء من أهل الحديث أو محببهم عن ارتقائهم ونشوتهم.

---

1) الرعمهري: المحدث الفاصل 1 : 12 - 13 ، والخطيب: تاريخ بغداد 5 : 409، والذهب: 
2) ابن عدي: الكامل 1: 476 ب.
3) ناصر الدين الأسد: مصادر الشعر الجاهلي 258 - 259.
بذكر الإسناد فقال أحدهم:

يا لذة العيش لما قلت حدثنا
وعقل الحظيم يمتدح سفيان من عينة:

يضم عمراً إلى الزهري يسده
وبعد عمرو إلى الزهري صفوانا
وأبي السبعي أيضاً وابن حذافة
وبعدته وعبيد الله ضمهما
فلهم عن رسول الله يوضعنا
وقد الأصمعي يرثي سفيان بن عينة أيضاً:

وللأحاديث عن عمرو بن دينار
الزهري في أهل بدو أو باحضار
ما قام من بعده من قال حدثنا

ونتائج التأكيد على الإسناد وماحظي به من اهتمام كبير فقد التزمت به كتب
الحديث التي دونت من النصف الأول من القرن الثاني الهجري والتي أطلق عليها
اسم «المسانيد» وهو اسم واضح العلاقة بفكرة الإسناد، وقد وصل إليها بعض هذه
المسانيد مثل جامع معمر بن راشد (ت 152 هـ) ومسند الطيالسي (ت 204 هـ).

وقد كونت هذه المسانيد مادة أساسية اعتمدت فيها الكتب السنية التي ظهرت خلال القرن
الثالث الهجري، والتي نجد فيها التزاماً دقيقاً بذكر الأسنان الظاهرة مما يلقي ضوءاً
على الموارد التي استمرت منها والتي ظهرت كما أفرقت خلال القرن الثاني الهجري.
إن الاختلاف في التحديد الزمني لهذه استعمال الأسنان يبدو أقل أهمية حين

---

1) الرامهرمي. المحدث القاضي 2: 18 ب.
2) الرامهرمي. المحدث القاضي 2: 118.
3) المصدر السابق 2: 18 ب.
4) أنظر 48. ب. Szegim, Buharinin Kayniklari. P.
يدبر أن الأسانيد التي يرى البعض ظهورها في التحديدات الزمنية المتفاوتة كانت معروفة عند حفاظ الحديث من الصحابة والتابعين، لكن الالتزام بذكرها قبل كل حديث لم يحدث إلا عقب ظهور الوضع في الحديث والتحقيق إلى التحقق من صحة الأحاديث، وهذا يعني خطأ ماذبه إليه كابتناني وشاهد من أن القسم الأعظم من الأسانيد اختلقه المحدثون في فترة متأخرة يحددها كابتناني بنهال القرن الثاني ويعتبر أن تكون في رأيه في القرن الثالث. 1 ويرى شاهت آخذاً أن الأسانيد المتصلة متأخرة، وضعها أصحاب المذاهب الفقهية رغبة في إرجاع آرائهم إلى الصحابية، ومن ثم فإن تسنين الأسانيد استمر حتى عصر الكتابة حيث ظهرت الأسانيد بصورة كاملة، وقد استشهد شاهت باسانيد وردت مرسلة أو منقطعة في مواطأ مالك أو في كتاب الرسالة للشافعي ثم وردت في الكتب السني المتاخرة عن مالك متصلة مسندة مما بدل في رأي شاهت على أن الأقسام العليا من الأسانيد (أسماء التابعين فالصحابية) مختلفة وضعت فيما بعد من قبل أصحاب المذاهب.

لقد أغلب شاهت أن احتجاج مالك بالمرسل هو سبب عدم عنايته بوصل أحاديث الموطا 2 1، ولذلك فإن طريقته في استعمال الأسنان ليست طابعاً عاماً لعصره.

1) عن: 18
4) انظر عن احتجاج مالك بالمرسل ابن كثير: الباحث الحدثي 48.
إذ وردت الأسناد المتصلة في كتب المسانيد المصدرة في القرن الثاني الهجري و بعضها صنف قبل الموطأ مثل مسن مُمهر ومُهاش. إن ورد الأحاديث مرة مرسلة وأخرى متصلة لا يقتضى بوضعها أو بإكمال أسانيدها في فترة متاخرة فقد يروي العالم الحديث الواحد مرة بإسناد متصل وأخرى بإرسال أو انقطاع للاختصار أو بسبب النسيان، على أن هذا لا يعني عدم وقوع الخطأ في الأسانيد بزيادة رجل فيها أو تبدل اسم الواخر بل وضع أسانيد كاملة لأحاديث موضوعة مما بنيته كتب مصطلح الحديث 1، ولكن إطلاق القول باختلاط الأسانيد المتصلة مجازفة كبيرة لاتقل عما في اتهام المذاهب الفقهية بوضع هذه الأسانيد المتصلة من مجازفة، فقد اعتمد الشافعي على مسأله سعيد بن المسبب واعتمد أبو حنيفة على مسأله سفيه ولم يقوموا بوصول هذه المسائل ولا فكر أتباعهما بوصولها ففيهم في كتبهم على حالها من الإرسال 2.

إن اختلاط الأسانيد قام به الوضاعن الذين دفعتهم أعراض عديدة إلى الوضع سبب تفصيلها، ولا يمكن اتهام أصحاب المذاهب بذلك، وهم الأحنان على الضرورة، والحافظين للأحاديث من أن يدخلوا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما عرفنا صحيح الحديث من ضعيفه ولا صدقه من كذبه ولا تعديل الرواة أو جرحهم

2) يقول روسون أن بعض المستشرقين طنوا إلى أن مبّروء من كبار الصحابة من الحديث أقل يكثير مما بروى عن صناديقهم، وقد رأى أن ذلك يحمل على الاعتقاد بصحة مقتضى المحدثون أكثر مما نتصور، أي مما ينصوره المستشرقون، إذ لو اختلق المحدثون الأسانيد لكان بإمكانهم جعلها تعود إلى كبار الصحابة.

لا من طريق هؤلاء الأعلام فكيف يسوع لدى الباحث المنصف والمورخ الناقد أن يتهم هؤلاء الأئمة الأخبار.

وقد ذهب فؤاد سركيس إلى القول بأن الإسناد بدأ يفقد مكانه منذ أن أنف البخاري صحيحه فافترض فيه التعاليم والفقهات اللغوية وال博物ية والتاريخية دون إسناد. 1

ولكن هذه التعاليم التي أوردها البخاري دون إسناد ليست من الجامع المستند الصحيح المختص من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه وأباه، وهو العنوان الذي ربما اختاره البخاري لكتابه ليكون أول تنبيه على عدم اعتبار التعاليم منه حتى لو صحت أسانيدها من طريق أخرى غير طريق البخاري. إن الأحاديث المستندة المشروعة التي أوردها البخاري هي التي تكون من الجامع المستند الصحيح، الذي يتمثل في منهج البخاري وتنطبق عليه شروط المعروفة، وفيها تظهر الأسانيده باكمل صورها وأعلى أثرها وأدقها، فلا يصح القول بأن الإسناد بدأ من البخاري. يفقد مكانه، خاصة وأن من صنف في الحديث بعد البخاري، وخاصة بقية أصحاب الكتب السنة اهتموا بالإسناد المتصل أيضا.

لقد أثر منهج المحدثين في التزام الإسناد في نطاق الحديث على المؤرخين وأهل الأدب حيث أصبحت الأسانيده تتمركز الروايات التاريخية والأدبية، وهكذا امتد استعمال الأسانيده إلى كتب السيرة الأولى كسيرة ابن اسحق وسني الزوايدي وطلبات الكبير ليبرن سعد، وكتاب التاريخ مثل تاريخ خليفة بن خياط وتاريخ الأحم والملوك للطبري، وكتاب الأدب ككتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، ولكن استعمال الأسانيده في كتب التاريخ والأدب لم يكن بالذات التي استعمل بها في كتاب الحديث لما للحديث من أهمية خاصة حيث تتطلب عليه الأحكام الشرعية ذات...

1) سركيس: تاريخ الابطال العربي 1496.
المساس الكبير بمصلحت الناس مما يجعل التدقيق فيها أمرًا ضرورياً.

إن دراسة علوم الحديث تؤكد أن الإسناد هو المحور الذي يدور حوله كثير من قواعد نقد الحديث، حيث نصب النقد والملابسات على الرجال الذين رووا الحديث وتناقلاه. من هنا اهتم العلماء بالتعريف بهؤلاء الرجال فميزوهما بضبط أسمانهم وكناهم وألقابهم وأنسابهم لأبائهم وأمهاتهم، وذكر بعض شيوخهم وطلابهم وتسجيل رحلاتهم في البلدان ولقائهم مع علمائها، وبيان أحوالهم وأخلاقهم مما له أهمية في توثيقهم وتعيينهم، وإطلاق حكم صريح عليهم وذلك باستخدام عبارات الجرح والتعديل، وذكر نماذج من مزرعتهم مما يدل على مكانتهم في العلم وطبقتهم بين العلماء، وضبط سني وفямиهم. وقد تجمعت هذه الملاحظات المتعددة في علم خاص بالرجال فألفت فيه كتاب تفنين المصنفين في تنويرها وترتيبها، وسعرض الفصل التالي لدراسة هذه المصنفات وبيان قيمة محتويها من معلومات وفائدة مافيها من تنظيم.

1) وهذا لا يعني إغفالهم نقد السنن حيث وضعوا القواعد لذلك أيضًا (نظر السباعي: السنة، ومكانيها في التشريع الإسلامي ص 205، والمدني: مقياس أهل السنة).

(1)
المصطفات في عالم الرجال حتى تحياذ القرن الخامس (دراسة وتحليل)
التصنفات في علم الرجال حتى نهاية القرن الخامس
(دراسة وتحليل)

يقتصر هذا البحث على الكتب الأولى في علم الرجال، فقد اعتمدت المصنفات المتأخرة عليها في المادة والتنظيم.

وقد اتبعت المصنف الأول في علم الرجال أساليب متعددة في تأليفهم مما أدى إلى تنوع مصنفاته، فمنها ماقتصر على التعريف بالصحابة وهي كتب معرفة الصحابة، ومنها معايش الصحابة والتابعين والأتباع ومن تلاهم وهي كتب الطبقات ومنها مأخوذ ببيان درجة توقيع الرجال أو تضعيفهم وهي كتب الجرح والتعديل التي تدوينة أيضاً، ومنها ماقتصر على ذكر الثقات فقط ومنها ماقتصر على ذكر الضعفاء فقط، في حين جمع صنف ثالث منها بين الثقات والضعفاء، وبعد قرن من الزمن ظهرت مصنفات في رجال الحديث المذكورون في أحد مجامع الحديث، وركز المصنف الأول على موطاً مالك ورجال صحيح البخاري ورجال صحيح مسلم، كما ظهرت في حدود ذلك أيضاً مصنفات جمعت بين رجال صحيحي البخاري ومسلم.

وقد كان الشمول هو طابع المصنفات الأولى في علم الرجال، ثم أخذ بعض المصنفين يقتصر على رجال الحديث في بلدة معينة، والغالب أن المصنف يعتمد بعلامه الحديث في بلدهه فظهرت تواريخ الرجال المحلية منذ النصف الثاني من القرن.

1) لم تظهر المصنفات التي تجمع رجال الكتب الستة أو السبع الأربعة إلا في فترة متاخرة عندما صنف المقاسمي الجمعالي (ت 600 ه) كتابه المشهور "الكمال في معرفة الرجال"، وقد اعتمد المصنفات بتبذيله ومن ذلك: تهذيب الكمال للزمي، ثم تهذيب التذكير، للمسقلي.
الثالث الهجري، وتوسعت على مر الزمن.
ولكنة عدد رواية الحديث واحتمال حدوث النسب بسبب تشابه الأسماء أو
الكنية أو النسبة، ظهرت كتب لضبط الأسماء وتبني المؤلف والمتفق والمتنب班车
ثم ظهرت في أواخر القرن الخامس كتب في أنساب المحدثين بعد أن أصبح لكل
رأو عدة انتسبات إلى القبيلة والمدينة والصنعاء. 1

كتب معرفة الصحابة:
إن معرفة الصحابة علم جسيم لايعذر أحد ينسب إلى علم الحديث بجهله،
ولأخلاف بين العلماء أن الوقوف على معرفة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أورد علم الخصبة ورفع علم أهل البخاري 2، وذلك لأنه لايمكن تميز الحديث
المرسل 3 من المصدر 4 إلا بمعرفة الصحابة. وتتناول المصنفات في معرفة الصحابة
ذكر أسمائهم وأنسابهم وسيرهم وأحوالهم، والأماكن التي نزولها، والغزوات التي
شهدوها، وسيء وفائتهم.

وقد اختالف العلماء في تعريف الصحابي، فذهب أنس بن مالك إلى أن رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم غير كافية لاعتبار الرجل صحابياً، فقد سأل: هل بقي
أحد من الصحابة غيرك؟ فقال: بقي ناس من الأعراب، فاما صحبه فلا 5. واشرط

1) أول من صنف في أنساب المحدثين محمد بن طاهر المقدسي (ت 577 هـ) في كتابه أنساب
الصفقة 1، ولاندخل هذه المصنفات ضمن نطاق دراسي لنا، خارجها.
2) ابن عبد البر: الاستيعاب 1: 191.
3) المرسل: هو مارفعة التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم (الفرائي: شرح الألفية 1: 104).
4) المصدر: هو مالتصل إسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن كثير: البخاري الحكيم).
5) ابن الصلاح: المقدمة ص: 119، وأبن حجر: فتح الباري 7: 4، وفي إسناد الرواية إلى معاذ
بن مسعود راج موروك هو الواقدي.
سعيد بن المبيب لكي يعد الرجل صحابياً أن يقيم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين ويزغ معه غزوة أو غزواتين.

وقد تقصر الحافز أب حجر السفالاني هذا التعرف بقوله: "والعمل على خلاف هذا القول لأنهما اتفقا على عد جميع جم في الصحابة لم يجمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا في حجة الوداع. وذكر ابن الصلاح أن الأصوليين يرون أن اسم الصحابي من حيث اللغة والظاهر يقع على من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم وكذرت مجالسته له عن طريق التبع والأخذ عنه. وقال أبو حامد الغزالي: لا ينطبق اسم الصحابة إلا على من صحبه، ثم يكفي في الاسم من حيث الوضع الصحابة وله ساحة، ولكن الفارف يخصصه بمن طالت صحبته."

وقد ذهب أهل الحديث مذهبه آخر في تعريف الصحابة، فقال الباخاري في الصحيح: "إنه كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة. وقال أحمد بن حنبل: "أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من صحبه شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه له.

وقد ذهب بقية أهل الحديث مذهب الباخاري وأحمد، قال أبو المظفر السمعاني: "أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. حديثاً أو كلمة، ويتوسعون حتى يعودون من رآه رؤية من"
الصحابية : 1
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : 1 أصح ما وقفت عليه في تعريف الصحابي
أمه من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ، ومات على الإسلام ، فدخل فيه من
طالبت مجالسنه له أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يخرج ،
ومن رأى رؤية بصر ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى 2.
ويعرف كون الرجل صحابياً بالتوارت أو ما شاهار ذلك بما يقصر عن التوارات
أو بأن يروى عن أحد الصحابة أنه صحابي ، وتارة يقوله وإخباره عن نفسه . بعده
ثيرت عدلاه - بأنه صحابي 3.
لقد بدأ تصنيف الكتب في معرفة الصحابة منذ فترة بكرة ، وفيما يلي أسماء
المصنفين في معرفة الصحابة مع ذكر مصري وفياتهم مما يعين على تحديد فترة
ظهورها وأوقات ازدهار التصنيف فيها.

1) ابن الصلاح : المقدمة 118 119 2.
2) الإصداء 1 : 27 ، ونوعة النظر شرح نخبة الفكر 55 - 56 3.
المصنفون في معرفة الصحابة 1

وأول من علمته صنف في معرفة الصحابة:
أبو عبيدة عمر بن العبد (ت 208 هـ)
وزهير بن عبد الله العبسي.
ومحمد بن سعد (ت 230 هـ)
وخلفية بن خياط (ت 240 هـ)
وأبو مروان محمد بن عثمان بن خالد (ت 241 هـ)
وعلي بن المدنبي (ت 234 هـ) في كتابه معرفة من نزل من الصحابة
سائر البلاد ويجع في خمسة أجزاء وتسبيئة أولاد العشرة وغيرهم من الصحابة 2.
وأبو الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي الملقب بـ دحيم (ت 245 هـ)
في كتابه الصحابة 3.

---

(1) انظر عن هذه المصنفات: السخاوي: الإعلان بالتوبيخ 540، حاجي خليفة: كشف
الظنون 4، والكتانى: الرسالة المستفردة 198، وبروكلمان: تاريخ الأدب
العربي (الجزء الثالث)، وفهرست مخطوطات المصورة، وفهرست مخطوطات دار الكتب
المصرية (مصطلح الحديث)، وفهرست مخطوطات دار الكتب الأزهرية (قسم التاريخ).
وضع يوسف العش. وقد رجعت إلى نفس هذه المصادر في قوائم المصنفات الأخرى في علم
الرجال، إلا من أصدقها إلى مصدر آخر بالحاشية.

(2) ذكره ابن كثير في جامع المسند 6: 141 أيضاً.

(3) أرجع أن المقصود هو القسم المتعلق بالصحابة ضمن كتابه في الطبقات.

(4) أرجع أن المقصود هو القسم المتعلق بالصحابة ضمن كتابه في الطبقات.

(5) ذكره ابن كثير في جامع المسند والسنة 119.
و محمد بن اسماعيل البخاري (ت 256 هـ) في كتابه تأريخ الصحابة، وعلى الوحدان 2.
وموسى بن سهل بن قادم الرملي (ت 260 هـ) في كتابه من نزل فلسطين.
ومسلم بن الحجاج (261 هـ) في الوحدان 1 و قد قال الحافظ الذهبي 3.
إنه خاص بالصحابة.
و أبو زرعة الرازي (ت 278 هـ) في الصحابة 4.
و أحمد بن مبارك المرعوي (ت 278 هـ) في الصحابة 16.
و أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي (ت 270 هـ) 7.

1 يقول العقلاني: إنه أول من صنف فيما أعلم، انظر السخاوى: الإعلان 544، لكنه صرح
2 أبو نعم: معرفة الصحابة، ترجمة رقم 40 و 152.
قال أبو ذكرى: موسى بن سهل في النابعين 6. وانظر: د. شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر
العقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة 2 : 338.
4 الفهري: تذكرة الحفاظ 121، والكتب: الرسالة المستفارة 15.
5 ابن كثير: جامع المسانيد والسنن 2 : 206.
6 أبو نعم: معرفة الصحابة، ترجمة رقم 188، وأبي كثير: جامع المسانيد والسنن 1 : 149.
7 أفتتح من ابن حجر في الإصابة 3 : 454، ومواضع أخرى، وفي تهذيب التهذيب 5 : 159.
و 6 و 7: المواضع الأخرى، وابن عساكر: تاريخ دمشق 1 : 163، 167، 174، 176، 304.
330 و 360، ومجلط: الزهر الباسم 119، 320، 360، 400.
وأبو حاتم الرازي (ت 279 هـ) في الصحابة.

ويعقوب بن سفيان الفسوي (ت 277 هـ) ضمن تاريخه والمعرفة والتاريخ.

وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السبتمد (ت 279 هـ) في

كتابه تسمية أصحاب رسول الله ﷺ.

وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 279 هـ) في الصحابة.

وأبو بكر بن أبي خيشة (ت 279 هـ).

وأبو زرعة الدمشقي (ت 281 هـ) في تسمية نزل الشام من الصحابة.

ومحمد بن يونس الكديبي (ت 286 هـ) في الصحابة.

وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت 287 هـ) في الأحاديث والصحي.

وعبد الله بن محمد المروزي الملقب عبدين (ت 293 هـ) في مائة جزء.

ومطيع ، اسمه محمد بن عبد الله (ت 298 هـ).

والحسن بن سفيان (ت 303 هـ) في الوحدان.

1) ابن كثير : جامع المسناد والسنن 1 : 159.

2) مهند مخطوطة في لله في 289، ونسبة في شهيد علي 184، تقع في 17


3) ابن كثير : جامع المسناد والسنن 1 : 44.

4) ابن كثير : جامع المسناد والسنن 3 : 555.

5) المصادر السابق 1 : 58.

6) منه نسخة في كوبيري، وعنده صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم 145.

7) اقتبس منه ابن حجر في الإيضاح 1 : 196، 165، ومواضيع أخرى كثيرة.

8) اقتبس منه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة 194.
وأبو منصور محمد بن سعد الباوردي (ت 310 هـ).  
وأبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت 317 هـ) في مجمعه.  
ومحمد بن الربع الجيزي في نزل مصر من الصحابة.  
وأبو القاسم عبد الصمد بن سعيد الحمسي (ت 324 هـ) في نزل حمص من الصحابة.  
وأبو بكر عبد الله بن سليمان بن أبي داود (ت 316 هـ).  
وأبو محمد عبد الله بن الجارود (ت 320 هـ) في كتابه "الآحاد".  
وأبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت 327 هـ) في الزهر الباش 150 بـ.  
1. اقتبس منه مختاطي في الزهر الباش 1147 بـ.  
2. منسوب إلى إبراهيم إحدى من إبراهيم وقائمة أكثر الأقتباس من كتابه في الصحابة ابن حجر في الإصابة 2 : 38 ، 65 ، 74 ومواضع أخرى، في تهذيب التهذيب مثلًا 12 : 171، ومختاطي الزهر الباش 276 بـ.  
3. نسخة مغزية فريدة مخطوطة في الخريطة العامة بالرابط تحت رقم 4415 تصنيف أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، رواية أبي عبد الله عبد الله بن محمد بن حمدان بن بطة المكبري عنه. وقد تثبت بالرطوبة، فانصمت بعض الكلمات، وتبدأ بحرف الألف وتنتهي خلال الزاي، وتقع في ملتى صفحة، فلاعب المفقود أكثر من الموجود.  
4. يبلغ عددهم في كتابه مائة وثنيء وأربعون صحابية، وقد أورد أحاديثهم في البهية 117 : 323، 410، 58، كما نقل عنه المختاطي في "المخطوطة" 137 : 288، 2578.  
5. اقتبس منه ابن حجر في الإصابة مثلًا 1 : 747، 570.
كتاب الصحابة

1. أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدخولی (ت. 320 هـ).
2. أبو أحمد محمد بن أحمد السناس (ت. 349 هـ) في 1 الصحابة.
3. أبو الحسين عبد الباقی بن قاپي الأموي (ت. 351 هـ).
4. أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن (ت. 353 هـ) في 1 معجم الصحابة.
5. أبو القاسم الطراني (ت. 360 هـ) في 1 المعجم الكبير.
6. أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت. 354 هـ) في كتابه 1 أسماء الصحابة.
7. أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت. 365 هـ) في 1 أسماء الصحابة.
8. أبو الفتح الأزدي (ت. 377 هـ) في كتابه 1 من لم يبو عنه منهم سوى

---
1. اقتبس منه ابن حجر في الإصابة (سركين: تاريخ التراث العربي ص. 445).
2. أبو نعيم: معرفة الصحابة، ترجمة رقم 51، وابن كثير: جامع المسانيد والسنن 2، 218.
4. هكذا صمّيه ابن حجر ونقل عنه في فتح الباري 1، 328، واتحاف المهرة حديث رقم 1771.
5. مخطوط في مكتبة عرف حكمت بالمدينة المنورة مجموعة 339، وينقش في 77 ورقعة (سركين: تاريخ التراث العربي ص. 475) ولعل المقصود المجلد الأول من كتاب النقوش له.
6. مخطوط في المدينة 270 (سركين: تاريخ التراث العربي 494).
وأبو بكر أحمد بن إبراهيم اليماني (ت 771 هـ) في 1 اسماء
الصحابة 1.
وأبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زير (ت 379 هـ) 2.
وأبو الحسن محمد بن صالح الطبري 1.
وأبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت 382 هـ) 3.
وأبو حفص عمر بن أحمد بن شميم (ت 385 هـ) 4.
وأبو عبد الله محمد بن أسحق بن محمد بن بخيبي بن منده (ت 395 هـ) 5.
في 1 الصحابة 4 5 11ط في من عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة.
وأحمد بن علي بن لال الهذاني الشافعي (ت 398 هـ) في 1 معجم

1) اقتبس منه ابن حجر في الإصابة مثلًا: 1976، 1011، ويبدو من هذا الاشتغال أنه مرتبت على
الحروف. وقد وصل البينا وهو مخطوط في مكتبة أحمد الثالث، استندت تحت رقم : 724.
2) 770، 771، 772، 773، 780، 790، 791.
3) ابن كثير، جامع العناصر والسنة 169، 171.
4) يشير السخاوي إلى أنه مرتبت على القبائل (السخاوي: الإعلان بالتواريخ 544)، واقتبس منه ابن
حجر في الإصابة 1191، ومواضع أخرى، ومغلطاي: الزهر الباشي 7، 11، 16، 176، 180، 182، 227، 228، 229، 343.
5) يقتبس منه كثيراً ابن حجر في الإصابة: 477، 478، 522، 531، 541، 542، وغيرها.
6) من نسخة في أربع ورقات في أحمد الثالث باسطنبول وهي مصورة في الجامعة الإسلاميّة تحت
رقم 134.
70

الصحاب: قال الفاضي ابن شهبة: مارأت شيئاً أحسن منه - أي المعجم.

وأبو نعيم الأصبحي (ت 430 هـ).

ويحيى بن يونس الشيرازي في كتاب المصابيح في الصحابة.

وجعفر بن محمد المستفري (ت 482 هـ).

وابن عبد البر القرطبي (ت 463 هـ) في كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

والخطيب البغدادي (ت 463 هـ) في كتابه من روايته عن التابعين.

وأبو علي الحسين بن محمد الغساني (ت 498 هـ) استدرك فيه على ابن عبد البر.

وأبو بكير محمد بن خلف بن سليمان - ابن فتحون (ت 520 هـ) وهو نحات حافل استدرك فيه على ابن عبد البر.

وأبو أسحق بن الأمين في تلك الدرر على الاستيعاب.

لم تصل إلينا معظم هذه المصنفات، وأقدم ما وصل لنا منها: كتاب الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد (ت 430 هـ)، وكتاب الطبقات، لخليفة بن خياط (ت 440 هـ) فقد حصر كل منها حوالي ثلاث كتابه للصحابة.

فأما ابن سعد فقد رتبهم على الطبقات باعتبار السابعة في الأسلام واحتفظ بالترتيب على النسب ضمن الطبقة الواحدة، وأما خليفة فقد رتبهم على النسب ولم يراع عاملًا.

---

1) الكاتب:枣 الرسالة المستطورة.
2) ابن حجر: الإنصاف.
3) ابن الأبار: المعجم.
4) انظر عنها: 84 - 87.
أخيراً سواء 1 ويتزامن ابن سعد عن خليفة بأنه يسبب في ذكر أحوال الصحابي في
حين يوجز خليفة كثيراً حتى يقترب من تجربة الأسماء في كثير من الترجم. وقد
وصلنا أيضاً كتاب علي بن المديني (234 هـ) المعروف به: تسمية أولاد
العشرة وغيرهم من الصحابة 2، وهو يبدأ بذكر فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
 وسلم وأولاده منها ثم أحفادهم، ثم يذكر أولاد أبي بكر وأولادهم وأحفادهم
ثم أولاد عمر وأولادهم وأحفادهم، وهكذا يفعل مع بقية العشرة البشريه وبعض
الصحابة الآخرين، ويتتبيِّن ذكر أولاد العباس بن عبد المطلب، فهو لا يقتصر على
ذكر الصحابة، بل يتعداه إلى غيرهم وهو بذلك يرسم شجرات نسب صغيرة،
ويتنوع تنظيمه للمادة، فمرة يعقد موضوعاً في تسمية من سمع من النبي صلى الله
 عليه وسلم، ومرة يقتصر على ذكر أسمائهم دون ترتيبهم على المعجم أو القبائل، بل
فقط بإعتبار لقائهم بالنبي صلى الله عليه وسلم. ثم يعقد موضوعاً آخر في تسمية
الأخوة الذين روى عنهم الحديث 1، ثم يعقد موضوعاً يرتيب فيه الصحابة على أساس
الاشتراك في الأسم، من اسمه هشام ونسبة، ومن اسمه عبد، وهمذا، كما
ربت قسماً من الصحابة على أساس المدن التي نزلوها، يقول 1: ومن أهل الكوفة
وهمزاهم، ومن أهل البصرة وهمزاهم، ومن الغرباء وهمزاهم. وهكذا
استعمل في ترتيب المادة وعرضاً تقسيمات متباينة، فمرة على النسب، وأخرى على

---
1 انظر فصل أسس تنظيم كتاب علم الرجال.
2 توجد منه نسخان في المكتبة الظاهرة بدمشق بينهما بعض الاختلاف، إحداهما: رواية الحافظ
أبي نعيم الأصيباني عن أبي القاسم الطبري عن محمد بن هشام بن الحمياطي المستملي عن علي
بن المداني، وهي أوتيم من النسخة الأخرى، واجزأ خطأ، وتقدم في 9 ورقات. أما النسخة
الأخرى: فهي رواية حنبيل بن أسحق عن علي بن المداني وفيها زيادة على الأولى وتفع في
ورقة ( الظاهرة، مجموع 272 136 4).
المدن، وذلك على أساس اللفقي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقط.

وقد استفاد أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 775 هـ) في
تصنيف رسالته التي أسماها تسمية الأخوة من أهل الأمصار، مما قرأه في كتاب
علي بن المديني بخطه 2. كما استفاد من طريقة في تنظيم المادة، فتجده يرتب
الأخوة الذين رووا عنهم الحديث على المدن. وقد اكتفى أبو داود بتجريد الأسماء،
ولم يقتصر على ذكر الصحابة، بل ذكر من تلاهم أيضاً.

كذلك وصل الينا القسم المتعلق بعرفة الصحابة من كتاب المعفرة
والتاريخ، ومؤلفه يعقوب بن سفيان الفسوي (ت 777 هـ)، فقد حرص الفسوي
القسم الأول من تاريخه لسرد الأحداث السياسية مرتبةً ذلك على الحوليات، ومعظم
هذا القسم مفقود، أما القسم الآخر فهو في معرفة الرجال، وقد وصل الينا كاملاً
وبدأ بالصحابة حيث يخصص لهم صفحة وهو يقتصر على ذكر اسم الصحابي
ونسبته، وأحيانًا يذكر نسبه، ويرد لكل منهم حديثًا، وقد راعي في ترتيبه لهم
اشتراهم في الأيض الأول، فجمع بين العبادلة، أي من اسمهم عبد الله ومن
يسمون به عبد الرحمن، وهكذا. ولهما انتهى من ذكر الصحابي، ذكر التابعين
ومن بعدهم على الطباقات، لكنه رجع بعد ذكر الطبقة الثالثة منهم إلى تقديم تراجع
مفصلة لبعض الصحابة كابن بكر وعمر وعبد الله بن عمر والعباس بن عبد المطلب
وعبد الله بن العباس، وهي مادة تتعلق بالتعريف بالصحابة أيضاً.

1 تقع هذه الرسالة في 7 ورقات، وفي الورقة 44 سطراً مكتوبًا بخط ناعم.
2 أبو داود السجستاني: تسمية الأخوة من أهل الأصر (1).
3 وصل الينا كتبه حديثًا من كتابه المعفرة والتاريخ، ووقع في مجلدين كبيرين، الأول:
مخطوط في طب قروي سرائى، ويفتليف كتبه 1054، والثاني، في مكتبة أسد أفندى تحت رقم
1391، وقد قمت بتحقيقه ونشره.
كما وصل إلينا كتاب "معجم الصحابة" لأبي القاسم البغوي (ت 317 هـ).

وقد سقطت من أوله ورقة أو أكثر، وترتب تراجمهم على الحروف معتبراً الحرف الأول فقط، بدأ بنسخ أسمه أبي ثم أنفسه، ويذكر عادة الاسم والكنية والنسب، وقد يسوق النسب مطولاً ويبين بلده، ويذكر شهود الغزوات، ثم يسوق حديثاً أو أكثر بإسناده إلى صاحب الترجمة، وأحياناً يعقب على الحديث بيان حالات التفرد أو المتابعة، وقد يشير إلى زيدات الطرق الأخرى، وأحياناً يسوق أخباراً تتعلق بالمترجم وعمله بالسنة النبوية مثل خضاب الشبيب، واتخاذ خاتم فيه نقش غالباً ما يكون غاية أو دعاء أو حكمة، الحمد لله، وأحياناً يذكر سنة الوفاة. وقد تطول الترجمة إلى ثلاث صفحات وقد تقصر إلى أسرع قليلة.

وذلك وصل إلينا كتاب "معجم الصحابة" لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي البغدادي (ت 351 هـ) وقد رتبهم على حروف المعجم، وهو يذكر أسماءهم ونسبهم ثم يخرج لهم حديثاً أو حديثين بإسناده لهم ولا يذكر وفياتهم ولا أخبارهم.

كما وصل إلينا "معجم الأكبر" للطبراني (ت 380 هـ) ويضم أصله خمسة وعشرين ألف حديث، لكن المطبوع يضم 21047 حديث لفقدان بعض أجزائه. وقد صنفه على مسائي الصحابة، وربتهم على حروف المعجم مقدماً العشرة المبشرين بالجنة، وأفرد مسند أبي هريرة لكبره بتصنيف مستقل.

كذلك وصل إلينا كتاب "المحرون في علم الحديث" لأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي (ت 377 هـ) وفيه ذكر صحابي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرو عنه إلا رجل واحد من التابعين.

---

1) مخطوط في كوبري رقم 352 ويفتر في صفحة عدا الساقط من أوله، ونسخة أخري في الظهيرة.
أما كتاب معرفة الصحابة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أسحق بن مندة الأصبهاني (ت 395 هـ) الذي يزيد على أربعين جزءاً، فلم يصل اليهنا منه إلا الجزءان السابع والثامن والثاني والأربعون. فأما الجزء السابع والثامن، ففيه تراجمن من يعرف بكتبه من الصحابة، وهي مربعة على حروف المعجم، ويذكر في كل ترجمة اسم الصحابي ومن روأ عنه وإحدى رواياته عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما يذكر أحياناً المصير الذي نزله وشهوه المغازي أو الفتح، ويهتم كثيراً بتخريج الأحاديث ولاذكر الأذاب، وقد انتقده ابن الأثير على ذلك. أما الجزء الثاني والأربعون فقد خصصه للنساء الصحابيات، حيث قدم تراجم عمات النبي صلى الله عليه وسلم ومراعاته وأزواجه قاطلال تراجمهن، ثم ذكر من نزوههن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بهن، ولم يلتزم ترتيبهم على المعجم كما يفعل بعد ذلك عند ذكر بقية الصحابيات. وقد وجدت كرارة من كتاب ابن منده تراجمها مربعة على حروف المعجم أيضاً، وطريقة تراجمها تشبه طريقة تراجم الجزء السابع والثامن.

وتجدر الإشارة إلى أن أبا زكريا يحيى بن عبد الوهاب (ت 511 هـ) ألف

\[1\] عدد أوراق الجزء السابع والثامن 19 ورقة، وعدد أوراق الجزء الثاني والأربعون 15 ورقة، وكلما من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق (حديقة 344) وقد اطلت عليها. وذكر، سركين أن منه نسخة في مكتبة عفار حكمت بالمدينة (تاريخ التراث العربي ص 279)، وتقع نسخة المدينة في 35 ورقة وعدد الأسطر 37 سطرًا وتتضمن المجلد الثاني، وقد نسخت سنة 1204 هـ.

\[2\] ابن الأثير: اسد الغابة: 56.

\[3\] مخطوطة في دار الكتب الظاهرية (عام 433) وتتبع في 21 ورقة.
عن الصحابة كتاباً يسمى جزء فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين

ووصل الينا الجزء الثاني والأخير من كتاب أبي نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ)
\[ معرفة الصحابة 4 \]
وقد وصفه ابن الأثير بأنه يكثر ذكر الأحاديث وعلمه
ولايطيل نسب الشخص وأخباره وأحواله.

هو الذي بدأ بمقدمة قصيرة توضح منهجه، يقول: 11 بدأت أتابعهم في
مناقشتهم ومراتبهم، ثم قدمت ذكر العشرة المشهود لهم بالجنة، واتبعهم من واقع
اسمهم اسم الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم رتبة أساسي الباقين على ترتيب حروف
المعجم، وأقتصرت من جملة مروياتهم على حديث أو حداثتين فأكثر، مع ما يتضمن
اليه من ذكر الموت والمسلم والوفاة. ومن لم يقع له حديث ولا ذكر أو روى .
فذكرته بعد، وهذه الموضوعات مما لا تحقيقة له، ولم يشتمل على ذكر مسائيد

1) توجد منه ورقتان مخطوطة في الهالة لي 7727 ( سركزين: تاريخ التراث العربي ص 529 )،

ونسخة في أحمد الثالث.

2) مخطوط في مكتبة أحمد الثالث 974، ويقع في جزءين أحدهما 394 ورقة 11 في 27 سم،
والثاني يقع في 294 ورقة ، أما الجزء الأخير فهو مخطوط في مكتبة نيفيس الله 1527، ويقع
في 511 ورقة 16 في 90 سم ( انظر فؤاد السيد: نهار المسجد في مكتبة المصورة التاريخ 3
قلم 2 ص 181) ومنه نسخة لاقتلم إن كانت كائمة أو نافذة في مكتبة شريري رقم 2015
ذكروا أريبي ( انظر كوركيس عواد: ذخائر التراث العربي في مكتبة شريري ، مجلة المورد
العندان 1 و 2 ص 155 ). وورد في نهار المسجد في مكتبة المصورة بدار الكتب القطرية أن
من مسجلين الأول 13 ورقة، والثاني 497 ورقة، في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم 116
وقد أعطت على هذه النسخة، وقد طبع أولها تحقيق د. محمد راضي جهفر ، ونشرت مكتبة
الدار ومكتبة الحربيين بالسعودية 1409 هـ .

3) ابن الأثير: أسد الغابة 1 : 501.
الأسماء والأقباط ، ولا يدوانته تواريخ الحفاظ الذين هم العيدة والأوثان ، والذي يشغله بجمع وذكره من خريطة المكارثة للمفاخرة ، للتحقيق بذلك الحقائق للإبلاغ والمتابعة ليكون ذلك دليلاً على معرفته 4.

ثم عقد فصولاً قصيرة في معرفة المهاجرين والأنصار ، والفرق بين المتقدمين من المهاجرين والمتأخرين ، وسبيل انقطاع الهجرة ، وذكر هجرة الحبشة وفضل البدر ، وعدد شهداء بدر ، ثم عدد شهداء الحديبية وفضلهم ، وفضل قريش وفضل القرن الأول ، وفضيلة الصحابي ، وخصائصهم ، وعدهم ، ومعرفة العشرة منهم ، ثم بدأ بترجمة الصديق رضي الله عنه ثم بقبة العشرة ، ويتراوح طول الترجمة بين سطور واحد وتسعية أسطر ، ويتم بالفاساب والأخبار والأحاديث وطرقها وأحياناً قليلة عللها ، وقلما يذكر الجرح والتعديل.

ومعما وصل اليه أيضاً كتاب ابن عبد البر القرطبي (ت 463 هـ).

في المبادئ في معرفة الأصحاب 4 ، وقد ذكر قائمة مصادره التي استقى منها معلوماته في مقدمة كتابه حيث ينقل عن موسى بن عقبة ، ومحمد بن أسدق ، ومحمد بن عمر الوافيدي من كتابه التاريخ والطبقات ، وخليل بن خياط ، والزبير بن بكر، كما ينقل عن أبي معاذ وعلي بن محمد المدائني ومصباح بن عبد الله وذلك من كتاب التأريخ لأبي أبي خيشم ، وينقل عن البخاري من كتابه التأريخ الكبير ، وعن أبي العباس محمد بن اسماع بن إبراهيم السراج من كتابه التأريخ ، وعن الطبري من كتابه زاهي المذيلة ، وعن الدولةي من كتابه 5 كتاب المولد والوفاة ، وعن أبي علي سعيد بن عبد الودان من السنن من كتابه الحرفي في الصحابة ، وعن أبي محمد عبد الله بن محمد الجارود من كتابه الاحاد 1 وهو في الصحابة أيضاً.

1 طبع عدة طبعات منها طبعة بحاشية الإضافة للمشكلاني ، طبعة مصطفى محمد بمصر سنة ۱۳۵۸ هـ. ۲ طبع بتحقيق علي محمد البجاري ، طبعة نهضة مصر. ۳۹۹ م. ۴9۰ ه.
وعن أبي جعفر العقيلي وابن أبي حاتم الزاري والأرفي والدوليبي والبغوي من كتبهم في الصحابة 1.
ولايفتقر ابن عبد البر على ذكر من صحت تجاهته ومجالسته، بل يذكر من لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة واحدة، ويؤكد في تراجمه على ذكر الأشخاص والمشاهد التي شهدها الصحابة، وأحياناً يذكر للصحابي روأته عن النبي صلى الله عليه وسلم وربما ذكر أيضاً بعض من روأه عن الصحابي، كما يذكر عدد الصحابي في الأمصار. وقد رتب أسماء الصحابة على حروف المعجم، فلما إنهى منهم ذكر من أشتهر بكتبه سواء عرف اسمه أم لم يعرف، ورتب الكتب على حروف المعجم أيضاً، ثم تناول النساء، ثم كنى النساء.
وفي جمع كتب معرفة الصحابة التي ألفت في القرون التالية واشتهرت واعتمادها الناس كتب 5 أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الأثير الجزري (ت 1230 هـ)، وكتاب الإصابة في تميز الصحابة لأبي حجر المستقلاني (ت 852 هـ). فما كتب 5 أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الأثير الجزري فتقع في خمس مجلدات، وقد جمع فيه مؤلفه بين كتب معرفة الصحابة لأبي الأثير الجزري وأبي نعيم الأصفهاني، وأبي موسى مهدب بن أبي بكر الأصفهاني، وابن عبد البر، ويدرك عادة من خرج الترجمة من أصحاب الكتب الأربعة المذكورة برموز شرحها في مقدمة كتبه، وقد ذكر أنه اختار من كلام كل واحد منهم أجوده وماتدعو الحاجة إليه، ولم يقتصر على مادة هذه الكتب الأربعة، بل أضاف إليها موارداً من كتب أخرى عدد بعضها في مقدمة كتبه، كما استدرك عليه بعض الأغلاط. ومع ذلك فقد انتقد ابن حجر كتبه فقال: 5 إنه يقع من قبلي فخلط من

1. ابن عبد البر: الاستيعاب 1: 201, 24.
ليس صحابياً بهم وأغفل كثيراً من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم 10. واهمت ابن الأفرين بذكاء الأنصار والأخيص وله عرفة بالصحابة أكثر من ذكر الأحاديث وعلهها وطرقها لأنه يرى أن ذلك بكتاب الحديث أشبه، وقد رتب الترواجم على حروف المعجم بصورة دقيقة مما يصر الكشف عن الأسماء، وبدأ بذكر الأسماء ثم الكاتب ثم النساء 2. وأما كتاب الإصابة في تميز الصحابة لا البخار: فهو من أجمع كتب معرفة الصحابة، استخلص مؤلفه مادته من كتب معرفة الصحابة التي ألفت قبله وعددها كبير جداً كما أفاض من كتاب الجرح والتعديل وتوريع الرجل والذين المدن المحلية وكتاب ضبط الأسماء، وكتاب الحديث والتفسير والرقائق وافاض من كتاب الأنساب والأخوار واللغة والأدب، ومعظم اقتباساته عن هذه الكتب مباشرة مما يدل على اطلاعه عليها وإفادته منها. ويقع الكتاب في أربع مجلدات، المجلدات الثلاثة الأولى منها في ترجمة من عرفوا بالشمائل، وبلغ عدد التراجم 977 ترجمة، أما المجلدة الرابعة فتناول فيها من عرفوا بكناهم وبلغ عددهم 1368 ترجمة، كما تناول فيه تراجم النساء وبلغ عددهن 102 امرأة، بدأ بمن عرفوا بالعامة ثم بمن عرفوا بالكتب، فيكون عدد تراجم الكتب 1267. ترجمة، وليس كل من ذكرهم ممن فتتض صحتهم حين في مقدمة كتابه أنه ذكر فيه أربعة أقسام، القسم الأول من وردت صحته بطرق الرواية عنه أو عن غيره سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة، أو وقع ذكره بما يدل على الصحابة بأي طريق كان. والقسم الثاني فيمن ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وماتوا وهم دون سن التمييز لغلة الظن على أنه صلى الله عليه وسلم راهم. والقسم الثالث فيمن ذكر في الكتب المقدمة عليه من
المرضومين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يأوا أو سواء أسلموا في حديثه أم لا، وهماء ليسوا صحبة باتفاق. والقسم الرابع في من ذكر في الكتب المتقدمة أنه صحابي على سبيل الوهم والغلط وبين ذلك. وقد رتب ابن حجر ترجمه على حروف المعجم مبدئاً في كل حرف بالقسم الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع. ويذكر في الترجمة عادة من خرج حديث الصحابي (صاحب الترجمة) من أصحاب السنن وغيرهم من المصنفين في الحديث. ويهم بالتعريف بنسب الصحابي وذكر نموذجاً أو أكثر من حديثه، وربما ساق بعض أخبار الصحابي في الغزوات أو الحوادث المهمة، وسجل وقت وفاته إذا عرفت، ولا شك أن ابن حجر بإفادته من ملاحظات واستدلالات سابقة من المصنفين وبإضافاته المهمة وتبنيهاته الدقيقة ضمن كتابه فوائد جليلة لانتوفر في كتب معرفة الصحابة الأخرى وإن كان لها فضل السبق والتمهيد له.

كتب الطبقات:
نُظم بعض المصنفين في الرجال كتبهم على الطبقات وذلك لتسهيل التمييز بين الصحابة والتابعين وآتباع التابعين، ولهذا التنظيم فائدة في معرفة الحديث المرسل أو المنقطع وتميزه عن الحديث المسند، وفي التمييز بين الأسماء المتبقية والمشابهة.

وقد أقتصر بعض المصنفين على ذكر طبقات الصحابة أو التابعين، واقتصر البعض الآخر على رجال بلدة واحدة، في حين تناول آخرون رجال الحديث عامة.

1 انظر عن الطبقة فصل أسس تنظيم كتب علم الرجال.
سوا، كانوا صحابة أم تابعين أم من تلائمهم دون محدد في مكان مخصوص ١. وقد فصل بعض المصنفين تراجم الرجال الذين تناولوه فذكرأوا أخبارهم إضافة إلى أنسابهم وسني وفياتهم وشيوخهم وتلاميذهم وبعض رواياتهم، ويشير ذلك بوضوح عند محمد بن سعد في كتابه ١ الطبقات الكبرى، في حين أوجز آخرون فلم يتعرضوا للأخبار بل اكتفوا بالتعريف بسبب الشخص وفاته، ويشير هذا الانتباه عند خليفة بن خياط في كتابه ١ الطبقات ١، ومال آخرون إلى تجريد الأسماء دون التعرض للأخبار والنسب؛ ويتدل هذا الانتباه عند مسلم بن الحجاج.

وقد أثرت ثقافة المصنفين في ذلك، فإن محمد بن سعد كان مهتماً بالأخبار والنسب لذلك فهو ينقل عن الأخبارين والمؤرخين والنسابين كثيراً في كتابه في الطبقات متضمناً مادة غزيرة في الأخبار والنسب، وخلية بن خياط كان مهتماً بالأنساب كثيراً فنقلت مادة الأنساب على طبعته. ولكن كان تنظيم الرجال الذين تناولهم المصنفين على الطبقات مفيداً جداً في نقد الأسانيد، فإنما احتوت الكتب التي صدرت تراجم الرجال من معلومات تتصل ب حياتهم ذات فائدة كبيرة في ببيان مكانتهم في العلم ودرجتهم في الورع والصدق مما له أثر في الاعتقادات الليهم وتوثيقهم وبالتالي قبول مروياتهم.

المصنفين في الطبقات:
إن أقدم من عرفت أنه صنف في الطبقات محمد بن عمر الولادي (ت ٧٦٠ ه) والهيثم بن عدي (ت ٧٥٠ ه) فقد صنف الولادي كتاب الطبقات ١، حيث نقل عنه كثيراً في كتاب الولادي في كتابه ١ الطبقات الكبرى ٢.

١) أنظر قائمة كتب الطبقات ص ٨١ - ٨٦.
٢) ابن التديم: الفهرست ١٥٠.
٣) يذكر ابن التديم: الفهرست ١٥١ محمد بن سعد من أصحاب الولادي، روى عنه والف كتابه.
وأما الهيثم بن عدي فقد ألف كتابين في الطبقات هما، طبقات من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وطبقات الفقهاء والمحدثين.

وقد تتبع التاليف في الطبقات خلال القرون الثالث والرابع والخامس الهجري.

الهجري فألق:

محمد بن سعد (ت 330 هـ) كتاب الطبقات الكبرى.
وعلي بن المديني (ت 337 هـ) كتاب الطبقات، جزءان، كما يذكر.
ابن خير.
وسليمان بن داود الشاذكوني (ت 434 هـ) كتاب التاريخ في طبقات أهل العلم ومن نسب منهم إلى مذهب.
وابراهيم بن المنذر (ت 436 هـ) كتاب الطبقات.
وخليفة بن خياط (ت 440 هـ) كتاب الطبقات.
وأبو القاسم محمود بن إبراهيم، ابن سميح الجمشية (ت 509 هـ).
كتاب الطبقات.

81

من تصنيفات الوافي.
1) ابن البديع: الفهرست 152.
2) المصدر السابق.
3) المالكي: تسمية ماءور به الخطيب البغدادي، دمشق رقم 147 (انظر يوسف العندي: الخطيب البغدادي 109).
4) ابن خير: الفهرست 235.
7) الذهبي: تذكرة الحفاظ 614، وقد اقتبس منه الذي في تاريخ الإسلام 190.
82

وسلم بن الحجاج (ت 261 هـ) كتاب الطبقات 1،
وأبو بكر محمد بن عبد الله البرقي (ت 270 هـ) كتاب الطبقات 2،
وأبو حاتم الرزاز (ت 277 هـ) كتاب 1 طبقات التابعين 1،
وأبو عيسى الترمذي (ت 279 هـ) في الطبقات 1،
وأبو زرعة النصيري الديمشقي (ت 282 هـ) كتاب 1 طبقات 4،
وأبو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمر الديمشقي (ت 240 هـ)،
وأبو بكر أحمد بن هارون البرزغي الديسفجي (ت 301 هـ) في كتاب 1 طبقات 6،
ومالك بن جرير الطبري (ت 310 هـ) في كتابه 1 ذيل المذيل عن تاريخ الصحابة والتابعين 8،
وأبو القاسم مسلمة بن القاسم الأندلسي (ت 353 هـ) كتاب 1 طبقات المحدثين 3،
وأبو الشيخ الأنصاري (ت 379 هـ) كتاب 1 طبقات المحدثين بأصبهان 4،

= 202 و 4 و 52، و في الجرح في الإصابة 1، 144، 152، 243، 343 و، ونهذيب التهذيب
6 و 139 و مواصلات أخرى، وابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 1: 27 26، 89، 101، 105،
109، 162، 200 و غيرها 12 و 16: 57، ترجمة محمود بن ابراهيم بن سمع
1) اقتبس منه مخطاطي في شرح سنين ابن ماجه 1: 71 ب.
2) اقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب 2: 22 و 7 و 33 و 47 و مواصلات أخرى، ويبدو
من هذه الإقتباسات أنه يعتقد أبوابا في موضوعات معينة أيضاً رغم ترنيه على الطبقات 1، وراجع
الاقتباسات الأخرى لدى مخطاطي: الزهر الباسمي (مخططة لبدن) في، وشرح سنين ابن ماجه 1: 3
1: 125، 126 ب.
3) اقتبس منه مخطاطي في شرح سنين ابن ماجه 2: 122.
وأبو عمر محمد بن العباس الخزاز، ابن حيوه (ت 382 هـ) في كتاب الطبقات 1. وتدل المقتطفات التي اقتبستها عنه المصادر اللاحقة على أنه يتناول رجال الحديث، كثيرون ونسبتهم ومكانتهم وسني وفياتهم، وبعضهم من المنتمين وقسم منهم من طبقة أقرانه وشيخه، كما أنه يشهد بالأحاديث النبوية والشعر والطرائف 2.

وأبو الفضل صالح بن أحمد التميمي الهمذاني (ت 384 هـ) في كتاب "طبقات الهمذانيين" 3.

وأبو الفضل علي بن الحسين الفلكي (ت 429 هـ) كتاب "طبقات الرجال" 4.

وفي الجزء 4.

وأبو القاسم عبد الرحمن بن منده (ت 470 هـ) كتاب "طبقات المحدثين" 5.

وقد ضاعت معظم هذه المصنفات ولم يصل ينا إلا القليل منها، وأقدم ما وصل ينا كتاب "طبقات الكبير" 6. محمد بن سعد كاتب الواقدي.

1) الألباني: تهذب مخطوطات الظاهرة 48، وسركين: تاريخ النروذ العربي 1 508.
2) أكرم المصري: موارد الخطيب في تاريخ بغداد 394-395.
3) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد 1 314.
4) السخاوي: الإعلان بالبرم 57-76.
5) يوجد نقش في بعض مواضعه يشكلون لتنويع الطبقة الرابعة والخامسة من التابعين من أهل المدينة ولاذك للصحابة الذين نزلوا مكة، رغم أن ابن سعد أشار إلى أنه ذكرهم، وقد تم الوقوف على هذا القسم وقام بتحقيق د. محمد صالح السلمي وناله الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة 1409 هـ، وهو الطابع الرابعة من الصحابة وهي في 3 من أصل 4 من فتح مكة ومن بعده، وقد حققتها د. عبد العزيز بن عبد الله السلومي والي بها الدكتوراه من كلية الشريعة أيضاً وحقق بقية الطبقة الثالثة السلومي بجامعة لندن. وهناك نقص في بعض
ت 230 هـ، ويقع الكتاب في ثمان مجلدات، تنال الأول والثاني منهما سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، أما الأجزاء الثلاثة الأخرى فهي التي تبين لنا أنها تناولت طبقات الرجال. وقد تناول المجلد الثالث تراجم البدر، ومنه تناول المجلد الرابع تراجم من ل伊斯الم قديم ولم يشهد بدراً، وكذلئك من أهل سلم قبل فتح مكة، ومنه تناول المجلد الخامس طبقات التابعين وأتباع التابعين، ومن تلاهم مرتين على المدن، وقد اقتصر فيه على أهل المدينة منهم وأهل مكة والطائف واليمن واليمنة والبحرين من الصحابة والتابعين. ومن تلاهم، وتناول المجلد السادس أهل الكوفة من الصحابة والتابعين. ومن تلاهم، حتى تراجم لمعاصري له. وتناول المجلد السابع أهل البصرة وواسط، والمغتربة ومصر، وبغداد وخراسان وبري وهمدان، وقدم والأنبار والشام والجزيرة والمواصف ومصر، وآيلة وأفريقية والأندلس، ورغم تناوله لهذه المناطق الكثيرة لكنه أولى البصرة العناية الأولى ثم الشام والمصر، فما بقية الأمام فلماذا كر من أهلها سوى بضعة رجال وقد لايذكر إلا رجلاً واحداً. أما المجلد الثامن فقد خصصه للنساء الصحابيات فقط.

وقد اشتهى ابن سعد بترجمة الصحابة والتابعين والأتباع من المتقدمين، ففي ترجمته ذاكر نسب الشخص ومفصل عن أخباره وأحواله الدالة على مكاناته في العلم، أو على درجة ورده وتقواه أو على ميلو وعقده مما له أثر في توثيقه وقبول روايته، على أن ابن سعد أطاح تراجم البعض من الصحابة ومن تلاهم كثيراً، فقد أثرت ثقافته.

الواسعة وإطلاعه على الأخبار في بناء كتابه، لكنه أوجز كثيراً في تراجم المعاصرين له، ولعل سبب ذلك يعود إلى أثر الصحابة والتابعين في الرواية مما يجعل لأجوارهم وأخبارهم والتعريف بهم أهمية فائقة. وتلقى هذه المعلومات التي قدمها ابن سعد خلال التراجم أضواء على الحياة الثقافية والحضارية في القرنين الأول والثاني الهجريين بما يجعل كتابه أهمية كبيرة من الناحية التاريخية.

وقد استعمل ابن سعد ألفاظ الجرح والتعديل في كتابه كقوله: "فرقة ثبت حجة كثير الحديث، وقوله: "ففيه ضعف"، وقوله: "ضعف ليس بشيء"، وقوله: "ليس بذلك". ويقول: "كان شيخناً وعده أحاديث"، ومن عاده أن لايقول هذه اللفظة إلا في الكشفر الحديث. واعتبر المعلماً كلامه في الجرح والتعديل جيداً مقبولاً، روى ابن حجر أن ابن سعد يقلد الواقيدي، والواقدي على طريقة أهل المدينة في الانحراف عن أهل العراق، وبدلاً اهتمامه بالجرح والتعديل بالإضافة إلى طبيعة التراجم التي تتناول رواة الحديث سواء أكانوا محدثين علم عليهم الحديث وعرفوا به أم فقهاً، يكون الحديث جزءاً هاماً من ثقافتهم على أن ابن سعد إنهما صنف كتابه لخدمة علم الحديث، ومن ثم فقد جاء تفسير الكتاب على الطبقات ملائماً لهذا الغرض.

وقد وثق العلماء محمد بن سعد ٦، لكنهم عابوا عليه أخذه عن ضعفاء.

١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧٠٩، ٢٨٩، ٢٨٩، ٢٨٧، ٢٨٤، ٤٨٠.
٢) مسلمي: إكمل تهذيب الكمال ١، ٢٢٨.
٣) السخاوي: الإعلام بالتمييز ٧١٠.
٤) هدي الساري ٤٤٣، وفتح الباري ٢، ١٦٤.
٥) النظر فصل أنس تدليهم كتب علم الرجال.
٦) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢، ٤٤٥، والسخاوي: الإعلام بالتمييز ٢٠١.
كهشام بن الكليبي ومحمد بن عمر الوائقي 1، وقد صنف الوائقي كتاباً في الطبقات نقل عنه ابن سعد كثيراً حتى يمكن القول أن يربع كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد مأخوذ عن الوائقي، ولكن من الإجحاف لابن سعد أن نقتني بقول ابن النديم عنه أنه صنف كتابه من تصنيفات الوائقي 2، لأن ابن سعد استقى من مصادر أخرى كثيرة فكان عدد شيوخه في الطبقات ينفّي على السنتين شيخاً معظمهم من المحدثين الذين اهتموا بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة والتابعين ومن تلاميذ من أهل العلم ورواة الحديث، ولم يقتصر ابن سعد على نقل مادة الوائقي بل يقدم مادة واسعة عن رواة آخرين، بل إن ما نقله عن أبي نعيم الفضل بن دكين 3 وعفان بن مسلم وعبد الله بن موسى العباسي ومن بن عيسى الأشجعي يزيد عما نقله عن الوائقي 11 فكيف إذا كان ابن سعد لم يقتصر على هؤلاء المحدثين الأربعة بل نقل عن غيرهم مادة واسعة أيضاً.

ويبرز بين شيوخه في الطبقات من حيث كثرة النقل عنهم: أحمد بن عبد الله بن يونس، واستسعيل بن إبراهيم بن علية، وقيصبة بن عقبة السواقي، ثم استسعيل بن عبد الله بن أبي أوقيس المدني، ومسلم بن إبراهيم الأزدي، ويزيد بن هارون، ووكيع بن الحراج، هذا فضلاً عن الشيوخ الذين أخذ منهم بضع روایات، وهم كثيرون 4، وبذلك يتضح ما نقول في قول ابن النديم من مجازفة وزاد عن الحق.

1) ابن الصلاح: المقدمة 120.
2) ابن النديم: الفهرست 181.
3) يذكر السحاوي أن الفضل بن دكين كتاباً في التاريخ (انظر الإعلان بالتوبیخ 508)، وقد وصل到نا كتابنا لابن النديم وهو مخطوطة.
4) استهدف في إبداء الملاحظات عن شيوخ ابن سعد، ومدى اعتمادهم على جودة أسانيد الطباقات يختلف به الدكتور صالح أحمد العايم.
وكذلك وصل الينا أيضاً كتاب الطبقات، العقيق، من خياب (ت 140 هـ)، وهو مقتصر خليفة في تراجمه على ذكر نسب الرجل لأبيه وأمه، ويرجع بالنسب إلى ماقبل الإسلام، وبذلك يقدم مادة غزيرة في النسب الاعتدامتها المؤلفون من بعده على أن تأكده على الأنساب إنما هو في جيبي الصحفة والتابعين، وكلما تأخرت الطبقة قل ذكر الأنساب حتى يتلاشي في الطبقات المتاخرة وتبز النسبة إلى المدن والمهن، وذلك لازتبايت العرب بالمدن بعد أن استقروا فيها، ولاختلاطهم بالأعاجم وضياع أنساب بعضهم، وإضافة إلى ذكر خليفة نسب الرجل، فإنه يذكر كنيته ويحدد المكان الذي عاش فيه بصورة دائمة أو مؤقتة، فيذكر رحلته في الأحساء، وكذلك يهتم بنصيل سني الروياط، وهو في تراجم الصحابة يذكر للصحابي حديثاً مما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مما له أهمية في التعريف بالصحابي حيث أن الرواية مباشرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هي إحدى وسائل معرفة الصحابة وتعيينهم، وقليما يسمى شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة، ولايذكر تفاصيل عن حياة الرجال وأخبارهم، وكذلك لايمتاز عبرات الجرح والتعديل، وكذلك وصل الينا كتاب الطبقات، لحسنين بن الحجاج الفشيري، وقد

1) الخطيبي: تاريخ بغداد 5: 321.
2) الذهبي: بيبر أعلام البلاد 10: 375.
3) ابن حجر: الإيضاح 1: 76.
4) توجد منه نسخة في تركيا مكتبة أحمد الثالث 224 عدد أوراقها 19 ورقة حجم 19 في سم 1/210. وقد اطلعت.
اقتصر فيه على الصحابة والتابعين، ولم يترجم لهم بل اقتصر على تجريد أسمائهم.
وقد خلط الكني والأسماة، وبدأ بالصحابية فرثهم على المدن فبدأ بأهل المدينة ثم مكة فالكوفة فالبصرة فالشام فعمر فلسطين، ثم أهل مدن شريعة. ثم ذكر النساء على المدن أيضاً، فانقل إلى طبقة التابعين فرثهم على طبقاتهم وأزمانهم وبلدانهم، وبلغ بطاقاتهم التابعين من أهل البصرة ثلاث طبقات. لكن سراً ذكر أنه يتناول معاصري الرسول صلى الله عليه وسلم الذين رأوه ورووا عنه، والذين شاهدهوا فقط ولكنهم لم يرووا عنه. وبذلك يبين نقصان النسخة التي أطلع عليها أو أنه وهم، وكتب طبقات الأسماة المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث لأبي بكر أحمد بن هارون البريدي اليزجي (ت 301 هـ). ويذكر فيه الاسم والكتبة والنسبية إلى المدينة، وأحياناً يذكر أحد شيوخه أو طلابه. وقد جعلهم خمس طبقات من الصحابة والتابعين فمن بعدهم.

= عليها وهي كاملة.
1) السخاوي: الإعلام بالتوبيخ 148.
2) سراً ذكر: تاريخ التراث العربي ص 391.
3) توجد منه نسخة في تركيا كوربلي 116، وتوجد نسخة في دار الكتب الظاهرة ص 252. ونشر برو كليمان: تاريخ الأدب العربي 3: 221. وقد أطلقت على نسخة الظاهرة وتفع في ورق ذات وجهين.
4) ذكر ابن حجر: من هادي الساري 175: أن مذهب البريدي أن المنكر هو الفرد، سواء تقدم به نشأة. أو غير نشأة: فلا يكون تعلوه منكر الحديث، وإنما.
5) عليه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكر، في أوراق كوربلي 1116، 14: 254 (شمس: نواة المخطوطة العربية ص 254).
ووصل اليها كتاب «المختصر في ذيل المذبيل من تاريخ الصحابة والتابعين» لأبي جعفر محمد بن جبرين الطبري (ت 310 هـ) وهو يبدأ بالصحابة وبرتبهم في البلد، على الوفيات، ولايجز كثر سائر السنين بل يختار بعضها، ولعل المنتخب هو الذي فعل ذلك فاهمت بحوادث بعض السنين فينها وأهل الأخرى، وأحياناً يطيل ذكر أخبار تتعلق بالمترجم كما فعل في ترجمة زيد الحب 2، ويقدم ذكر بني هاشم على غيرهم، وآخر سنة ذكر الوفيات فيها هي سنة ثمانين (80 هـ)، وبعد ذلك عقد عناوين متنوعة فذكر من عاش من الصحابة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وروى عنه علم فبدأ ببني هاشم ثم مواليني وخلفائهم ثم ذكر بني المطلب واستمر في الترتيب على القيائل فلما انتهى من العدهنذينة ذكر قبائل فتحان، ثم ذكر النساء مبتدأ بالترتيب على الوفيات (من هلك منها قبل الهجرة) بعد الهجرة على عهده صلى الله عليه وسلم، وبعد وفاته وقائمة ذكر قحارات النبي صلى الله عليه وسلم ثم المهاجرين ثم الأنصار ثم ذكر الصحابيات الراويين من بني هاشم ثم غرباء نساء العرب، فلما انتهى مما يتعلق بالصحابة ذكر التابعين ومن بعدهم من العلماء والرواية وردتهم على سنين الوفيات، ثم ذكر كني الرجال ثم كني النساء، ورتب ذلك على الطبقات بتقدم ذكر الصحابة على التابعين.

1) طبع ملحقاً بكتاب "تاريخ الأمم والمملوك" للطبري أيضاً، وذلك في طبعة المطبعة الحسينية بمصر، ويقع ذيل المذبيل في 121 صفحة. أما المذبيل نفسه فقد كان منه نسخة عند مكتبة مطابع مصر، ويعتبر بخط الطبري (كمال تهذيب الكمال 1:49) ومن الصعب تحديد علاقته بكتاب الصحابة للطبري لفقدان الأخير وقمل الملاحظات عنه التي أوردها مطابع القاهرة.

يافا 1471400، 236ب.

2) ذيل المذبيل ص 34-5.
ووصل البيـنا أيضاً، المنتقى من كتاب الطبـقات ۱۱ لـأبي عروبة الـحـسين بن محمد بن مودود البحرـي (ت ۳۱۸ هـ) وقد وصل البيـنا الجزء الثاني منه فقط ۲، وهو يحتوي على تراجم بعض الصحابـة، وبدأ بترجمة أم سنبلة الأسلمية، ولعله قد خلط تراجم النساء، والرجال في طبقاته، أو أن الذي انتقاه ترجم ذلك ۳. وتختلف تراجمه في الطول، فبعضها طويلة مسـهة كـترجمة خالد بن الوليد وأبي سفيان صخر بن حرب، وبعضها مقتضبة تقتصر على اسم الصحابي، واسم أبيه والبلد الذي نزله، ويعتقد موضوعًاً للأخرى من الصحابـة، وبعد أن ذكر أسماءهم مجرد عادة إلى التراجم، وفائدة معرفة الآخـرة أن لا يـظن من ليس باخأخًا عند الاشتراء في اسم الأب ۴.  

۱) اسمه السمعاني في التعبير (الترجمة رقم ۲۷) كتاب٤ طبقات الصحابـة، فهل اقتصر عليهم
فيكون من كتب معرفة الصحابـة أيضاً؟
۲) مخطوط في دار الكتب الظاهـرة بدمشق (عام ۴۵۵) يقع في ۱۲ ورقة فقط.
۳) برجع الأسـتاذ يوسف العشـر الذي انتقاه هو عبد الغني المقدسي الجماعي صاحب الكمال، (ت ۴۰۰ هـ)، انظر فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية، مكتبة التاريخ (۱۷۹۶).
۴) السيوطي: تدريب الراوي، ۴۲۸.
وينتهي الجزء بترجمة عبد الله بن عباس، ولا يؤكد في تراجمه على النسب ولاسمي الوفات، وإنما يهتم بذكر بعض أخبار صاحب الترجمة مما يدل على مكانته في العلم أو فضله 1.

كتاب الجرح والتعديل:
علم الجرح والتعديل:

وهو علم يتعلق ببيان مرتبة الرواة من حيث تضعيفهم أو توقيفهم بتعابير فنية متعلقة عليها عند العلماء، وهي دقة الصياغة ومحددة الدلالة مما له أهمية في تقد إسناد الحديث، وقد استجاز العلماء ذكر عيون رواية الحديث عند جرحهم لهم، ولم يعتبروا ذلك من الغيبة المحرمة واستدلالوا على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم في رجل 165 بسأله العشيرة 2. وفي كلامه صلى الله عليه وسلم في معاوية بن أبي سفيان وأبي الجهم حين سألته فاطمة بنت قيس عنهما وقد خطبوا

1) ومن أجمل كتب المتأخرین في طبقات المحدثین كتاب: طبقات الحفاظ للمحافظ الذهبي (ت 748 هـ)، وهو كأنما بدأ عناواته يتناول الحفاظ فقط وليس سائر المحدثین، وقد رتبه على الطبقات فجعله إحدى عشر طبقة متباعدة بالصحتة ومنتهى به فهو، ويعظم 1171 ترجمة، ويذكر من توفي من المشهورین في سنة وفاته المحرج له، واسيما في الطبقات المتوسطة والأخیرة، وفي فتاتهم كثير من الطبقات أوجر الذهبي بعبارة قصيرة الأوضاع السياسية والعلمية للعالم الإسلامي في الفترة التي تناولت تلك الطبق، ولم يحاول الاستيعاب لجميع الحفاظ، بل اقتصر على الأعلام، ونظراً لصعوبة الانتقاء والتقويم الشامل لكل عالم فعزل عن عدم استيعابهم وبقولة 20 وجل فين تكتماه من هو أهل وأعلم (ذاكرة الحفاظ 61، 179). انظر

2) أخرجت البخاري في كتاب الأدب في ما يكون من الظن 8، وأثنين حبان: السجروحيين من المحدثین 165، والخطيب: الكفاية 348، 39.
قال أبو جهم فلا يضع عماه عن عائشه، وأما معاوية فصعدان لامال له، ورغب أن كلام النبي صلى الله عليه وسلم هنا ليس إلا محج مشورة في قضية شخصية فقد اتخذ دليلاً على إجازة القدح في الضعفاء، لبيان حالهم لأن إظهار القدح في أمر يتصل بالحرام والحلال وهو الحديث أول من بيان القدح في مشورة خاصة. وفي بيان الجرح فائدة كبيرة لبنا يحتج بأذان غير العدوى وليس القصد ثلبهم ووقيعة فيهم مما يدخل في باب الجمع، خاصة وأن العلماء وقفوا عند الحد الذي يكفي لإبادة الجرح وله تجاوزوه بالآثار من ذكر العيب. ويرفع التفتيش عن الرجال إلى جبيل الصحابة وذلك لأنهم تشدون في قبول الرواية لبتروغ الناس في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولعل أبو بكر رضي الله عنه أول من فشح عن الرجال حين سأل الصحابة عن الجدة هل تروت 7 فاجابة المغيرة بن شعبة أنها تروت السدس، فطلب منه أن يأتي بشهد، فشهد محمد بن مسلمة 8. وكذلك فعل عم بن الخطاب رضي الله عنه حيث طلب من أبي موسى الأشجعي أن يأتي به الشهاد على حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد حدثته به. وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يستحلف أحياناً من يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث وإن

1) ابن حيان: المجريح من المحدثين 16/19 ب، والبعاوي: الإعلان بالترويج، والخطيب: الكفاية 39.
3) ابن حيان: المجريح من المحدثين 16/123، والحديث هو 43 إذا استثنى أحمد ثلاث مرات فلم يؤذن له فليس دقيق. وذكر الحاكم أن أبا بكر وعمر وعلي وزيد بن ثابت جرحوا. وعذبوا، وبحثوا عن صحة الروايات وسقيها (انظر معرفة علوم الحديث 52).
كان ثقة مأمونًا ١. ولم يكن أبو بكر ولا عمر ولا علي يثبتون الصحابة، فقد قال
عمر لأبي موسى بأنه لا يثبتهم ولكن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد ٢. ولكن الخلفاء الثلاثة كانوا يخشون جرأة الناس على التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم دون توثيق وتدقيق، فشدوه في قبول الرواية
وسألوا عن الرجال.

ومعنى عرف بالكلام في الرجال من الصحابة أيضاً عبد الله بن عباس، وعبد
الله بن سلام، وعبد العبد بن الصامت، وأنس بن مالك، وعائشة، فقد أعربوا عن
تكذيبهم لبعض من حدثهم، ثم ظهرت حركة الوضع في الحديث فانتسب العلماء إلى ذللك واهتموا بالأحداث ومعرفتهم، فتكمل عدد من التابعين في الجرح والتعديل مثل
الشعبي، ومحمد بن سيرين، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، ولكن لم تنشأ
مادة واضحة في علم الرجال يتناولها العلماء والنقاد حتى منتصف القرن الثاني
الهجري، حيث كان نشوب الوضع وكثرة الضعفاء بين رواة الحديث ونقله أثر في
لفت أنظار العلماء إلى الكلام في الرجال.

وقد برز عدد من الأئمة النقاد والمحدثين الكبار بعرفة أحوال الرجال
وتقدهم وأصبحت احکامهم على الرجال مقبولة عند العلماء المعاصرین والمتأخرين
لما تميزوا به من الدقة والورع والتفصیل، وقد عرف بذلك: شعبة بن الحجاج,
ومعمر بن راشد (ت ١٥٣ هـ)، وهشام الدسوقي (ت ١٥٤ هـ)، وعبد الرحمن

١ ابن حبان: المجروحين من المحدثين ١٦٣ ب.
٢ المصدر السابق.
٣ المخاوي: الإعلان بالنفي وقیمة ٧٠٦. وأحياناً استعملوا عبارات كالذب، بمعنى أخطأ، وهو
المقصود دائماً عندما يكون منهجهم بذلك صحيحاً.
٤ المصدر السابق ٧٠٧.
بن عمرو الأزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أبينس (ت 179 هـ)، وعبد
العزيز بن الماجشون (ت 164 هـ)، وحماد بن سمرة (ت 167 هـ)، وحماد بن
زيد، واليث بن سعد، وعبد الله بن المبارك، وهشيم بن بشير (ت 188 هـ)،
وأبو أسحاق الفزاري، والمعاني بن عمران الموصلين (ت 184 هـ)، وبشر بن
الفضل (ت 187 هـ)، وسفيان بن عبيدة، وإسماعيل بن عقبة، وجرير بن وهب،
ووكيك بن الجراح، وبحي بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو داود
الطيبسي (ت 204 هـ)، وعبد الله بن الزبير الحمدي (ت 219 هـ)، والقعنبي
وأبو عبد القاسم بن سلام، وبحي بن يحيى النسبوري (ت 226 هـ)، وأبو
الوليد الطغرساني (ت 237 هـ).

وهؤلاء العلماء أشتهروا بالحديث، وبعضهم جمع بين الفقه والحديث
كالأئمة الأزاعي ومالك واليث بن سعد فكان علمهم بالرجال يمثل جناحاً من
جوانب اهتمامهم بالحديث والفقه، إلا أن بعض من ذكرتهم غلب عليه الاهتمام
بمعرفة الرجال وتفصيلهم مثل شعبة بن الحجاج وبحي بن سعيد القطان وعبد الرحمن
بن مهدي. وقد استمر الاهتمام بالرجال خلال النصف الأول من القرن الثالث
الهجري وظهر نسبياً نوع من التخصص في علم الرجال يظهر بصورة خاصة عند
بحي بن معيين (ت 332 هـ) ومعي بن المدني (ت 334 هـ)، وقد نما التصنيف
في علم الجرح والتعديل خلال القرن الثالث والرابع، واختص بعض هذه المصنفات

1) قال ابن حجر: 10 وسفيان احتفظ من شعبة ولاسيما في الإسناد فقد قالوا أن شعبة كان إذا غلط
ربما غلط في الأسماء خاصة، (الإيضاح في معرفة رجال الآثار ص 124)، رسالة ماجستير
مكتوبة باللغة الكتانية.

2) انظر ابن أبي حبان: تقدمة لكتاب الجرح والتعديل، وابن عدي: مقدمة الكامل 1: 138 بـ.
44 ب، والسحاوي: الإعلان بالتواريخ 708.
بالضعفاء وبعضها بالثقة في حين جمع البعض الآخر بين الضعفاء والثقة. وقد ظهرت هذه الأنواع الثلاثة من المصنفات في وقت واحد وذلك في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، وشكلت أقوال المتكلمين الأوائل في الرجال قبل تصنيف الكتب مادة رئيسية في هذه المصنفات حيث دونت أقوالهم التي كان أهل الحديث يتناقلونها شفاهًا كما يتناقلون الحديث، وكذلك فإن المصنفات المتاخرة اعتمدت على المصنفات الأولى ونقلت أقوال مؤلفيها في الرجال فلايخلو مصنف في الجرح والتعديل من كلام يحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل. وقد استخدمت مصنفات الجرح والتعديل الألفاظ التي أطلقها المحدثون القدماء للدلالة على جرح الرواية أو تعديلهم ولكن هذه الألفاظ اكتسبت تحديدات أدق في المصنفات المتاخرة مما أدى إلى تبليها وحصر عددها وتعيين مدلولها، وفي بداية ظهور المصنفات انتقل المصنفون عبارات السابقين في الجرح والتعديل، ولم يكن ثمة اتفاق على هذه الألفاظ والعبارات فأصبحت لكل مصنف مصطلحات ذات مدلول خاص، وهذا يتطلب من المتتبع ليس فقط معرفة مدلولات هذه المصطلحات على وجه العموم، بل معرفة مدلولاتها النسبية وكيفية استعمالها عند كل واحد، فبحيى بن معين مثلًا يستعمل عبارة ليس بشيء، أحيانًا للدلالة على أن أحاديث الرأوي قليلة بينما يستعملها غالباً للدلالة على ضعف الرأوي، أما الآخرون فيستعملون ذلك دائماً في
جرح الراوي كقولهم : ٥ لأنحل الرواية عنه ٤، ويستعمل ابن ممين لفظة لا باس به ١ مقبل لفظة ٢، وهي عند غيره تطلق على من هو أدنى من فئة ٣.

وترتب بعض هذه الألفاظ من حيث منشؤها بأشكال قديمة أشتقت منها، وقد وقع الحافظ العراقي في وهم نتيجة غموض أحد هذه الألفاظ وعدم تفطنه إلى أصل اشتقاقها وهو استعمال أبي حاتم عبارة ١ هو على يدي عدل ٤ أي هالك. فكان العراقي يقول 4 هو على يدي عدل ٤، ويريد بها التوثيق، وقد فطن العقلاني إلى ذلك ونـبـه على أنها من ألفاظ الجراح حين قرأ ترجمة جبارة بن المغـلـس فوجد أن أبا حاتم ضعنه وقال 6 هو على يدي عدل ٤. ولكن هذا مثال نادر بالطبع فإنها عدد من الألفاظ الجراح والتعديل ذات مدلول واضح ومتعارف عليه كقولهم ٥ فئة ٦ أو ٧، أو ٨، أو ٩، أو ١٠، أو ١١، أو ١٢، أو ١٣، أو ١٤، أو ١٥، أو ١٦، أو ١٧، أو ١٨، أو ١٩، أو ٢٠، أو ٢١، أو ٢٢، أو ٢٣.

ولم تكتب قواعد الجراح والتعديل إلا مناخراً، بل أن الرامهرمي (ت ٣٦٠ هـ) لم يطرق في كتابه "المحدث الفاصل ١" وهو أول مصنف في مصطلح الحديث إلى علم الجراح والتعديل، ولعل الحاكم كان أول من كتب في قواعد علم الجراح والتعديل واعترث أحد علوم الحديث ٣، ثم اهتمت كتب مصطلح

١) الكملاوي : الرفع والتكميل في الجراح والتعديل ٨٠٠.
٢) الخطيب : الكتبة ٢٢، والكملاوي : الرفع والتكميل ٧٧، ٨٠٠، وكذلك استعمل دمحم من أهل الشام وهو بنمية أبي حاتم الرازي في الشرق لفظة لا باس به ٤، بمثمله ٥، الكملاوي : الرفع والتكميل ١١٠.
٣) الكملاوي : الرفع والتكميل ٧٩، حاشية ٣، ٤ وكان عدل ولي شرط تقيف فكان إذا قتل رجلاً دفعه إليه ققبل ٣، وضع على يدي عدل ٤، وعنوان هكذا ٣.
٤) الحاكم : معرفة علوم الحديث ٢٥، وقد أوجز فيه الكلام عن الجراح والتعديل وأحذى على كتابه ٣.
الحديث بعد الحاكم بالكلام عن علم الجرح والتعديل وقواعده، وهذه القواعد عبارة عن ضوابط تمنع الشطط والمغبالة وتوجه المنتفع لهذا العلم إلى معرفة كيفية الإفادة منه بصورة صحيحة، وقد ركزت هذه القواعد على بيان شروط توثيق الرواية، وهي أن يمتاز بالملاءة والضبط، وأوضحت متي يقبل التعديل أو الجرح دون ذكر السبب، ومتي لا يقبل إلا بذكر السبب، ومتي تجوز الرواية عن أهل البدعة، ومتي لا تجوز. وكيفية الخروج من الأحكام المعارضية على الرجال كان يوثقهم بعض النقاد ويجرحهم آخرون، إلى غير ذلك من القواعد التي تبين على الإفادة من المصنفات في الجرح والتعديل خاصة، وأت بعض نقاد الحديث تشدد في نقد الرجال وتجريمهم لأدمي سبب ويطلقون عليهم الفاظاً شاذة لابتكارها حال المجروحين، وهمين عرف بالتشدد من نقاد الرجال يحيى بن معين وحبي بن سعيد القطان وحسن حاتم الرازي والنسائي وابن حيان، فإن تفوقوا في جرح رجل فينبغي التثبت في ذلك، وكذلك فإن المتصارعين من العلماء تدفعهم المنافسة إلى جرح بعضهم وعلّ ذلك

1. المدخل إلى معرفة الصحيح، حيث يذكر أنه فصل الكلام فيه عن الجرح والتعديل.
2. قال النور: بشرط فيه. أي فيمن نقل روايته. إن يكون عدلًا ضابطًا بأن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سليماً من أسباب الفضخ وخوارج السوء متينًا، حافظًا إن حدث من حفظه، ضابطًا لكتابه إن حدث منه، عالماً بما يحمل المعنى إلى روي به. (السيوطي: تدريب الراوي 198).
3. والذي اخترته الحافظ ابن حجر أنه إن خلا المجروح عن تعديل قبل الجرح فيه مجملاً غير مبين السبب إذا صدر من عارف. قال: لأنه، إذا لم يكن فيه تعديل فهو في حي الرجوع، واعمال قول المخرج أولى من إعماله (السيوطي: فتح المبتئث 208: 2).
4. اللحنوي: الرفع والتكمل: 117.
5. اللحنوي: الرفع والتكمل: 117.
يحدث تلقائياً دون أن يفطنوا هم لذلك، ومن ثم فقد وضعت قاعدة تقول بعدم قبول جرح المعاصر لمعاصرته بلا حجة، وبذلك ردوا جرح الإمام مالك في محمد بن أسحق، وجرح أحمد بن حنبل في الحارث المحسبي، وجرح سفيان الثوري في أبي حنيفة 1. وقد انتقد الذهبي بعض أهل الجرح والتعديل لإعراضهم عن جرح بعض الممتنعين خوفاً من سلطانهم 2. كما وقف بعض النقاد من مخالفيهم في العقائد، بل في الفقه أحياناً موقفاً شديداً 3، وجرحهم مخالفتهم لهم إلى جرحهم، ولذلك ميز العلماء بين المبتدع الذي لايدعو إلى بدعته فأجازوا الرواية عنه مالك تمكن بدعته كفرأ صريحاً وبين المبتدع الداعية فلم يجزوا الرواية عنه 4 لأن هواه يجره إلى الكذب انتصاراً لفكرةه، ورموا التوقف في قول قول الجراح إذا كان بنه وبين من جرحه اختلاف في الاعتقاد 5، على أن هذه الاحتكادات لايمكن أن تقلل من أهمية علم الجرح والتعديل ولا من الجهاد العظيم الذي بذله النقاد في تمييز الرجال ومعرفة النقاط والضغعاء، وورغم وتحملهم ودقتهم في ذلك حتى جرح علي بن المدیني أباه، وجرح أبو داود السجستاني ابنه 6، ورفض بحبي بن معين قبول صرة ذهب

---

هديته من أحد العلماء لأنه أراد أن يصدق في كلامه فيه 1، كما أنه لم يتجرح من جرح أصحابه 2. وكان البخاري مسلم متماسكاً للإنصاف حين نقل عن المُصدِّعين في صحيحه 3.

أنواع كتاب الجرح والتعديل:

يمكن تصنيف المؤلفات في الجرح والتعديل إلى ثلاثة أصناف فمنها التي تناولت الضعفاء من الرواية فقط، ومنها التي تناولت الثقات، ومنها التي جمعت بين الثقات والضعفاء. وقد قدم التصنيف في الضعفاء وفي الجمع بين الثقات والضعفاء على إفراد الثقات في تصنيف، حيث ألف يحيى بن معين (ت 333 هـ) أول مصنف في الضعفاء، وأليث بن سعد أول مصنف في الجمع بين الثقات والضعفاء. أما كتب الثقات فاول من صنف فيها علي بن عبد الله بن المدائني (ت 344 هـ).

1) السحاوي: إبليس بالتوبيخ، 487، حيث يذكر لما قدم. يعني يحيى بن معين. حرام طمع أبو سعيد يحيى بن عبد الله بن الفضاح البيلجي (ت 318 هـ) أنه يحيى، البيلجي نوجه بصرة فيها ذهب وطعام طيب، قبل الطعام ورد الصرة، فلما رحل سانمو عنه، فقال: والله إن صلته نحسنة، وإن طعامه لطيب، إلا أنه لم يسمع من الأوزاعي شيئاً.

2) الخطيب: تاريخ بغداد 936.

3) القاسي: الجرح والتعديل 15، وقد استعمل القاسي مصطلح المبدعين على من نقل عنهم أئمة الحديث كالبخاري ومسلم من الخوارج والشيعة. حين رأى أن هؤلاء اجتهدوا فاختروا فلا يمكن القول أنهم مبدعين 10. إنهما بذلك من قبل مختلفين فهم 9 مبدعة.

وكان ذلك فإن التصنيف في الضعفاء أكثر من التصنيف في الثقات، فقد صُنِف في الضعفاء حتى نهاية القرن الخامس الهجري تسعًا وعشرون مصنفًا، ولم يصنف خلال هذه الفترة في الثقات سوى سبعة مصنفات!، أما المصنفات التي تجمع بين الثقات والضعفاء فهي كثيرة أيضًا، واصنف منها خلال القرون الثالث والرابع والخامس يبلغ واحده وأربعين مصنفًا، وفيما يلي أسماء المصنفين في الجرح والتعديل مع ذكر سنه وفواتهم وعذابين مؤلفاتهم إن عرفت.

مؤلفو كتب الضعفاء:

أول من عرفته صنف في الضعفاء:

بيبى بن سعيد القطان ۱.
وبيبه بن معين (ت ۲۳۳ هـ) ۲.
وعلي بن المديني (ت ۲۳۴ هـ) ۴.

بالنسبة:

۲) منه بضع وقفات مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث ۲۶۷:۲، وذكره صاحب ۱۵۵۷ (سعيد بن تأريخ العرف العربي ص ۲۹۴) ۲، وقد أشار إليه ابن المتنق في البدر الحكيم تخريج أحاديث الرافعي البكر.
۳) المالكي: نسخة مورد به الخطيب، دمشق رقم ۳۹۹. وقد اتفق منه الخطيب في تاريخ بغداد.
۴) كثيراً: مورون Sequential ۳۶۷ (العمري مورون الخطيب).
۵) أشار صاحب هديه العارفين إلى تأليف أبي الحسن علي بن محمد المدائني المتوفي سنة ۱۲۵ هـ بعنوان: ضعفاء من رجال الحديث، وهو مصدر متاخر ولم أجد في المصادر القديمة.
۶) الله أعلم (هديه العارفين ۱:۷۲).
101

ومحمد بن عبد الله البرقي الزهري (ت 249 هـ) 1
وأبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت 249 هـ). جزء صغير فيما ذكر
ابن خير. 2. وتدل المقاطعات عليه على أنه يتناول رجال الحديث فيذكر عبارات في
جرحهم، أو بيان عدلتهم، مع بيان ماذكر فيهم من ضعيف 3.
ومحمد بن إسحاق البخاري (ت 256 هـ) في كتابه 2 الضعفاء الكبير 1
و 4 الضعفاء الصغير 1.
وأبو إسحاق بن إبراهيم بن حسن الحربي 4 (ت 285 هـ) في كتابه 2 الضعفاء 1.
وأبو حاتم بن ادريس الرازي (ت 264 هـ) 2 في كتابه 2 الضعفاء 1.
وأبو زراعة عبد الله بن عبد الكريم الرازي (ت 259 هـ). 1
وأبو عثمان سعيد بن عمرو البرذعي (ت 192 هـ) في كتابه 2 الضعفاء 1.
والكذابون والمتروكون من أصحاب الحديث 4.
واحمد بن شبيب النسائي (ت 307 هـ) في كتابه 2 الضعفاء والمتروكون 1.
وأبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود (ت 307 هـ) 7 في كتابه 6

1) أقيس منه مغلفي في إكمال تهذيب الكمال 128 ب.
2) ابن خير: فهرسة 416، والخارى: الإعلان بالتوبيخ 586.
3) أكرم العزري: موارد الخطيب 319.
4) الذهبي: مقدمة الضعفاء 4.
5) اقتص منه الذهبي في 7 المغني في الضعفاء، وصرف باستعماله في المقدمة من 4.
6) مغلفي: شرح سن ابن ماجه 24.
7) ابن حجر: تعميل المتفقة 247، ولسان المرزبان 4: 34، 38، 81، 88، 102، 104، 106، 118، 120، 122.

التهذيب 3: 222.
1179،الزهر الاسم 1258،
1) أكرم العمري: موارد الخطاب 326،
2) اللهبي: مقدمة الضعفاء 1:4،
3) اقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب 2:152،690 و 03،9:55،ولسان الميزيان 1:187،
4) اقتبس منه ابن ملجمي في مجالس كثير من منها 1:112،61،11،112،211،
5) ذكر ذلك أيضاً ابن خير: الفهرست 211.
وأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت 465 هـ) في كتابه الكامل في ضعف الرجال. وهو مصنف كبير إلى الغاية على ماذكر ابن حجر، والذهبي، قال الذهبي: "جمعت فاعع، وجرح خلقاً بنفسه لم يسبق له أحد من الكلام فيهم وهو متكلم فيه، وقال أنه يصرف في الجرح. قال ابن حجر: "إن الأزدي نفسه ضعيف فلايعتدم قوله في تضعيف الثقافات". وهو لايعتدم إذا انفرد بالتضعيف فكيف إذا خالف غيره فوقعوا من ضعف؟

فأبوالفتح محمد بن الحسين الأزدي (ت 743 هـ) نافذ سلك مسلك المستد في الجرح، فأخذ عليه نهجه هذا المنهج قال عنه الذهبي: "فاف ضعف جمعة بلال دليل، بل قد يكون غيره قد وثقهم أبا الفتح يصرف في الجرح وله مصنف كبير إلى الغاية في المجروحين، جمع فاعع، وجرح خلقاً بنفسه لم يسبق له أحد من الكلام فيه، وهو المتكلم فيه، إن في لسانه في الجرح رهقاً.

---

(1) أكثر العلماء منه ابن حجر في تهذيب التهذيب؟ 2340، 2311، 2331، ومواضع أخرى. والذهبي: ميزان الاعتدال 14، وعلي ابن حجر في لسان الميزان 1391، أنه رافضي من الغلالة. وافقه منه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفصوله 2349.

(2) إطار الحائط السابقة.

(3) ابن حجر: هدي الساري 2456 (ط. مصطفى البابي).

(4) المصدر السابق 2456.

(5) ميزان الاعتدال: 681.
وقال ابن حجر في بعض التراجم التي جرح فيها الثقات: 1 غير معتمد في تضعيف
الثقة 11 لايعتمد على الأزدي 10 الأزدي ليس بمدة 9 الأزدي قرنا أنه لايعتبر به
الأزدي لايعتمد إذا انفرد فكيف إذا خالف 14 الأزدي فيه لين ، ولاعبرة به إذا
انفرد 1 وقائمة على درسه الدكتور عبد الله مرحول السوالمة: حجة عبارته
وقسوته في أفاظه ، وتشدده في أمر البدع بشكل عام ، وأنه لايعني غالباً بتفسير
الجرح، وتضعيفه الرجل لأجل حدوث أو أحاديث قليلة، ودخوله الرجل في
الضعفاء وهو من الثقات لأجل تفرده بهدفه ورواية مالايتتبع عليه، وسكونه على
رجال ذكرهم في الضعفاء 2.

إن الإشارة الوحيدة التي تفيد وجود توجه شيعي عند الأزدي هي قول ابن
العدين في ترجمته في تاريخ حلب: 1 قدم على سيف الدولة عن حمدان فآهدي له
كتاباً في مناقب علي، وقد وقفته عليه بخطه، وفيه أحاديث منكرة يتضمن تنقيص
عائشة وغيرها، وصحح رد الشمس على علي، ونال من البخاري، وسأى أهل السنة
المؤاصب، وقال: إنهم يثبتون رد الشمس على يوشع ولايتها لعلي، ويوشع وصي
موسي، وعلي وصي محمد، ومحمد أفضل من موسى فرضه أفضل من وصي. قال:
واتي في هذا الكتاب بالطعامات، ولا نعرف تاريخ قدمه على سيف الدولة
بحلب (حكمها من سنة 333 - 356 هـ). ولكن النقول التي أوردها المصادر

1) ميزان الاعتدال 1 : 61.
2) ميزان الاعتدال 1 : 67، 443، 444، 445 و 410 و 102 و 101 و 1 و 1 و 988 و 0.
3) ميزان الاعتدال 1 : 67، 443، 444، 445 و 410 و 102 و 101 و 1 و 1 و 988 و 0.
4) ميزان الاعتدال 1 : 67، 443، 444، 445 و 410 و 102 و 101 و 1 و 1 و 988 و 0.
5) ميزان الاعتدال 1 : 67، 443، 444، 445 و 410 و 102 و 101 و 1 و 1 و 988 و 0.
6) ميزان الاعتدال 1 : 67، 443، 444، 445 و 410 و 102 و 101 و 1 و 1 و 988 و 0.
تكشف عن تجريبه لعدد من الرواة بسبب تشيعهم، فهل أن خبره مع سيف الدولة مغاير لمعتقده، وأنه أراد بذلك نيل الصلة والمال من الأمير، سيف الدولة خاصة وأن أبا النجيب الأرموي نقل خبراً يفيد أن الأردي وضع حديثاً للأمير ابن بويه قدم عليه الأردي بغداد فوضع له حديثاً، فأجابه وأعطاه دراهم كثيرة. وقال البرقاني: رأيته في جامع المدينة وأصحاب الحديث لا يرفعون به رأساً ويتجبون؟ ويبدو أن هذه الأخبار قصدت إلى بيان ضعف الأردي نفسه، وعدم استقامته وميده التي كتب بالعلم!! ولكن القدامى لم يعولوا على هذه الأخبار. وهل أن خصوم الأردي انقسموا منه بإشاعة ذلك عنه؟ وهل تشدد في الجرح أثر في هياهم عليه؟

وقد قصد السؤالمة إلى القول أن عدم الاعتماد بقول الأردي، إنما يكون حين ينفرد بالتعصب مع وجود توثيق غيره. ومع ذلك ينفرد بالتعصب للراوي مع عدم توثيقه من النقاد الآخرين، فيعد بقوله، حيث قيل الحافظان الذهبي وابن حجر قوله وتفهده في كثير من الرواة. رغم تشيعهما عليه في جرحه، فقد اكتفى الذهبي بجرح الأردي وحده في 250 ترجمة دون أن يتعقبه، وقد تعارض جرح الأردي مع توقيع ابن حبان في 447 ترجمة في ميزان الاعتدال و 48 ترجمة في لسان الميزان منهما. مكررة بين المصدرين، ولم يتعقب الحافظان الأردي في شيء منها، بل ربما رجحاً...

2) الخطيب: تأريخ بغداد 2: 244، وابن حجر: لسان الميزان: 140، وكذلك في نسخة أحمد الثالث في 46، ونسخة راجع باشا في 46، ونسخة محمودية.
قوله على قول ابن حبان ١، وقد أجري السؤال في دراسته على ١٨٠٠ قولاً بالعذرجي من مجموع الأقوال ١٢٠٠٠، وقيد ترجمة في ٣٦١ قولاً بالعذرجي، وقد تفرّض في ٣٦١ قولاً بالعذرجي، وهي ليست صريحة في التوضيف والتوثيق. وانتهى السؤال من دراسة النسب المذكورية إلى مايلى: ٠١٠ قول الأزدي في السؤال لأنه من المشهورين بالضعف من غير بيان سبب، وفي المجاورين الذين لم يوجد فيهم كلام لغيره. ولا يقبل جرح الأزدي إلا مفسراً إذا تعارض مع توقيت غيره من النقاد المشهورين بالاعتاد، وأنا المتساهل من ابن حبان والمجاري فين ترجيح بين توضيفهم ووضع الأزدي بقارئ، فإن كان الراوي مجهول، فرحّب قول الأزدي فيه ٢، وقد رجح السؤال براءة الأزدي من التشيع والوضع في الحديث، وحتم توضيف بعض النقاد له على التوضيف النسبي، وأنا أقوله في الرجاح مقبول بالجملة إلا ماتعقّب فيه بحث، ونسبة ماتعقّب فيه خمسة بالمائة فقط من مجموع أقواله.

٢) أبو أحمد الحاكم الكبير (٢٧٨ هـ) في كتابه: الضفاء.


وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت 385 هـ) في كتابه "الضعفاء والمؤلمين".  
ومعمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادي (ت 385 هـ) في كتابه "الضعفاء".  
وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) ضمن كتابه "المنافع إلى الصحيح".  
وأبو نعم الأصبهاني (ت 430 هـ) في كتابه "الضعفاء".  

1) اعتمد عليه الحافظ المخني في كتابه "المنفي في الضعفاء" وشرح بذلك في المقدمة ص 6 من نصه. الأثراني نور الدين عمر، وشرح بالاقتباس منه في مواضع كثيرة (انظر المخني 1:16، 44، 24، 41، 08، 51، 52).  
2) ابن حجر: طاب الميزان 1:34، 348، 68، 72، 4:08، 51، 52، والدهي: المخني في الضعفاء 1:4، 08، 72، ونشره د. عبيد الرجيم التشريقي.  
3) للحاكم كتابه بهذا الاسم "المنافع إلى الصحيح" طبع في حلب (1352 هـ) ولتدب (1934 م) ومدخل إلى معرفة الصحيحين مخطوط في شهيد علي.  
4) مخطوط في مكتبة القرويين بالفس في المغرب تحت رقم 70 (ي 199) (انظر قائمة لنوادر المخطوطات العربية في مكتبة جامعة القرويين) وقد قلقل د. فاروق حمادة وهو مقدمة كتابه المستخرج على صحيح مسلم لأبو نعم.  
5)
والخطيب البغدادي (ت 634 هـ) في كتابه : الضعفاء 11.1
وأبو الفضل ابن طاهر المقدسي (ت 570 هـ) في كتابه: الدليل على
الكامل، وسمى أيضاً: كتمة الكامل، وهو دليل على كتاب: الكامل، لابن عدي.
وقد فقدت معظم هذه الكتب، وأقدم ما وصلنا إليها من كتاب: الضعفاء
الكبير، وكتاب: الضعفاء الصغير 2 للمؤرخ ابن اسماعيل البخاري (ت 215 هـ)
ويقع في: الضعفاء الصغير، في 73 صفحة، وقد روي على حروف المعجم معتبراً
الحروف الأولى من الاسم فقط، ويقدم الاسم الذي يتكلم كثيراً على غيره، ولاتزيد
الترجمة على السطر الواحد إلا نادرًا، ويذكر فيها اسم الراوي واسم أبيه ونسبه
وبعض من روایاتهم ورواية عنه وغالباً ما يكون من بواحد منهم فقط، ثم يطلق عليه
إحدى عبارات الجرح، وتتكرر عبارة: منكر الحديث، في نظره 10 متروك
الحديث، 1 سكتاً عنه 2، أو بين رأي النقاد السابقين فيه كماله وعبد الله بن
المبارك وسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج وعلي بن المديني، وأحيانًا يذكر عقيدته
الراوي أو إحدى مروياته أو سنة وفاته أو توليه القضاء، ولكن ذلك نادر.
وقد تعقب ابن أبي حاتم في كتابه: الجرح والتعديل، البخاري، وأخذ عليه أنه ذكر بعض
الرواية في: الضعفاء، وليسوا بضعفاء.

(1) الشهبه: مقدمة الضعفاء 1.
179 )، وقد أخطأ في ظله أنه: ضعفاء الكبير، وقد طبع بطبعة دائرة المعارف العلمانية
بحير، بايد الدكن، الهند (بدون تاريخ)، ومعه كتاب: المتفردات والوحدان، الإمام مسلم،
وكتاب: الضعفاء والمشروكي، المنسكي. وقد ذكر ابن خير الإبسفي أن كتاب: الضعفاء
والمشروكي، للبخاري هو: التاريخ الصغير، له (عزبة ص20). (3) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، مجلد 3، قسم 1: 1243، 1342، 1121، 123، 1922، 1921، وقسم 3: 43.
وكذلك وصل اليها كتابٌ لضعفاء أَبِي اسْحَقّ ابْراهِيم بن يعقوب الجوشَجَاني (ت ٥٥٩ هـ) يعنوان "الشجرة في أحوال الرجال" ١، ويتناول أسماء الرواة وعبارات في جرحهم فقط، وهو يشدد في جرح الكوفييين من أصحاب علي رضي الله عنه لأجل المذهب، لذلك قال ابن حجر: "لا أعرف به طه على الكوفييين" ٢ وقال عنه أيضاً: "كان ناصباً متحرفاً عن علي فظهر ضد الشيعي المنحرف عن عثمان والصواب موالاهما جميعاً ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع" ٣ ووصفه الحافظ الشافعي بأنه متهتم ٤.

كما بقي كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي زرعة عبد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٩٨ هـ) ويقتصر على أسماء الرواة وبيان جرحهم ٥. وقد رواه سعيد بن عمرو البرذعي عنه (ت ٢٩٢ هـ) وضمنه كتاب الأسئلة الذي صنفه وهو أقوال أبي زرعة وأبي حاتم الرازي في إجابة أسئلة سلالة اليرذعي فجمعها

١ مخطوط في دار الكتب الظهرية، حديث ٢٤٩، وقد اطلع عليه، وقد نبه بيبرع عوابي أن عبارته "الشجرة في مفهومة على العنوان، وكذلك عباراته الأجازة الأولى، ويعتبرنا أن أبا بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ) سماه الشجر في أسماء المحدثين، كما في كتابه "سراج التربيدين"، عمارة طالبي: "آية أبي بكر بن العربي الكاملية ص ٥٠"، وقد نشر الشيخ صبحى السامرائي.

٢ ابن حجر: "تهذيب التهذيب" ١٣٦، ٥: ٤٦، ٥: ١٠، ١٥٨.

٣ فهد الساري: "١٥١.

٤ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والمتبهين ص ١٥٩.

٥ مخطوط في كوبيري، تاريخ ٧١٥، وقع في ٧٧ صفحة، وقد اطلع عليه، وقد قارن به في "سند اليهاسي" الآثربة اليسد. فهرست المخطوطات المصرية، التاريخ ٢: ٩٦ - ٩٧".
والف بينها.

وبقي كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ت 330 هـ) ويقع في 25 صفحه وقد رتبه على حروف المعجم معتبراً الحرف الأول من الاسم فقط، ويدرك في الترجمة اسم الرجل واسم أبيه وأحياناً اسم جده ونسبته ثم يطلق عليه إحدى عبارات الجرح، ويدرك من قبله ضعيف، ومتروك الحديث، و منكر الحديث، و كاذب، وليس بينه وبين ذلك، ثم ينسبه إلى المصر بالقول كوفي أو مدني أو بصري، ولاتجاوز الترجمة السطر الواحد إلا نادراً، وعندما أنتهى من ذكر الأسماء ذكر الكتاب ولم تستغرق سوى صفحة واحدة. ويعتبر النسائي من المشتدين في جرح الرجال.

كذلك بقي كتاب الضعفاء، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت 272 هـ)، ويدرك للضعفاء، سواء كان الضعف في عدالتهم أو ضبطهم، فقد ذكر من نسب إلى الكذب ووضع الحديث، ومن غلب على حديثهم الوهم، ومن ينتمي في بعض حديثه، وبجهول روى مالايتتبع عليه، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة، كما ذكر باباً في تلبنى أحوال من نقل عنه الحديث من لم ينقل على صحة. والكتاب مربى على الحروف الأبجدية. وقد انتقد الحافظ الذهبي العقيلي لتمثيله في الجرح حتى تناول النقوش المتقطعين مثل ابن المداني والبخاري وعبد الرزاق، كما انتقده لجرحه بلفظ لايتبع على حديثه، مبناً أن تفرد الراوي ليس دليلاً على جرحه إلا أن يكثر رواية الأحاديث.

1) انظر ص 77، وانظر ابن حجر: تهذيب التهذيب 2: 147.
2) مخطوط في المكتبة الظاهرة بدمشق (حديث 272)، وهو النحو جزءاً في 655 صفحة، وتوجد نسخة ثانية في بيروت 1916 (انظر برو كيسيم: تاريخ الأدب العربي 3: 222) وقد نشر في بيروت مؤخراً.
التي لا يوافق عليها فيصير متروك الحديث، كما انتقد توسعه في جرح كل من فيه بدعه أو له هفوها أو ذنب مبيناً أن ليس من شرط الثقة أن يكون مصوصاً من الخطاباً والخطأ. 1

ومن الكتب المهمة التي بقيت محفوظة كتاب جليل الفائدة هو معرفة المجروحين من المحدثين 1 لـ محمد بن أحمد بن حبان البستي (ت 354 هـ)، وقد كتب ابن حبان مقدمة طويلة نفيسة في بداية كتابه استغرقت ثلاثين ورقة تناول فيها أهمية معرفة الضعفاء، وجواز الجرح، وبين ضرورة التدقيق في أخذ الأحاديث واشتت الصحابة في حفظ السنن وسواهم عن الرجال، وذكر بعد ذلك من سلك مسلك الصحابة من التابعين والأنباع ومن تلاهم من أئمة المجروحين، وذكر أثر ومكانة كل من الزهراء ومالك وشعثة بن الحجاج وسفيان الثوري وحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وبحي بن معيوب وعلي بن المدينةي والبخاري وطفتله، ثم ذكر أنواع المجروحين من الضعفاء، فجعلهم عشرين نوعاً وهم: الزناقة، الصالحين الوضاعون، الفضائع الكاذبون، الوضاعون استرضاء للملوك والأكابر والأغراء الخاصة، أهل الغفالة، المختلطون. من حديث يحدث ليس من حديثه، من كان يكتب ولا يعلم أنه يكتب، من يحدث عن شيوخ لم

2) مخطوط في مكتبة آيا صوفيا بتركيا رقم 496، تاريخ نسخه القرن السابع، عدد أوراقها 722 ورقة من القلم الكبير. وتوجد نسخة أخرى من في در الكتب المصرية (1958: ب).
3) عدد أوراقها 166 ورقة 42 في 23 سم. وقد اعتمدت في الوصف على نسخة آيا صوفيا.
4) وقد طبع في ثلاث مجلدات في طباعة دائرة المعارف العثمانية بصدر إبراهيم عبد الدكين، سنة 1390 هـ (1970 م) بتحقيق عزيز بك الغادي التثندي، كما طبع في حلب في ثلاث مجلدات أيضاً بتحقيق محمود إبراهيم زادة 1392 هـ.
يسمعهم بكتاب صحيحة، من يقلب الأخبار ويسوي الأسانيد، من رأى شيئًا وسمعه
لكنه حدث بعد موهبه الحديث لم يحفظ عنه من غير تدليس، من ذهبته كتابه ولم يكن
تام الحفظ، من كثر خطأوه، من امتحن بوراق أو ابن سوء يضع عليه الحديث، من
لم يرجع عما أدخل عليه من الحديث مع علبه بذلك، من أخطأ ثم علم فلم يرجع
عن خطاه، المعقل بالفسق والفسه، المدنسون، المبتدعة، والنوع العشرون هم
القاصرون. ثم عقد موضوعًا تحت عنوان: ذكر أجناس من أحاديث الثقاف
لايجوز الاحتجاج بها، وذكر ستة أجناس. وقد بين ابن حبان طريقة في تصنيف
كتابه بقوله: وإنما كتابي أساسي من ضعف من المحدثين وتكلم فيهم الأئمة
المتفضلون، وذكر ما يعرف من أئذانهم وأسامهم، وذكر عند كل شيخ منهم من
حديثه ما يستند له على وهي من روايته تلك، وأقصد في ذكر أسامهم المعجم إذ هو
أدعى للمتعلم إلى حفظ وانشئ للمبتدئ، ففي وعيه وأسهل عند البغية عن أراده.
ويقدم ابن حبان في الترجمة الأنساب ويذكر بعض شيوخ صاحب الترجمة ومن روئ
عنه من تلاميذه ونحوهًا من مروياته الصعبة لبيان علة جرحه، وينقل أقوال أئمة
الجرح والتعديل فيه بالأسانيد، كما ينبغي رأيه في معظم الترجم، وذكر عدادته في
الأمم وربما ذكر عقيدة صاحب الترجمة.

1 (ابن حبان: المجروحين من المحدثين: ٣٣٠ ب).
2 (المصدر السابق: ١١١٣-٠٤-١٧٦.)
ومن هذا العرض يتبين أن كتاب ابن حبان من الكتب الجليلة في هذا الموضوع، لكنه يشدد في الجرح حتى أنه ربما جرح بعض الثقاف. 

ولقد بقي كتبنا أشتر كثيرة وهو كتابي الكامل في ضعفاء الرجال لمؤلفه عبد الله بن علي بن عبد الله الجرجاني (ت 365 هـ)، ويقدم ابن عدي نكتاه بمقدمة نفيسة تزيد على الحسمين ورقة من القطع الكبير تكلم فيها عن تحفظ الصحابة في رواية الحديث، فذكر من اختار قلة الرواية ولم يكرر الحديث، ومن كان لا يرى كتابة الحديث من الأئمة ومن كان يكتب منهم، ثم ذكر من استجاز لنفسه الكلام في الرجال من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طبقة طبقية إلى زمانه، وذكر فضائلهم ومعنى الذي يحققون الكلام في الرجال، وتسليم الأئمة لهم بذلك، قال ابن عدي في مقدمته أيضاً: "وأنا ذاكر في كتابي هذا أساسي قوم نسوا إلى الضعف من عساهم غفلوا عنهم ومن نشأوا بعد موتهم" 3. أما تراجعه فهو لابطل في الأنساب بل يقتصر على ذكر أسماء الشيوخ وأسماء آباءهم ونسبهم إلى المصري أو القبيلة، وذكر بعض شيوخه وتلاميذه ونماذج من رواياته الضعيفة وفي...
الغائب حديثاً أو حديثين ١، وينقل أقوال أئمة النجاح والتعديل في صاحب الترجمة بالأسانيد التي لا يخلو بذكرها، ولا يدخل سنوي الوفيات. وليس سائر من أوردهم في كتابه مقطوع بضعفهم بل فيهم ثقات ولكن أوردهم لأنه التزيم إخراج كل من تكلم فيه بجرح. فقد ترجم مثلًا تخليفة بن خياط أحد شيوخ البخاري ذكره ماقل في جرحا ثم رد الجرح ووثقه، لذلك قال السخاوي عن الكامل: أكمل الكتب المصنفة قبله وأجعلها لكنه نسوه لذكره كل من تكلم فيه وإن كان ثقة مع أنه لا يمكن أن يقال ( الكامل) للناقشين ٢. وقد رتب ابن عدي كتابه على حروف المعجم.

ووصل اليه بعض كتاب الضفعة والمروكين للدارقطني، وقد رتب على حروف المعجم ٣. ووصلت اليه ٣٣ ورقة ذات وجهين بعنوان: أسماء الكذابين في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤.

وآخر ماوصل اليه من كتب الضفعة المصنفة خلال هذه الفترة: المدخل إلى الصحيح لأبي عبد الله الحاكم السيبوري (ت ٤٥٠ هـ) حيث ترجم في

١ بين ابن حجر ( هدي الساري ٢ : ١٥٢ ) أن من عادة ابن عدي أن يخرج الأحاديث التي انكرت على الفقه أو على غير الفقه .

٢ السخاوي: الإعلان بالتوبخ ٥٨٦.

٣ وصل اليه وقع في إحدى عشرة ورقة في المكتبة الظاهرة (مجموع ١٤٤ : ١١). انظر يوسف العش: فهرست مخطوطة الظاهرة ٢٤١ - ٢٤٢، توجد نسخة في إيا صوفيا (٣٤٠٥).

٤ انظر برو كلمان: تاريخ الأدب العربي ٣ : ٢١١.

٥ خيام sce بوسف السومية براشك رقم ٥٩٣، وقد حققه د. موفق عبد الله، ونشرته دار المعارف بالرياض، وربما سقطت من النسخة مقدمة الكتاب التي نقل منها السيوطي في تحرير الأخواص ٩، ١٧، ٤٢، ٦١، ٦٥ (٥٩٣. ط. ٥، الطافي الصباح).
القسم الأول منه للمجريه جرحًا شديداً أقتصر على ذكر أسمائهم وأسماء آبائهم ونسبتهم وبعض شيوخهم وتدلهم مبيناً رواية معظمهم للروايات الموضوعة والمنكرة والمعضلات. وعددهم ثلاث وثلاثون وواحد رجل. ثم انتقل إلى قسم آخر تناول أساسي رجال الصحابيين.

من كتب الضعفاء المهمة التي ألفها هذه الفترة كتاب الضعفاء والمتروكين أديب الفرج ابن الجوزي (ت 597 هـ) وهو من مخطوطات دار الكتب المصرية، وكتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي (ت 748 هـ) وهو مطبع ويعتبر في 4 مجلدات 1، ويضم 371 ترجمة، وقد رتبهم على حروف المعجم، ووضع رموزاً على أسماء من أخرج لهم أصحاب الكتب الستة في كتبهم، وذكر فيه كل من تكلم فيه وإن كان بعضهم عدده من النصات وذلك لأن من سبقه إلى التصريف في الضعفاء ذكرهم، ولكن يتبه على أنهم نقصت 2 ويذكر في الترجمة اسم الراوي ونسبه ولايتم نسبه، ثم يذكر بعض شيوخه والرواية عنه، ثم ينقل أقوال أئمة الجرح والتعديل في جرحه، وربما ذكر طرفًا من حديثه. وقد اعتمد الذهبي على كتاب الضعفاء الذي صنفت قبله مثل كتاب الأزدي والساجي وأبي عيسى الشمرتي وأبو العباس أحمد بن محمد بن مفروز النجبي، المعروف بابن الرومية (ت 337 هـ) وهو صاحب الجهل، وهو ذيل على كامل ابن عدي، كما اعتمد الذهبي على مصنفات ابن حبان البصري والدارقطني والحاكم وغيرها من كتب الضعفاء، كما استفاد الذهبي من كتب علم الرجال.

١ إز . البجاوي.
٢ انظر مقدمته لميزان الاعتدال ص ٢.
٣ كما في سير أعلام النبلاء ٣٣: ٨٥، والتكملة لعهود الترجمة رقم ١٩٢٨، وتكملة الصلة.
٤ ابن الأبار ١١٢٢: ١٦٢.
الأخرى أيضاً. وبحق قال ابن حجر أن ميزان الاعتدال من أجمع كتب الضعفاء. وقد أوضح الذهبية أن كل من يقول فيه مجهوّل ولم يستنده إلى قائله فإنه قول أبي حاتم. أكثر المحدثين إذا قالوا في حق الأراوي: أنه مجهوّل فإنهم يردون جهالة العين، لكن أبا حاتم يريد أنه مجهوّل الحال. وإذا قال: فيه جهالة أو نكرة أو يجهل أو لا يعرف، وأمثال ذلك ولم يعزه إلى قائله فهو يمثل رأيه في صاحب الترجمة وكذلك إذا قال: فيثقة أو صدوق أو صالح فإن قوله واجتهاده. وقد ذيل على ميزان الاعتدال الحافظ العراقي ووصل البيتا، وقد استوعب هذا الذيل الحافظ ابن حجري في لسان الميزان الذي اختص فيه كتاب الذهبية وزاد فيه تحريراً وتراجعاً على شرطه كما صرح. وذيل عليه سبط ابن العجمي في كتابه: نقد النقصان في معيار الميزان. 

مؤلفه كتب الثقات:

أول من علمه صنف في الثقات:
علي بن عبد الله المدني (ت 234 هـ) في كتابه: الثقات والمشتبهون، في عشرين أجزاء.
وأبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح المجلبي (ت 261 هـ).
ثم أبو العرب محمد بن أحمد التيمي (ت 333 هـ).
ثم محمد بن أحمد بن حبان البستي (ت 544 هـ) في كتابه: الثقات، و

1) لسان الميزان ص 4.
2) اللكوني: الرفع والتكمل ص 103.
3) انظر ميزان الاعتدال 1: 6.
4) النكت على ابن الصلاح 296.
5) الحاكم: معرفة علوم الحديث 71، وابن رجب: شرح علل الترمذي 1: 216 (ط. عثر).
1 مشاهير علماء الأمصار.

ثم أبو حفص عمر بن بشران السكري (ت 367 هـ).
ثم عمر بن أحمد بن شاهين الوعاظ (ت 385 هـ).
ثم أبو عبد الله الحاكم (ت 405 هـ) في المدخل إلى الصحيحين.
ثم انقطع التأليف في هذا النوع من كتب الرجال حتى القرن
الثامن الهجري 1 حيث ظهرت بعض المصنفات فيه، وقد بقي من هذه المصنفات
الأولى كتاب الثقافات للمجلبي (ت 731 هـ) ، كتابه 1 الثقافات ، و 1 مشاهير
علماء الأمصار ، ابن جبان (ت 354 هـ) ، كتاب 1 الثقافات ، و 1 مرأب
الوزيع.

فاما كتاب 1 الثقافات للمجلبي فقد وصل الينا الجزء الثاني من أصله كما
وصل الينا بترتيب الحافظ نور الدين الهيشمي 2 (ت 807 هـ) حيث رتبه على

2) ألف في التفاصيل عن المختارين السعد محمد بن أيوب السروجي (ت 744 هـ) ولم يكمل
ولو تم لكنان في أكثر من عشرين مجلدًا ، وأسماء الأحمديين مئة فقط في مجلد ( السخارى :
الإعلان بالتوبيخ ) ، ابن خلفون (ت 1336 هـ) ، كذلك صنف الفهمي (ت 748 هـ) كتاب
رحلة في الرواة الثقافات ، وصنف ابن جبر السقاتلي (ت 852 هـ) في الثقات ممن ليس
في التهذيب لكنه لم يكمل ( السخارى : الإعلان بالتوبيخ ) ، واخر من أفرد الثقات في تصنيف
زين الدين قاسم بن قطريغا (ت 789 هـ) منه المجلد الأول والثاني في مكتبة كوبرلي
باستانبول ، ومنه شيء في الخزانة العامة بالرباط ، رقم 376 ك.
3) مخطوطة في مكتبة شهيد علي ( 3747 : 1 دف 796) و يقع في 68 ورقية في 1993 سم
( انظر فهرست المخطوطة المصورة ، قسم التاريخ 2 : 41 - 42 ). كما وصل الينا بترتيب
التناج السعدي وهو مخطوطة في المكتبة الأحمدينية بحلب تحت رقم 341 ، وهو في ذكر كتاب
حروف المعجم وبداً بِنام اسمه أحمد 1، ومن ذلك نعلم أن كتب الثقافات للعجلي لم يكن مرتانياً على حروف المعجم بل على الطبقات حيث اقتصر في الجزء الثاني على طبقة التابعين ولم يرتب على الحروف داخل الطبقة، وهو مما أخلالمه المؤلف على ابنه صالح، ورواه أبو الحسن بن أبي زكريا النيسابوري عن صالح 2. وطريقة العجلي في التراجم، التي يتراوح طولها بين السطر إلى العشرين سطراً — أن يذكر الاسم والاسم الأب والكنية والنسب إلى المصر، ويطلق لفظاً من ألفاظ التعديل كالقول أنه ثقة ثقة 3 أو ثقة 1 أو لا أساس به 4. وبين طباقته إن كان من الصحابة أو التابعين وربما يشير إلى المزايا العلمية لصاحب الترجمة كقوله عن إبراهيم بن الزبير: أن يذكر ثقة وصاحب تفسير، كما يذكر عقائد المترجمين، وقد أورد في الثقات شيخاً يرون القدر أو التشريع، كما يذكر بعض الضعفاء كمهر المريسي، فلم يراه إياه ورنه بالقياس، وربما ذكر تولي بعضهم القضاء، وربما يذكر شيء صاحب الترجمة أو تلاميذه، وقد ذكر في بعض الترجمات أحاديث ووقت لأصحابها كذكره بعض المناقشات مع الإمام أحمد في المحمد، والعجلي متساهل في توقيت المجهولين 5.

وأما كتاب» الثقافات »، لابن حبان البستي (ت 354 هـ) فقد ذكر

= 1 الأطراف في أوهام الأطراف.
= 2 الهيشي: مقدمة ترتيب الثقافات.
= 3 الجزء الثاني من الثقافات للعجلي، مكبروفيما في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم 1785.
= 4 المعلمي اليمني: التسليط بما في ترتيب الكوثر في الأول: 492.
= 5 الجزء الأول موجود في مكتبة أحمد الثالث رقم: 29527 تارييخته القرن السابع بخط تلميذة ووقع في ورقة 29، في سنة 19 في 777، أما الجزء الثاني والثالث =
السخاوي أنه أحلف كتاب الطباقات ١، وقد رتب ابن حبان على الطباقات فالطبقة الأولى هم الصحابة وتناولهم في المجلد الأول، والطبقة الثانية هم التابعون وتناولهم في المجلد الثاني، أما الطبقة الثالثة والرابعة فهم أتباع التابعين وتبع الأتباع وقد خصص لهم المجلد الثالث، وذكر ابن حبان في المجلد الأول مولد النبي صلى الله عليه وسلم وموته وهرجته وغزواته إلى حين وفاته، ثم تناول الخلفاء الراشدين وآيهم إلى مقتتل علي رضي الله عنه بجند الأسماك ولزوم سلوك الاحترام ليسهل حفظها ولا يصعب وعبيها ٢، ويحتوي المجلد الأول أيضاً إضافة للسيرة على تراجم الصحابة، وقال في بداية هذا القسم: "أول كتاب الصحابة ٣، وذكر في بدايةه أسماء الخلفاء الراشدين ولم يترجم لهم باعتبار أنه ترجم لهم بتفصيل في القسم الأول عقب السيرة مباشرة، ثم ذكر بقية العشرة المشتركة فترجم لهم، ثم بدأ ترتيب الصحابة على حروف المعجم. وقد ذكر أنه يخص بالذكر في هذا القسم الصحابة الرواة قال: إذا ذكرنا أسماء الصحابة، ونصدقي منهم من روى عنه الأخبار لأنه أذهنا إلى العلم وانشظ للفهم، وأما من لم نرو عنه الأخبار وذكر بالأفعال والآثار فقد تقدم ذكرنا لهم قبل، ونصدقي في ذكر هؤلاء إلى المعجم في أسمائهم ليكون أسهل عند اللغة ٤، وكذلك فعل في بقية المجلدات حيث رتب التابعين والأتباع.

١) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ٥٨٥.
٢) ابن حبان: الفتاوي ١٣٢.
٣) المصدر السابق ١١٨.
٤) ابن حبان: الفتاوي ١٦٨ ب.
وتبع الأتباع على حروف المعجم ضمن الطبقة، وحافظ على ذكر أسماء النساء بعد الرجال في كل حرف، وفي نهاية كل طبقة من الطبقات الأربع خصص قسمًا لذكر من يعرف بالكثير من الرجال ثم من اشتهرت بكونها من النساء. واقترح ابن حبان في التابعين والأتباع على الثقات فقد قال: فكّل شيخ ذكرته في هذا الكتاب فهو صدوق ١. ورى ابن حبان أن من صحت عدالتها لم يحقق القدح ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه بعد أسباب الجرح ٢. ورى ابن حبان أن الأصل في مشاهير الرواة العدالة حتى يتبين منهم ماوجب القدح، فاما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء منهم متروكون. وقد رد ابن حجر هذا الرأي فقال: هذا الذي ذهب إليه ابن حبان من أن الرجل إذا انتفعت جهالة عينه كان على العدالة حتى يتبين جراحه. مذهب عجيب والجمهور على خلافه وهذا هو مسلك ابن حبان في كتاب الثقات فنهاه يذكر خلقًا ممن نص عليهم أبو حاتم وغيره على أنهم مجهولون ٣. وقال: إن ابن حبان يذكر في كتابه الثقات كل مجهول روى عنه ثقة ولم بجرح ولم يكن الحديث الذي يرويه منكرة، هذه قاعدته ٤. وقال ٥، ابن خزيمة وتمييزه ابن حبان عنهما تستاهل في التوثيق، وإن كان ابن خزيمة أحسن حالًا من تلمذته. ٦. وقد سبقه إلى هذا الرأي ابن عبد الهادي فقال: إن ابن حبان قد يذكر الراوي في كتابه يعني الثقات. من لم يعرفه بجرح، وإن كان مجهولاً لم يعرف حاله، ولهذا كان توثيقه من أدنى درجات التوثيق، وقر جمع ابن حبان في كتابه عدداً كثيراً وخلقًا. ٧.

١) ابن حبان : الثقات ٢٧٦.
٢) المصدر السابق ٣٢٤.
٤) ابن حجر : لسان الميزان ١٤٢.
٥) ابن حجر : تعميل المفتوحة ٢٨٤.
عظيماً من المجهولين الذين لا يعرف هو ولا غيره أحوالهم، وقد صرح بذلك في غير موضع من هذا الكتاب 1.

أما طبيعة ترجمته فهو يذكر في ترجمة الرأوي اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبه وربما ذكر أسماء الأمهات، وفي ترجمة الصحابة ذكر عددهم في البلدان، وأماكن شيوخ رواياتهم بقوله: روى عنه البصريون أو الكوفيون، وأحياناً يذكر عنوان واحد من أحاديثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويشير إلى مشاركتهم في الغزوات أو الفتوح، وفي بعض التراجم ذكر سنّي الوفيات ومواقعها. وقد ذكر ابن حجر أن ابن حبان يتعبد البخاري دائماً في ذكر سنّي الوفيات 2. ويرى م غلطاني أن ابن حبان لا يتعبد البخاري غالباً يتعبد في جميع أقواله 3.

أما كتاب ابن حبان الآخر وهو مشاهير علماء الأنصار، فإن يقتصر فيه على المشهورين من النجات فقط، وقد ربطهم على الطبقات ثم على الأقاليم، فذكر الحجاز أولاً ثم العراق فالمشام ففسفر قصر فلسطين، ووصف هذه الأقاليم بأنها معروفة بعلماء الأيام، وهو يبدأ بالصحابة من أهل المدينة ثم بالصحابية من أهل مكة، وهكذا حتى تنتهي طبقة الصحابة، ثم يذكر التابعين وتنبأ الأئمة مرتين إياهم على المدن أيضاً بينما يسقى النسل السابق الذي تابع في ترتيب الصحابة، وهكذا اعتبر الزمن أولاً ثم المكان. ومعظم التراجم لا يزيد على الثلاثة أسطر، ويعطي نسب الرجل وكميته، وأحياناً سنة وفاته، ويشير إلى شهوده المغازي أو الفتوح، وربما ذكر بانتقادات أحداثاً وقعت لصاحب الترجمة، وفي بعض التراجم ذكر شيوخ

---
1) ابن عبد العزيز: الإسكال المبكر 139.
2) ابن حجر: تهذيب التهذيب 4 287.
3) مانستيني: إكمال تهذيب الكمال 419.
4) طبع بعثة فلسطين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1959 م.
وتلاميذ المترجم والخصائص الخلقية والعقلية والجسمية للمترجم.

وقد وصل اليهدا كتاب: تاريخ أسماء الثقافات ممن نقل عنهم العلم ومؤلفهم
عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ (ت 385 هـ) وهو مرتب على حروف المعجم.
وقد اقتصر على ذكر اسم الرواوي واسم أبيه ونقل أقوال أئمة الجرح والتعديل في
توثيق أصحاب التراجم وأحيانًا يعد رواياتهم عنهم وأحيانًا لايسندها، وربما ذكر
بعض شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة.

كذلك وصل اليهدا المدخل إلى الصحيحين للحاكم (ت 405 هـ)

WHEREAS (T 798 H) حيث أنه اعتمد على مصادر مهمين من كتب علم
الرجال الهم: الثقافات لأبي حبان، والجرح والتعديل لأبي حبان، فاستر منهما
تراجم الثقافات الذين لم يذكرهم المعيزي في تهذيب الكمال، ورتبها على حروف
المعجم، فإن اتفق على ترجمة بدأ بعبارة ابن حبان ثم بما عند ابن أبي حاتم ملخصًا
وجعل رمزه لعما ينفرد به ابن حبان ذكر رقم الطبقة أول الترجمة كما هي عند ابن
حبان، وحين ينفرد به ابن أبي حاتم صرح بنقل التعديل عنه، وأضاف اليهدا من
المصادر الأخرى أقوالًا في الجرح والتعديل نفسها إلى قائلها، كما أضاف إلى
تراجمها تراجم الثقافات المتأخرين عن كتابيها الذين عدلُهم غيرهما من أئمة النقاد

(1) مخطوطات في مكتبة الجامعة الكبير بصنعاء 12 مصطلح، ويقع في نسخة (97 ورقة. (لغة
بالخطوطات العربية المصورة بالمايروفيلم من الجمهورية العربية اليمنية ص 7). وقد نشر
من قبل عدد من الناشرين منها نشرة الدار السلفية بالكويت 1424 ه بعناية صريح البدري
السوري.

(2) النظر عنه ص 162.
وان كانوا مختلفًا فيهم وذكر أنه زاد المناخرين للفائدة، ويلاحظ أنه اعتمد في ترجم المناخرين على الخطيب البغدادي كثيرًا وذلك من كتابه تاريج بغداد كما اعتمد على ابن عدي الجرجاني صاحب 1 الكامل في الضعفاء، والعقيل صاحب 1 الضعفاء، والخليلي صاحب 1 الإرشاد 1، واعتمد على ابن بشكوال في ترجم الأندلسين، وأكثر من الإحالة على مصادر متنوعة بعضها مفقود كالصلاة ل@Module بن القاسم، والغزارة لابن يونس، وربما اعتمد على إبراد الرجل في الثقات مع أنه ضعيف مبيناً أن شرطه ذكر من ذكر فيه نوع تعديل 1. وصرح بأنه اعتمد على روایتين لثقات ابن حبان, الأولى بخط الحافظ الحسن بن محمد بن محمد التميمي، والأخرى بترتيب الحافظ أبي الحسن الهشمي. وقد صرح ابن قطليخا بأنه لا يذكر في كتابه إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج بأخبارهم 2.

---
1) ابن قطليخا : الثقات 1: في 43ب.
2) انظر مقدمة كتاب الثقات لابن قطليخا, نسخة كوبيرلي.
مؤلفون جمعوا بين النقاط والضفائر:

صنف في ذلك: الريح بن سعد (ت 175 هـ) في كتابه: التاريخ 1.
وعبد الله بن المبارك (ت 181 هـ) في التاريخ 2.
وضمة بن ربيعة (ت 202 هـ) في كتابه: التاريخ 3.
وأبو نعيم الفضل بن ذكين (ت 218 هـ) في التاريخ 4.
ومحمد بن سعد (ت 230 هـ) في كتابه: الطباقات الكبرى، وقد سبق
ذكره في كتاب الطباقات.
ويحيى بن معين (ت 233 هـ) في كتابه: هما: معرفة الرجال
والتاريخ والعلل 1.
وعلي بن المدني (ت 234 هـ) في كتاب: التاريخ 1 في عشرة أجزاء
الخليجية 5.

1) ابن التنيم: الفهرست 1، وابن شاهين: كتاب النقاط من 132، وذكر السعاني أن يحيى بن عبد
الله بن يكتر قد رواه من الليث (التحرير بترجمة رقم 132). ومغطى: شرح سن ابن ماجة
1400 ب 22، وكمال تهذيب الكمال: 1400 م 30 ب.
2) ابن التنيم: الفهرست 2، والداورد: ثقافات المفسرين 1: مغطاة: الإكمال 2
: 438.
3) ابن حجر: الإصلاح 2: (ط. السعادة)، وضمير من الرجال التهذيب.
4) اقتبس من ابن حجر: الإصلاح 2: 334، وفتح الباري 7: 315، ومغطى: إكمال، نسخة
مكتوبة بالآلة الكاتبة 2: 332، وسماء: التاريخ الكبير 2: 192، وضع فيه تسمية أصحاب علي
وأبو عمرو (ابن حجر: الإصلاح 313). وذكر مغطى: أن ابن عقيدة برويه (إكمال تهذيب
الكامل 1: 283).
5) السخاري: الإعلان بالتوبيخ 888.
أبو جعفر محمّد بن عنان بن إبراهيم بن أبي شيبة (ت 297 هـ) في كتابه 1 التأريخ.

وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت 235 هـ) في كتابه العلل والرجال.

وأبو جعفر محمّد بن عبد الله بن عمر الموسلي (ت 242 هـ) في مؤلفه كتاب في علل الحديث ومعرفة الشيوخ.

ويقع في 2 أجزاء ثالثاً فيه العلل. وتدل المقتطعات عنه في المصادر اللاحقة على أنه يتناول رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وأحياناً يذكر عبادته وعقائده ومدينته ووظائفه وخاصة القضايا.

وأبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت 249 هـ) في كتابه التأريخ 5.

وجمع في 3 أجزاء ثالثاً فيها العلل 6. وتدل المقتطعات عنه في المصادر اللاحقة على أنه يتناول تواريخ الوفويات والانشغال والمناصب والأعمال والموالد 7.

وأبو محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ) في كتابه التأريخ الكبير 8.

---

1) ذكره الخطيب البغدادي وقال: "هنا تأريخ الكير (تاريخ بغداد 3: 425) 9 واقتبس منه الحافظ ابن حجر في فتح الباري 5: 65.
2) الداودي: طبقات السنيميين 1: 247.
4) أكرم العمري: موارد الخطيب 347.
6) ابن خير: فهرسة 212.
7) أكرم العمري: موارد الخطيب 347.
و في الأوسط و في الصغير، 4.

والمفضل بن غسان الخلايلي (ت 206 هـ) في كتابه التأريخ 1. وتتدل المقترنات عنه على أنه يتناول رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم ومدنهم ونسبهم ووظائفهم وخاصة القضاة. 2. 

وأبو هبص بن يعقوب السعد بن النجاشي (ت 209 هـ) في كتابه الجرح والتعديل. 3.

وأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت 211 هـ) في كتابه الجرح والتعديل أيضاً. 4.

مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ) في كتابه رواة الاعتبار. 5.

وحنيب بن أسحق بن حنبل الشيباني (ت 273 هـ) في كتابه التاريخ. 6.

وتدل المقترنات عنه على أنه يتناول رجال الحديث فيذكر موالدهم ووفياتهم وجرحهم وتعديلهم، ويبيان مكانتهم في العلم، ووضففهم من محبة خلق القرآن، ويورد روايات ضد أهل الرأي. 7.

127

ومحمد بن يزيد بن ماجة الفرويني (ت 273 هـ) في كتابه "التاريخ 8 وابن دؤد سليمان بن الأشعث البجستاني (ت 275 هـ) وذلك من خلال
5 مسائل عن عبد الأجري لأبي دؤد. ويتناول رجال الحديث، كناهم ونسبتهم
وشرحهم وتعديلهم، وهي إما إجابة على أسئلة وجهها الأجري إلى أبي دؤد، أو
ووجهها غيره إليه، أو تكلم بها أبو دؤد آمانه.

وأبو علي خيامنة (ت 279 هـ) في كتابه "التاريخ الكبير 6 وهو كثير
الفوائد 4، و"التاريخ الأوسط 8.

وأبو علي محمد بن عيسى الترمذي (ت 279 هـ) في كتابه "التاريخ 6 و
وأبو زرعه عبد الرحمن بن عمرو النصري النمطي (ت 282 هـ) في

(1) الداوردي: طبقات المفسرين 2: 273، والذبي: ذكرى الحقائق 2: 236، وقال المقدسي:
ربت بقولين له تاريخاً على الرجل والأمر في عهد الصحابة إلى عصره (شروط الأئمة السنة
ص 17).
(2) وصلت البينا الجزء الثالث: حقيقة 12، قاسم العمري: طريقة دكتوراه ولجوان الرابع
والخاس وحقيقة عبد العزيز أحمد آل عبد القادر: رسالة ماجستير، وكلاهما تخرج من
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ونقل عنه مطلقي في إكمال تهذيب الكمال كثيراً 1: ق
30.
(3) أكرم العمري: موارد الخطيب 353.
(4) السخياري: الإعلان بالتوبخ 588.
(5) مطلقي: إكمال تهذيب الكمال، بعده 1: 110، وشرح سناب ابن ماجه 1: 244.
(6) ابن الترميق: الفهرست 325، والذبي: شروط الأئمة السنة 17، والسنابي: الإجابه
مؤلفه ١ كتاب التاريخ ٤. قال السخاوي: له مصنف في الجرح والتعديل قوي النفس كابي حاتم ٣. وتقل المقتفطات عنه على أنه يتناول رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم ونسبتهم إلى المدن، وهم من مدن مختلفة وأحياناً يذكر عقائدهم، وقلما يذكر شيوخهم وتلاميذهم أو أيّة معلومات أخرى عنهم.

وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش (ت ٢٨٣ هـ) في كتابه الجرح والتعديل ٤.

وأبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار (ت ٣٩٠ هـ) في كتاب التاريخ ٤. وتقل المقتفطات عنه في المصادر اللائحة على أنه يتناول رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وعقائدهم ومكاناتهم وخصائصهم العقلية والجسدية.

وتاريخ وفياتهم ٦.

ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي - مطبوع - (ت ٢٩٧ هـ) في تاريخه ٧. وتقل المقتفطات التي أوردها المصادر اللائحة عنه على أنه يتناول رجال

١) المسمار البكاش ٩ ب ١٤٥، ١٤٧ ب.
٣) التكويني: الإعلان بالتواريخ ٧٣٢.
٤) أكرم المصري: موراد الخطيب ٢٥٧.
٥) أكرم المصري: موراد الخطيب ٣٥٨.
٦) المسمار البكاش ٨ ب ٢٩٢، والدحني: الرسالة المستمرة ١١١.
الحديث، مكانتهم وعبائتهم وعقوباتهم وجرحهم وتعديلهم ومقارنتهم ببعضهم، لكن معظم المقتطعات تتناول الوفيات.

1. وايوب جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت 297 هـ) في كتاب التراجم.
2. والساني (ت 303 هـ) في كتاب التمييز.
3. وايوب العباس محمد بن أسحق السراج الفقي (ت 313 هـ) في تاريخه.

وتدل المقتطعات عليه في المصادر اللاحقة على أنه يتناول رجال الحديث وكتابتهم وألقابهم وأعمالهم وولاهم وشيوخهم ومكانتهم وجرحهم وتعديلهم وصفاتهم الجسمية، والمصنفات التي رووها أو تمثلوها، ومؤلفاتهم من المحمد زمن الماضي، والمعتصم، ومواقف بعضهم من السلطة، ومشاركتهم في بعض الأحداث السياسية، ومن تقليدهم القضاة وبعض الوظائف الأخرى، كما يتناول عدد كبير من المقتطعات تواصي ومواضع وفياتهم، وأحياناً موالدهم، ويورد بعض الأشعار القليلة وتظهر المبالغة والوضع على بعض مالورده في ترجمة أحمد بن نصر الخزاعي.

---

1) أكرم العمري: موارد الخطيب، 360، وافضيل منه مخططي في إكمال تهذيب الكمال.

2) ابن كثير: البداية والنهاية، 111، وابن حجر: الإض变量، 277، ومواقف أخرى.

3) الداووسي: طبقات المفسرين، 194، ونقل عنه ابن ناصر الدين في جامع الآثار في مولد المختار.

5) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ، 589، وابن حجر: تهذيب التهذيب، 1، 351.

6) الخطيب: تاريخ بغداد، 250، والسيواني: الأنساب، 3، والذهبي: تذكرة الحفاظ، 141.

7) أكرم العمري: موارد الخطيب، 362، 372.
وثب الله بين أحمد بن محمود البلخي (ت 317 هـ) في كتاب قبول
الأخيار ومعرفة الرجال.

والحسين بن ابراهيم باللهتي (ت 315 هـ) في
كتاب 1 التاريخ 1 على نحو التاريخ الكبير للبخاري.

وأبو عثمان بن أبي حامد الرازي (ت 327 هـ) في كتاب لجراح
التعديل.

وأبو عثمان بن أحمد بن تيمم القيرواني (ت 333 هـ) في
مؤلفه 1 كتاب ثقات المحدثين وضيقهم.

وأبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسقي (ت 349 هـ) في التاريخ.

وأبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي المنتجي (ت 350 هـ)
في 1 التاريخ الكبير 4 عدة مجلدات.

وأبو عبد الله بن حبان البستي (ت 354 هـ) في كتاب 1 أوهام أصحاب
التاريخ في عشرة أجزاء.

1) السخاوي: الإعلان بالتواريخ 588، وهو مخطوطة في دار الكتب المصرية (14 م)، ويتكون
من ستة أجزاء في مجلد يقع في 110 ورقاً (انظر: فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية
المجلد الأول: مصطلح الحديث - 272 - 1). وقد ذكر ابن ماكولا أنه تاريخ كبير (الإكمال
1 : 2 : 454).

2) أبو العرب: طبقات علماء إفريقية وتبنيه ص 105، وانظر مقدمة الناشر ص 28 منه.

3) الداوودي: طبقات المفسرين 2 : 56.

4) الجي:سير أعلام النبلاء - 104 - 1.

5) السخاوي: الإعلان بالتواريخ 588.
وسلمية بن قاسم القرطبي (ت 353 هـ) في كتابه "الة" وهو ذيل على التأريخ الكبير للبخاري كما يرى ابن حجر المسقلي، أو ذيل على كتاب الزاهري للسمى نفسه حيث أشار إلى ذلك في مقدمة الصلاة. قال أبو جعفر المالكي في تأريخه: "جمع تأريخاً في الرجال شرط فيه أن لايذكر إلا من أخففه البخاري في تأريخه، وهو كثير الفوائد في مجلد واحد 31.

والدارقطني (ت 385 هـ) حيث ذيل على المحمدين خاصه من التأريخ الكبير للبخاري 30، وأجاب عن سؤال الحاكم الكبرى 31.

أبو حفص عمر بن أحمد بن شامي الوعاظ (ت 385 هـ) في كتابه التأريخ، وذكر الجهني أنه يقع في مئة وخمسين جزءًا.

أبو عبد الله الحاكم البيسابوري (ت 405 هـ) في سؤالات مسعود بن علي السجزي له 1.

أبو يعقوب إسحاق بن ابراهيم القراب (ت 414 هـ) 7.

أبو يعني الخليل بن عبد الله الخليلي (ت 446 هـ) في كتابه الإرشاد 4.

أبو بكر بن المحب في الذيل على المحمدين أيضاً من التأريخ الكبير.

1) السخاري: الإعلان بالتوبيخ 588.
2) ابن حجر: لسان الميزان 350.
3) السخاري: الإعلان بالتوبيخ 588.
4) مخططي: إكمال تهذيب الكمال 1: 141. 1. وهمي للدارقطني أيضاً كتاب البرج والتمديل.
5) الخضير: ذكررة الحفاظ 168.
6) مخططي: إكمال تهذيب الكمال 1: 141 ب. 2.
7) ينقل عنه مخططي كثيراً في إكمال تهذيب الكمال.
للحاري

1. أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت 474هـ) في كتاب الجرح والتعديل.

وقد فقدت معظم هذه المصنفات، أما مابقى منها فانتقدها كتاب الطبقيات 1. الكبيرة لمحمد بن سعد وقد سبق الكلام عنه في كتاب الطبقيات 2. وبيت كتاب التاريخ والعلل 3. كتاب معرفة الرجال 4، وكلاهما من تصنيف يحيى بن معين (ت 337هـ) وهو معاصر لأبن سعد.

فأما كتاب التاريخ والعلل فهو رواية أبي الفضل العباسي بن محمد الدوري صاحب يحيى بن معين عنه. ومادة الكتاب ليست منظمة، بل هي مجموعة من أقوال يحيى بن معين في جرح الرجال والتعديلاتهم والتعريف بأنما من يعرف بالكمي منهم وينوي من يعرف بالأسماء منهم، ومعرفة نسبتهم وطبقتهم، كالقول عن الرجل أنه صحابي أو نابيع، وكذلك من روّي عن الرجل أو عن لرو عنه. وهذه المادة المتبثبة المختلطة أصبحت مادة أساسية في الكتب التي صنفت فيما بعد في علم رجال الحديث، بحيث نقلت عن ابن معين أقواله ووضعتها في المواضيع التي تلائمها لأن الكتب التالية أصبحت منظمة بشكل يجعلها أسهل مماً. ومن الجدير

1) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ 588.
2) انظر ص 86.
3) مخطوطة في دار الكتب الظاهرة (مجمع 1141)، وقد حفظه د. أحمد نور سيف.
4) مخطوطة في دار الكتب الظاهرة (مجمع 29)، وتوجد 22 ورقة منه في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم (ق 24949 ف. 1219). انظر نواد السيد: فهرست المخطوطات المصورة 1. التاريخ 1.

2: 100. وقد حفظه د. أحمد نور سيف، ونشره مركز التراث بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بدمشق المكرمة.
بيانه أن مهمة العباس بن محمد الدؤوري (ت 271 هـ) لم تقتصر على نقل أقوال
شيخه، بل أضاف إليها بعض المعلومات كذكره حادث وفاة ابن معين، وسنة وفاة
أحمد بن حنبيل المتوفي سنة 241 هـ، أي بعد وفاة ابن معين بمئتين سنتين.
وكذلك عقد العباس بن محمد الدؤوري على بعض أقوال شيخه ليفسر الفلام ويجعل
الشبهات، مثل ذلك تعقب رواية ابن معين يسنده 5 أخبار، من رأى بريدة بن سفيان
بشر الخمر في طريق الري. قال العباس بن محمد الدؤوري 4: إن أهل المدينة
ومكة يسمون النبي نخراً، والذي عندنا أنه رأى بريدة يشرب نبيذاً في طريق الري
فقد رأيته يشرب نخراً 2. وكتب 5 التاريخ والعلل، يقع في أحد عشر جزءاً
استغرقت 167 ورقة. ولا طول ملاحظة الدؤوري لابن معين التي وفاته فإنه حصل عنه آخر
أقواله في الرجال 4، ولذلك أهميته إذ كثيرة ما يختلف قول ابن معين في الرجال
الواحد بين مابقته البغداديون وغيرهم، ولا شك أن مابقته البغداديون هو آخر أقواله.
أما كتاب ابن معين الأخير وهو 6 معرفة الرجال، فقد بقي منه الجزء الأول
والثاني فقط وهمها رواية أبي العباسي أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز البغدادي
عن ابن معين، وهذا الكتاب كسبمه مجموعة من أقوال بحبيبي بن معين في جرح
الرجال وتعديلهم، ومعظمها أجروبة على أسلحة تلميذة المذكور أو على أسلاحة أخرى
بحضوره، وكثيراً ما يكرر السؤال عن الشيخ في أكثر من موضع فيقول فيه ابن معين
ثم يسأل عنه بعد قوله ويضيف إليه كأن بيني في المرأة الثانية علة جرحه كما
فعل مع نصر بن باب حيث جرحه عندما سأل عنه أول مرة، وتكرر السؤال عنه فاعاد
الإجابة مبيناً لهم سبب جرحه بيام إذ كان نصر يحدث عن عوف من كتاب عده.
فأرتاب ابن معين ونظر في الكتاب فإذا فيه 1 حديثي نوح بن أبي مريم أبو عصمة.
الخراشمي عن عوف 2 وكذلك وصف ابن معين نصراً هذا بأنه كذاب عيبيت
وينفي الانتقاء إلى أن بعض ألفاظ الجرح والتعديل عند ابن معين لها معانيها الخاصة
وعندف مثلاً هو يستعمل أحياناً لفظ ليس بشيء 3 ويعتني أن حديث الرواي قليلة.
ولا يقصد بذلك جرحاً لكونه في معظم الأحيان يريد بها أنه ضعيف مثل بقية التقاد 2
كما يستعمل لفظ لا يبسو به 4 ويعتني ثقة 5 واذا قال يكتب حديثه فمعناه أنه
عندف من جملة الضعفاء 2 وقد قال عبد الله بن أحمد الدورقي: كل من سكت عنه
يحيي بن معين فهو عنده ثقة 4 وقد وصفه الحافظ الشهبي بأنه متمعنت 5 ووضع
الحافظ الشهبي اعتماده على ابن معين فقال 6: فإننا نقبل قوله دائماً في الجرح
والتعديل ونتقدم على كثير من الحفاظ مثل يخفف الجمهور في اجتهاده، فإذا انفرد
بتوثيق من لئيه الجمهور أو تضعيف من وقته الجمهور وقبله فالحكم لعموم أقول
الأمة لابن منذ 2 فإن أبا زكريا من أحد أئمة هذا الشأن وكرمه كثير إلى الغاية في
الرجال وغالبه صواب ووجه، وقد ينفرد بالكلام في الرجل بعد الرجل فيلوح خطأه
في اجتهاده بما قلناه، فإنه بشر وليس بمعصوم بل هو في نفسه بوثق الشيخ

1  ابن معين: معرفة الرجال.
2  لعل الحاكم أول من فسر عبارة ابن معين هذه بقوله: 2 قول ابن معين فيه: ليس بشيء 3
3  يقوله ابن معين إذا ذكر له الشيخ من الرواة يقول عليه، وربما قال فيه ليس بشيء يعني لم يسند
من الحديث مانشئ له. ثم تابه ابن حجر في تهذيب التهذيب 8: 419، ونهي الساري
4 421: وابن الحسن بن القطان في بيان الهم والتهيهم.
5  اللбитوي: الرفع والتكمل ص 100.
6  ابن عدي: الكامل 1: 140.
7  ذكر من يعتبر قوله في الجرح والتعديل 159.
تارة ويلينه تارة ، ويختلف اجتهاده في الرجل الواحد فيجيب السائل بحسب ماجتهد من القول في ذلك الوقت .1

ومما يتي من هذه المصنفات أيضاً كتاب 5 العلل ومعرفة الرجال 3 للإمام أحمد بن حنبيل (ت 241 هـ) وهو معاصر لابن ميعين وزميل له ، والكتاب من رواية ابنه عبد الله ، ويحتوي روایات متباينة يجمع بينها التعريف برجال الحديث كذكر كناهم أو الأخوة منهم أو سني وفياتهم أو رحلاتهم أو أخبار معنئهم وما إلى ذلك مما يتعلق ب حياتهم وصفاتهم الجسمية والخلقية أو ذكر سماع المحدث عن شيخ من الشيوخ أو نفي سماعهم منه وما إلى ذلك مما له صلة بوزن إسناد الحديث . ويتكلم في جرح الرجال وتعديلهم 4 ، كما يعرض حملة من الآراء الفقهية ويسوق ذلك بالأسانيد . والكتاب يتعلق أيضاً بعمل الحديث مما يضاف قيمته ، وقد استفاد منه

1) الذهبي : رسالة في الرواة اللفقات المتكامل فيما لا يوجب ردهم (ط . مصر 1324هـ) .
2) مخطوطة في مكتبة آيا صوفيا تحت رقم 3380 ، وهو ثمانية أجزاء ، يقع في 180 ورقة ، قيس 191 في 165 ملم (انظر : مقدمة العلل ومعرفة الرجال 1) . وتوجد أجزاء ناقصة منه في دار الكتب الظاهرة ضمن مجموعتي رقم 40 و 41 . وقد صدر مجلد يحتوي على الأجزاء الأربعة الأولى من مخطوطة آيا صوفيا بتحقيق 5 . طالت فوتح بيكيت ، وز. اسمايل جراح أوزيلي ، ونشرته كلية الآثار بجامعة أثغرة سنة 1962م .
3) ذكر ابن حجر ( هدي الساري 2 : 177 ) أن الإمام أحمد بطلل فظة منكر الحديث 6 على من يقرب على أقرانه بالحديث ، أي يتفرد وإذ لم يبالغ فيه ، عرف ذلك بالاستقراء من حاله 7 . كما ذكر الحافظ ابن حجر أن المنكر أطلقه الإمام أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لاتتبع له ( هدي الساري 443 ) ، فلابد أن يكون الرواي الذي أطلق عليه ذلك ممن لا يتحض به ، وقد بين المكتبي بالاستقراء أن مراد الإمام أحمد من قوله في الرواي هو كذا وكذا ، أن فيه لين ( الذهبي : ميزان الأعدل 4 : 483) .
ابن أبي حاتم بن نطاق واسع في كتابه "الجرح والتعديل"، حيث كتب إليه عبد الله بن حدبل راوية كتاب "الطبل ومعرفة الرجال". بعض روايات هذا الكتاب "الطبل" والكتاب غير مرتب على أساس معين.

وكان ذلك بكتاب "الشامخ الكبير"، كتاب "الشامخ الصغير"، وكتاب "الشامخ الصغير".

وقطعة من "الشامخ الأوسط" للمدخلي، وقد رتب "الشامخ الأوسط" على السنين.

أما "الشامخ الكبير" فقد ألفه الداميحي حينما كان في الثامنة عشرة من عمره في المسجد النبوي بالمدينة بين القبر والمنبر، ورتب على حروف المعجم. لكنه تجاوز هذا الأصل بتقديم المحدثين لشرح اسم محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك بتقديم الصحابة لفضلهم، وهو يأخذ الحرف الأول فقط من الاسم ثم يرتب الأسماء المشتركة على الحرف الأول أيضاً من اسم الأب، وتتحوي الترجمة على اسم الراوي واسم أبيه وجدته وكتبه ونسبته إلى القبلة أو البلدة أو كليهما وقلما.

1- انظر مقدمة كتاب "الجاحез والمعرفة الرجال" التي كتبها د. طلعت توح بيكيت.
2- الطبعة الأولى، بعناية عبد الرحمن بن يحيى بن سامي لبخاري، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر تباد الديك، الهند 1963-1358.
3- savaş في الهند مع كتاب الشامخ الصغير للمدخلي، كتاب "الشامخ الصغير". والمنارة "الشامخة"، وكتاب "الشامخ الصغير". في الأسرة، وليس الصغير، فإن الأسرة وهو المرتب على السنين.
4- ثم إن تكون الحافظ ابن حجر عن التاريخ الصغير ليست له (فتع الباري 7:247-248) وظيفة في بنكابور 1387 (انظر ألكت Stan: تاريخ الأدب العربي 178) ويقع في 52 وزن (انظر سكر: تاريخ التراث العربي 313).
5- السكاوي: الإعلان بالتواريخ 588.
يذكر ذكر الأنساب، وذكر بعض شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة، ونحو ترجمة ملحوظة من رواياته أو أكثر، وربما أورد الرواية بإسناد ليس فيه صاحب الترجمة ثم أعقب ذلك بإبرازها بإسناد فيه صاحب الترجمة. فقد تكون رواية من المتأثرين والشواهد. وهذه الروايات تشير إلى مكانة صاحب الترجمة في العلم، وقد يقصر البخاري في بعض التراجم على ذكر عنوان الرواية ونجدده في أماكن أخرى يسرد روايات كثيرة فتطول الترجمة. ولا يقدم البخاري معلومات وافية عن أحوال الراوي وإن ذكر أحياناً الصفات الجسمية والخلقية الوراثية للرواية، كما أشار إلى عناوينهم وآرائهم إلى مشاركتهم في الغزوات أو الفتوح ومتواجدة من أحداث عصرهم كنبيتة زمن عمرو بن عثمان ووقعة الحرة مما له دلالة على إتجاه الراوي وميبوله، وذكر الوظائف التي أشغله. بعض المحدثين خاصٌة القضاة. وبين البخاري أنه اختصر التراجم فقال: «قل أسم في التأريخ إلا وله عدنه قصة إلا أن كرهت أن يطول الكتاب». ويستعمل البخاري إلى تحديد مكان وزمان الرواية لتحقيق من إمكان اللقاء بينه وبين شيوخه الذين روؤهم، لذلك ذكر في تراجمه للصحابة عدادهم في الأصص ونوع معطيات والشواهد والتأريخ. 

1) المصادر والشواهد: أحدثت تراوي عقب ذكر الحديث للدلالة على وروده بطرق أخرى فلا يكون غريبًا، ويفترز في باب الشواهد والمتابعة من الرواية عن الضعف القريب القريب، ماليفنن في الأصول (انظر ابن كثير: الباعث الحديث 59). 

2) بلغت ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أكثر من تسعين سطراً لكثيرة الروايات التي أوردها مرتبة على الأبواب (انظر التأريخ الكبير في 213 الترجمة رقم 591) 

3) الخطيب: تأريخ بغداد 77، والسبكي: الطبقات 217، ابن حجر: هذي الساري 478.

4) لا يكفي البخاري في صحيحه بالعاصمة وإمكاني اللقاء بين الشيوخ، بل يشترط شبوت اللقاء والسمع (انظر ابن كثير: الباعث الحديث 25) أي عند العدالة.
منهم في المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ويحاول تحديد المكان آهناً بقوله كان في بغداد، أو حديثه في المصريين أو في الكوفيين أو في البصريين. وذكر رحلات الشيوخ وتنقلهم في البلاد والبقاع في موسم الحج أو في زيارة بعضهم البعض، وأحياناً يحدد زمن اللقاء، وربما ذكر حادثة تدل على لقاء الشيخين.

ويعطي البخاري سني الوفيات اهتماماً خاصاً، فقد ذكر سني وفيات أصحاب الترجمة بنسبة 50 بالمائة تقريباً، أما سني وآداتهم فلا تزيد نسبة ذكرها على 30 بالمائة 1، وعندما لا يستطيع تحديد سنة الوفاة فإنه يربط وقت الوفاة بحدث مشهور مما يعين على تصور وقتها. ويستعمل البخاري ألفاظ الجرح والتعديل 2، ولاحظ تورعه عن استعمال ألفاظ حادة في الجرح فغالباً ما يقول في نظر 1، يختلف في بعض حديثه، وآدى ما يقول من منكر الحديث، وكذلك لابالغ في ألفاظ التوثيق، بل يكتب يقول في ثلاثة أو تحسن الحديث، أو يسكت عن الرجل وقد يعد البعض سكوته على الراوي توقيعاً له 3، ولا يسلم له ذلك على إطلاقه، بل قد ذهب الحافظ ابن حجر وهو أحسن من استقراء البخاري إلى عدم اعتبار سكوته عن الراوي توقيعاً له.

فقال عند الكلام عن يزيد بن عبد الله بن مغفل 4، قد ذكره البخاري في تاريخه فسمه يزيد، ولم يذكر فيه هو ولا ابن أبي حانم جرحاً فهو مستор، 5. وينبغي النظر في معايير ألفاظ الجرح والتعديل التي يستعملها البخاري في اصطلاحه 6، فإنه إذا قال: في نظر 1 فمعنى ذلك أن الراوي ضعيف عنده غالباً، وليس بمعنى

1) هذه النسبة مأخوذة عن طريق الإحصاء.
2) البخاري: التراط النبهاني الم نسخة رقم 117. 1434، 1435، 1436، 1437، 1440، 1441
3) التاء: تذكير في علوم الحديث.
4) ابن حجر: التكية على ابن الصلاح 542.
متروك ... كما هو استقراء الحفاظ الذهبي والعراقي والسحاوي ومن تابعهم ... وقد وردت عبارة في نظر في التاريخ الكبير في اثنيين وتسعين موضعاً ... إذا قال 1 فلاس سكتوا عنه 2 فإنه يقول ذلك في من تركوا حالة، وتبين البخاري إلى أن كل من قال فيه 3 منكر الحديث 4 فلاحل الرواية عنه 5 ... وقد يطلق البخاري على الشيخ عبارة 6 ليس بالقوي 7 ويريد أنه ضعيف 8 ... ونقل البخاري أقوال أئمة الجرح والتعديل في الرجال لذلك ترد أفاظ جرح أخرى آخذ مما ذكرت في بعض التراجم ... أما الروايات الحديثة التي يسوقها البخاري من طريق أصحاب التراجم ففيها الصحيح والحسن والضعيف، وهو يقدم في الترجمة الواحدة الرواية الصحيحةغالباً ثم يسوق متابعتها ...

ونجد في التاريخ الكبير معلومات تاريخية قليلة لكنها موثقة كذكره بعض 
أحداث تتصال بالسيرة أو الفتح أو بأحداث متاخرة في العصر الأموي أو العباسي 
وخاصة أسماء القضاة والولاة، ومن ذلك قائمة باسماء ولاية الكوفة من خلافة عمر بن 
الخطاب إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان 4 ... وقد انتقد ابن أبي حاتم (ت 727 هج) 
التاريخ الكبير في رسالة مسماها 5 بيان خطا البخاري في تاريخه 6 ... كما تعقب في 
عدها مواضيع في كتابه 7 الجرح والتعديل 8 ... مبيناً أنه أدخل في الضعفاء من 
لابستحكون وصفهم بالضعف ... وكذلك ننه الحافظ ابن رجب إلى أن البخاري يقع له

1) مسخر التميمي: قول البخاري فيه نظر ونحوه ص 556.
2) الذهبي: الموقعة، والل)}> {\\text{الرخص والتكمل: 97, 182}, 184.
3) الذهبي: الموقعة.
4) البخاري: التاريخ الكبير 13 ق 2 ترجمة رقم 3728.
5) مخطوف في مكتبة أحمد الثالث 224 (11) ضمن مجموعه من 119 ب، 133 ب، 777.
6) وتقع في 35 ورقة، قبض 19 في 12 سم.
في تاريخه أوهام في أخبار أهل الشام 1. ولا شك أن البخاري عالم متصلع بالرجال وتفتقدهم لكن الأخطاء في الأسماء يقع فيه سائر المتضلعين في علم الرجال لكبرتها ومعصوبية ضبطها، كما أن الحكم بتشعيب الرواة يتوقف على مقياسين ناقص ومتعدد. ومع ذلك فإن البخاري لايعتبر من المشددين في الجرح بل من المعتدلين.

وأما التأليف الأوسط للبخاري، المطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير فقد ذكر البخاري في أوله ما يعرف به ومحتوياته فقال: كتاب مختصر من تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار وطبقات التابعين لهم بإحسان ومن بعدهم... وبعض نسبهم وكناؤهم ومن يرغب في حدثية، وقد استفاض أنساب قوم عند آخريهم فتناولوها وعرفها الناس بشهرتها، فإن تنافزوا في شيء منها احتاج إلى البيان والحججة.

وقد بدأه بقصة الهجرة إلى الحبشة ثم بعض أخبار السيرة في الموتاءين المكية والمدنية باقتضاب وانتخب دون أن يتعرض لسائر الأحداث، ثم ترجم لمن مات من الصحابة في عصر السيرة، ثم في عهد كل من الخلفاء الراشدين الأربعة، ثم رتب الرواة الآخرين حسب وفواتهم ضمن عقود زمنية إلا أنه اقتصر على التقسيم إلى خمس سنوات بعد سنة 210 هـ، وهذا التقسيم يتفق عندما لا يعرف سنى الوفيات بصورة دقيقة فستضمنها العقود. ويذكر في الترتيب الاسم واسم الأب وأحياناً الشيخ والتلاميذ وأحياناً بسوق رواية من طريق صاحب الترجمة.

1) ابن رجب: جامع العلم والحكم 444.
وقد وصل إلينا قسم كبير من كتاب {التاريخ الكبير} لابن أبي

1) مخطوط في مكتبة الفروين، ح ل (40: 244) رقم 778 ويقع في صفحة 199. يوجد من قطعة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تقع في صفحة 22 مكتوب عليها {الجزء الخمسون} وتتناول ترجم محذفين من أهل الموصل والعراصم والنفوذ والشام، وقد جمعت مع كتاب كتب السياق المتقدم دون أن يشار إلى أنهما كتابان. وعثر أخيراً على قطعة كبيرة منه تمثل السفر الثاني وهو من محفوظات الزاوية الناصرية المرتبطة بالخزانة العامة بالربط.

تحت رقم 138 ولكن يعتبر هو المحموم الكبير للطريرجي مع 2، مما أثار اكتشاف هذا القسم ويقع في 790 ورقة ذات وجهين وقد كتب بخط إندلسي واضح، وقد سقطت الأوراق الأولى منه. وقد قام بتحقيق القسم الخاص بالمكيين اسماعيل حين حسين بإشراف سعيد الهاشمي.

ونال بها منحة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1414 هـ.

2) قال الحافظ الذهبي في ترجمته: {ابن أحمد بن أبي شجامة}، زهير بن حرب، الحافظ الجمع الخزائن {صاحب التاريخ الكبير}. قال الدارقطني: {ثقة مامون}. وقال الخطيب: {ثقة عالم متقن}. حافظ ولاعرف افرور فوائد من تاريخه. نوفي سنة سبع وسبعين ومائتين وذكرة الحفاظ: 996.
وكذلك قال الخطيب : "لأعلم أغزر فوائد منه". ووصفه السخاوري بأنه كثير الفوائد. وذكر الكتابة أنه كبير يقع في ثلاثين مجلدا صغيراً واثني عشر مجلداً كباراً. ونقلت عنه كثيراً كتب الرجال المصنفة بعدة، وقد قال ابن أبي خيثمة: "من أخذ هذا الكتاب فقد أخذ جوهر علمي"، لقد استخرجته من بيت ملائ كتبًا، وفيه ستون ألف حديث، عشرة آلاف مسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وسائره مسائل وحكايات، وإنما كنتيبي لم يحتوي حديثه من الحديث لأني إنما أخذ من الأطراف. ويبتدي السفر الثاني الذي وصل إلينا بأحاديث تتعلق بنزول القرآن على لغة قريش، ويبقى أنها تابعة لترجمة أحد الصحابة من خزاعة، حيث ذكر المصنف بعد ذلك بعض تراجم الخزاعيين من الصحابة. ثم ذكر الصحابة على ترتيب حروف المعجم، مرايا الحرف الأول من أسمائهم فقط، دون أن يرتبهم داخل الحرف الواحد. وبعد انتهائه من حروف البياء عقد فصلًا ذكر فيه من حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعرف اسمه، مثل ابن الجعدية، وابن الفاكهة، وعم خنساء، وعم عمر بن سعد وغير ذلك. ثم ذكر تسمية من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له صحبة ولولدها صاحبة أمثال: عبد الرحمن بن أبي بكر، وعائشة أم المؤمنين وأختها أسماء وغيرهم، وقدم أولاد العشرة، ثم ذكر الإخوة الذين حدثوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم مع بيان إن كانا شقيقيين أو

1) تاريخ بغداد 163.  2) السخاوري: الإعلان بالتحريخ 588.  3) الرسالة المستطورة 130.  4) معجم أبي عبي الصداغي ص 41.  5) انظر في 111 ب وما بعدها.  6) انظر في 1119.
أخوين لأب أو لأم 1. ثم ذكر من كف بصره من الصحابة 2، ثم العور من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم 3. ثم ذكر تسمية من آخر بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة 4. ثم ذكر من روى عن أبيه عن جده، ولجده صاحب 5. وبعدها عقد عنواناً في تسمية البقالي الذين رواوا عن النبي صلى الله عليه وسلم 6. ثم ذكر النساء الصحابيات، فيدأهم فقاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بزوجاته الطبيبات الطلقات، ثم رتبهم على البقالي متبناً بالهاشميات منههم 7. وتختم تراجم الصحابة بالأحاديث الواردة في فضل القرون الثلاثة. وبعد ذلك عقد فصلاً فيمن حدث من الصحابة عن التابعين 8. ثم ذكر من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعده فلم يبلغه، وذكر منهم صغار أولاد الصحابة الذين لم يبلغوا عند وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم (المخضرمون) 9. ثم ذكر الأولاد والإنخوة متبناً بولاد العشرة، مع ذكر أولاد التابعين وكذا الإنخوة، وذكر من له رواية منهم إضافة إلى نقل أقوال الأئمة فيهم حرحاً وتعديلاً، وهذا انتهى السفر الثاني، وأما عن طبيعة مادته في هذا القسم من الصحابة فإنه يذكر اسم صاحب الترجمة واسم أبيه ونسبته إلى قبيلة وكيته، وقد يصرح أحياناً باسم أمه وهي فائدة لا توجد في كثير من كتب التراجم،

1 انظر ق ص 119 ب.
2 انظر الوروقة السابقة.
3 انظر ق 130 ب.
4 انظر ق 143 ب.
5 انظر ق 142 ب.
6 انظر ق 143 ب.
7 انظر ق 145 ب.
8 انظر ق 146 ب.
ويذكر أحياناً سنة وفاته. كما بورث له رواية أو أكثر من مروياته، أو مما له علاقة
بصاحب الترجمة، وهذا يفيد في التعريف بالصحابي، حيث أن الرواية المباشرة عن
المصنف صلى الله عليه وسلم إحدى الوسائل لمعرفة الصحابي وتمييزه، وقلما
يسمي المصنف شيوخ صاحب الترجمة الذين أخذ عنهم، وكذلك نادراً ما يسمي
الإمام الذين روا عنه. كما لا يذكر تفاصيل عن حياة صاحب الترجمة وأحواله
وصفاته الجسدية والخلقية والأحداث الهامة التي وقعت له. ويسرد المصنف أحياناً
في خلال التراجم اسماء من روئ عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبيلة صاحب
الترجمة، ويظهر أن ذلك في أول ورود تلك القبيلة كقوله في ترجمة أسامة بن عمر
الهنائي: وأسامة من هذين وقد رؤى عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذين ...
فذكرهم، ثم قال: هؤلاء الذين روا عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذين وآخرين
ихم تأتي بعد إن شاء الله. كما يسرد في مثل هذه المواطن نسب تلك القبيلة،
كما يشير في أشاع التراجم إن كان صاحب الترجمة قد من وفد قومه، فهو يشير إلى
عددهم، والفي وقت قدمهم، ومارجى لهم. كما يشبه أحياناً على بعض الفوائد
كقوله في ترجمة الباراء بن مروور: هو أول من استقبل القبالة من الخزرج، وأول من
وصح بثلث مائه، وهو أحد النقباء ليلة العقبة. وتختلف التراجم من حيث القصر
والطول حيث يبطل في بعضها كترجمة أبي هريرة مثلاً حيث ذكر بعض من روئ عنه
من الصحابة والتابعين، بينما يختصر في بعضها إلى سياق رواية واحدة فقط له.

1) انظر ملائمة لذلك في تاريخ ابن أبي خيبيصة س: في ١٠، ١٤، ١٦، ١٥، ١٩، وغيرها.
2) انظر تاريخ ابن أبي خيبيصة س: في ٦، ٠، ١٩، ٠، وغيرها.
3) انظر ق. ١١٠.
4) انظر تاريخ ابن أبي خيبيصة س: في ٧٨ وما بعدها.
وإن كان منم تقدمت ترجمته كاتني بذكر اسمه واسم أبيه ونسبته إلى القبيلة، حيث
أدى ترتيب الكتب على القبائل، ثم على حروف المعجم، ثم على الحدث، إلى
تكرار بعض التراجم. والمصنف بعد إرادة للروايات الحديثية بتعقيها أحياناً بياناً
علىها واختلاف الرواة فيها مع بيان المنفرد والترجيح أحياناً 101 . وقد كتب في
بداية القسم الآخر الذي وصل إليه منه ( السفر الثالث من تأريخ أبي بكر أحمد بن
زهرة بن حرب بن أبي خضيمة ) 3، ولم يتبع نقماً معيناً في تنظيم المادة، كما أن
طبيعة مادته متباينة أيضاً فهو يبدأ بذكر الأولاد مثل ولد أبي خلدون اسماعيل وآشراح
والتعمان ولم يحدث عنهم كلهم إلا اسماعيل آخرهم، وذكر بعض أحاديثه عن
إخوته .. ثم ذكر ولد يسار وبنين محمد بن اسحق صاحب المغازي .. وهكذا
يستمر في ذكر الأولاد، ثم يذكر أسماء الآخرين من الرواة مثل 4 يلمع أن عبد الله بن

1 ) النظر تأريخ ابن أبي خضيمة 102 .
2 ) ابن أبي خضيمة: التأريخ الكبير ( اختبار المسبحين ) من ج 48 - 45 هـ ( رسالة ماجستير
لاسامعيل حسن حسن من كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1413 -
3 ) جاء في شرح الفقه العراقي تقليل عن الإمام أبي الحسن محمد بن أبي الحسن بن الوزان قال:
ألفيت بخط أبي بكر أحمد بن أبي خضيمة زهر بن حرب الحافظ الشهير صاحب يحيى بن
معين وصاحب التأريخ مدامه، فذ أجزت لأبي زكريا يحيى بن مسالمه أن يروي عني مأمون من
كتاب التاريخ الذي سمعه مني أبو محمد القاسم من الأخبص، ومحمد بن عبد العلي كما
سمعه مني، وأذن له بذلك، ولم أحب من أصحابه، فإن أحب أن تكون الإجازة لأحد
بعد هذا، فإنما أجزت له ذلك بكثري هذا وكثير أحمد بن أبي خضيمة يبدع في شوال من سنة ست
وسبعين ومائتين ( ابن الأبار : المحموم 118 ) . وقد ساق ابن الأبار طريقياً للكتاب حيث
رواه أبو علي الصدقي إذا محمد بن فورشن أبا أبو عمر الطلمتكي نا أبو جعفر بن عون الله نا
قاسم بن أصبع نا أبو بكر بن أبي خضيمة . قال أبو علي الصدقي: وفي ما أجاز فيه. يعني أباً
حَنِين وعَبِيد بُنِ حَنِين وَمُحَمَّد بن حَنِين إِخْوَةٍ وَبِسْتَمَرْ فِي سَرِدِ الإِخْوَة وَرَبَّما ذَكَرْتُهُم بِبُعْضِ الأَحَادِيث أَوْ نَقَل أَقوَالَ أَئِثَةِ الْجَرِحِ وَالْتَعَدِيلِ مِثْلِ يَحْيِى بُنِ مَعِين وَأَحَمَّد بن حَنِين فِي هُمْ. ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْتَرْجِيحِ عَلَى المَدِينَة فَذَكَّرَ أَوْلَآءَ أَخْبَارِ المَكِيِّنِينَ وَبُدَا بِذَكَّرْ فِضَائِلِ مَكَّة وَمَدْوِرَ فِيهَا فِي ذِلِّكَ مِنْ آثَرَ وَذَكَّرْ أَسَاطِيرِ أَيْضاً، ثُمَّ تَرْجَمْ لِلْبَنَبِي صَلِّي الله عَلَيْهِ وَسَلَّم. ثُمَّ قَالَ: تَنَسِيمَة مِنْ نَزْلَ مِكَّة مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله صَلِّي اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، لَكِنَّهُ خَلُطَ بِهِمْ الْتَابِعِينَ وَمِنْ بَعْدِهِمْ وَلَمْ يَرْتَبُهُمْ عَلَى أَسَاسِ مَعِينٍ لَّا أَعْلَى حُرُوفِ المَعْجَمِ وَلَا غَيْرِهَا، وَقَدْ صَرَحَ خِلَالْ تَرَاجُمْ أَهْلِ المَدِينَةِ إِنْ بَنَبَيْ أَبِي حُمَيْدِيْنِ (ت 342 هـ)، وَقَدْ ذَكَّرَ فِي كَلِّ تَرْجِيمَةِ الْإِسْمِ وَاسْمَ الْأَبِ وَبَعْضِ أَخْبَارِ الْمَرْجِمِ وَشُهُودِهِ المَفَازِي وَبُيُورُ حَدِيثًا لِهِ عَنِ الْبَنَبِي صَلِّي اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَشِرُّ إِلَى الْوَلَاةِ وَالْفَقْحَةِ مِنْهُمْ وَرَبَّما ذَكَرْ عَقَائِدَهُمْ وَبَعْضُ أَقوَالٍ وَفَتاَوِى الْمُشَهُورِينَ.

المُحَالِي مْحَمَّد بن عَبِيد السَّلَام نْزَيل وَاسْتِرَائِخِ ابْنِ عَبِيد اللَّه الزعَبَاتِي عَنْ ابْنِ عَبِيد اللَّه فَخِيْمَةٍ (مَعْجَم ابن الأَبَار 143) وَكَانَ وَلَدُ الحَفَاظِ ابْنِ عَبِيد اللَّه السَّيْد النَّاسُ البَيْمُريِّيَّ (ت 342 هـ، مَعْجَم ابن سَدِّيْنِ النَّاسُ البَيْمُريِّيَّ) يُحْمِلُ مَعَ نَسْخَةَ مِنْ تَارِخِ ابْنِ عَبِيد اللَّه فَخِيْمَةٍ عِنْدَ قُدُومِهِ إِلَى مَصرٍ مِنْ الأَنْدَلُس، لَمَّا قَدْ أُطْلِبَ عِنْدَ قُدُومِهِ إِلَى مَصرٍ مِنْ الأَنْدَلُس مَعَ الْبَنَبِي صَلِّي اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمُ، إِلَى مَصرٍ مِنْ الأَنْدَلُس. لَمَّا قَدْ أُطْلِبَ عِنْدَ قُدُومِهِ إِلَى مَصرٍ مِنْ الأَنْدَلُس مَعَ الْبَنَبِي صَلِّي اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمُ، إِلَى مَصرٍ مِنْ الأَنْدَلُس. لَمَّا قَدْ أُطْلِبَ عِنْدَ قُدُومِهِ إِلَى مَصرٍ مِنْ الأَنْدَلُس مَعَ الْبَنَبِي صَلِّي اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمُ، إِلَى مَصرٍ مِنْ الأَنْدَلُس. لَمَّا قَدْ أُطْلِبَ عِنْدَ قُدُومِهِ إِلَى مَصرٍ مِنْ الأَنْدَلُس مَعَ الْبَنَبِي صَلِّي اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمُ، إِلَى مَصرٍ مِنْ الأَنْدَلُس. لَمَّا قَدْ أُطْلِبَ عِنْدَ قُدُومِهِ إِلَى مَصرٍ مِنْ الأَنْدَلُس مَعَ الْبَنَبِي صَلِّي اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمْ.
منهم، وينقل أقوال أئمة الجرح والتعديل مثل حبي بن معين وأحمد بن حنبل فيهم، ويدكر أحياناً أصوات الوفيات. وقد حافظ على ذكر الأسيد في سائر روایاته، ويفتقر طول التراجع بين السطر إلى بضع صفحات حسب أهمية المترجمين. فلما انتهى من أهل مكة ذكر صحابياً واحداً من أهل الطائفة، ثم ذكر أهل اليمن، وقد أورد في بداية ذلك عدة روایات تتسجيل إسنادها إلى وُهب بن منبه وهي في ذم اليمن، فالميم لم يدخل له ولن يدخلها نبي وهي ذبابة الأرض. 1 أما عن طبيعة التراجع فلان خلاف عن تراجع المكين وهي بضعة تراجع فقط، ثم انتقل إلى اليمامة ولم يذكر شيئاً في فضائل المكان وعرض بضعة تراجع لمن سكنها من الصحابة، ثم انتقل إلى ذكر المدينة وقد أطلق ذكر فضائليها وحملتها وفضائل أهلها معمداً على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والقول الصحابية في مدحها. وقد استقرت هذه المقدمة تسع

1) كتابه، وقابلته، ولفقد بقي علينا فيه بقايا لم تتم بعد، ولاتم أبداً ناري خمساء لأناس بابن
المحرزي - (134)، وكان علماء، واسع واسع، وباترنتيين تاريغ ابن أبي خشم، حيث رواه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد الزغرافي، الذي (333 هـ) عن المؤلف، ورواه عن الزغرافي أحمد بن علي الخويطي، قرأ علي نفسه، ولفس فيثق وثائتين مرة. (سواتل السفلي
للمحرزي - 37)، وقد سمع جميع تاريخ ابن أبي خشم، وكان عنده أصله: أبو المعالي
محمد بن عبد السلام ابن عبد الله الأصبهاني المعروف بابن ساماء، (سواتل الحافظ السفلي
لخص الحوقي ق عن جماعة من أهل واسع، ص 19)، تحقيق علبا الط著作权ي، دمشق 1378
م. وكان أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، ابن خيشة (ت 484 هـ)، يذكر من
نفسه: 27 أنه مرت زمان يذكر في ناريغ ابن أبي خشم، أو أكثر من 1 ابن الأبار، الكبيرة 2
574 - م. مديريت -، والذهبي: ذكر الحفاظ: 4 (1353).
1) المعروف عن وُهب بن منبه، وهو يباني، استعماله بأيام اليمن وإسناده بذكروا (انظر كتاب
التيجان في ملك خمير) لابن هشام)، واقترح هوروفيس: المغازي الأول، ومؤلفوها ص 23).
عشرة صفحة . وقيل أن يذكر تراجم أهل المدينة كتب السيرة النبوية بإيجاز وربت الأحداث على السنين اعتباراً من السنة الأولى للهجرة حتى السنة العاشرة الهجرية ولايفصل أخبار الغزوات ، بل يكتمل بالإشارة إلى حدوثها وذكر تاريخها ، ويدكر الوفيات والولادات في نهاية أحداث بعض السنين ، ويهم بالأمور الفقهية فسجت تاريخ نزول فريضة الصوم وحقق في صوم عاشوراء والأمر بزكاة الفطر وتاريخ تحريم الخمر والوقوف عند مرور جنازة اليهود وقصة الأذان كاملة . وبعد انتهائه من كتابة السيرة ذكر تراجم أهل المدينة وقد خلط الصحابة بمن بعدهم ولأختلف طبيعتها عن التراجم السابقة ، وقد بلغت ترجمة سعيد بن المسبيح ثلاث عشرة صفحة في حين لايتجاوز بعض التراجم السطر الواحد . وفي نهاية تراجم أهل المدينة ينتهي الجزء الثامن من الكتاب . ولما انتهى من ذكر تراجم أهل المدينة ذكر أهل الكوفة ، وقد بدأ أيضاً بذكر فضائل الكوفة وأقوال الصحابة فيها مدحها ، وقد تعقب ابن أبي خيصة أسعد بعض هذه الروايات فضعفها 1 في حين أثبت صحة أسعد البيان البعض الآخر . وقد استغرقت هذه المقدمة إحدى عشرة صفحة ، ثم ترجم للصحابة الذين دخلوا وذكر من بعدهم من التابعين ومن تلاهم ولم يفصل بينهم ، وآخر من ترجم له منهم أوس القرني ، وفي آخر الكتاب قال : لم يكمل الجزء التاسع ، وهناك أمر مهم تجزد الإشارة إليه ، فقد أورد خلال تراجم أهل المدينة قائمة باسماء الولاة والقضاة على المدينة خلال العصر الأومني ، ثم في خلافة السيف ، وأشار أيضاً إلى هـ محامولة معاوية ابن بني أمية محمد ولأبيه، ولم يتخلل بقية الحرة وفيدة ابن الزبير 2 ، وقد حصل اضطراب في ترتيب الكتاب فوضع هذه المعلومات ضمن تراجم أهل المدينة وأرجح أن المؤلف مرجع التاريخ على السنين وكتابة التراجم كما

1) ابن أبي خيصة: التأريخ الكبير ص 150.
2) المصدر السابق ص 83.
149

فعل عند ذكره الصحابة من أهل المدينة، حيث ذكرهم في أعقاب كتابة السيرة على السنين، فنقله تناول العصر الأموي والعباسي أيضاً. ولكن النقص المحاصل في الكتاب والاضطراب الموجود في ترتيبه يجعل من الصعوبة التجزم بذلك.

وقد استناد ابن أبي خيشم في التأريخ الكبير على كبار المحدثين والأخلاقيين، فذكر النقل عن محمد بن سمح وموسى بن عقية في السيرة، ولكن استناده على ابن اسحاق أكثر ولهة رواية ابراهيم بن سعد قال: كل شيء في هذا الكتاب قال ابن اسحاق، فاحمد بن ابوب حدثنا قال أنا ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق: 1. كما نقل في بقية كتابه عن مصعب بن الزبير وعلي بن محمد المدائني وأبي عبيدة عمر بن المشني، ونقل عن كبار المحدثين من شيوخه مثل أحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد، وعلي بن المدني، والقاسم بن سلام وعفان بن مسلم ونقل عن سائرهم، بلفظه، حدثنا.

كذلك وصل لنا كتاب التأريخ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري المصري (ت 267 هـ)، وتناول أخباراً مقتضبة يتعلق بالسيرة والراشدين والأمويين والعبايسين، كما بتناول أخبار بعض رجال الحديث من طبقته التابعين ومن بعدهم بالدرجة الأولى، وإن ذكر أخبار بعض الصحابة أحياناً. وقاسفه في بعض الترجم ويفصل في بعضها، وتردي التفاصيل عادة في تراجم الشاميين مثل الأوزاعي ومكحول، وتركز مادته حول المواليد والوفيات. وقلما يعرض للجرح والتعديل ومزاياء المترجمين. ولم يراغ أسلوباً محدداً في تسيره الجادة وتوبيخ الكتاب ومن ثم تكثر فيه الانتقادات المفاجئة من موضوع إلى آخر. وقد ذكر أساسات رواياته، رغم احتواء المصادر الأخرى على معظم ما أورده، لكن أهميته تظهر في تعبيد تلك.

(1) المصدر السابق ص 265، وقد استند ابن عبد البر فيما نقله في الاستيعاب عن ابن اسحاق على رواية ابراهيم بن سعد (انظر الاستيعاب 1: 34)
الروايات وتكييف طريقها خاصة مع ما يتمعنا به أبو زرعة من توثيق

وقد بقي أيضاً كتابٌ يقول الأخبار ومعرفة الرجال، لعبد الله بن أحمد بن محمود البلخشي (ت 317 هـ) وهو من كبار المعتزلة، ينسب إليه الفرقة الكلبية أو البلخية، وله آراء ومقالات اتفردت بها 3. قال ابن النجم في تاريخ حلب: قدم على سيف الدولة بن حمدان فاؤده لى كتاناً في مناصبه على رضي الله عنه. قال الحافظ ابن حجر: وقد وفقت عليه بخطه وفيه أحاديث منكرة تتضمن تنتقاص عايشة وغيرها، وصحح رد الشماش على علي. وقال ابن النجار: وسمي أهل السنة نواصب وقال أنهم يبتون رد الشماش على بوسعه ولابدتهله علي، وبوسعه وصي موسى، وعلي وصي محمد، ومحمود أفاضل من موسى، فصي أفاضل من وصيه 4. وقال الحافظ ابن حجري: وله تصنيف في الطعن على المحدثين يدل على كثرة اطلاعه وتعصبه. وشمل كتابه في المحدثين على الغض من أكثرهم وتبني ممثلهم سواء كان ذلك عن صحة أم لا. وسواء كان ذلك قادحاً أم غير قادح حتى أنه سرد كتاب الكرايسي في المدغنين، فأفاد أن التدليس بأنواعه عيب عظيم، وحسينه بذكر شعبه

1) مخطوط في مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم 420، وهو عبارة عن مؤلف نُقِّب في 151 ورقة، وهو من وصف السلطان الغازى محمود، وقد اعترف على مجموعته مصورة من موجودة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة بغداد. وقد حفظه شكر الله نعمة الله ونوه المجتمعة العلمي العربي بدمشق.

2) مخطوطات في دار الكتب المصرية (14 م) وهي نسخة من سنة إجازة في مجلد، يقع في 110 ورقات ومصورتها 56 سطر، في 51 سم. (انظر: فهرست المخطوطات، المجلد الأول: مصطلح الحديث) 1177: 271) ومنه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

3) البغدادي: القرب بين الفرق 181، وأبو النورفسي: طبعات المعتزلة 88.

4) ابن حجر: لسان الميزان 5: 139 - 140.
فيمن بعد كثير الخطا وعقد باباً أورد فيه ما يجريه مما ليس له منى بزعمه واباءً فيما يجريه متناقضاً لسوء فهمه 
. وقد صرلح بمخالفته للمحدثين في التوثيق والتضعيف فقال ٢ : وليس قولنا في كل من تسبحو إلى البداية أو استطروه وضعفه قولهم . معاذ
الله من ذلك . بل كثير من أولئك عدنان أهل عدالة وظهارة وبر وتقوى : ٤.
وذلك بقي كتاب الجرح والتعديل لا ابن أبي حاتم الرزق (ت ٥٧٦ه)
وهو من أجمع كتب الجرح والتعديل تابع فيه التاريخ الكبير للبحاري إلا أنه
 tekst väntar på att några av de ursprungliga texterna inte finns med. Detta kan ge upphov till en brist på information som kan bättre förstå den här texten.
سقیمها بمعارفة عدال الرواة ومجريحيهم وطبقاتهم ومراقبتهم في التثبت والصدق ثم قد تراجعت مستفيدة للعلماء النقاد المعتمدين في جرح الرجال وتعديلهم، وجعلهم حتى عصره أربع طبقات، وأراد بهذه التراجع بيان درجتهم في العلم ومعرفتهم بالرجال وتوضيح معاصرتهم لهم، وقد ذكر في الترجمة ماتفوّق به صاحب الترجمة من علم، كاهتمام سفيان الكوري بتدوين العلم ومعرفة شعبة بن الحجاج بمساريل الآثار وعله الحديث. ولهذه الترجمة المستفيدة أهمية كبيرة لأن أصحابها عليهم مدار أحكام الجرح والتعديل، فلزم التعريف بهم أولاً ليطمئن المرء إلى أنهم لم يصدروا أحكامهم عن جهالة أو هوى. وآخر من ترحيم له في التقدمة ابن عمه أبيه 1 أبو زراعة عبد الله بن عبد الكريم الرازي وابنه أبو حامص الرازي حيث اعتمد ابن أبي حاتم عليهما في تصنيف كتابه، وقد أعاد هذه التراجع التي ذكرها في تقدمة المعرفة 1 في مواقفها من كتاب الجرح والتعديل أيضاً، لكنه أوجز فيها حين إعادةها. وفي بداية كتاب الجرح والتعديل شرح ابن أبي حاتم بعض الفاظ الجرح والتعديل، وبين أنه استوعب الرواة حتى المهمين من الجرح أو التعديل رجا، وجود الجرح والتعديل فيهم 2، وذكر أحياناً من ليست له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر في مواضع كثيرة وهم البخاري في

1 (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ( ضمن أربع رسائل في علوم الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غنجة ص 179).)

2 (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مجلد 1، قسم 1: 37. وUTILITY. أبو غنجة (الرفيص ص 170).) 

سكت ابن أبي حاتم ابن أبي حاتم في رواية عن الراوي توقيعاً له مستدلاً بصرينة ابن حجر في كتبه وقوله عن بعض مرجميه (ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحناً) وأحسب أن ماستندجه وسبقه ابن النهاي، كما صرح يتفاني مع تصريح ابن أبي حاتم، وجاء وجود الجرح والتعديل فيهم 3.

3
كتابه 1 الضعفاء 2 حيث ذكر رجالًا لا يستحقون إدخالهم في الضعفاء 3. ونظراً لاعتماد ابن أبي حاتم في أحكام الجرح والتعديل على أبيه - أبي حاتم - وأبي زرعة، فمن اللازم بيان مكانتهما بين النقاد، فأما أبو حاتم فقد قال الحافظ الذهبي: 4 إذا وثق أبو حاتم رجلاً فتدلك بكله، فإنه لا يوافق إلا رجلاً صحيح الحديث، وإذا لين رجلاً أو قال فيه لا يحتذى به، فتوقف حتى ترى مقال غيره فيه، فإن وثقه أحد فولا تبين على تجربة أبي حاتم فإنه متعت في الرجال، وقد قال في طائفة من رجال الصحابة: ليس بحجة، ليس بقولي، أو نحو ذلك 5. وقد سبق الإمام ابن تيمية الحافظ الذهبي في تقرير ذلك حيث نقل كلام أبي حاتم في بذام أبو صالح وقال: 6 أما قول أبي حاتم يكتب حدث ولا يحتذى به، فأخبر حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين، وذلك أن شرطه في التعديل صعب، والحجة في اصطلاله ليس هو الحجة في جمهور أهل العلم 7. ولاحظ أن هؤلاء الأئمة حكموا عليه من خلال نماذج محدودة ولم يقوموا باستقراء شرطه بنطاق واسع من التراجم كما فعل الأزوري في دراسته المعاصرة عنه. حيث قارن الباحث بين أقوال أربعة من النقادهم أحمد بن حنبل، وبحي بن معين، والبخاري، وأبو زرعة، مع قول أبي حاتم في تراجم من تهذيب التهذيب اجتمعت فيها أقوال الأخسالة المذكورين، بالإضافة إلى أقوال الأئمة الآخرين فيهم: الدارقطني، والأزدي، والحاكم، وأبو داود، ومسلم، والسناوسي، والترمذي، والجوزاني، وأبي حبان، ومحمبي بن المدني، ومالك، والساجي، وبين خزيمة، وبين خرائش. وعدد الرواة الذين درسهم الباحث بهذه الصورة اثنان وسبعون ( 72 ) ولا حظ ملبي 8.

1) انظر ص 139.
1- عدد الرواة الذين أذاعوا قول أبي حاتم فيهم قول الأربعة الأفادة النقاد هو سبع وخمسون (59) ترجمة من مجموع أثنتي عشرة وسبعين (72).

2- عدد مقارنة أصحاب أبي حاتم ب أصحاب ابن حجر في تقريب التهذيب فإنهما وافقا في ثماني وأربعين (48) ترجمة وخالفا في (21) ترجمة.

وقد بدأ تسامح أبا حاتم بالنسبة لابن حجر في سبع عشرة (17) ترجمة، وبدا تشدد في أربعة (4) ترجمة من المجموع الكلي. وهذا يبين أن أبا حاتم من النقاد المعتدلين وليس من المتضدين كما ذهب الحافظ المحيتي وتابعه ابن حجر ثم اللدكي وتهانوي. توجد ثلاثة ترجمات أخرى منها ترجمة لم يحكم فيها ابن حجر وترجمتان لآخرين سبب إجمالهما. أما مراد أبي حاتم بلفظ مجهول فقد بلغ عدد الرواة الذين أطلق عليهم ذلك 89 راوياً، أغلبهم لم يرو عنه إلا واحد، وشذ عن ذلك منهم ستون (60) راوياً، منهم 49 راوياً ممن روى عنه اثنان، وبئيعة (7) رواية ممن روى عنه ثلاثة، وأربعة (4) رواية ممن روى عنه أربعة. وبذلك يبين أنه يعني بسجاح الحال جهالة العين مثل بقية النقاد، وأن ماذهب إليه الحاخاوي والتهانوي من أنه يريد بها جهالة الحال على الأغلب ليس صحيحًا، خاصة وأنه يطلق مجهول على بعض الصحابة مع إقراره بحدودهم جميعًا، كما أنه يطلقها على رواة يذكر أحوالهم من الجرح والتعديل. وأما أبو زرعة فقد قال الحافظ المحيتي: يعجبني كثيرا كلام أبي زرعة في الجرح والتعديل بيني عليه الورع والمخبرة، بخلاف رفيقه أبي حاتم فإنه جراح.

(1) محمد أحمد حامد الأزوري: أبو حاتم الرازي ومنهجه في النقاد، رسالة ماجستير من كلية الشرعية بجامعة أم القرى، نشر الكتاب والسنة، إشراف د. أحمد نور سيف، 1407 هـ (1986 م).
(2) المحيتي: سير أعلام النبلاء 12: 81.
أما ترجم ابن أبي حاتم فتتضمن اسم الراوي واسم أبيه وأحياناً اسم جده، وكنيته ونسبته وبعض شيوخه وتلاميذه، وربما ساق رواية من مروياته أو ألغفل ذلك، وينقل عادة أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، ويذكر عيلة الجرح أحياناً، ويحدد مكان الراوي بذكر البلدية التي يسكنها والرحلات التي قام بها وربما حدد السنة التي رحل فيها، وأحياناً يشير إلى صفات المترجم الخلقية والجسدية والعقلية كما يبين عقيدته خاصة إذا كانت مخالفتً لعقائد أهل السنة، ويجدر مصنيفه إن كانت له مصنفات، وربما ذكر موقفه من بعض أحداث عصره، ووظائف الرواة خاصة القضاة زيادة في التعريف بهم، وقلما يشير إلى طبيعة المترجم، أو سنة وفاته فمن الصعب ضبط سني وفيات العدد الضخم من الرواة الذين ترجم لهم، ومعظم الترجم قصيرة تتراوح بين السطر والخمسة أسطر، ولكن هناك ترجم قليلة تميزت بالطول كترجمة سفيان الثوري التي استغرقت ثمانيين سطراً، وكذلك بعض ترجم المشهورين من العلماء، ومعظمهم ورثت ترجمتهم في تقدمة المعرفة، والكتاب مرتب على حروف المعجم، وقد نظم على أساس الحرف الأول من الاسم ثم الحرف الأول من اسم الأب، ويجاور ذلك بتقديم الصحابة على غيرهم، وكذلك تقديم الاسم الذي يتكرر كثيراً على غيره.

كما وصل اليه نصف كتاب 2 المختصر من الإرشاد إلى علماء البلاد لأمي، يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي (ت 446 هـ) وقد قام بالاستخدام من الحافظ السلفي، وتراوح طول الترجم بين السطر الواحد والصفحة الكاملة ويسوقي للمترجم حديثاً من مروياته وقد رتبهم على أساس المدن. وقد انتهت رواية الحافظ النهيبي

1) كتاب البحج والتعديل مطبوع في دائرة المعارف العثمانية، وقد أشار الحافظ العراقي إلى توقيع الاختلاف في نسخه، وأنها نسخة صحيحة (الترميم والإيضاح 158).
2) مخطوط في الرباط كتاني 528، وقد أطلعت على نسخة مصورة عنه.
ذكرى: في إوهام جمة كأنه كتبه من حفظه.

المصنفات في رجال الحديث المذكورين في الكتب السنية وغيرها:

إن المصنفات الأولى في علم الرجال تتناول رواية الحديث بصورة عامة، دون أن تقتصر على رجال كتاب بعينه، وإن وجدت محاولة لمبكرة للتصنيف في رجال أحد المحدثين وذلك حين صنف أبو داود الطيالسي كتاباً معرفاً بكتاب شعبه، وهو مسلم بن الحجاج (ت 271 هـ). كتابه 1 رجال عروة 1 رغم أنه لم يقتصر عليه، بل دُكر رجال الزهري وغيره أيضاً، لكن إفراد رجال المحدثين الذين تناولهم وعدم خلطهم بعضهم يمثل سابقة بين الدراسات الشاملة التي هي الطابع الغالب على مصنفات الرجال في هذه الفترة المبكرة، وقد ظل طابع الشمول هذا سائداً حتى بعد ظهور الكتب السنة خلال القرن الثالث الهجري حيث بدأ التصنيف في رجال أحد كتاب الحديث أيضاً.

ومع أبا زكريا يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطي (ت 569 هـ) هو أقدم من ألف في هذا الفن في كتابه: التعريف برجال الموسطة. ثم أعقبه محمد بن وضاح (ت 287 هـ) في كتابه: التسبيحة: رجال عبد الله بن وهب 3، وهو صاحب جامع ابن وهب 5. وسبب ماجزه صحيح البخاري من مكانة وناله من قبول وانتشار اهتمام به المصنفون في الرجال فائف بعضهم في رجال الصحيح، وأول

-----

1) النحوي: تذكره الحفاظ 1124، واقتبس مقطعاً من كتاب الإرشاد للمطلبي كثيراً.
2) السمعي: التحبير 2628، وكتاب الطيالسي مقعد.
3) تطرق الكتب السنة على صحيح البخاري ومسلم وسند النسائي وأبي داود وأبي مايج وجاهم.
4) ابن الفضلي: تاريخ علماء الأندلس 181، والضيبي: بغية المالكية 199، ومخلوف: شجرة
5) النور الزرقاء 1
6) فهريسة ابن خير 226.
من علمته صلبه في ذلك:
عبد الله بن علي البخاري (ت 325 هـ) في كتابه 1 أسماء من روی
عنهم البخاري 1.1
والدارقطني (ت 385 هـ) في كتاب 2 ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم
ممن صحت روايتهم للثقاب عند البخاري 2.2
وأبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلايافي (ت 398 هـ) في كتاب
3 الهداية والرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد
وأبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (ت 474 هـ) في كتاب
4 التدلي والتحرير ممن روى عنه البخاري في الصحيح
ومحمد بن يحيى بن الحذاء التميمي (ت 416 هـ) في كتاب 5 التعريف
4 برجال الموطأ 2
وأبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصفهاني (ت 428 هـ) كتابةً في

1 سماه مطرة : إكمال تهذيب الكمال 1 7 ب (مرويات شيوخ البخاري).
3 مخطوط في نور عمانية 366، و يقع في 188 ورقة (سركيز : تاريخ التراث العربي 1) 1984.
4 مخطوط في خزانة القرويين بفاس (الوركلي : المستدرك 2) 1 1969، وانظر قائمة لنواهد
المخطوطات العربية في مكتبة جامعة القرويين بفاس ، وهو تحت رقم 119 (118 : 80).
ونسخة في خزانة تتشملت بأزيلال بقليم بني ملال - المغرب تحت رقم 320 (راجع : مجلة
المواقفات عدد 4 ، بحث بليوغرافيا سروج موطع مالك للباحث الحسين الزين الغيلاني ص
374 ) وهي من إصدار المعهد الوطني لأسول الدين.
رجال صحيح مسلم

وألف خلف بن قاسم بن سهل بن أبي أبي (ت 396 هـ) في شيوخ أبي داود.

وألف أبو عبد الله بن مندة (ت 395 هـ) في أسماء شيوخ البخاري.

وألف الباجي (ت 474 هـ) كتاباً في رجال الموطأ.

وألف علي الحسين بن محمد بن أحمد الجياني (ت 498 هـ) في كتابه

تسمية شيوخ أبي داود (300) و100 رجل سنن النسائي.

ثم عهد العزيز بن محمد الأطرش الدورقي (ت 524 هـ) في كتابه

رسمية رجال الفرمدي (87).

وفي نفس الوقت أخذ بعض المصنفين جمع بين رجال البخاري ومسلم في

مصنف واحد ولم يحدث أن جمع بين رجال غيرهما في هذه الفترة، وله اعتماد

1) مخطوط في مكتبة بلدية الإسكندرية 1245 ب، ويفي في 190 ورقات (سركين: تاريخ

التراث العربي ص 572)، وقد ذكر ابن القيسري طريقة في ذكر الاسم وطرف من مشايخ

المترجم الذين حديث عنهم، ومن رووا عنه مما ورد في صحيح مسلم فقط (ابن القيسري: 

الجمع بين رجال الصحيحين 334)، وفد طبع.

2) المزي: تهذيب الكمال: 390.

3) مغتال: إكمال تهذيب الكمال: 181.

4) افتتح منه الزر كفي في النكت في 81.

5) مخطوط في لاهه لي 281 ، ويفي في 36 ورق (سركين: تاريخ التراث العربي 1: 388).

6) المذهبي: تذكرة الحفاظ 1433، ومختلف: شجرة النور الركيبة 1: 123.

7) ابن الأبار: المعجم 265.
العلماء على الصحيحين وكون رجالهما جميعاً من الثقات هو الذي حدا بالعلماء إلى الجمع بين رجالهما، وأول من علمت صنف في ذلك: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت 385 هـ) في كتابه الثلاثة رجل البخاري ومسلم ود. ذكر قوم من أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحهما وضعفهم النسائي في كتاب الضعفاء 4، و5 أسما الصحبة التي اتفق فيها البخاري ومسلم ومانفرد به كل منهما. وأبو نصر الكلاباذي (ت 398 هـ) في كتابه: الجمع بين رجال الصحيحين. 

وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 400 هـ) في كتابه: الدخل إلى الصحيحين. ثم هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت 418 هـ) في كتابه: رجال البخاري ومسلم. ثم أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت 507 هـ) في كتابه: الجمع بين رجال الصحيحين.

أما المصادر التي تجمع بين رجال السنن الأربعة أو الكتب الخمسة أو الكتب السنن فقد ظهرت قريباً من ذلك حين صنف أبو بكر أحمد بن محمد بن
أحمد بن غالب البرقاني الحافظ (ت 426 هـ) كتابه في تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي في مصنفاته عن الصحابة والتابعين إلى شيوخهم ثم لم يقدم أحد على تكرار المحاولة حتى فترة متاخرة 1 (عين صنف ابن عماكر (ت 751 هـ) كتابه المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبلاء لكنه اقتصر على شيوخ المباشرين دون بقية رجال الأساقفة، فهو في طبقة شيوخ أصحاب الكتب المهتمين فقط، ثم صنف المقدسي الجامع (ت 600 هـ) كتابه المشهور 2 الكمال في معرفة الرجال. وقد ظل كتاب الكمال أصلًا لعدد كبير من المصنفات التي هدفها أو أضافت إليه طبلاً من الرواة الثلاثة التالية على تصنيفه وصنف عبد الله بن سليمان الأنصاري الحارثي البصلي (549 - 616 هـ) كتابه في تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي نزع فيه منزع أبي نصر الكلبيذي ولم يكمله 5. كما صنف أبو اسحق إبراهيم بن منصور الأزهر الصريفي (ت 1441 هـ) كتابه 1 رجال الكتب الستة. وصنف ابن النجار البغدادي (ت 1438 هـ) كتابه 1 كتاب 1 رجال أزعم العلاقات بين رجال الكتب الستة. 14

ويقبل أن تكون واحدة من هذه المصنفات ستأصف كتاب 1 رجال عروة 4 لمسلم بن الحجاج (ت 761 هـ) فقد مثل المحاولة الأولى التي وصلت إليها لجمع رجال محدث واحد في موضع واحد، وقد ذكر مسلم رجال عروة بن الزبير (ت 926 هـ) ورجال جمعة من التابعين ومن بعدهم، وهو يذكر شيوخ عروة كما

1) فهرسة ابن خير 221.
2) ابن الأبار: الكمالة 2: 883 - 885.
3) اقتبس منه ملكاوي كثيرًا في كتابه إكمال تهجيب الكمال 1: 104.
4) مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق مجموع (139) وهو رسالة صغيرة تقع في 15 ورقة.
يذكر تلاميذه ويتبع أسلوب عرضه للشيخة والتمام تحلى فرة على الطبقات وآخر
على الناس وثالثة على المدن. ففي شيخة عروة ذكر أولًا الصحاية ثم سائر الناس،
وفي تلاميذه ذكر من روئي عنه من أهل المدينة ثم من أهل مكة ثم من أهل البصرة ثم
من سائر البلاد. وفي شيخة الزهراپ قسمهم إلى الصحاية ثم أبناء العشرة ثم أبناء
المهاجرين ثم القرشيين ممن لأبائهم صحية ثم أبناء القبائل ثم العوالي، وعندما ذكر
تلاميزة شعبة بن الحجاج قسمهم إلى عشر طبقات عدد الغرباء الذين قسمهم بدورهم
إلى ثلاث طبقات. وهكذا مرج عدة أمس في تنظيم كتابه. ولكن كانت هذه
المحاولة تستهدف جميع رجال محذن في مكان، فقد استهدفت الكتب التي ظهرت
في القرن الرابع الهجري جميع رجال كتاب من كتب الحديث في مصنف واحد.
وقد بقي من المصنفات التي تناولت رجال الحديث المذكورين في أحد
كتاب الحديث كتاب 1 أساسي من روئي عنهم البخاري 1 لمؤلفه عبد الله بن عدي
الجرجاني 2 (765 هـ) وهو في شيخة البخاري الذين ذكرهم في الصحيح وقد
رضوه على حروف المعجم وذكر أنسابهم وبلدانيهم وبعض أخبار المشهورين منهم
ومكاناتهم في العلم، وبدأه بترجمة البخاري نفسه وهي ترجمة مستفيدة استغرقت
ست صفحات. ويترواح طول التراجم بين السطر الواحد إلى الثلاثين سطرًا، وقال
في آخره: "فجميع شيوخه الذين في جامعه مائتان وتسعة وثمانون شيخًا.
كما بقي أيضا كتاب الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداة
1

1( مخطوط في دار الكتب الظهرية حديث 389، ويقع في 19 ورقة.
2) مخطوط في دار الكتب المصرية، نسختان الأولى في بيبلد يقع في 215 ورقة قياس 17 في
50 سلم رقم (16)، والثانية في بيبلد يقع في 381 ورقة قياس 21 في 155 سلم رقم (57).
3) انظر عن نسخة الخطبية الأخرى ( سركين : تاريخ النشر العربي 1 : 536 ). ومنه نسخة
منأخرة نسحت سنة 1244 هـ في المكتبة العامة بالمدينة المنورة تقع في 390 ورقة. وقد نشر
لأبي نصر الكلابازعي (ت 398 هـ) وهو في رجال البخاري الذين أخرجهم في الصحيح، وهو يعني بتمييز الرجل، وذلك بذكر اسمه واسم أبيه ونسبه، كما يذكر رحلاته، ومن روئه عنهم ومن رواى عنه، ويشير إلى مظان مروياتهم بالإحالة على كتب صحيح البخاري دون ذكر الأبواب وذكر سنوي الوثائق، وهو ينقل عن النقاد القدماء أقوالهم.

ومما بقي من هذه المصنفات كتاب 1 المدخل إلى الصحيحين 1 لأبي عبد الله الحاكم (ت 405 هـ)؛ ويتناول هذا الكتاب عدة موضوعات، فقد بدأ الحاكم بذكر الأحاديث الدالة على اتباع السنة ومجانبة البذعة وأهمية بث السنة والنزج من الكذب فيها، ثم بين أساسي المجربين مجيدها في سير أحوالهم دون تقليد لأحد من الأئمة وبين أنه لا تحمل الرواية عنهم إلا بعد بيان حالهم، وقد رتبهم على حروف المعجم مقدماً البدريين على غيرهم والقرشيين على الأنصار ضمن الحرف الواحد بالجملة دون التزام دقيق بذلك، وعددهم مائتان وواحد وثلاثون رجلاً، وهم يتصنفون بالجرح الشديد المفضي إلى تركهم. ثم انقرض الحاكم إلى القسم الآخر وهو تقسيم من أخرجهم البخاري ومسلم ومانفرد به كل واحد.

= متاخرة نسخة سنة 1244 هـ في المكتبة العامة بالمدينة المنورة تقع في 390 ورقة، وقد نشر
عبادة عبد الله المهني.

1 نسخة المكتبة السليمانية بتكيا تحت رقم 446 ضمن مجموع من (ق 12 - 1940) وتقع
في ورقة، نسخت سنة 1124 هـ بخط محمد بن عبد الله الحموي، ومتناخ نسخة ناقصة في
الظاهرة تقع في 30 ورقة، فيكت سنة 704 هـ وهي اتقن من الأولي، تحت رقم (حديث
388).

2) هذا القسم نشره د. ربيع بن هادي بعنوان المدخل إلى الصحيح باعتماد على النسخة
السليمانية.
منهم 1631 وبدأ بالصحابية ثم الصحابيات، فلما انتهى منهم ساق أسامى التابعين ومن بعدهم، ثم أسامى النساء، وقسمهم داخل كل حرف إلى أقسام وهي: أولاً: مالينق عليه البخاري ومسلم. ثانياً: مالينق به اليعراري. ثالثاً: مالينق به مسلم. فلما انتهى من ذلك انتقل إلى ذكر أسماء شيوخ البخاري الذين لقبهم وسمع منهم لكنه روى منهم بالواسطة، وهم ستة وأربعون شيخاً 2، ثم ذكر أسماء الشيوخ الذين روى لهم البخاري في الشوامد فقط، ثم ذكر أصحاب الكني من الصاحبة، ثم من التابعين، ثم من بعدهم، ثم أصحاب الكني من النساء التابعات ومن بعدهن. ثم دافع الحاكم عن الصحيحين في فصلين، تناول الأول الرواة الذين عين على مسلم إخراج حداثهم، وتناول الثاني من أخرج لهم الإمام البخاري في صحيحه من عيب بذع من البحح، ثم عقد فعلاً آخر فيمن روى عنهم البخاري. وأهم الذكر أسماءهم ميناً أنهم معروفون عند البخاري بالعدالة وإن جهلهم غيره، ثم عقد فصلاً آخر في الشيوخ الذين سمع منهم البخاري ولم يحدث عنهم في الصحيح بل استشهد بقوالهم فقط، ثم عقد فصلاً في مشاهد البخاري ومسلم في الصحيحين، فبلغ عدد شيوخ البخاري مائتين وستة وسبعين شيخاً، وعدد أبواب مسلم مائتين وخمسة، وانتماؤهم في الرواية عن واحد وستين شيخاً منهم، وروى البخاري عن خمسة وثلاثين شيخاً روى عنهم مسلم بواسطة رجل 3. وبقي أيضاً كتاب 4، رجال صحيح مسلم 5 لابن مندوس (ت 428 هـ).

1) هذا القسم نشره كمال يوسف الحوت بالاعتماد على النسخة الظاهرة.
2) في نهاية هذا القسم تنتهي النسخة الظاهرة، وفي طبعة الحوت، ولم ننشر بقية أقسام الكتاب.
3) راجع مقدمة 5. ربيع بن هادي لكتاب المدخل إلى الصحيح.
4) نسخة دار الكتب البلدية بالإسكندرية، وتتبع في 216 ورواة ذات وجهين، وقد طبع.
وأوله: ۲۲۰ ذكر رجال أوردهم أبو الحسين مسلم بن الحجاج الفقيه السامبري المحافظ، واحتج به في المسند الصحيح، وكيفية روايتهم والرواية عنهم. وقد رتب الترجمة على حروف المعجم، وذكر عادة اسم الرواي ونسبه ونسبته، وسنن مولده ووفاته وشيوخه، والكتب التي وردت فيها روايته في صحيح مسلم دون ذكر الأبواب التي أضيفت مناخرا من قبل الفاضلي عياض أو النووي، وأحياناً يذكر له سطرين وخمسة وعشرين سطراً، ويرى المحافظ ابن حجر أن داب ابن منجوهنه أن ينقل كلام ابن حبان برمه ولايعوزوه إليه.

ووصل إليه كتاب: تسمية شيوخ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تصنيف المحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني، وقد ذكر في مقدمته أنه يتناول شيوخ أبي داود الذين حدث عنهم في كتاب السنن وغير ذلك من توابعه مرتين على حروف المعجم. ويقصد الشيوخ البالغين لأبي داود وليس جميع رجال أسائه في كتاب. وتولى الترجمة فيه ونقده تبعاً لمكانة المتُّرجمين في العلم فقد استغرقت ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ۲۷ سطراً، في حين استغرقت ترجمة أحمد بن زنجوجة النسائي سطراً واحداً. والترجمة الطويلة أتاحت له ذكر النسب والفاضائل والمكانة العلمية، أما الترجمة القصيرة فاته فيها بذكر اسم المتُّرجم وكنيته ونسبته وتاريخه أو تضعيفه وبعض شيوخه وتلاميذه وسنة وفاته، كما يشير إلى تولي بعضهم للقضاء. وقد يشير إلى موضع روايته من سنن أبي داود وذلك بذكر اسم الكتب من السنن، وينقل أقوال أئمة في ترجم بعض الشيوخ وخاصة أبا حاتم الرازي وأبا زرعة الرازي ويحيى بن معيين وأحمد بن حنبل ومحمد بن عبد الله.

---

(۱) تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۱۱.
(۲) الديري: تسمية شيوخ أبي داود ق ۱۱.
من نعمرة، وقد أفاد من عدة مصادر أهمها الجرح والتعديل لابن أبي حاتم. وهو أهم مصادره. وتاريخ أبي العباس السراج 1، وتاريخ البخاري.
وباقي أيضاً كتاب التدقيق والتجريج لم روي عنه البخاري في الصحيح لأبي الوليد الباجي الأندلسي (ت 474 هـ). وقد رتب الباجي تراجم كتابه على حروف المعجم، ووضع متنهجه في المقدمة فقال: أما بعد فإنما سأنتني أن أصنف لك كتاباً آتي فيه بسمنة من روي عنه محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه من شيوخه ومن تقدمهم إلى الصحابة رضي الله عنهم وأثبت فيه ماصع عندي من كتبهم وأنسابهم ومذاكر العلماء من أحوالهم. وانا سقيم الله آتي بما شرته في أسماء الرجال على حروف الهجاء بالتأليف المعتاد في بلدنا. ثم ذكر أسانيده إلى الكتب التي اعتمدها في تأليفه وهي صحيح البخاري وتاريخ البخاري وصحح مسلم وعن الكلابائي وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخاكايم البيسبروي وابن عدي وتاريخ أبي حفص الفلاس وتاريخ ابن معين وتاريخ أبي العباس الأبار، وما وقع له خلال مذكرته للمحدثين، أو سأله لأبي ذر عبد بن أحمد الهروي ومحمد بن علي الصوري والخطيب البغدادي وأبي النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي. وقد قام بين بادي التراجم أباهاً ومقدمات في متنهج معرفة الجرح والتعديل، وقد استغرقت المقدمة 7 ورقات، ثم ترجم للإمام البخاري ترجمة طويلة، ثم ساق تراجم كتابه، وذكر عادة اسم صاحب الترجمة ونسبه، والكتب التي أخرج فيها البخاري حديثه في صحيحه، وبعض شيوخ وأقوال أشعة الجرح والتعديل فيه، وسنة وفاته.

1) المصدر السابق في 120 حيث يصرح بالنقل من تاريخه.
2) يوجد منه نسخة مشكلة كتب سنة 876 ه تقع في 188 ورقة (نشر عثمانية 1766، ف 834). وقد طبع، انظر: لطفي عبد البلغور: فهرست المخطوطات المصرية (التاريخ) 1: 94.
الصحيحين 1، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي المعروف بابن القيسراكي (ت 448 هـ) ، وقد جمع فيه كتابي الهداية والإرشاد في معرفة أهل السنة والجماعة، والكلازيدي (ت 398 هـ) و 4780 مسلم لا ينجموه. الأصفهانى (ت 428 هـ) باستدلال مأثة وأخذ على اختصار مايشتت عنهم بالتطوير.
وقد ذكر طريقته في مقدمة كتابه وأنه مزج بين رجال صحيح البخاري ومسلم مع ذكر مافترض به كل واحد منهم. والكتاب مرتب على حروف المعجم 4.
ووصل اليه؛ كتاب الكمال 4، لعبد الغني المقدسي الجماجلي (ت 618 هـ) وهو في رجال الكتب السنة (الصحيحين والسند الأربعة) وقد قسم إلى قسمين الصحابة في الأراء العشرة المبشرة بالجنة، ثم أسماه الصحابة مرتبين على حروف المعجم، ثم اسماء الصحابيات، ثم كنى الصحابة، ثم كنى الصحابيات.

1) الطبعة الأولى بمجلدين، طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد الدكن 1372 هـ.
2) ابن القيسراكي: الجمع بين رجال الصحيحين 1، ف.
3) من الكتب المستخرجة التي تناولت رواة كتاب واحد، متناقق الأخيار في رجال معايي الآثار للعيني، وترجم في 670 صحابياً و 85 صحابية، وفيهم عدد من لم يخرج لهم أحد من أصحاب الكتب السنة شيئاً ولقب الرواة، 100 راوياً منهم 43 مرأة، وقد أجزه في 80 يوماً، ووقع في مجلدين، كل مجلد في 220 رواة، وقد آخر من مراجعة الأصول التي بنت 130 مجلد، وهي متوفرة متعادلة على تاريخ مصر لابن يونس وتاريخ الغرب، له أيضًا مما يشير إلى وجودها في وقتها، وللكتاب أهمية في توثيق المصادر المطبوعة مما نشر دون تحقيق علمي.
4) إذ لا بد أنه اتقى نسخه من المصنفات التي أقصى منها.
4، آلاء من رواه عن عبد الغني الناهما: الفضير بن البخاري، وأبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي.
واحدة من أبي البقاء الإمام النووي، ومندرع عليه جواشي، وضبط عهده حسنًا، ولا ابن العطار تعليقات كثيرة فائقة في حواشي النسخة المصرية من الكمال، وهي فوائد، وزيادات.
البهامات منهن والتابعون ومن بعدهم وبدأوه بالمحمدين وربتهم على حروف المعجم في الآباء ثم بقية الأسماء مربتين على حروف المعجم، ثم من أصفه بكتبيه مربتين حسب أسمائهم، ثم ذكر النساء التابعيات ومن بعدهن مرتبتهم على حروف المعجم، ثم ذكر كن النساء 1. ولم يترجم إلا للرجال الذين لهم رواية في الكتب السماحة أما الذين وردوا في قصة أو تعليق فليسوا على شرطه، وقد يترجم لبعضهم على سبيل الاستطراد. أما منهجه في الترجمة، فذكر اسم الرجل وكتبه ونسبه تفصيلًا، وبين ما يقع في الأسم من اختلاف، أو في اللفظ من إشكال، وضبط المشكل من الأسماء بدقة، وقد يكتب بضبط الباب مثل (باب حيّان بالفتح) ثم (باب حيّان بالكسر). وقد يعطي الوصل والفصل بين الشخصيات المشتهرة، وينسب المترجم إلى القبيلة ثم إلى البلد، وبين كونه صليبة من أصل القبيلة أو من مواليها، مبينًا ما يوجد في ذلك من الخلاف، ويدكر مشاهير آخباره مشيرا إلى وجه قربته بهم، ويوضح بلده، ونقلاته، ويدكر مكان وفاته ودفنه، وتاريخ الوفاة نقلًا عن العلماء، ذاكرًا الخلاف، وقد يذكر سني عمره. وقد يعد الأحاديث التي رواها المترجم في طبقة الصحابة محددة مواضعها في الكتب، إن كانت قليلة، وكان قد تملك حق رواية عدد مالك صحابي من الحديث، لبقي بن مخلد بترتيب ابن حزم 2. أو يسوق

1) وتصحيحات. ولا ابن سيد الناس حواشي على الكمال نقل عنها السيّد ابن العجمي (ت 841 هـ) في حاشيته على الكافشي للذهبي (انظر طبقات الشافعي للسيسي 10:410). وصلة الخلف بموصول السلف 345، ومنهال الجذب الروي 49، والمنهال السوي 48، ومعجم الشيوخ لابن فهد 47. 50. وإنظر خالد مرغوب محمد البغدادي: الحافظ عبد الغني المتولي. محدثًا 175. رسالة ماجستير قدمت للجامعة الإسلامية 1414 هـ.
2) 1 أكرم العمري: بقي بن مخلد 627.
المتن كاملً، أو يسوق الإسناد فقط، وقد يحكم على أسابيع أحاديث بروؤها كقوله في ترجمة أبي بني عمارة: في إسناد حديثة جهالة واضطراب. ولذا من روى عنهم صاحب الترجمة ومن روا به ذكر الخلاف وأنه يصحح رأيًا بخلاف ماينقله، ويدل على رأيه، ولابن سيده ترتيبهم ترتيبًا دقيقًا على حروف المعجم. ولذا مناقب صاحب الترجمة، وثناء عليه، وقد يبطيل في ذلك لاسمه في ترجمة الأئمة، ويعتبر ذكر الخلاف في نيون الصحبة للمترجم، ولذا يذكر مايتميز به المترجم من أوصاف و أعمال، وقد يسترتد في ذلك فيجمع أطراف الكلام حول أمر معين، وينقل أقوال العلماء، كأحمد بن حنبل ويعتبر بن معين ويعتبر بن سعيد القطان وعلي بن المقدسي وعمرو الفلاس والبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة وأبي أحمد الحاكم والدارقطني، وابن أبي وائل، وابن عدي، وابن سيده بن يونس ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن عمر وابراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأبي القاسم الفسيسي، وابن أحمد بن عبد الله العجيلي، وآثاره حاذفاً كثيراً من الأقوال والأسانيد طلباً للالخيصار، في التعريف باسم الراوي، أو الحكم عليه، ويندل أن يتكلم في المترجم عنده، ويروي فيه بالإسناد لاسمها في المقدمة، وتراجم الأئمة حيث تطول الترجمة، لكنه ليس كالسري فإنه يكثر من ذلك، وينبه على علوه، مما يبطيل به الكتاب مع كونه ليس المقصود من تصييفه، ولذا يذكر من رواه له، وقد استعمل عبارات تدل على وجود الراوي المترجم في الكتب السنة أو بعضها يقول: 1 روى له الجماعة إذا كان في الكتب السنة، ويقول: 2 أتقنا عليه أو 3 متفق عليه، إذا كان الراوي ممن اتقنا عليه إخراج حديثه البخاري ومسلم في صحيحهما، وأما الباقين فسموا تسمية فيقولون: 4 روى له أبو داود، علماً بكون الإمام الذي روى لهذا الراوي ممن روى عنه مباشرة، فقد يكفي بذكره هذا الإمام في الرواية عن المترجم عن أن يذكره فيمن رواه له، وقد ينبه على كون المترجم مروياً له مقرولاً بغيره غير محتج به، وقد يذكر راوياً لم يرو عنه في هذه الكتب لتمييزه عن غيره في النادر استطراداً، وربما لم يذكر بعض من روى له من أصحاب الكتب السنة، وربما ذكر
 أحمدهم والصحيح أنه روى له غيره، وقد بينه على أن رواية مسلم له في مقدمة صحيحه، ومسلم لم يشترط فيها مالرخاء في الكتاب من الصحة فلان وابن لائر كتبه شان آخر، ولا يشبه أهل الحديث في ذلك، ولايلزم بذكر رواة الكتب الأخرى غير الصحيحين والسنة الأربعة وليكن من تصانيف أحد أصحاب هذه الكتب الستة كما لابد من ذكر الرواة الذين ليست لهم رواية متصلة في شيء من هذه الكتب، وإنما لهم فيها ذكر في قصة أو تعليق. ويجيب على موضوع الترجمة عند الموضوع الآخر الذي يمكن أن تلبسه فيه، ولكن هذه الحالات غير متوفرة بحسب الحاجة. وقد تحققه المزري وبين أوهامه في ترجمته لم ير له أحد منهم، وفي ذكر اسم المترجم خطأ، وفي أنه يذكر رجلًا في شيوخ المترجم وليس هو من شيوخه، وفي ذكره رجلًا في الرواة عن المترجم وليس هو منهم، وفي بيان اسم راوي عن المترجم أو لنبيه أو كتيبه، وفي نقله في ترجمة راوي الإجماع على توثيقه فينقل المزري أقوال الأئمة فيه وفيها ما بحجمه.

ولم يسلم المزري في تعقيبه من الوهم، وقد رد عليه العلماء في مواضيع عديدة، وخاصة مغلطًا. فقد أخذ عليه مواقف منه، توضح المعايير النقدية التي كانت تسود الوسط العلمي الإسلامي في القرن الثامن الهجري، وأهم تلك المواقف نقل المزري من كتب بالواسطة دون الرجوع إلى الأصول مع أنها موجودة وجمعه بين كلام عالمين أو أكثر دون تمييز إذ الأولى أن يعزز كلام كل شخص له وأنه لم يحسن اختيار النسخ الجيدة الصحيحة من مصادره، وأنه يسرع في توهيم عبد الغني الجماهيري دون الإحاطة بأقوال أهل العلم وأنه يخطئ، في النقل عن المصادر أحيانًا، كما انتقد ضيق دائرة مصادره، مع العلم أن المزري بين مصادره في مقدمة كتبه، ولم يشترط على نفسه مراجعة الأصول بل اكتفى بالكتب الجامعة الكبيرة.

وقد تحقق المزري على الحافظ عبد الغني في مواضيع سيرة أشياء لم يجدها مغلطًا في الكمال فجعل المزري اعتمد على نسخة أخرى، ويمكن أن تكون...
نسخته التي نقل منها في هذه المواضع مبنية على عمل أولي للحافظ ١، بل هذا ما أكدته مغالطياً.

وبالنظر من تتبع مصادر الكمال و الكثيرة فضله الكبير على المؤلفات اللاحقة التي اتخذته أساساً بنت عليه، وخاصة تهذيب الكمال للزمي، رغم جهود الأخير التنظيمية والعلمية، والتي تخلص له في الترجمة التي أضافها على الكمال و هي ١٧٠٠ ترجمة، فإن الحافظ عبد الغني نشر معلومات المكتبة الحديثة خلال ترجمته كتابه، وكان يمتلك حق رواية الكثير من الكتب النفيسة التي اقتبس منها في الكمال، وقد أفاد من رحلته إلى مصر ولقائه بالحافظ السلفي فائدة عظيمة، لأن السلفي حوى كثيراً هائلة من كتب العلم، كان يمتلك حق رواية الكثير منها.

فسمع منه الحافظ عبد الغني المقدسي العديد من المصنفات مثل أمالي أبي القاسم.

---

١) جوز مرحوب محمد الهندسي: الحافظ عبد الغني المقدسي محدثاً ٢٨٣ - ٢٩٦. ماعد ملحم

الشروطين فهو إضافة إلى نتيجة استقراء كتابه، ويذكر من ٢٨٣ - ٢٨٦ نسخ الكتاب: ٥ كمك الكتاب بالتفريق بين عدة نسخ فيما أطلعت عليه. وهذا ذكره:

١ - نسخة برنين بالعربية الغريبة، صورتها في الجامعة الإسلامية، ٤٥٥ ق (الجزء الأول منها ينتهي إلى أسفاط من أبي اليسع)، ونسخة خدا يخش، بنته، الهند - ٦٦٢ هـ. مح. ١٢٠٣ ق (ينتهي إلى أسفاط من أبي اليسع أيضاً).

٢ - جوز ١ من دار الكتب المصرية، مخرج البسط، إلى أول خريف الشام، يحفظ يوسف السرخسي (ت ٦٩٤ هـ). الدورة الكاملة ٤: ٤٧١. وكمت نسخة للكمال في شوال من سنة ١٩٨٤ هـ كما في آخر المخطوطة.

٣ - جوز ١ من الظاهرة، فيلم ٣٣٢، عدد أوراقه ١٤٥، ينتهي إلى إبراهيم بن الفضل، كتبه أحمد بن عبد الرحيم المقدسي، من أسرة الحافظ عبد الغني.

٤ - نسخة فيض الله ج ٢ من أول خريف الباء إلى آخر الصاعد، والجزء الثاني من النسخة =
عبد الملك بن محمد بن يشان البغدادي (ت 430 هـ) ، وأمالي أبي سعيد محمد بن علي النقاش الحنبلي (ت 414 هـ) ، وأمالي الحسين بن اسماعيل المحامل (ت 430 هـ) ، وفوائد أبي بكر مكرم بن أحمد القاضي البغدادي (ت 446 هـ) ، أو بعضهم ، وفوائد أبي عبد الله الحسنين بن أحمد الزينجاني ، أو بعضهم ، وفوائد الحنائي ، أو بعضهم ، وفوائد العراقيين للنقاش ، والفوائد الحواوي المستقبلة للقاسم بن الفضل الثقفي (ت 489 هـ) ، وتعريف بالثقافات ، وفوائد محمد بن خلف بن المرزبان (ت 309 هـ) ، وصحيح البخاري ، وسنن النسائي الصغرى ، وسيرة ابن هشام ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتب ، والسنة لللالكاني (ت 418 هـ) ، ومسند علي بن الجعد البغدادي (ت 430 هـ) ، ومسند عباس الغفارى وغيرهم من الصحابة لأحمد بن حازم الغفارى (ت 776 هـ)

العربية من حرف النحاء إلى أواخر النص .

5. تفكيك النص إلى أواخر العين (الجزء الثاني من المصرية) .
6. ثم تفكيك الكتاب في الجزء الثالث من المصرية .
7. وفي الجزء الرابع من الناحية يوجد من غالب بن حجر إلى آخر الكتاب 122 ورقة ، كتبه أحمد بن عبد الرحمن المخضبي (فيلم 271 : ج 2) .

والناصرية هي أحسن النصي ضبطًا ، وأقدمها ، يليها المصرية ، وتنتمي المصرية بكثرة الحواشي التالية التي كتبها ابن العطار ، واما نسخة برلين فبكر فيها السقط كما في أواخر ترجمة أبي بن كعب فقد سقط منها نحو ثلاثة أساطير بعد عبد الله بن رباح وسعيد بن السهيب من الرواة .

8. وسن النص إلى أواخر العين (الجزء الثاني من المصرية) ، وترجمة أزداد هذه الجملة ، إذ ع ابن الجعد يابلي في الكتب ، ويتوقع أن تكون هذه النسخة ممتازة على عمل أولي للمحافظ ، ثم اضف أشياء أخرى نجدها في النسخ الأخرى ، ونسخة فيض الله ، مع جمال خطها ، مصورها .

غير واضحة في كثير من المواضع .
ولا شك أن ما أفادته عبد الغني المقدسي من المصنفات التي احتوتها مكتبة السلفي أكثر بكثير مما ذكر هنا. فقد وردت مصنفات كثيرة منها سماعات الحافظ عبد الغني، وقد روى الشيخ عبد الغني في مقدمة الكمال عن شيخه السلفي وبدأ به قبل شيوخه الآخرين اعتراضاً ففضل عليه. ولم يقتصر الحافظ عبد الغني على الإفادة من الحافظ السلفي، بل أكثر الرواية عن شيخه أبي موسى المدني الذي اشتهر بعلو أسانيده ولطائف مؤلفاته. فقد سمع عليه أمثاله وأحاديثه وحكاياته، كما سمع منه خصائص مسند أحمد بن حنبيل وربعي التابعين، ووالطوالات، ووالواقعون في الوق وفقد تجمالت كثيرة في علم الرجال، ومنها كتب ضخمة مثل: الطبقات، لمحمد بن سعد (ت 236 هـ)، وكيفي لأبي أحمد الحاكم، ومعرفة الصحابة الأصحياني (ت 430 هـ)، وتأريخ بغداد، والمختطب (ت 364 هـ)، وحلة الأولياء، لأبي نعيم الأصحياني، وتأريخ أبي زرعة الدمشق (ت 281 هـ)، وتأريخ جرمان، لحمزة السهيمي (ت 428 هـ)، وروايات البقراتي (ت 425 هـ) للدارقطني وواضعيفه للدارقطني (ت 385 هـ)، وواضعيفه للتعقيبي (ت 327 هـ)، وتارك الدارقطني، وتارك المؤلف وغيره من خيارات (ت 240 هـ). ولا يعني سؤال أسماء هذه المصنفات أن ماظته في الكمال من الكتب الضخمة مثل: تاريخ البخاري، والجرح والتعديل لأبي حاتم، والشقات لأبي بكر، وطلقات ابن سعد، وتأريخ بغداد المختطب وغيره من كتب الحديث والرجال من قبل الإجادة، ولا يستثمر حق رواية تلك الكتب، بل ينطلق على التفاصيل أنه تمكن حق رواية الكثير منها وإن سكت المصادر عن ذلك. أما كتب الحديث رواية، فقد تمكن حق رواية مسند الإمام أحمد، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود من رواية اللؤلؤي، وابن داود، وسنن النسائي الكبير، والصغير، وسنن البرمذي.
وسن ابن ماجة، وسن ابن سعيد بن منصور، ومستخرج أبي بكر الأسماعيلي، ومستخرج أبي نعيم على مسلم، وفوائد نماذج، ومساند علي بن الجعفر، ولي علي، والطياري والمحمدي، وأحمد بن منيع، والباحث يبن محمد بن أبي أسامة، والمستخرج الصحيح على مسلم لأبي نعيم الأصبهاني، والمعجم الكبير والأوسط نصطبغ أن هذا فضلاً عما سكت عنه المصادر، وعذبنا عن المصادر التي ذهبت بها عواقي الزمن، ومآخذنا بالتناوئة والإجازة. وقد بين الحافظ عبد الغني في مقدمته أنه حاول استيعاب رجال الكتب الستة وبين أحوالهم حسب الطاقة وحذف كثيراً من الأقوال وساعنة طلبًا للاختصار، غير أنه لايمكن دعوى الإحاطة بجميع ما فيها لاختلاف النسخ، وقد شهد عن الإنسان بعد إمعان النظر وكثرة التحقيق، ما لا يدخل تحت وسعه.

وقد هذب الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكى المزي كتابه: الكمال، للمقدسي العاملي في كتابه: تهذيب الكمال، ونقده بقوله: هو كتاب نفيس، كثير الفائدة لكنه لم يصرف مصنفه رحمه الله عبادت النهي حتى صرفاً، ولاستقصى الأسماء التي اشتملت عليها هذه الكتب استقصاءً تماماً، ولاستقصى جميع تراجم الأسماء التي ذكرها في كتابه تبعاً شافياً، فلا يصل في كتابه بصف ذلك إغفال وإخلال. وقد سعى المزي في: تهذيب الكمال إلى مل الإغفال وتقؤيم الإخلال، واتخذ كتاب الكمال أسسًا لعمله، لكنه استدرك عليه مافيه من الرواية في الكتب الستة، وأضاف إليه رواة مؤلفات أخرى لأصحاب الكتب الستة، وهي خمسة كتب للإمام البخاري هي: القراءة خلف الإمام، ورفع اليدين في الصلاة، والأدب المفرد

---

1) أنظر خالد مرغوب محمد الهندي: الحافظ عبد الغني المقدسي محدثاً 3482 - 1307.
2) طبع الكتب طبعة نتيجة بتحقيق د. بشار عواد مروفي، ونشر مؤسسة الرسالة، بيروت 1400 هـ (1980 م).
وخلق أعمال العباد ، وما استشهد فيه الصحيح تعليقاً . وكتاب لمسلم هو : مقدمة صحيح مسلم . وسبعة كتب لأبي داود السجستاني هي : المراسيل ، والرد على أهل القدر ، والسانسخ والمنسوخ ، والتفرد ( ماتفرد به أهل الأمصص من السنن ) ، وفصول الأنصار ، وسائل الإمام أحمد ، ومسلم حديث مالك بن أنس - ولم يقع له منه سوى الجزء الأول . وكتاب للترمذي هو : كتاب الشمائل ، وأربعة كتب للنسائي هي : عمل اليوم والليلة ، وخصائص علي بن أبي طالب ، ومسلم علي ، ومسلم حديث مالك بن أنس . وكتاب ابن ماجه القزويني هو : كتاب التفسير - ولم يقع له سوى جزءين منتهبين منه - . وأفضل بقية مؤلفات أصحاب الكتب السيدة لخلوها من الأسانيد أو لأنها ليست من غرض كتابه . وبذلك زاد في تراجم الأصل أكثر من 1700 ترجمة - كما صرح - وأضاف إلى تراجم الكمال 1 معلومات في شيوخ صحاب الترجمة والرواة عنه ، وفي ألفاظ الجرح والتعديل ، وتواريخ المولد والوفاة . ورمز لمن أخرج له من أصحاب الكتب السيدة وبقية مؤلفاتهم المختارة برموز وضعها أول الترجمة ، ورتب البتروج على حروف المعجم دون تقديم الصحابة على من مرواهم ، لكنه قدم اسم أحمد في حروف الألف ، ومحمد في حروف الفاء لشرف الإمام . ورتب شيوخ المترجم والرواة عنه على حروف المعجم أيضاً مع الزمر لمن أخرج لهم أيضاً لـ يُعرف بها في أي كتاب من هذه الكتب وقعت روايته عن ذلك الاسم المرقوم عليه ، ورواية ذلك الاسم المرقوم عليه . وقد بين مصادره في إضافاته في الجرح والتعديل وغيره ، وهي : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، والكامل لابن عزى الجرجاحي ، وتاريخ بغداد للخطيب ، وتاريخ دمشق لابن عساكر . وأحال من أراد زيادة الإطلاع على أسماء رواة آخرين إلى كتب أخرى أربعة وهي : الطبقات الكبير لابن سعد ، والتأريخ لابن أبي خليفة ، والشئون لابن
هناك، وتاريخ مصر لابن حيان، وتاريخ نيسابور للمحاكم، وتاريخ أصبى رأبي
نعم، وهو يرى أن هذه الكتب العشيرة أهات الكتاب المصنفة في هذا الفن.
وذكر إضافته فصولًا أربعة لم يذكرها صاحب الكمال، وهي: فيمن أشتهر بالنسبة إلى
أبيه، ومن أشتهر بالنسبة إلى بقية أو بلدان أو صياغة، ومن أشتهر بلقب: وفصل في
المهمات.

واختصر الحافظ الذهبي كتاب: تهذيب الكمال، في كتابه: الكاشف عن
رجال الكتب، لحبيب، وزاد الذهبي أيضاً بعض الوفيات على تهذيب الكمال في
كتابه: تهذيب الدهلي، وحكي عم الحري مغلوطاي (ت 763 هـ) في
كتابه: إجماع تهذيب الكمال، كما ونخص كتاب: تهذيب الكمال في
كتابه: إجمال تهذيب الكمال، كما ونخص كتاب: تهذيب الكمال في
كتابه: إجمال تهذيب الكمال.

وذكر الله الساعدي الخزيجي في كتابه: خلاصة التهذيب، وأبي العباس
أحمد بن سعد العسكري الحافظ الأندلسي (ت 750 هـ) وأبي بكر بن أبي
المجد الحنبلي (ت 804 هـ) والقاضي ابن شهبة الدمشقي (ت 851 هـ).

وذكر ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) كتاب: تهذيب الكمال في
كتابه: تهذيب الدهلي، فاجاد وأحسن. ووقع: تهذيب الدهلي في 12 مجلد،
ويفهم ترجمة رجال أصحاب الكتب، في الحديث، وقد رتبهم على حروف
المعجم. وقد اقتصر ابن حجر على مايفيد الجرح والتعديل خاصة وحذف من
تهذيب الكمال، مطال به الكتاب من الأحاديث التي يخرجها الحافظ المزي من
مروياته العالية: ويلبج جملة المذكور نحو تهذيب الكتاب، كما حذف أسماه بعض
شوخ صاحب الترجمة والرواية عنه، كما حذف منه ثلاثة فصول أول في شروط
الأئمة السنة، والثاني في السيرة النبوية، والثالث في: البحث على الرواية عن

---

(1) له ترجمة في بحث الوعاة للسيوطي: 309، ودرة الرجال: 175.
(2) انظر تهذيب الدهلي: 287.
الثقافات 4. ولم يحذف أيّة ترجمة من 5 تهذيب الكمال 4 بل زاد فيهم من هو على شرطه. وقد ذكر الحافظ المهزوي أن مالم يذكر له إسنادا في كتابه فما كان بصيغة الجزم فهو مما لايزع يتردد على قائله الممكن عنه باشا 1 وما كان بصيغة التمرض فربما كان في إسناده نظر 2. وتبدأ الترجمة في 4 تهذيب التهذيب 5. عادة بدأ تذكر الرموز الدالة على من خرج له من أصحاب الكتب السنة وقد شرحت هذه الرموز في مقدمة الكتاب 3. ثم التشريفي بالراوي بذكر نسبه وكنيته ونسبته ثم شيوخه ثم الرواة عنه 11. وقد كان الحافظ المعزي قد ربطهم على حروف المعجم فأعاد ابن حجر ترتبهم حسب قدم رواية المترجم عنهم أو روايتهم عنه 12. مقتراحا على المهمين منهم كما صرح بذلك في مقدمة الكتاب 3. ثم أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ثم ذكر تاريخ وفاته إن عرف وقد اعتمد كل من أصحاب الكمال وصاحب تهذيب الكمال على مجموعة كبيرة من كتب علم الرجال المتنوعة وكتب الحديث والتفسير والأبنية والآداب والأخبار التي توافرت لهم فاقتربوا منها مباشرة دون ذكر إسنادهم إليها 13. وذا أعلمنا أن معظم هذه المؤلفات أصبحت مفقودة في عصرنا أدر كنا قيمة هذه النقوش التي حفظها لنا هذا الكتاب عنها. ولا شك أنه بذلك أصبح يغني عن كثير من المؤلفات التي سبقت في تناول رجال أصحاب الكتب السنة. ثم اختصره الحافظ ابن حجر (ت 582هـ) في كتابه 4 تهذيب الكتب 4 وهو اختصار لكتابه 5 تهذيب التهذيب 4. وبلغ عدد تراجمه 7911 ترجمة 6. وبدأها بالرموز الدالة على من أخرج له من أصحاب الكتب السنة. في أصولهم السنة مع سبعة عشر كتابا آخر من مصنفاتهم الأخرى 7. وربطه على حروف المعجم 8. وساق اسم الراوي واسم أبيه وجدته وكنيته ونسبته ثم مرتبته من حيث الجرح والتعديل 9. أحكم على كل شخص منهم. 10.

1) المصدر السابق 17:1 695
2) انظر المقدمة من 155.
بحكم يشمل أصح ماقيل فيه، وأعد ماأوصف به، بأنخص عبارا وأخصر إشارة ثم يذكر طبقته وتاريخ وفاته، وقد يذكى العائلة، والماتين، للمختصرين؛ في اختصار معتمداً على تحديد الطبقة. وقد حصر مرابط الرواة في اثنين عشرة مربعة وحصر طبقاتهم في اثنين عشرة طبقة. كما بين في مقدمته، وهذه التقسيمتيان من ابتكاره حيث استفاد من فكره المراقب التي عملها المتقدمون مثل ابن أبي حاتم، كما استوعب نظام الطباقين القديم، إيجاده في ابتكار تقسيم الجدج، فجعل عمله بديعاً، مجدداً خطورة في محاولة النهوض في الكشف مع استقلاله عنه في الحكم على الرواة، والاثنين من أحل الاستقراء، ولهما ذوق وتفنين في علم الرجال، وينبغي للطالب العلم أن يعتبر أقوالهما مؤراثات أوليات، فيستمسك بها وسبلك على غرارها، ويفلتب إلى مافاتهما من الأقوال فيعيد الموازنة بينهما إذا كان يلمر وخبر وطول معايشته لأقوال النقاد ومناهجهم ومصطلحاتهم، فإذا انتهى إلى مخالفته الحافظ ابن حجر في حكمه بعد التدقيق والنظر المتاح، فليعذر الملاحظ لأنه نظر في أحوال ألوى الرواة مع انشغاله بمؤلفاته الكبيرة الأخرى، وتعشر بينه وبين ليازا أقوال النقاد في عدد يشير من الرواة. وقد انتهى ابن حجر من تأليفه سنة 826 هـ، ولكنه استمر في تنقيحه حتى سنة 850 هـ وأكثر الملاحظات وإضافاته كانت سنة 848 هـ قبل وفاته بابربع سنوات. وكان الحافظ النهوضي (ت 748 هـ) قد سبقه إلى اختصار كتابه، تذهب تهذيب الكمال، وسماء الكالفش في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ألفه عام 720 هـ. بعد تهذيب تهذيب الكمال الذي أنجزه عام 719 هـ ولاه من العمر سبع واربعين سنة، فيكون في أوج نضوجه العلمي، ويتناول تراجم رجال الكتب الستة الأصول، فذكر أشهر شيوخهم وتلاميذهم وينقل بعض أقوال النقاد فيهم، أو يقدم خلاصة لأقوال الجرح والتعديل، وقد يشير إلى الاختلاف في الرجل دون تراجع كقوله مختلف فيه، وقد يسكت على ذلك وهو كثير، وليس له استنال في سكونه كان لايسكت إلا عن ثقة أو ضعيف، ثم يشير برمزم موقع إلى من أخرج حديثهم من أصحاب الكتب الستة وقد بلغت تراجته 719 ترجمة. ولم يكثر

وقد ألف الحافظ مغلظاتي كتبأً نفيأً أساسه: إكمال تهذيب الكمال. تناول في رجل ينير الكمال فقسم روابيات أخرى في ترجمهم لانجد كثيراً منها في تهذيب الكمال، وذلك لاعتماده على مصادر كثيرة بعضها مفقود منها: التاريخ لأبي بشير هارون بن حامد التميمي (ت 249 هـ)، والتاريخ الكبير للهشيم بن عدي (ت 70 هـ)، والتاريخ الصغير للهشيم بن عدي، والطبعات للهشيم بن عدي. وبدل الاقتباس على أن الكتب مرتب على الأصفر مع الترتيب على الطبقات داخل كل مصر، والتاريخ ابن أبي عاصم (ت 787 هـ)، وتاريخ نسيم بن أبي عبد الله الحاكم (ت 400 هـ)، وتاريخ سرقند لأبي سعد الأدريسي (ت 405 هـ)، والضفاضة للنساجي (ت 730 هـ)، والضعفاء لابن الجباري (737 هـ)، والضعفاء لأبي العرب القرئاني (ت 332 هـ)، وتاريخ مصر لأبي سعيد بن يونس.

1) راجع مقدمة محمد عوامة للكشف ئط، نشر دار الانتهاء ومجلس علوم القرآن، جدة - 1413 هـ (1992 م).
(ت 347 هـ) ، وتاريخ الغرباء لأبي سعيد بن بونص ، والتمييز للنسائي (ت 303 هـ) ، وزهرة المتعلمين وأسماء مشاهير المحدثين لمؤلف مجهول (توفي في القرن الخامس) ، وأشياخ الورث لمسلم بن الحجاج (ت 261 هـ) ، كتاب الأغلب للمرمي ، والمملأ للطبري (ت 310 هـ) ، والنهوة للعبور ، والصحابة للجعابي (ت 325 هـ) ، والصحابة للترمذي (ت 279 هـ) ، والصحابة لأبي أحمد العكافي (ت 297 هـ) ، وتاريخ الأنصار لابن القذاف ، والتاريخ لمعروج بن علي الفلاس (ت 249 هـ) ، والتاريخ لابن إسحاق إبراهيم الحربي (ت 285 هـ) ، التناخ لابن يعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب (ت 124 هـ) ، والصحابة لأبي منصور البازوري (ت 310 هـ) ، وتاريخ هراة لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الحداد (ت 374 هـ) ، والألقاب للشيرازي (ت 441 هـ) ، والصالة لمسلم بن القاسم (ت 353 هـ) ، وتاريخ بخارى لعينجار (ت 124 هـ) ، وتعريف بصحيح التاريخ لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد (ت في حدود 350 هـ) ، والتاريخ الكبير لأبي بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الربقي (ت 270 هـ) ، والتاريخ الكبير لأبي عمر أحمد بن سعيد بن حزيم الصدفي المنتجلي (ت 300 هـ) ، واريخ مصر للصوفي ، وتاريخ تنسي لأبي القاسم عبد المحسن بن عثمان الخطيب (تأليف قبيل 413 هـ) ، ورجال الكتب السنية لأبي إسحاق الصريحاني (ت 314 هـ) ، والمسند لأحمد بن سنان القطان (ت 356 هـ) ، وتسمية رجال الشيخين لأبي إسحاق إبراهيم بن سعيد المصري الوراق (ت 348 هـ) ، والطبقات لأبي عروبة البحاري (ت 318 هـ) ، وطبقات علماء أهل الموصل لأبي زكريا الأزدي (ت 334 هـ) ، والأحكام لأبي علي الحسن بن علي الطوسي

(1) بابوت: معجم الأدباء 1 : 136 وذكر أنه رفيق يزيد على عشر مجلدات.
(2) هكذا سماء الشهابي: مسير إعلام النبلاء 16 : 104 وقال: إنه في أسماء الرجال في عدة مجلدات.
ت 312 هـ، والطبقات لأبراهيم بن المنذر الحزامي (ت 336 هـ)، وتاريخ حمص لأبي القاسم عبد الصمد بن سعيد الحمصي (ت 324 هـ)؛ وتاريخ حمص لأحمد بن محمد بن عيسى البغدادي (توفي في القرن الثالث)، وأخبار البصرة لابن أبي حليفة (ت 279 هـ)، ورجال الموطا لأبي بكر البرقي (ت 270 هـ). إلى غير ذلك من نفائس المصنفات المفقودة، لذا فإنها جدير بالنشر العلمي في أقرب وقت للحاجة إليه.

وقد نقد مغلطاي (ت 762 هـ) عمل المزري فقال: إنه كتاب عظيم...

1. النسخ التالية: 1. نسخة بخط مغلطاي في مجلدتين، وهي المسودة، وتضم 20 جزءاً متصلة.
2. مجلد 2 في 144 ورقة من أول الجزء الثاني والسبعين ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن سلام البغدادي إلى الجزء الثالث والثمانين ترجمة عمرو بن زرارة، والمجلدة الرابعة في 240 ورقة من جزء 2 ترجمة محمد بن عبد الملك بن زنجويه إلى جزء 176 ترجمة بحب بن عثمان بن صالح المصري، والمجلدان في مكتبة فضيل الله باستنبول رقم 137، 1379.
3. الجزءين 89 و 90 من هذه النسخة مصوران بالجامعة الإسلامية رقم 29 حديث عن دار الكتب المصورة، في 29 ورقة من ترجمة عمرو بن سعيد إلى ترجمة عمرو بن مرثي.
4. مجلدان كبيران في مكتبة قلعة علي باستنبول تحت رقم 190، 191 بخط ابن الشافعي من ترجمة أحمد بن إبراهيم بن خالد إلى ترجمة عبد الله بن معقل، 65 جزءاً، وهي النسخة الأصلية عند المصري.
لمعرفة حال الشخص المترجم باسمه ومقابل فيه من خير وشر ووفاة وموالد وما شبيهه
وأما ما وقع للمصنف من حديث عالياً فليس من شأننا النظر في هذا الكتاب، ولو
تقدر متصدراً إلى ذلك لوجد منه شيئاً كثيراً، وربما يذكر الشيخ من حال الشخص
شيئاً لا يقتضي رفعه لذلك الشخص في العلم ولا ضعفة. وبين مغلطاي أن تعب عبد
الغني المقدسي في الكمال أكثر من تعب المزي في التهذيب، لأن صاحب
الكمال جمع مفرقاً، وهذا هذئب محقاً، ولعل تعب يكون أكثر من تعبهما.
وذلك أنهما اخذوا من التواريخ الكبار المشهورة عدماً في تلك الديار، فلم يدعوا
إلا صيحة أميرها بمشقة. وصرح مغلطاي أنه لايلزنم استبعاد هذا الفن، ولم
أتذر مع ذلك أن استوعب هذا النوع وأحشره، وإنما قصدت أن أزيد فيه وأكثره
لأني ليس لي فيه سوى الجمع لكلام العلماء في المواضع المناسبة له في
التصريف من غير تغيير ولتحريف. فثم بين ماذا كره في أكثر التراجم من
التوثيق والتجريج وشبيهاً قدر ما في كتاب المزي مرات متعددة.

---

5. يوجد كتاب كبير في التراجم لمغلطاي بخط قديم هو خط مغلطاي نفسه كتبه في
عصر مغلطاي، كتاب خطأ أنه لاين السكن، والراجع من رجال الكتاب الستة وغيره، وهي
مصدرة في الجامع المصرية رقم من دار الكتاب المصرية رقم (ف 101).

6. ذكر الدكتور بشار علماً ومروه أنه حصل على مجلدات مبسطة من الأول إلى السادس
وبعض المجلد السابع، ولم يحدث مصدرها لكنه أشار إلى أن بعضها من تشريعتي.

(1) راجع مقدمة مغلطاي لكتابه إكمال تهذيب الكمال، النسخة الأزهرية بخط يده.
كما ألف الحافظ سبط ابن العجمي (ت 481 هـ) كتابه "نهاية السول في رواية السنة الأصول" وقد أضاف إلى رواية الكتب السنة من علق له البخاري في صحيحه، ومن هو في مقدمة صحيح مسلم، ومن هو في كتاب "عمل اليوم والليلة للنسائي"، ورتب الترجمة على حروف المعجم مبتدأً بالأسماء ثم الكني ثم الألقاب ثم المهمات، ثم أسماء النساء، ثم كني النساء، ثم من لم يسم منهم، ثم من نسبت إلى أبها، ثم صاحبات الألقاب، ثم المجهولات. ورمز لمن آخرج الرواية من أصحاب الكتب السنة بالرموز المتعارف عليها، وذكر الشيوخ والطلاميد باختصار، وسنة الوفاة بالعدد. وقد استفاد من تعقيبات مغلطات على المزري، وربما ناقش مغلطات فيها، واختصر الكلام في الجرح والتعديل، ولم يظل بذكر المناقش واستفاد من كتاب "مِيزان الاعتدال" للذهبي، وكتيراً ما خص الكلامه، كما استفاد من تهذيب الكمال للزمي والتذيب للذهبي. وبضم الكتاب أكثر من ثمانية آلاف راوي. وقد ألف ابن الملتقين كتاب "إجماع تهذيب الكمال" ذكر فيه ترجم رجال سنة كتب وهي: مسند أحمد بن حنبل وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان وسنن الدارقطني ومستدرك الحاكم وسنن البيهقي الكبرى، ولايزال يُعد في المفقود من المؤلفات.

(1) من نسخة في مكتبة رضا ورخص في البحرين وصورةها بالجمعية الإسلامية رقم 958 ميكروفيلم أو 2763 مصورات وتقع في 400 ورقة.)
كتب معرفة الأسماء:

أشتهر بعض الرواة بألقابهم أو كناهم فورد ذكرهم في أساسيات الأحاديث دون التصريح بأسمائهم أو بالتصريح بها مرة وإفغانها والاكتفاء باللقب أو الكنية مرة أخرى، ولذا يقع الالتباس ويظن أن الشخص الواحد المذكور مرة بكتبه وآخره باسمه هو شخصان وجدت مصناة تختص ببيان اسم من عرف بكتبه أو بلقبه، أو على العكس تبين كنية أو لقب من عرف باسمه، وهذه هي كتاب الأسماء والكين

والألقاب. وكذلك فإن كثرة رواة الحديث أدى إلى وقوع التشابه والانفاق في أسماهم وكناهم ونسبهم إلى القبيلة أو البلدة أو الصناعة، ومن أجل منع وقوع الالتباس وجدت كتاب للتميز بين المشابه أو المتفق من الأسماء والكين والألقاب.

وهي كتاب المتفق والمتفق، ويقصد بالمتفق والمتفق أن يتفق أثناان فثناان أكثر من الرواة في الاسم الواحد لفظاً وخطأ مثل الخليل بن أحمد اشترك فيه سنة، ومثل أحمد بن جعفر بن حمدين اشترك فيه أربعة من عصر واحد، ولنفس الغرض، وجدت كتاب المؤلف والمختلف، ويقصد بالمؤلف والمختلف مالتفق حطاً واطنف لفظاً مثل سلام وسلم، وأبو عمرو السيباني وأبو عمرو الشيباني وأبو حمزة وأبو حمره 2، وكذلك وجدت كتاب في المشابه وهو أن يتشابه الروابط في الاسم، والنسب وبهمازيات بالتقديم والتأخير في الأب والابن مثل زيد بن الأسود والأسود بن يزيد 3. وتبدو صعوبة التمييز بين الأسماء المشابهة أو المتبقية عندما يعيش الأثناان في نفس واحد ويرمونان عن نفس الشيخن مثل أبو حمزة و أبو حمره كلاهما روى

1) ابن الصلاح: المقدمة 149
2) القراء مزي: السجود، الجزء 2، في 48، ابن الصلاح: المقدمة 149
3) ابن الصلاح: المقدمة 150
عن ابن عباس، وقد ذكر الرامهرمزي أن فقد من يكنى بأبي صالح ممن اشتركلوا في الرواية عن أبي هريرة رضي الله عنه عشرون أو نحوها. ولاشك أن الممارسة الطويلة هي التي أكسبت المحدثين خبرة ودراية تمكنهم من التمييز بين الأسماة.

وقد تنوعت المصنفات في معرفة الأسماة وتفنن المصنفون في ذلك كثيراً فمنها مصنفات في الأسماة والكني والألقاب، وكان ظهور هذه المصنفات مبكراً جداً واكب بداية التصنيف في علم الرجال مما يدل على بروز مشكلة ضبط الأسماة وتمييزها منذ هذه الفترة المبكرة ثم بعد حوالي التصنف قرن من ظهور هذه المصنفات وجدت كتب المؤتلف وال مختلف، وفي فترة متأخرة نسباً خصص الخطيب البغدادي مصنفاً في المتفرق والمتفق، وآخر في المشابه، وهكذا ازداد تفنن العلماء في تنويه المصنفات على مر الزمن.

كتاب الأسماة والكني والألقاب:

صنف في ذلك: علي بن المديني (ت 234 هـ) كتاب 3 الكنى.

وأحمد بن حنبيل (ت 241 هـ) كتاب 3 الأسماة والكني.

ومحمد بن اسماعيل البخاري (ت 256 هـ) كتاب 3 الكنى، وهو جزء من التأريخ الكبير للبخاري، ومعظمه فيمن عرف بكنيته ولم يعرف اسمه وقد رتب الكنى على حروف المعجم.

1) الرامهرمزي: المحدث الفاعل 2: 28.
2) المصدر السابق 2: 31.
3) حققslide عبد الله بن يوسف الجديدي، ونشرته مكتبة الأقصى بالكويت 1885 م (1401 هـ) عن نسخة من مخطوطة في شیرم بني.
4) الطبعة الأولى، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حي خير الدين الدكن 1360 هـ.
ومسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) كتاب الكني والأسماء ١٤
ومعذوره فيمن عرفت كنيته واسمه. ويرى أبو أحمد الحاكم الكبير أنه منقول من
كتاب الكني للبخاري ٢.
وأبو عبد الله محمد بن أحمد المقدمي (ت ٣٠١ هـ) كتاب ١ أسماء
المحدثين وكناهم ٢.
والنسائي (ت ٣٣٣ هـ) كتاب ٣ الكني ١.
وأبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني (ت ٣٨١ هـ) في
الأسماء والكني ٤.
وابو الجارود (ت ٣٦٠ هـ) في ٢ الأسماء والكني ٥. ستة عشر جزءاً ٦.
وابو بشر الدواليبي (ت ٣٧٠ هـ) كتاب ١ الكني والأسماء ٦. وقد رتبه
علي حروف المعجم وفصل الصحابة عن التابعين، وذكر أحياناً الجرح والتعديل.

١ مخطوط في دار الكتب المصرية : ٢٢١ طلعت ٧١ ورقة قيس ٢٥ في ١٧ سم، وتوجد منه
نسخة في دار الكتب الظاهرة بمصر (١٥٨٢) ونسخة ثانية في شهيد علي بتركيا (١٩٣١).
ورابطة في بانتي بالبند إضافة ٢ : ٥٤٨ رقم ٢٨٦٨. وذكر سركين وجود نسخة أخرى في مكتبة
أحمد الثالث ٢٠٦٩ وقع في ٢٠ ورقة (تاريخ التراث العربي ص ٣٩٩) وقد حققه د.
عبد الرحمان تشخري، ونشره المجلس العلمي بجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٢ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٥٠٨.
٣ مخطوط في المتحف البريطاني ثاني ٧١٧ (بزر كظلمان : تاريخ الأدب العربي ٣ : ٢٢١،
وسركين : تاريخ التراث العربي ١ : ٤١٨).
٤ المسماري : التحريف ترجمة رقم ٨٩.
٥ ابن خير : مهسة ٢١٣.
٦ طبع في مجلدين، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الذكر١٤٣٢ هـ.
وقد يسوق لبعضهم أثراً.

وأبى جالس الرازي (ت 317 هـ) ضمن كتابه "الجرح والتعديل".

وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكرياء بن حيوية (ت 366 هـ) في كتابه "الصواب والدرء" في كتابه 4 من وافق كتبته كتبة زوجته من الصاحبة 6، ويعقو في 19 ورقة، ويذكر كتبة الصوابي ويعرف بإسمه ثم يخرج من طريقه حديثاً بإسناداً إليه، ثم يذكر كتبة زوجته وتعرف بإسمها ويخرج من طريقها حديثاً، وربما اكتفى بالتعريف باسمها دون تخريج حديث عنها.

وأبى الفتح محمد بن الحسين الأنصاري (ت 377 هـ) كتاب 1، تسمية من وافق إسم أمه من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين 2.

وأبى أحمد الحاكم الكبير النيسابوري (ت 378 هـ) كتاب 1، الكتب 3.

وبرى حاجي خليفة أنه من أحسنها ترتيباً 4. وقد وصل اليه بعضه 5 وفيه معلومات

1) مخطوط في دار الكتب الظاهرة ص 176.

2) نشرها محمد حسن البابي في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد 47، الجزء الرابع، سنة 1972 م. وقد ألف السيوطي كتاباً بعنوان "حسن المحقق" (كتاب 1، السيار 2، ص 894).

3) مخطوط في ليدن 1087 (انظر بروكسل: تاريخ الأدب العربي 3، ص 226) ويقع في ثمان صفحات، وهو مطبوع.

4) حاجي خليفة: "كتف النظم" ص 87.

5) يوجد منه مجلد في مكتبة الجامع الأزهر يشمل على عدة أجزاء تبديء من أجزاء الجزء الثاني وينتهي بالجزء الثامن عشر ويقع في 311 ورقة، كما يوجد منه فيهما أيضاً الجزء الثاني.
قيمة في الجرح والتعديل وسرد الأثار. واقتفى في الترتيب كتاب الإمام مسلم.

أبو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني (ت 339 هـ) كتاب 5 الأسماء والكنى 1 و 5 فتح الباب في الكني والألقاب 2.

أبو الوليد بن الفرضي (ت 349 هـ) كتاب 6 مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب 2.

أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 500 هـ) كتاب 6 الكني والألقاب 4

أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي (ت 441 هـ) كتاب 5 الألقاب والكنى 3.

أبو الفضل علي بن الحسين الفلكي (ت 477 هـ) كتاب 1 منتهي الكمال في معرفة ألقاب الرجال 2.

أبو عبد البار القرطبي (ت 463 هـ) كتاب 1 الاستغنا في معرفة الكني 2.

ويتضمن ثلاثة كتب هى 1) عن عرف من الصحابة بالكتبة ولم يوقف له على اسم أو اختلف فيه 2) كتاب 1 أسماء المعروفين بالكنية من التابعين ومن بعدهم 3) كتاب

= بخط العلامة عبد العظيم المنذر وقع في 49 ورقة ( انظر فهرس الكتب الموجودة بالكتبة الأزهري 1: 255) وقد حققه د. يوسف الدخيل. واحترمهذه في 12 المنقى في سرد الكني 1. حقيقة محمد صالح المراد، ونشرته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1.

1) الكتاتيب: الرسالة المستطورة 121.

2) مخطوطة في بروكلين رقم 19917 (برو كولمان: تاريخ الأدب العربي 1: 129) ولكنه نسبه لأبي القاسم عبد الرحمن بن منده) وذكر مزكين أن نسخة بروكلي نقع في 299 ورقة (تاريخ التراث العربي 1: 320) ولعل الأوراق الـ 17 في تشتريتي 5165: 2 هي منه (مزكين 1: 320)

3) مخطوطة: الزهر الاسم 115.
188

1. من لم يوقف له منهم على اسم ولا يعرف بغير كنية.

كتاب المؤلف والمختلف 2

صنف في ذلك أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت 387 هـ) في كتابه تصحيفات المحدثين.

والدارقطني (ت 385 هـ) كتابه المؤلف والمختلف.

وأبو الوليد عبد الله بن محمد القرطبي المعروف بابن الفاضلي (ت 403 هـ).

كتابه المؤلف والمختلف، ومشتهية النسبة.

وعبد الغني بن سعيد الأزدي (ت 409 هـ) كتابين هما: المؤلف والمختلف.

والختلف في أسماء الرجال، ومشتهية النسبة.

وأبو سعد أحمد بن محمد الماليني (ت 412 هـ) كتابه المؤلف والمختلف.

وأبو القاسم بحبي بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان (ت 416 هـ).

1) والكتب الثلاثة المذكورة مخطوطة في مكتبة جامعة القرويين بالفاس وهي من النواقد. ألفها بعد الاستيعاب لأنه يتحمل عليه وهي تحت رقم 387 (ق 143) ضمن مجموع: قائمة الواديين المخطوطة العربية في مكتبة جامعة القرويين بالفاس، وفق حفظ الله سرحول السوامية وأنه بها درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بكبة المكرمة.

2) صنف في هذا القين من المناخرين مخطاطي (ت 762 هـ) الزاهر في سير أبي القاسم صلى الله عليه وسلم 54 ب.

3) حفظه ونشره د. محمود السيرة.

4) مخطوطة في المكتبة التمييزية 546، تاريخ 568، ص 258، ف (ناظر لطفي عبد الابديع).

5) فهرست المخطوطة المتميزة: التاريخ 141 (241: 1)، وقد حفظه د. موفق عبد الله.

6) طبع الكتاب في إلخ بفاس بالهند 1377 هـ بعناية محمد محبي الدين الجعفري الرازي.
وأبو العباس جعفر بن محمد المستوفي (ت 432 هـ) 
وأبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد السمازاني (ت 436 هـ) في المختلف والمؤتلف في الأسماء 1 
والخطيب البغدادي (ت 463 هـ) كتاب 1 المؤتلف تكملة المختلف 1 
والامير ابن ماكولا (ت 475 هـ) كتابين هما 1 الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب 2 و 1 تهذيب مستمر الأوهام 
على ذوي التميمي والأحلام 1 
والحسين بن محمد بن أحمد الغنائي الجياني (ت 498 هـ) كتاب 1 تقبيد المهلب وتميز المشكيل 2 ، وهو في ضبط أسماء رجال الصحيحين 
وأبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي (ت 507 هـ) كتاب 1 المختلف 
والمؤتلف 4 
وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت 507 هـ) كتاب 1 المؤتلف 

(1) كحالة : معجم المؤلفين 2 : 79 
(2) طبع منه ستة أجزاء ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند 
(3) مخطوط في مكتبة خدابخش بئرة بالهند 2896 ف ، ويفوع في 189 ورقة ، ق 8 في 14 سم ( انظر فهرست المخطوطات العصرية : 116 ) ، وتحت نسخة أخرى منه في مكتبة 
الجامع الكبير بصنعاء 10 مصطلح الحديث ( انظر : قائمة بالمخطوطات العربية المصورة 
بالمابكروفيلم ص 12 ) ، ومنه نسخة ثالثة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة 
عن الأصل المحفوظ في مكتبة جامعة الرباط تحت رقم 1321 ، ومنه نسخة رابعة في معهد 
المخطوطات أيضًا مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت 
رقم 11 إصدار الحديث وتضم الجزء السابع إلى العشير وتفع في 135 ورقة ، ومن نسخة في 
مكتبة الجامع الكبير بمكاس في آخرها نفس ، تحت رقم 137
وال المختلف من الأسماء 1 ، وهو فيما اتفق في الخط وتماثل في النقط والضبط ، ويرى مصنف أنه أول مصنف من نوعه 2.

كتاب المتفق والمفترق والمتشابه 3:
ظهرت المصنفات في هذا الفن متأخراً حيث كان أول من صنف فيه أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي (ت ٣٨٦ هـ) في كتابه المتفق والمفترق 4 و المفترق الكبير، والأخير في ثلثمائة جزء 5 ، ثم تلاه الخطيب البغدادي (ت ٦٣٤ هـ) حيث صنف في المتفق والمفترق كتبه المتفق والمفترق 6 وكتاب 7 موضع أوهام الجمع والتفريق 7 ، وفي المتشابه كتابين هما تلخيص المتشابه في الرسم

1) طبع في لبد بن عينوان الأنساب المتفقة 8 بعناية ذي قار ب 1371.
2) محمد بن طاهر المقدسي: الأنساب المتفقة 9.
3) إن أشهر كتب هذا الفن التي ألفها المتأخرون هي: مصنف النسبة للمحافظ الذهبي ، وتبيصر المنهب بتحرير المتشابه للمحافظ ابن حجر ، وتوضيح المتشابه لأبي ناصر الدين ، وكلها مطبوعة.
4) السمعاني: التمحت ترجمة رقم ٧٢ ، والذهب: ذكارة الحفاظ ٣ 1347.
5) الذهب: ذكارة الحفاظ ٣ 1347.
6) نقصه أبو القاسم بن الفراء ، يقع في ١٤ ورقة ذات وجهين ، مخطوطة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (١٦٩) 1371 ، بها ختم في أولها وتبيني ، بمن اسمه ابراهيم بن عدي ، مسورة سنة ١٤٣٠ هـ.
7) طبع في مجلد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف الإسماعلية ، حيدر بأباد المكن ، الهند 1388 هـ (١٩٦٩ م).
توضيحات تتصور

1. مخطوطات دار الكتب المصرية 239 (انظر: مصطلح المخطوطات)، المجلد الأول، مصطلح الحديث (ص 138)، وقد طبع بتحقيق سكينة الشهاب.
2. انظر: مولده الخطيبي.
3. أبو يعلى محمد هو شقيق بن سلمة (ت 79 هـ)، انظر البخاري: تاريخ، مجلد 2، قسم 2، صفحة 246.
4. أبو نعيم الفضل بن دكين أحد كبار المحدثين الكوفيون (ت 202 هـ).
لقيها بواسطة ولما كانت وفاة عائشة رضي الله عنها قبل أن يخت الحجاج مدينة واسطة برم طويل 1 كما أنها لم تمر بمنطقة واسطة فقد تبين كذبه. وكثيراً ما افتضحت الكذابون بسبب ضبط النقاد لسني الوفيات ومحاسبتهم بها.

سال اسماعيل بن عباس رجلاً في أي سنة كتبت عن خالد بن معدن: "فقال:

سنه ثلاث عشرة ومائة. فقال اسماعيل بن عباس: إنك تزعم أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنين.


وروى أبو عبد الله الحاكم قال: "لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي وحدث عن عبد بن حميد وسالة عن مولده، فذكر أنه ولد سنة سبع وسبعين.

فقدت لأصحابنا: سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة. 1

وقد فنن نقاد الحديث إلى هذه الطريقة في نقد الإسناد في فترة مبكرة، فقال:

سفيان الثوري: "لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ. 0

وقال حفص بن يحيى: "إذا اتهمت الشيخ فحاسبوه بالسنين، يعني احسبوا.

1 السخاوي: الإعلام بالتواريخ 390.
2 ابن الصلاح: المقدمة 154، وانظر السخاوي: الإعلام بالتواريخ 390.
3 الخليلي: تاريخ بغداد 6: 227.
4 ابن عساكر: تهذيب تاريخ ابن عساكر 25، وابن الصلاح: المقدمة 154، وانظر نصذجاء.
6 المصادر السابقة.
وقال حسان بن زيد: أما لم نسمع على الكذابين بفعل التاريخ، نقول للشيخ: كيف سنكون في أي تاريخ ولد؟ فإن أقر بمولد Brutu صدقه من كذبه! ... وكأن أشبة الحديث يصنعون في ضبط وفيات الرواية ويسألون عنها كما يسألون عن الحديث وليس أحد على اهتمامهم مما أخبر به الحسن بن الربيع قال: ندمت بغداد فلما خرجت شيعتي أصحاب الحديث فلما برزت إلى الخارج قالوا: توقف فإن أحمد بن حنبل بجي. فقمت وأخرجت الواقعي، فلما جاء أحمد قال لي: في أي سنة مات عبد الله بن المبارك؟ فقلت: سنة إحدى وثمانين، فقيل له: متزيد بهذا فقال: يزيد الكذابين! ... ورغم أن الأهمية الأولى لضبط سنو الوفيات هي في معرفة مافي سنة الحديث من انتقال أو عضل أو تدليس أو إرسال ظاهر أو خفي، إلا أن هناك فوائد أخرى من معرفة سنو وفيات الرواة إذ تفيد في تمييز المؤلف والمختلف والمتفق والمتفق من الأسماء والانتسابات، إذ يحدث التباس أحيانًا في بعض الأسماء أو في النسبة مثل ذلك نسبة الحافظ ابن يعقوب الجوهراني وهي جريرى المذهب، فقد يدفع الأمر فيظن أن هذه النسبة إلى محمد بن جرير الطبري مع أنها إلى حريز بن عثمان وقد يحدث في النسبة تصنيف، وإنما يمكن معرفة ذلك لأن سنة وفاة إبراهيم

---

1) ابن عساكر: تهذيب تاريخ ابن عساكر 1: 23-26، وعهود السيوطي إلى حماد بن زيد بن حسان المذكور. انظر: الشمالي في علم التاريخ 8.
4) السخاوري: الإعلان بالتواريخ 456.
بن يعقوب الجوزجاني تجعله في طبقة شيوخ الطبري فلايمكن أن ينتسب إليه. وكذلك يحدث توهيم أحياناً فيظن أن أحمد بن نصر الهذاني هو أحمد بن نصر الداودي نفسه، ويروى الوهم ويميز بين الاثنين عندما تعلم أن سنة وفاة الأول هي سبع عشرة وثمانية، والثاني توقيف سنة اثنيان وأربعونات.

فلازمة سنوي الوفيات في تقد إسناد الحديث أولًا وفي التمييز بين المؤلف والمختلف والمتفق والمتفرق اعتناء العلماء بضبطها حتى خصصوا مصنفات كاملة لها، ومع شهرة اعتناءهم بها فقد فاتهم ضبط وفيات الكثير من الصحابة والتابعين والأتباع، فقد كان من الصعوبة حفظ هذه الوفيات في الفترة النيكابرة بعدم تقبيدها.

فلاما ظهرت المصنفات في الرجال كانت سنوي وفيات الكثيرين من المنتمين قد جهنت، وكلما تأخر أصحاب التراجم كلما كانت نسبة ضبط وفياتهم أكثر، وقد أشار إلي ذلك الحاجز الذهبي، ويؤيد قوله التفاوت الكبير بين نسبة ذكر الوفيات في التاريخ الكبير للبخاري مثلًا حيث اهتم أكثر من سابقه ومعاصرته بالوفيات ومع ذلك فلاتزيد النسبة على خمسة بالمائة في حين تبلغ هذه النسبة في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي خمسين بالمائة.

المصنفات في الوفيات:

صنف في ذلك:

عبد الباقين بن قائع البغدادي (ت 351 هـ) كتاب 1 الوفيات، انتهى فيه

1) المصدر السابق 292.
2) المصدر السابق.
3) الذهبي: تاريخ الإسلام 17، 18.
4) انظر وصف كتاب التاريخ الكبير للبخاري مع مصنفات الجرح والتعديل، وانظر عن نسبة ذكر الوفيات في تاريخ بغداد روزنال: علم التاريخ عند المسلمين، هامش ص. 25.
195

إلى سنة 1349 هـ.

وأبو محمد بن عبد الله بن زائر الروعى الهمشي (ت 769 هـ) كتابه تاريخ
والعلماء، ووفياتهم 2، وقد ذكر السخاري أنه ابتدأه من سنة الهجرية إلى سنة
338 هـ.

وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب (ت 429 هـ) في الوفيات، وتبث
على السنين في مجلدين.

والخطيب البغدادي (ت 363 هـ) كتابه السابق واللاحق في تباعد مابين
وفاة الرأويين عن شيخ واحد.

وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكلتاني الهمشي (ت 466 هـ) في الذيل
على وفيات ابن زيرو، ابتدأه من سنة 338 وانتهى إلى سنة 466 هـ.

وأبو القاسم عبد الرحمن بن منده (ت 470 هـ) كتابه الوفيات. وقال

(1) السخاري: الإعلان بالتوبيخ 701.

(2) مخطوط في المتحف البريطاني ثاني (116) (انظر بروكلمن: تاريخ الأدب العربي 277).

(3) السخاري: الإعلان بالتوبيخ 701.

(4) الذهبي: سير أعلام REPLACED: 1776، وانتهى منه مخطوط في كمال نهذيب الكمال 1.

(5) مخطوط في دار الكتب المصرية رقم 781 مصطلح الحديث ويبقى في صفحة، وقد
اطلعت عليها، وقد طبع بتحقيق د. محمد مطر الزهراني، وقد ألف الحافظ الذهبي كتابًا
بعنوان "التتوبيح بين سبق ولاحقة" وهو مفقود.

(6) من نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم 505، وقد طبع مع كتاب
ابن زيرو.
الحافظ السهيلي: لم أو أكثر استيعاباً منه.

وأبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفي (ت 524 هـ) كتاب 1 جامع الوفيات، وهو ذيل على الكتايب 1، ابتدأه من سنة 463 وانتهى في سنة 485 هـ.

تاريخ الرجال المحدثة:

كانت المصنفات الأولى في الرجال شائعة لتقتصر على رجال مدينة واحدة ثم ظهر في النصف الثاني من القرن الثالث الاهتمام بالتصنيف في رجال المدينة الواحدة، ومن الطبيعي أن يكون المصنف في رجال المدينة من سكانها أنفسهم، ولاشك أن العالم من أبناء المدينة يكون ذا معرفة بجمالها لاختلاطه بالمعاصرين له، ونقله عن تسويق الذين سبقوه منهم، وهذا يجعله قادرًا على التعريف بجمال الحديث في بلدته أكثر من غيره، ولذلك فإن التواريخ المحلية غالبًا ما تكون أدق في معلوماتها عن علماء البلدة من المصنفات الشائعة في الرجال وقد اعتبر التعريف على شيوخ البلدة ورؤويتهم من أول ماتعجب معرفته على طالب الحديث في ذلك البلد. وقد لقبت التواريخ الخاصة بمدينة واحدة عناية من شيوخ الحديث وطلابه فكان بعضها

---

1) الكتايب: رسالة المستورة 211.
2) السخاوي: الإعلام بالتواريخ 710.
3) منه نسخة مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم 505، وقد طبع مع كتاب ابن زهر.
4) راجع عن مزايا الترتيب على المدن فصل أمين تنظيم كتب علم الرجال، أمن من الكتب المصنفة التي لم تدخل في نطاق البحث الزمني فاشهرها تاريخ دمشق لابن عساكر (ت 571 هـ).
5) تاريخ جديد: تاريخ بغداد 1414.
يدرس في حلقات العلم
ورغم أن المفخّرات المحلية لعبت دوراً في ظهور وتواصّل المدن إلا أنه
لا يمكن تنسي أن الحافز الأصلي هو الرغبة القوية في خدمة علم الحديث عن طريق
التعريف بالرواية ومؤنثهما

وهذه قائمة باسماء مصنف في تواريخ الرجال المحلية:

- سعيد بن كثير بن عفير المصري (ت 226 هـ).
- وأبو علي محمد بن علي بن حمزة الفراهيناني (ت 247 هـ) في
  كتاب "التاريخ في رجال المحدثين ببرو".
- وأبو الحسن أحمد بن سبأ بن أبو بكر المروزي (ت 268 هـ) في كتابه
  "الحدث وال incontr".

(1) ياقوت: معجم الأدباء 246.
(2) انظر فصل أسم تنظيم كتب علم الرجال.
(3) أورد السخايو قائمة طويلة باسماء التواصّل المحلية دون أن يميز تواريخ الرجال المحلية عن
غيرها من التواصّل المحلية التي تتناول خلف المدن وأخبارها أو تاريّخها السياسي.
(4)mov من الصعوبة التمييز بين ما قدّم منها إلا إذا وردت إشارات عن السخايو أو حاجي خليفة أو
غيرهما من المصتّنين التي تقدم فوائد بذلك، أو عن طريق جميع المقاطعات التي اقتبستها
المصادر الأخرى عنها، وقد أخذت من جانبين الوسيطين عدا في تحديد طبيعتها وتمييزها. أما
التواصّل المحلية التي وصلت إليها فقد رممت البيها، ومن ثم فلن القائمة التي أقدمها تقتصر
على اسماء تواريخ المدن التي تتناول المحدثين دون سواها من تواريخ المدن التي تتعلق
بالطبوغرافية أو التاريخ السياسي.
(5) فهرسة ابن خير 286، والسخايو: الإعلان بالتوبيخ 153.
(6) السمعاني: الأنساب، ق. 431 ب.
198

ءاء أخبار مروأة ومشاهد نسائبة.

وأبو حتة الفرعي (ت ٢٧٣ هـ) في ٥ تاريخ قزوين ٤٤.

وأبو الحسن أسلم بن سهل - بثلاث الواسطي (ت ٢٨٨ هـ) في ١ تاريخ

واصف ٤.

وأبو علي عبد الله بن محمد بن علي البلخي (ت ٢٩٤ هـ) في ١ تاريخ بلخ.

وأحمد بن محمد بن عيسى البغدادي (القرن الثالث) في ١ تاريخ

الحمصين ٦.

وأبو رفاعة محمد بن حمديه السنجي الهوراني (ت ٣٠٦ هـ) في ١ تاريخ

(معرفة الصحابة ق. ٩٥ ب).


2) الخفيفي : ١٨٣ (ط. الطناحي) ، والشافعي : الإعلان بالتوبيخ ٤٤٤ ، وابن حجر : تهذيب

التهذيب ١ : ٤٥ ، وقال أبو نعم في ترجمة يسبر بن حكيم : ذكره أحمد بن سوار في الصحابة

(معرفة الصحابة ق. ٩٥ ب).

3) مخاطري : إكمال تهذيب الكمال ١ : ٤ ب.

4) الكتاني : الرسالة المستمرة ١٣٣ ، وعلمه التاريخ الذي أشار إليه ابن كثير وقال : إنه تاريخ

كامل من لدن الصحابة إلى عصره (البداية وال النهاية ١١ : ٥٥).

5) طبع بمتحف كور كيس عود بغداد سنة ١٩٧٠ م.

6) الزهري : تذكرة الحفاظ ١٩٠.

7) الخطيب : تاريخ بغداد ٥ : ٢٣ ، والمالكية : تسمة مارود به الخطيب البغدادي ، دمشق رقم

٣٤٦ ، وانظر اقتباسات ابن حجر منه في الإصابة ١ : ٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، وابن عساكر : تاريخ

دمشق ١ : ٩٧ ؛ ٢٤٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ١٩٩ ، ١٠٩ ، ٤٣٠ ، ويبنود من أحد اقتباسات ابن عساكر أنه مرتب.
الراوحة ١٤.

ومحمد بن عقيل بن الأزهر (ت ٣١٦ هـ) في تاريخ بلغ ٢٠.
وأبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحرازي (ت ٣١٨ هـ) في مؤلفاته.
تاريخ حران ٢، كتاب الجزيرة ٢٠ وكتاب الرقة ١٠.
وعبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت ٣٠٠ هـ) في تاريخ
النيسابور ١٠.
وعلي بن الفضل بن طاهر البلخي (ت ٣٣١ هـ) في تراث علوماء بلغ ١٠.
وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن غالب الوراق الجويباري (معاصر لله).

على الطبقات (انظر كنز العمال ٢٠٠٠).

١) الخطيب: تاريخ بغداد ١٦٠٥ وعنه السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ١٤٤، وابن ماكولا: الإكمل ١٤٧٣.
٢) البيهقي: تاريخ بيج ٢١، والدبي: ذكرى الحفاظ ٧٩١.
٣) السماعي: الأناس٣ ١٧٩ والغلمان: الإرشاد في ٢٥، ويعين نزاع الفارين ٤.
وكتب أبو النهاد حماد بن هبة الله تاريخ الحرازيين (مغطاي: إكمل تهذيب الكمال).
٤) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ٢٢٧، والسماعي: الأناس٣ ٢١٩ لكنه يسميه: تاريخ
الجوريون، ومغطاي: شرح متن ابن ماجه ١٤٠٨، و إكمل تهذيب
الكامل ١: ١.
٥) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ٦٣٢.
٦) الكهناني: الرسالة المستفقة ١٣٠.
٧) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ٢٢٤.
الفضل البلخى) في طبقات علماء بلخ ۱.

وأبو سمحى إبراهيم بن أحمد المستملي (مباشر لعلي بن الفضل البلخى) في طبقات علماء بلخ ۲.

وعبد الصمد بن سعيد بن علي الحمصي (ت ۳۷۴ هـ) في تاريخ حمص ۳.

وأبو العرب محمد بن أحمد بن تيميم الفيرواني (ت ۳۷۳ هـ) في طبقات علماء أفريقيا وتونس ۴.

ومحمد بن سعيد الفقري (ت ۳۴۴ هـ) في تاريخ الرقة ۵.

وأبو سمحى أحمد بن محمد بن ياسين الجداد الهروي (ت ۳۴۴ هـ) في تاريخ الرقة ۶.

وأبو زكريا يزيد بن محمد بن ياسين الأزدي (ت ۳۴۴ هـ) في كتابه طبقات العلماء وال明细ين من أهل الموصل ۷.

وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زيدان ابن الأعرابي (ت ۳۴۰ هـ) في...

---

1) السمعاني: الأنساب ۴۷۷، وال сахاوي: الإعلان بالتوقيف ۲۲۴.
2) السخاوي: الإعلان بالتوقيف ۲۲۴.
3) Sezgin, B., P., ۴۶ (346).
4) طبع مختصر له rút مال بن عمر أحمد بن محمد الطلماني (ت ۲۲۹ هـ) بتحقيق علي الشابي.
5) طبع مختصر بشكل مفتوح في الزهر الاسم ۳۳۶ ب.
6) البهشمي: تاريخ بيه ۲۱، والساسي: طبقات الشافعية ۲ (۴۹۵، الطالبي).
7) الخليل: تاريخ بغداد ۴۴ ۶، واقتبس منه ابن حجر في الإصابة ۱۳۶، وفي تهذيب الجهاد ۲۵۳۴، و۵۲، و۵۴، وغيرها. كما استفاد منه ابن الأثير في أسد الغابة (انظر مقدمته ۱ ص ۱۱). ومغليطي: شرح سنن ابن ماجه ۲۴۴ ب.
كتابه 1 تاريخ مكة 1 و 1 تاريخ البصرة 2.
وأبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي المصري (ت 347 هـ) في 1 تاريخ مصر 3.
ووصلة بن قاسم القرطبي (ت 353 هـ) في 1 تاريخ قرطبة 4.
وأبو الحسن علي بن الحسن بن علال البحراني (ت 355 هـ) في 1 تاريخ الجزيرة 5.
وأبو بكر محمد بن عمر بن سلم بن الجماعي الحافظ (ت 355 هـ) في 1 تار
كتاب في محدثي بغداد 1 وكتاب تاريخ الموصل 2.  
وحزمة بن الحسين الأصبهاني (ت قبل 326 هـ) في 1 تاريخ أصبهان 3 وابن الشيخ الأنصاري (ت 379 هـ) في كتابه 1 طباق المحدثين بأصحابه والوازدين عليها 4.  
وأبو عبد الله عبد الجبار بن عبد الله الخولاني (ت 370 هـ) في 1 تاريخ داريا 5.  
وصاحب بن أحمد التميمي الحافظ (ت 374 هـ) في 1 طبقات الهمذانيين 6 وابن بوبويه (ت 381 هـ) في 1 تاريخ المراوزة 7.  
وأبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الاستارابادي (ت 504 هـ)  
وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت 405 هـ).  

1) الخطيب: تاريخ بغداد 1: 900.  
2) ابن حجر: تهذيب التهذيب 9: 154.  
3) السمعاني: الأسباب 1: 584، والسخاوي: الإعلان بالتواريخ 616.  
4) مخطوط فـ في دار الكتب الظاهرة (تاريخ 85).  
5) طبع بتحقيق سعيد الأزهري، دمـشـق 1950 م.  
7) البهقج: تاريخ بين 21، والسخاوي: الإعلان بالتواريخ 144.  
في سنة 119 ه، وتأخى سمرقند.
وأبو سكر أحمد بن موسى بن مروي (ت 341 ه) في كتابه "تأخري".
وصبحان.
وأبو القاسم يحيى بن علي الحضري - ابن الطحان (ت 341 ه) في "تأخري بخارى".
وأبو القاسم يحيى بن علي الحضري - ابن الطحان.
في الفيل على تاريخ مصر.
وأبو القاسم حمزة بن يوسف السهيمي (ت 377 ه) في "تأخري جرجان".

1) السمعاني: الأنساب 119، والذهبي: تذكرة الحفاظ 326، والسحاوي: الإعلان بالتوبيخ 125.
2) الخطيب: تاريخ بغداد 103، والذهبي: تذكرة الحفاظ 126، والسحاوي: الإعلان بالتوبيخ 126.
3) الكتاتبي: الرسالة المستطورة 131، والداوودي: طبقات المفسرين 147.
4) الخطيب: تاريخ بغداد 107، والذهبي: تذكرة الحفاظ 154، والسحاوي: الإعلان بالتوبيخ 126. وقد وقف مخططي على نسخة منه بخط السلفي واتهمه منه 1 في 4، وكان السحاوي (ت 377 ه) ينتقد نسخة من أصلها (علم التاريخ عند المسلمين 164).
5) الجزء الأول منه مخطوط في الظاهرية.
6) السحاوي: الإعلان بالتوبيخ 144.
7)طبع في حيبر أباد إذا سنة 1959 م.
أبو نعيم الأصبهاني (ت 43٠ هـ) في ذكر آثار أصبهاٰن (١) وجعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٢٧ هـ) في تاريخ نصف (٢) وتأريخ كش (٣) وأحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن ماماني (ت ٤٣٦ هـ) في الأذيل على تاريخ بخارى لحنجارت (٤) والخطيب البغدادي (ت ٤٧٣ هـ) في تاريخ بغداد (٥)

وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أسحق بن منده (ت ٤٧٠ هـ) في تاريخ أصبهاٰن (٦)

وأبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي اليسابوري المؤذن (ت ٤٧٠ هـ) في تاريخ مرو (٧)

وأبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده (ت ٥١١ هـ) في تاريخ أصبهاٰن (٨)

وأبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان الفامي (ت ٥٤٦ هـ) في

---

(١) طبع في حيدر أباد الدكن.
(٢) الذهبي: تذكرة الحفاظ ١١٠١.
(٣) المصدر السابق.
(٤) Sezgin: Geschichte B. ١, P. ٣٥٣.
(٥) طبع في مطبعة السعادة بمصر، ويتبع في ١٤ مجلة.
(٦) الكتاني: الرسالة المستطورة ١٣١.
(٧) الذهبي: تذكرة الحفاظ ١١٦٣.
(٨) الكتاني: الرسالة المستطورة ١٣١.
تاريخ هرآة الصغير

1. أقدم مابقًني من هذه المصنفات: تاريخ واسط ض لبحشل (418 هـ)

ويبدأ بذكر بناء مدينة,Wسط وخططها وبعض أخبارها، ثم ذكر من قدم إلى موضعها من الصحابة قبل بنائها وعده، ثم يذكر من روي عن الصحابة من أهلها، وقد قسم الرواة الواسطيين إلى أربعة قرون، معبراً الصحابة الذين دخلوها والتبعين من أهلها أهل القرن الأول، وأنباذ التابعين أهل القرن الثاني، ثم من بعدهم إلى طبقة شيوخه أهل القرن الثالث، ثم من في طبقة شيوخه أهل القرن الرابع، وأحياناً يعتبر صلة القرابة فيذكر الرواة من أقارب الرجل معه وإن تأخرت طبقتهم عنه، ويفتصر أحياناً كبيرة على ذكر حديث للأجل يدل على طبقته ويثبت روايته الحديث، ولكن عند ذكر المشاهير يعرض لمناقحهم ويشتت من أخبارهم.

ويصلى كذلك مختصر لكتاب 5 طبقات علماء أفريقية وتونسي لأبي العرب محمد بن أحمد بن تيمية القراني (433 هـ) وقد عمل هذا المختصر أبو عمر أحمد بن محمد المجوسي الطلموسي (427 هـ)، وبدأ أبو العرب كتابه

1) الدعبسي: سير أعلام النبلاء 207، واقتبس منه مغلطاي في إكمل الإكمل ترجمة رقم 1341 .
2) طبع بمنشأة كوركس عواد، طبعة المعارف، بغداد 1967 م.
3) بحشل: تاريخ واسط 47، 151، 115, 218.
4) المصادر السابق 85, 218.
5) كما فعل متروكة بن زاذان ص 89، وشعبة بن الحجاج ص 120، وهشيم بن بشير ص 152.
6) نشر بتحقيق علي الشابي وتعين حسن الباني، الدار التونسية للنشر، 1968 م. أما الأصل فقد أتقنت منه مغلطاي: إكمل تهذيب الكمال 1: في 162 ب.
7) انظر مقدمة كتاب مغلطات علماء أفريقية وتونسي ص 28.
بيان ماورد في فضائل أفريقيا من أحاديث وتقارين موثوق بها، أشار في بعض أحاديث والناجين موصقاً أنه سيروباهم على الطبقات، بدأ بذلك من استقراء بفتحها من الصحابة وساق أسماء من دخلها منهم لمجردة ولم يذكر أخبارهم مروياتهم، وعلم المعتمر حذف ذلك، ثم انتقل إلى التابعين، وقد جعلهم ثلاثة طبقات وفي الغالب جرد أسماءهم فقط، ثم ذكر أتباع التابعين، وقد قدم بعضهم تراجم مفصلة 3 بسب بروزهم في العلم أو توليهما القضاء وذكر في هذه التراجم الطويلة الجرح والتعديل والصفات الخلقية والعقلية وبين اهتمام العالم بتصنيف الكتب 4 أو روايتها 5، ولربما ذكر عقائدهم وسني مولدهم ووقائعهم وأماكن دورهم وقبورهم، وبعض الأخبار الدالة على تقاهم وصاحبهم، وينتقل أبو العرب رواياته من مجموعة أكبر ويشير إلى إحساسه تدوى بعض الروايات التي عنه ع صاحب الترجمة 6. وبعد أن انتهى من ذكر علماء أفريقيا انتقل إلى ذكر علماء أهل تونس، وقد بدأ بذكر ذوي الأنسان منهم ثم الذين يلونهم كما صرح 7، ومعنى ذلك أنه راعى التنظيم على الطبقات وإن لم يضع عنواناً لكل طبقه وبدأ بتراجم التابعين لأن تونس مستبعدة لم يدخلها أحد من الصحابة، ولا يمكن

1) طبقات علماء أفريقيا وتونس ص 56.
2) طبقات علماء أفريقيا وتونس ص 79.
3) إنظر مثلما ترجمة رياح بن يزيد المخمي ص 118 - 126، والبهولو بني راشد ص 126 - 138.
4) وسحنون التنوخي ص 184.
5) طبقات علماء أفريقيا وتونس ص 111.
6) المصادر السابقة ص 115 - 126، 135 - 138.
7) المصادر السابقة ص 117 - 113.
القطع بطول الرجاح في الكتاب الأصلي لأن الطلمنكي اختصره ولايعلم مقدار ماهذه، كما لايعلم إن كان الطلمنكي قد حذف أيضاً بعض الرجاح بتمامها أو أنه اقتصر على حذف بعض الأحيان.

وبقي كذلك تاريخ الرقصة 14 لمحمد بن سعيد القطشري (ت 374 هـ).

وقد ذكر في بداية خبر فتح عيابين بن غنم للرقة، ثم ذكر من نزل الرقة من الصحابة ثم من التابعين ثم من بعدهم، وبعض الرجاح لانجاز السطر الواحد، لكنه يقدم تراجحا طريلة للأشخاص المهمين مثل وابضة بن عبد من الصحبة، وميمون بن مهران من التابعين، وفي ترجحة ميمون بن مهران ذكر أصله وسنة ولادته ووفاته ووصف عبادته ورقة قليبه ونقل بعض أقواله في الأخلاق والرقائق كما ذكر بعض الأحداث التي وقعت له والتي يتنبي منها لقياه بالشيوخ المعاصرين له وجودة في الأماكن التي زارها، وقد ذكر طول هذه الترجحة على المائة وخمسين سطرًا، ولاشك أن دور ميمون بن مهران في حياة الرقة العلمية هو الذي جعل القطشري يقبل ترجحه.

وبقي أيضاً كتاب طبقات المحدثين بأصحابه والواردين عليها 10 لأبي الشيخ ابن حيان الأنصاري (ت 399 هـ)، وقد ذكر فيه من قام أصحابه من الصحابة والتابعين، ومن تلاهم حتى ذكر معاصره مع الحديث الذي يتفرد به واحد منهم ولايرويه غيره بذلك الإسناد، وهم أبو الشيخ بذكر الأنساب وسني الوفيات وأحيانًا الولادة، وقد جعلهم إحدى عشرة طبقة ولكنهم لم يذكر سوى عشرة طبقات.

1) طبع بعناية طاهر النصاسي، مطابع الأصلاح، حماة.
2) ممثلاً نسخة كاملة في دار الكتب الظاهرة (تاريخ 35).
3) أبو الشيخ الأنصاري: مقدمة طبقات المحدثين بأصحابه 2: 135.
4) ذكر أبو الشيخ في كتابه هذا 201 أنه لم يفصل الطبقة العشرة عن الحادية عشرة بل خلطهما.

وهذه الاعتقاد لا يعني أن الكاتب تقسيم إليها إحدى عشرة طبقة، وربما وجد أبو الشيخ صعوبة.
أولها الصحابة. ولم يقصر بحثه على النقاط بل ترجم لبعض المجروحين وبيّن الجرح فيهم مثل قوله في إبراهيم بن ناصح بن المعله 1 كان يحدث بالبوطائل متروك الحديث 2. وينقل أبو الشيخ الأنصاري أقوال آثمة الجرح والتعديل كالإمام مالك والخواري في بعض من ترجم لهم، وهو يذكر بعض من وئده وعاش خارج أصبهان لمجرد أن أصله منها مثل ترجمته لسفيان بن عيسى في الطبقة الخامسة.

وقد اعتمد أبو محمود الأصبهاني في كتابه 3 ذكر أخبار أصبهان على كتاب أبي الشيخ الأنصاري، فقال عنه كثيراً.

وهي كتاب أخبار داريا 4 لأبي عبد الله عبد الجبار بن عبد الله الخولاني الداراني (ت 370 هـ)، وقد ترجم فيه لسبيعة وأربعين محدثاً من أهل داريا من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وأهل العلم على طباقتتهم وأزمانهم، وذكر وفياتهم ومن أعقاب منهم ومن لم يعقب إلى وقته. ولا يبطيل ذكر الأنساب بل يقتصر على اسم الشخص ووالده وكميته ونسبته إلى قبيلته ونزوله داريا وأحياناً موضوع نزوله منها، ويورد رواية له أو أكثر، ويذكر أحياناً وظيفة الراوي، وينقل عن بعض كتب الطبقات السابقة على تأليفه كطبقات أبي زرعة النصري المنشق، 4 يكتب الطبقات لعبد الرحمن بن إبراهيم، وقد نشر ابن عساكر أكثر تأريخ داريا في كتابه 5 تأريخ دمشق، ولكن بقيت لتاريخ داريا مزيات: تفرده على صغر حجمه.

---

1) أبو الشيخ الأنصاري: مقدمة طبقات المحدثين باصبهان، 1350.
2) طبع بعناية سعيد الأفشاني، مطبوعات الجمع العلمي العربي، دمشق، مطبعة الطرقى 1369 هـ.
3) الخولاني: تاريخ داريا، 3.
4) المصدر السابق، 45.
بمعلومات لاتوجد في “تاريخ دمشق”, على سعته, والثانية إلّا إملام مؤلفه الشامل، بدا يأولها وأصولها، وناسبها مما يثير الإعجاب.

وقد فقد “تاريخ نيسابور” لأبي عبد الله الحاكم (ت. 540 هـ). ولكن وصل إلىنا من خصصته له، فقد اختصره أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، حيث تمعن في تجريد الأسماء، في حين أن الحاكم كان قد فصل الترجمات أكثر مما فعل الخطيب البغدادي في “تاريخ بغداد”, ولذلك فلا يمكن تقويم مادة تأريخ نيسابور عن طريق الإاطلاع على مختصره، لكن هذا المختصر يفيد في بيان ترتيب الكتب الأصلية وإطاره العام، فهو بدأ بذكر خراسان وما لدائي من آيات وأحاديث، وأخيار في مقدمة، ثم ذكر من نزلها من الصحابة ثم التابعين ثم الأتباع ومن وردتها أو سكونها أو حدث بها، ثم من بعدهم من علماء نيسابور، وقد رتب على الطبقات حيث جعلهم ست طبقات.

1) صحيح الأفغاني: مقدمة تاريخ داريا.
2) طبع بإعتبار د. يهيم كريمي، التأليف: مكتبة ابن سينا، طهران 1369 هـ، وهو بالفارسية.
3) قال السبكي: وقد كانت نيسابور من أجمل البلاد وأعظمها، ولم يكن بعد بغداد مثلها، وقد عمل لها المحافظ أبو عبد الله الحاكم، تاريخًا، يخصع له، حيث، وهو هندي، سيء التأريخ، وتاريخ الخطيب، وإن كان أيضًا من محسن الكتب الإسلامية إلا أن صاحب طال عليه الأمر، وذلك لأن بغداد وإن كانت في الوجود بعد نيسابور إلا أن علماءها أقدم لأنها كانت دار علم وبيت رئاسة قبل أن ترتفع نيسابور، فإن الحاكم، قبل الخطيب، والخطيب جاء بعد، فلم يأت إلا وقد دخل بغداد، فلم يأت إلا وقد دخل بغداد من لا يحسبه عددًا، فاحتمت إلى نوع من الاختيار في ترجمة، وإنما الحاكم، فأكثر من ذكره من شيوخه، أو شيوخ، أو من تقرب من دهره لتقدم الحاكم، وتتأثر علماء، نيسابور، فإذا كان عددًا كثر في المقال، وأطالب في الترجمة، واستوفاه، والخطيب، وضع الم qw (السبيكي: طبقات الشافعية 1: 172).
كذلك وصل الينا الجزء الأول من كتاب أبي القاسم يحيى بن علي الحضري المعروف بابن الطحان (ت 416 هـ) وهو ذيل على تاريخ مصر لأبي سعيد بن يونس، لكنه استدرك عليه بعض مافته من تراجم الصحابة الرازيهم إلى مصر. وذكر ابن الطحان عادة اسم الرجل وشيخه وتعليمه وأحياناً يسوق رواية من طريقه، وذكر سماعه من بعضهم، وقد رتبهم على حروف المعجم مراعياً الحرف الأول من الاسم فقط.

ومما بقي من تواريخ الرجال المحلية كتاب ذكر أخبار أصبهاين 2 لأبي نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ)، وقد بدأه بمقدمة طويلة عن فضائل أصبهاين وخبر فتحها وخططها، وقد بدأ التراجم بن ذكر أصبهاين من الصحابة ثم ذكر من بعدهم حيث بدأ بالترتيب على حروف المعجم، وذكر في الترجمة عادة اسم المترجم، واسم أبيه وجدته ونسبته وأحياناً يذكر طبته، وربما ذكر سنة ورودة أصبهاين وسببه وذكر رواية أو أكثر من روايته، كما يذكر أحياناً شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة، وربما أورد أخباراً مقتضبة تتناول برحلات المترجم وليقاه الشيخ، وقد ذكر الوظائف الإدارية لبعض المترجمين وخاصة القضاة. وقد نقل أبو نعيم في كتابه عن المؤلفين الذين سبقوه إلى التصنيف في تاريخ أصبهاين فنقل عن حمزة الأصبهاني كما أكثر النقل عن أبي الشيخ الأنصاري.

وقد وصل الينا من هذه المصنفات تاريخ جرجان لأبي القاسم حمزة.

1) مخطوط في دار الكتب الظهرانية، مجموع 116 (ق 230 : 6) ويقع في 31 ورقة ذات وجهين.
2) طبع في ليدن مطبعة بويل 1931 م.
3) الطبعة الأولى بعناية عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حي باب الدكين، الهند 1319 هـ (1902 م).
بن يوسف بن إبراهيم السهيمي (ت 477 هـ)؛ وقد ذكر في مقدمته خبر فتح جرجان ومن دخلها من الصحابة والتاليين، وفصل ترجمة وأخبار يزيد بن المهلب، فاتحت جرجان، ثم ذكر الولاية الأمويين والعباسيين على المدينة، وقال في مقدمته:

1) سأأتي بعض إخواني أن أخرج عن كل من ذكر اسمه من العلماء والفقهاء والرواة والمفسرين والمصنفين في هذا الكتاب حديثاً أو حكايته وأن أروي عنهم وعن كل من دخل جرجان من العلماء وحدث بها ومات بها أو من أهل جرجان وانتقل منها إلى بلد آخر فاجته إلى ذلك ... وبيت أساسي العلماء على حروف المعجم.

وذلك وصل البينا، تأريخ بغداد، للفحيط البغدادي (ت 644 هـ) وهو أوسع كتاب في تراجم المشهورين ممن سكنوا بغداد أو دخلوها خلال القرون الثلاثة التي تمت بين بناء بغداد وفراغ الفحيط من تصنيف كتابه سنة 444 هـ، يقع في 14 مجلداً، ويضم 7870 ترجمة - عدا ماسقط من التراجم في النسخة المطبوعة - من خمسة آلاف ترجمة للمحدثين وبقية للفقهاء والقراء والمفسرين والخلفاء وأرباب الحكم والقضاء والأدباء، والأخيارين والكتاب والشعراء والنداء والمنفين مما يدل على أن تاريخ بغداد هو قبل كل شيء تاريخ محدثين. 2) ويحاول الفحيط في تراجم كتابه أن يقدم ترجمة متكاملة تحتوي في الغالب على التعريف صاحب الترجمة بذكراه اسمه ونسبه وكنيته ونسبته وشيوخه وشياخه وتعليمه وأحياناً يسرد بعض أخباره الدالة على اختلافه أو مكانته، ثم يسرد أقوال جهادرة المحدثين النقاد في بيان حاله من البرح والتعديل ثم تاريخ وفاتها وربما ذكر موضع قبرها. أما عن منهجه في البرح والتعديل فقد نقل أبو محمد بن الأبنوسي عن الفحيط قوله: 3 كل من

1) السهيمي: تأريخ جرجان
2) يوسف العش: الفحيط البغدادي 178، 179، 183

التبديل، 188.
ذكرت فيه ألفاظ الناس من جرح وتعديل فالتعويج على مأخرت 1. وتعمل الخطاب في التوقيع عباراته ثقة 2، وصدق 3، وعلامت من حاله إلا خيراً 4، وليس بمشروعاً عن الصدق 5، وربما اعتنى بذكر تخريج البخاري ومسلم أو أخذهما للراوي لأن كتابهما في الصحيح فلايخرجان إلا للثقيات. أما عباراته في الجرح فهي ضعيف 6، وذاب الحديث 7، وأحياناً كاذب أنفه يضع الحديث 8. لكن أكثر ألفاظ الجرح والتعديل شيوخاً في كتابه هي ثقة 9، وصدق 10، وضعف 11.

ولابد من التنبيه إلى أن الأحاديث التي أوردها الخطاب في تاريخ بغداد لا يمكن الأطماع إلى جميعها لمجرد ذكر الخطاب لها لأن مينقلها عن الكتب السبع بل إن معظمها من معارج شيوخ ومتبعتوات وأجزاء حديثة يختلف فيها الصحيح والضعف.

وقد تعقب الخطاب بعضها وانتقدها 12، لكنه لم يفعل ذلك دائماً.

معارج溪

اهتم بعض العلماء بجمع شيوخه الذين أخذ منهم في مصنف، وقد يقوم بذلك غيره 13، وفي الغالب يربط أسماءهم على الأحرف ولايتجم لهم 14، وقد يرتبهم على البلدان ولكن ذلك نادر 15، وأول من علمته صنف في ذلك 16.

أبو يوسف يعقوب الفسوي (ت 772 هـ) 17، وقد ذكر الكاتب أنه رتب شيوخه على البلدان التي دخلها 18، ولكن ماوصل إليها منه غير مراتب على أساس 19.

1) الذهبي: ذكرزة الاحترام.
2) للمؤلف دراسة متصلة عن الخطاب البغدادي وكتابه بعنوان موارد الخطاب البغدادي في تاريخ بغداد منشور أيضاً.
3) السحاوي: الإعلان بالتوبيخ.
4) أورد قائلة معارج الشيوخ السحاوي في الإعلان بالتوبيخ.
5) الكاتبي: الرسالة المستقرة.

1، 2، 3، 4، 5
معين 1

ثم أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ).
ثم أبو علي الموصلي (ت 307 هـ).
ثم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت 317 هـ) في كتابه تأريخ وفاة شيوخ البغوي.
ثم أبو عبد الله محمد بن مخالد الدوروي الغطار (ت 331 هـ).
ثم أبو العباس ابن عقيلة (ت 332 هـ).
ثم أبو الحسن عبد الصمد بن علي الطلمي (ت 346 هـ).
ثم أبو سمحات إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصباهي (ت 353 هـ).
ثم أبو القاسم الطبري (ت 360 هـ) في مجمعه الأوست والصغير.

1) منه الجزائر الثاني والثالث مخطوطةٍ في الظاهرية عام 7418 وعام 7419 وقلمها في 24 ورقة.
(الأليابي: تهير مخطوطة الظاهرية).
2) لم يذكره السخاوي بل ذكره المالكي: تسمية مكرر به الخطيبي، دمّر رقم 394.
4) الخطيب: تاريخ بغداد 1: 242.
5) المصدر السابق 7: 318.
6) المصدر السابق 11: 41.
7) الأسطر رتبه على أسماه شيوخه وهم نحو القي شيخ، وأكثر من غرباء عدفهم، ويقال أن فيه ثلاثين ألف حديث وهو في ست مجلدات كبار، وأما الصغير فهو مجلد واحد خرج فيه نحو 30000 حديث.
أبو أحمد عبد الله بن علي الجرجاني (ت 360 هـ).
أبو بكر أحمد بن إبراهيم الآشمي (ت 371 هـ).
أبو الشيخ ابن حيان الأنصاري (ت 369 هـ).
أبو أحمد العسال.
أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقري (ت 381 هـ).
أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات (ت 384 هـ).
أبو الفتح يوسف بن عمر القواس (ت 385 هـ).
أبو عبد الله محمد بن أسحق بن منده (ت 395 هـ).
أبو عبد الله الحاكم (ت 405 هـ).
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الذكواتي (ت 419 هـ) له معجم في جزأين.
أبو ذر عبد بن أحمد الهروي (ت 434 هـ).

الف وخمسنطة حدث عن ألف من شيوخه (انظر الرسالة المستمرة ص 31) وكشف النظرة (320).
1) حسيب روزنثال محمد بن إبراهيم (ت 281 هـ) وهو لأمر السحاوي ذكره في ظيفة أبي الشيخ الأنصاري فهو أبو بكر بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاهدان المقري المتوفى سنة 381 هـ.
( السحاوي: الإعلان بالتوبيخ 250).
2) ابن التجار: التاريخ المحدث لمدينة السلام، ق 145.
3) الخطيب: تاريخ بغداد 11: 611 ومواضع أخرى كثيرة.
4) منه 11 ورقة مخطوطة في تشستريتي 5186 (تركين 1 530). 74.
5) السمعاني: التحبير 4 ترجمة رقم 72.
6) الذهبي: سير أعلام النبلاء 19: 103.
وعبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي (ت 438 هـ) 1

وأبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البخاري (ت 426 هـ). 2

وأبو نعيم الأصفهاني (ت 436 هـ). 3

وأبو الحسن محمد بن علي بن المهتدي بالله.

وأبو عبد الله القضاعي.

وأبو علي الحداد الأصفهاني (ت 515 هـ) فل كتابه "معجم أسامي مشايخ أبي علي الحداد الأصفهاني" 4.

وقد فقدت معظم هذه المعاامج فلم يبق منها سوى "تاريخ وفاة شيخ البخاري" 5 وفيه تأريخ وفاة الشيخ الذين أدركهم البخاري، ويذكر إذا كان كتب عنهم أم لا، وقد يحدد أعمالهم ومكان وفاتها وعدهم، وهم نحو من ثلاثمائة شيخ في القرن الثالث الهجري 6، وكذلك بقي "المعجم الأوسط للطبراني" (ت 360 هـ) 7، كما بقي

---

1) له "المعجم في مسحة أسامي المحدثين"، ستة وثلاثين ورق، نسخة أحمد الثالث 224، والزيادات عليه، ورقات: "تاريخ النظر العربي" 1389.

2) السخاوي: "الإعلان بالتوبيخ" 169.

3) لم يذكر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ، بل ورد ذكره في "فهرست مخطوطة دار الكتب المصرية"، المجلد الأول، مصنف الحديث 426.

4) مخطوطة في دار الكتب الظاهرية (مجموع 118: 168) ويتبع في 9 أوراق، حجم 15 في 11 سم. 15 سطوة.

5) العش: "فهرست مخطوطة دار الكتب الظاهرية"، التأريخ وملحقاته 145 و45، وقد أطلعت عليه ونسخه كاملة، وفي آخر صفحة فيها وفيات شيوخ ابن السماك. وقد صنف أبو محمد الأخصاد

ووجد نقلًا كثيرًا عنه لدى مغلطي: "إكمال تهذيب الكمال"، رقم 3 ب.
المعجم الصغير، لأنه أيضاً. وقد بلغت أحاديث المعجم الأوسط اثني عشر ألف حديث وقال الحافظ الطهري عنه: يذكر في هذا الكتاب عن كل شيخ ماله من الغرائب والعبائد; فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني، وكان الطرافي يقول: هذا الكتاب روحي وفيه كل عزيز ونفيس ومنكر 2. وقد يسوق من طريق الشيخ الواحد خمسين حديثاً أخياً، ويفترض على بضعية أحاديث أخياً أخرى. ويعتبر الكشف عن تفرد الرواة ببعض الأحاديث من أهم مزايا الكتاب. وأما درجة أحاديث الكتاب ففيه الصحيح والحسن والضعيف والواهي والموضوع وبعضها في المعجم الكبير، ومنها ماليس في المعجم الكبير 3. وأما المعجم الصغير 4 فيضم ثمانون وتسعمائة وألف حديث، وقد اكتسب جمال مكان وثناه وتمامه من شيوخه، وغالباً مايسوق عن شيخه حديثاً واحداً.

وذلك بقي كتاب المعجم الشيوخ لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الإسماعيلي الجرجاني (ت 371 هـ). وقد ذكر في مقدمته: أما بعد فإننا استخررت الله عزوجل في حصر أسامي شيوخي الذين سمعت منهم وكنت عنهم وقرأت عليهم الحديث وتبنتها على حروف المعجم ليسهل على الطالب تناوله، وليرجع إليه في اسم إن السين أو أشكال، والاقتصاد منهم لكل واحد على حديث واحد يُستغرب أو يُستفاد أو يُستحسن، أو حكاية، فينضاف إلى ماؤرسدة من ذلك جمع أحاديث تكون فوائد في نفسها، وأبين حال من ذممُ طريقه في الحديث

---

1) أنظر بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 3: 245.
2) الطهري: تذكرة الحفاظ 912.
3) محمود الطحنان: مقدمته للمجمع الأوسط ص 67.
4) مختار وتقدير: مجلّة مقال، 858-866، ويتبع في 134 و768، و141 في 2003 م، انظر فؤاد السيد: فهرست المخطوطة المصورة، ج 2، التاريخ، القسم الثاني - 147.
بظهور كذبه فيه، أو اتهامه به، أو خروجه عن جملة أهل الحديث للجهل به، والذهب عنه، فمن كان حنني ظاهر الأمر منهم لم أخرج فيه صنف من حديثي، وإن أثبت أسامي من أن تبيعت عنه في صغرى إلماً، بخطئ في سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وأنا يومئد ابن ست سنين، وضعفت ضبط مثلي من حيث يدركه المتأنئ من خطي ذلك، على أنه لم أخرج من هذه البابة شيئاً فيما صنفت من السنين وأحاديث الشيوخ. ثم ساق التراجم على ترتيب المعجم.

وبقي كذلك، معجم شيوخ ابن زاذان لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان القرشي (ت 381 هـ) تجمع فيه أسماء المتحدثين الذين صمموا منهم بالحجراء ومكة والمدينة ومصر والشام والعراق وغير ذلك، وأخرج عن كل شيخ حديثاً أو أكثر وترتيبهم على حرفي المعجم. وبدأ بالمحمدين، وذكر اسم الشيخ ونسبه ونسبته ومكانه - أما مكان لقائه بهم، ثم يسوق من طريقه حديثاً.

وبقي أيضاً معجم ابن جميع الصيداوي (ت 402 هـ) وهو مرتب على

1) أطلعت على نسخة الفريدة المحفوظة صورتها في مكتبة الدراسات العليا وحقيقته الشيخ زيد منصور ليلة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

2) مخطوطة في دار الكتب المصرية (77 م) وقع في 143 ورقة، وسأ ، قيس 50 في 175 سم (انظر: مخطوطات دار الكتاب المصرية، المجلد الأول، مصطلح الحديث 2195). ونجد نسخة باسم: الشيوخ الصغرى، مربعة على جزائين في ديام بكر رقم ج 2119، كتب سنة 1878 في 1681 إلى 1871، ومضان شمش: نوادر المخطوطات العربية 1: 177.

3) نسخة دار الكتب المصرية، منها صورة في مكتبة قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، ويقوم الشيخ محمد صالح النجار بتحقيق ليلة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
حروف المعجم 1

كما وصل اليها معجم شيوخ أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (ت 426 هـ) 2.

وبقي أيضاً معجم أساسي مشابك أبي علي الحداد الأصفهاني لأبي علي الحداد الأصفهاني المقرئ (ت 515 هـ) وقد جمع فيه أسماء الشيوخ الذين سمع منهم باصهان وغيرها وأخرج عن كل شيخ حديثاً أو أكثر ورتبهم على حروف المعجم 3.

كتب الرجال عند الشيعة:

صنف الشيعة في فترة مبكرة كثيراً في علوم الرجال ولكن معظم هذه المصنفات فقدت ولنجد في الكتب المتاخرة نقلها إلا عن بعضها، وقد أورد النجاشي في كتاب الرجال والطوسي في كتابه الفهرست أسماء المصنفين في الرجال من الشيعة، ويتفق أسماء المصنفين الذين أوردهم الطوسي مع ما أورد النجاشي غالباً إلا أن هناك بعض الاختلاف حيث أهمل الطوسي ذكر بعض من أوردهم النجاشي وأضاف أسماء مصنفين آخرين، فيما يلي أسماء المصنفين في الرجال من الشيعة:

1. مختروط يقع في 12 ورقة 16 في 73 سم (المكتبة الأزهرية، مصطلح الحديث، جمع ماجميف 584) وينظر إليه يتطلب على الجزءين الأول والثاني . (انظر نوادر السيد: فهرست المخطوتات المصرية، ج 2. التاريخ، القسم الثاني، ص 146)

2. مخطوتن في المنجر كتاني 224.

3. مخطوتن في دار الكتب المصرية (26 م) وقع في 14 ورقة، 51 سطرًا، في الخامس 15 في 12 سم ، وقد نشرته 5. بشار عواد معرف. (انظر فهرست مخطوتات دار الكتب المصرية، المجلد الأول، مصطلح الحديث 225).
عبد الله بن جهيل بن الحرق الكناني (ت ۲۱۹ هـ) كتاب الرجال ۱. 
والحسن بن علي بن فضل (ت ۲۴۴ هـ) كتاب الرجال ۲.
واحمد بن محمد أبو جعر البرقي (ت ۲۷۴ هـ) كتاب الطبقات ۳.
وعلى بن أحمد العلوي العقدي (قدم بغداد سنة ۲۹۸ هـ) كتاب الرجال ۴.
واحمد بن علي بن محمد العلوي العقدي، كتاب تاريخ الرجال ۵.
وسعد بن عبد الله الأشعري القمي (ت ۳۰۱ هـ) :
۱ - كتاب مناقب رواة الحديث.
۲ - كتاب مئات رواة الحديث ۱.
وحميد بن زيد بن حماد أبو القاسم الدهقان (ت ۳۱۰ هـ) :
۱ - كتاب الرجال.
۲ - كتاب من روى عن الصادق ۷.

۱) النجاشي: رجال النجاشي ۲.
۲) المصدر السابق ۱:۸۲، وانظر السخاوي: الإعلان بالتبويب ۵۷۹.
۳) النجاشي: رجال النجاشي ۱:۵۹، والطروسي: الفهرست ۲۱.
۴) الطروسي: الفهرست ۵۷، وقد كان من بين المصادر التي استقمق منها الحسن بن علي بن داود.
۵) النجاشي: رجال النجاشي ۱:۶۲، والطروسي: الفهرست ۲۵.
۷) وينبود أن أحد الكلاسيفين كان مرتبا على الطبقات (انظر رجال النجاشي ۱:۹۴).
وعلي بن الحسن بن علي بن فضال ، كتاب الرجال.

ومحمد بن يعقوب بن أسحق أبو جعفر الكامليني (ت 329 هـ) كتاب الرجال.

وأبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ان عقدة 4 الكوفي (ت 327 هـ) في كتابه 5 التاريخ الكبير 7. ويؤكد عليه تحقيقيه بمعنوي الصحابة وإثارة من المتناكر 6، والشدة في جرح مخالفته في المعقد 8. وتتناول المصادر اللاحقة على أنه يتناول رجال الحديث وكتبه ونسجتهم وشيوخهم وجرهم وتعديلهم وعقائدهم وقدومهم بغداد، وذكر بعض الأحاديث النبوية.

وأحمد بن محمد بن سعيد السبيعي الهمداني (ت 337 هـ) 7.

---


2) السخاوي: رجال 2494.


4) الخطيب: تاريخ بغداد 5:22، والذهبي: ذكرى الخلفاء 841.

5) ابن حجر: لسان الميزان 116.

6) أكرم العمري: موارد الخطيب 367.

7) أورد قائمة كتبه كل من النجاشي: رجال 2166، والطوسي: الفهرست 32. ولكن الطوسي لم يذكر 5 كتاب من رواني على أبي جعفر 4 بل ذكره النجاشي فقط، وكذلك لم يذكر النجاشي كتاب شعبية من أصحاب الحديث 4 بل ذكره الطوسي فقط. ويبين لي أن معظم هذه الكتب أجزاء صغيرة.
1 - كتاب التاريخ وذكر من روئي الحديث.
2 - كتاب من روئي عن أمير المؤمنين.
3 - كتاب من روئي عن الحسن والحسين.
4 - كتاب من روئي عن علي بن الحسين.
5 - كتاب من روئي عن أبي جعفر.
6 - كتاب من روئي عن زيد بن علي.
7 - كتاب الرجال وهو كتاب من روئي عن جعفر بن محمد.
8 - كتاب الشيعة من أصحاب الحديث.

ونصر بن صباح أبو القاسم البلخی، كتاب معرفة الناقلین.
وأحمد بن محمد بن الحسن القرمي (ت 300 هـ) كتاب الطبقات.
وعبد العزیز بن بنی‌الجلودی الأزدی البصیری، كتاب آخبار المحدثین.
وعیسی بن مهران المستطلف، كتاب المحدثین.
وحمزہ بن القاسم بن علي أبو يعیل، كتاب من روئي عن جعفر بن محمد من الرجال.

1) قال الطوسي في الفهرست 29: وهو في ذكر من روئي الحديث من الناس كلهم العامة والشيعة.
2) النجاشی: رجال 4: 334.
3) المصدر السابق: 70.
4) المصدر السابق: 184.
6) النجاشی: رجال 1: 108.
ومحمد بن عيسى بن عبد بن يقتين، كتاب الرجال 1.
ومحمد بن الحسن بن علي أبو عبد الله المحارمي، كتاب الرجال 2.
ومحمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أبو جعفر المعمري (ت 238 ه)،
كتاب الرجال المختارين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم 3.
ومحمد بن عمر بن سالم البيروتري البحراوي 4.
1 - كتاب الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم.
2 - كتاب من روى الحديث من بني هاشم.
وعلي بن محمد بن قتيبة البصري 5.
وأحمد بن نوح بن علي السيرافي.
1 - كتاب الزيادات على أبي العباس بن سعد في رجال جعفر بن محمد.
2 - كتاب الرجال الذين رواوا عن أبي عبد الله.
وأحمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري (ت 401 ه) 6.

---
1) المصدر السابق 2: 256.
2) المصدر السابق 2: 370.
3) المصدر السابق 2: 290، والطوسي: الفهرست 57 قال: ولم يسمه. وقد كان من جملة
المصادر التي اعتمد عليها الحلبي في كتاب الرجال، انظر ص 9 منه.
4) النجاشي: رجال 2: 208.
5) المصدر السابق 2: 298، والطوسي: الفهرست 151 لكنه قال: تسمية من روای الحديث.
6) اعتمد عليه أبو عمر الكشي، انظر رجال الكشي 2: 197.
7) النجاشي: رجال 1: 88.
8) الطوسي: الفهرست 37.
1 - كتاب الإشتمال على معرفة الرجال، ذكر فيه من روى عن كل إمام
- مختصر.
2 - كتاب من روى الحديث من بني عمر بن باسر.
و عياض بن يعقوب الرواجي، كتاب المعرفة في معرفة الصحابة.
و أبو عبد الله الحسني، كتاب أخبار المحدثين.
و أبو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (القرن الرابع) كتاب
معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين.
و أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى العلوي المرتضي (ت 436 هـ)
و أبو العباس أحمد بن علي التاجاشي (ت 500 هـ) كتاب الرجال.
و أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ).
1 - كتاب الفهرست.
2 - كتاب الرجال.

وقد فقدت سائر المصنفات التي ذكرتها، ولم يبق منها سوى خمس مصنفات
هي: كتاب الرجال للمرتضي، وكتاب رجال الكشي، وكتاب رجال التاجاشي،
وكتابي الرجال و الفهرست للطوسي، وهي الكتب المعتمدة عند الشيعة، وقد
اعتمدت المصنفات المتاخرة عليها في المادة، إذ نقلت عنها كثيراً، كما أن بعض
المصنفين اقتصر عمله على الجمع بين كتابين أو أكثر منها. وفيما يلي وصف لهذه

1) الطوسي: الفهرست.
2) المصدر السابق.
3) المصدر السابق.
4) المصدر السابق.
5) المخاوي: الإعلان بالتواريخ.
المصنفات حسب قدمها:

١ - كتاب الرجال:

- لأبي جعفر أحمد بن أبي عبد الله البرقفي (ت ٧٧٤ هـ): وقد اقتصر فيه على الشيعة وبعض الصحابة الذين وقفوا إلى جانب الإمام علي وأيدوا خلافته عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد رتب الرواية على أساس صحبتهما النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد الأشخاص المعصومين عندهم، وبذلك جاء ترتيب الأسماء مماثلًا لنظام الطبقات كما استعمل في الفترة التي فيها صنف البرقفي كتابه. حيث يقوم ترتيب الكتاب على اللقيا بين الراوي والإمام فهذا في أصحاب كل إمام من لقيه وروى عنه وهكذا ذكر البرقفي في كتابه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أصحاب علي ثم أصحاب الحسن، ثم أصحاب الحسين، ثم أصحاب علي بن الحسين وهكذا حسب تتابع الأئمة، إلى أن ذكر أصحاب أبي محمد الحسن العسكري، ثم ذكر النساء ورتتهم حسب الرواية عن الأئمة أيضاً، وفي نهاية الكتاب عقد فصلاً ذكر فيه أسماء الصحابة المتكررين على أبي بكر رضي الله عنه توليه الخلافة، حيث رأوا أن علياً رضي الله عنه أحق بها. وقد اقتصر في ترجمته على تجريد الأسماء في الغالب وذكر النساء إلى القبلة أو المدن، وذكر من كان منهم عرباً أو مولى، ولا يستعمل عبارات الجرح والتعديل، ولا يطيذ ذكر الأسباب، ولا يسجل الوفيات.

٢ - رجال الكشي:

- لأبي عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (من علماء القرن الرابع الهجري)، وهو تهذيب لكتاب الكشي الذي كان يعرف باسم معرفة الناقلين عن...

---

1) طبع بعناية كاظم العوضي السباعي، الطبعة الأولى، جبالة دانشة، طهران سنة ١٣٨٣ هـ.
2) الطبعة الأولى في بمبئي بالهند سنة ١٣١٧ هـ، ثم طبع ثانية بعناية أحمد الحسني ونشرته مؤسسة الأعلام للطبوعات بكريله (بدون تاريخ).
الأئمة الصادقين: وقد قام الطوسي بتهذيبه وتخليصه من الأغلاط التي وقع فيها النسخ، كما أنه حذف كثيراً من ترجمة ومنهاء بما في اختيار الرجال، وقد تناولت الأيدي اختيار الطوسي واشتهر بـ "رجال الكشتي"، أما معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين، الذي هو الأصل، فإنه فقد منذ فترة مبكرة.

إذا كتب رجال الكشتي بجسم ترجم بعض الرواة الشيعة من الشقلا والمجرجين، وقد رتب الترجمة على أسس لقاء الراوي بأحد الأئمة المعصومين. عند الشيعة وروايته عنه فتفرد يذكره في أصحاب الإمام، فالكشتي يذكر أولًا أصحاب على رضي الله عنه، فصاحب الحسن، ثم أصحاب الحسن، ثم أصحاب علي بن الحسين، وهكذا حتى ينتهي بذكر أصحاب الحسن العسكري. وقد أدى اتباع هذا الترتيب إلى تكرار ترجمة الراوي عندما يروي عن أكثر من إمام فيذكر في أصحابهم جميعًا. وتراوح ترجمة بين بعض عشرة صفحة كترجمة سلمان الفارسي رضي الله عنه وبين البطريرك، وتتضمن الترجمة أخباراً تتقدمها الأسائد بين مدى إخلاص صاحب الترجمة للأئمة من آله البيت وتذكر فناء الأئمة عليه أو تجريحهم له. وهذه الأخبار هي التي تحدد توثيق أو تضعيف الراوي في الغالب لأن المؤلف قلما يستعمل عبارات الجرح والتعديل. وترد خلال الترجمة بعض فتاوى الأئمة والرواة أصحاب الترجمة مما يدل على مكانته المترجمنين في العلم والفقه، كما أن بعض الأخبار تشير إلى الصفات الخلقية والجسدية للمترجم، وذكر عقائد بعض الرواة أحياناً كقوله: كان واقفاً: وقوله: كان من علمائها.
وقوله: كان من الطيارة ۱۱۲۰۰۰ ولا يتم ذكر الأسباب، وقلما يذكر سني الوفيات.

۳ - كتاب الرجال:

لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الباجي (ت ۵۰۶ هـ)

وقد ذكر في مقدمة الكتاب أنه أراد به الرد على من يقول من مخالفيهم بأن الشيعة لأسلف لهم وللمصنف، ولذلك فقد ذكر تراجم منهم كتب من رجال الشيعة، وقد يورد قائلة طويلة تستغرق صفحة كاملة بمساواة مصنفات صاحب الترجمة، وهو بذلك يقارن كثيراً كتب الفهرست لأبي النديم، فالمصنفات التي ذكرها ليست كلها في العلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير، وإنما فيها أيضاً كتب النحو والأدب والشعر والتأريخ والموارد، ولكن الذي يجعله من كتب الرجال أن التراجم تضمنت التعريف بالراوي بذكر اسمه ونسبه وأحياناً ذكر نسبه وبلده الذي عاش فيه، والمدن التي رحل إليها، وربما ذكر بعض شيوخ المترجم وبعض من رووا عنه، وقلما يذكر عقيدته كقوله: كان وافقاً ۳۰۴ ومذهبه كقوله: كان زيدياً ۹۸، كما

التقاطع الآثري عشرية: ص ۲۰۰.

۴) المصدر السابق، ترجمة رقم (۴۲۲) والعلمانية: من الغلاة وهم أصحاب العلماة بن ذراع الفوسي، وكان يجلس على النسيب صلى الله عليه وسلم (شمس سني ۲۱۷) ومختصر.


۲) طبيع يعاني جلال الدين الغروي الشامي، بطعة ثانية، ونشره مركز نشر كتاب جاكيتة مصطفوي، طهران (بدون تاريخ).

۳) النجاحي: كتاب الرجال ۲۷.

۴) المصدر السابق ۱۳.
يستخدم في كثير من التراجم عبارات الجراح والتعديل مثل: ١٣٠ فقه ١ و ٣٠ فيه نظر ١ ٣ و ضمن ضعيفاً في حديثه متهوياً له ٣٠. و ترد في بعض التراجم أخبار تدل على توقيع الأئمة لصاحبه الترجمة وتلك عن صلته بهم وإخلاصه لهم. وقد نقل بعض هذه الأخبار عن كتب سابقة مثل طبقات ابن سعد وكتاب أبي زرعة الرازي وكتاب الرجال للكلشي، ولكن معظم الأخبار جاءت عن طريق شيوخه الكثيرون وانتقدها الأسانيد في الغالب. وضع التراجم طويلة بلغت الأربع صفحات وبعضها الآخر لا يتجاوز السطر الواحد.

٤ - كتاب الفهرست:

لأبي حفص محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) وقد ذكر في مقدمته سبب تأليفه ومنهجه في الكتاب، فقد حاول كما فعل معاصره النجاشي استيفاء المؤلفين من الشيعة وذكر مصنفاتهم مع بيان إسهام المؤلفين إليهم. وهو يشير إلى مقاله في المصنف من التعديل والتجربة وهل يعود على روايته أم لا، وبيان اعتقاده وهل هو موافق للحق أو هو مخالف له. وسائر من ذكرهم هم من الشيعة الإمامية، إلا من نص فيه على خلاف ذلك من الرجال الزيدي والفتوات والواقفة وغيرهم.

١) المصدر السابق ١٣٠ ١٥٤.
٢) المصدر السابق.
٣) المصدر السابق أيضاً.
٤) طبع بحثية محمد صادق آل بحر العلوم، الطبعة الحيدوية بالنجف سنة ١٩٣٧ م.
٥) الطوسي: الفهرست.
٦) محمد صادق آل بحر العلوم: مقدمة فهرست الطوسي: م. والزيدي: هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه، وهم يرون إعارة المفسور مع وجوه الأفعال، فتكون بخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، مع اعتقادهم بأفضلية علي رضي الله عنه (شهرستان).
ويتراوح طول ترجمة بين السطر الواحد والصفحتين، وغالباً ماتحدد قائمة مؤلفات المترجم طول ترجمته أو قصرها. وتبدأ الترجمة بذكر نسب الرجل وكنيته ونسبته إلى بلده، وآخبارهاً إلى قبيلته ثم يذكر روايته عن الأئمة أو بعض شيوخه، ثم يطلق إحدى عبارات الجرح والتعديل عليه، ثم يسرد مصنفاته وبعد ذلك بورد طريق إسناه إليه، وقد ختم بعض التراجم بذكر سني الوفيات.

هـ - كتاب الرجال:

أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي أضقعاً، وقد ألفه بعد كتابه الفهرست 1 وهو مرتب على الطبقات وإن لم تصرح باسم الطبقات، فقد ذكر أولاً أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أصحاب الحسن، ثم أصحاب الحسن وهكذا حتى انتهى إلى ذكر أصحاب الحسن العسكري، وهكذا اعتمد اللقبا بين الراوي والإمام أساساً للترتيب. وقد رتب أصحاب كل إمام على حروف المعجم، فإذا انتهى من ذكر الأسماء ذكر من عرف بكتبه من أصحاب الإمام، ثم ذكر بعد ذلك النساء ممن روين من الإمام. وقد اتبع هذا الترتيب في سائر الكتب، فلما انتهى من ذكر أصحاب الأئمة عقد باباً ذكر فيه من لم يرو عن واحد من الأئمة لكنه عاد فذكر بعض من كان قد أوردهم في أصحاب الأئمة 2.

( 207 ) أما الفتحية : فهم الذين قالوا بانتقال الإمام من جعفر الصادق إلى ابنه عبد الله الأفطع اخى اسماعيل من أبيه وأمه ( شهرياني 2 : 3 ).

1 محمد صادق آل بحر العلوم : مقدمة فيرة الطوسي : و

2 رأى البعض أن سبب هذا التناظر التنظيمي والخط، وذهب الشيخ عبد الله المحقق ( ت 1351 هـ ) إلى أنه اعتبر في ذلك اللقبا، فإن روي عن الإمام مرة بصورة مباشرة وأخرى بواسطة آخر، فإن يورد في المرة الأولى ضمن أصحاب الإمام، وفي الثانية ييمن لم يرو عن الأئمة ( انظر محمد صادق آل بحر العلوم : مقدمة كتاب رجال الطوسي 58 ).
أما عن طبيعة الترجم فقد اقتصر في الغالب على تجريد أسماء الرواة، فلا يزيد على ذكر الاسم واسم الأب والكنية والنسبة وقد يذكر شهوداً أو أحداً، أو يذكر المصنف الذي نزله الصحابي، كما يذكر اشتراع بعض أصحاب علي في الجمل أو صفين، ولم يقصد الكلام عن التوثيق والتجريح وإن أورد أحياناً بعض عبارات الجرح والتعديل وإنما فعل ذلك عندما يكون الرجل مجهول التوثيق وهو عنده مجريح، أو مظنة التجريح وهو عنده ثقة، فيذكر مابين على توثيقه أو تجريحه، وهذه نماذج لما استعمله من عبارات التعديل: ثقة ثقة ثقة ثقة، ثقة، ثقة صحيح، ثقة، ثقة، ثقة. من أصحابنا أحد الأركان الأربعة، جليل القدر، بصير بالفقة، حفظة، مستقيم المذهب، خير، مشكور، مرضي، رجل صالح، فاضل، دين، وأما عبارات الجرح التي استعملها فمنها: ضعيف، في نظر مخلط، خبيث، مجهول، مدلس، ملعون، غالي ملعون، واقفي، يقول بالتفويض من الطيارة.
أصبح تنظيم كتاب علم الرجال
آسی تنظیم کتب علم الرجال

ابتعت کتب علم الرجال في تنظیم مادتیها الامس الأربعة التالية:

1 - التنظیم على النسب
2 - التنظیم على الطبقات
3 - التنظیم على المدن
4 - التنظیم على حروف المعجم
5 - التنظیم على النسب

كان للأنساب أهمية كبيرة عند العرب في الجاهلية فاهتموا بحفظها وكان
شمرهم الذي يكون الشرط الأكبر من أدبهم يحتوي على ثروة من علم النسب 1
ولا شك أن حياة البدوية التي جعلت من القبيلة أكبر وحدة اجتماعية وسياسية في
حياتهم لها دخل كبير في اهتمامهم بالأنساب إذ لابد لأفراد القبيلة من معرفة مفاخر
أبنائهم وأجدادهم وأصالة أنسابهم، كما لابد لهم من معرفة مثالب القبائل الأخرى
فبذلك يعوّرون مادة لأهم أغراض شعرهم: الفخر والهجاء.

وقد استمر الاهتمام بالأنساب بعد ظهور الإسلام وانتشاره وقيام دولة، فلم
يمنع الإسلام الاهتمام بالأنساب وإن كان قد قاوم العصبية القبلية، وكل عصبية
جاهلية، ذلك لأن العصبية شيء ومعرفة الأنساب شيء آخر، فقد حث القرآن الكريم
الناس على التعرف، ولايكون التعرف دون معرفة الأنساب 2

1) انظر عن احتراء الشعر على الأنساب:
   Dentan, The Idea of History in the ancient Near East, P. 246 - 249
2) قال تعالى: (يَا بُنَيَّا الْأُمَّةِ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكْرٍ وَأُمَّةٍ وَجَعَلْنَاكُم شَعْبَةً وَقِبْلَاتٍ لِتُبَادِرُوا إِنَّ
   أَكْرِمْنَاكُم عند الله أَنْ تَفَاكَمُوا). الحجارات 14 -
وقد نسب النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، وحض على تعلم الأنساب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم".


وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أعلم فرائي بأنسابها شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بذلك.

وورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: "تعلموا من الأنساب ما تصلون به أرحامكم وترعرعون به ما يحل لكم مما يحرم عليهم من النساء ثم انتهاوا".

وقد روى خيه لا أعلم مدى صحته أنه اجتمع بعض الصحابة على رجل يحدث بالأنساب في المسجد، فذكر ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فإذا جمعة فقال: ماذا؟ قالوا: رجل علامة. قال النبي:

1) الترمذي: سنن 4: 351، والحاكم: معرفة علوم الحديث 169.
2) خليفة: الطبقات 172، والطبراني: المعجم الكبير 174: ففيه ابن مهيعة وشيخه ضيغضا.
4) الحاكم: معرفة علوم الحديث 169.
 صلى الله عليه وسلم : وما العلامة 2 قالوا : رجل عالم بأيام الناس وعالم بالعربية وعالم بالشعراء وعالم بأنساب العرب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا علم لا يبقَ. وباشتنا آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : هذا علم لأيمن وجهل لأيمن 3. فلو سمع الخبر فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهم عن الاجتماع على تعلم الأناسب والأخيائر والأشعار، وقد حدد الكلام منها في مسجد بالذات، واما قوله هذا علم لأيمن في رواية أبي هريرة ففعله أراد الأشياء والأخيائر لأن نفع علم الأناسب ظاهر وقد حضى صلى الله عليه وسلم على تعلمه 4. إذ أن قسماً من أحكام الشرع يحتاج تطبيقها إلى معرفة الأناسب، ولذلك كانت معرفة بعض الأناسب فرضًا على المسلمين كمعرفة نسب النبي صلى الله عليه وسلم، ومعرفة أن الخلافة لانجز إلا في فضريش، فلو جعلت الأناسب لأمكن ادعاء الخلافة لمن لانحل له. وكمعرفة الأنساب أباه وأمه وكل من بلقاه بنسب في رحم محرومة لما يترتب على ذلك من أحكام الزواج والمواريث 5.

لقد رتب ديوان الجند الذي أنشأه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على القبائل، وقد راعى عمر القراب من النبي صلى الله عليه وسلم في تسلسل القبائل التي سجلها قبليه بني هاشم على غيرهم من العشائر الفرضية، وقد قرشيً على غيرها من القبائل العربية 6. وقد أصبح هذا التسلسل في ترتيب العشائر أساسًا اتبعته كتب 

---
2) السمعاني : الأناسب 121، والزيدي : إتحاف السادة المستقرين 1 : 225.
3) بيري ابن حزم أن حديث : هذا علم لأيمن وجهل لأيمن 4 موضوع لانصح نسبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم (انظر جمهور أئمة الأدب العربي 4 : 4).
4) ابن حزم : جمهور أئمة الأدب العربي 2.
النسب التي كتبها في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري فيما بعد. ويمكن أن تعتبر ديوان الجند أول تقييد شامل للأنساب، وكانت الحاجات العملية للمملكة هي التي أدت إلى ظهوره.

لقد أعطت السابقة في الإسلام والمشاركة في الغزوات الأولى مع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابها مكانة مرموقة بين المسلمين، وهذا ماحدث للمهاجرين الأولين والبدريين والأخداديين وأهل بيعة العقبة، وقد امتدت آثار ذلك إلى أبنائهم وأحفادهم فاهتم هؤلاء بحفظ أسلافهم والتعريف بها كما في ذلك من قيمة اجتماعية، وينبغي أن لاحظ أن أهل السابقة في الجهاد تمتعوا بامتيازات اقتصادية أيضًا من زمن عمر بن الخطاب.

وقد ظل التماسك القبلي قوياً عندما استقر العرب في الأماكن المفتوحة فكانت خطط الأماكن كالبصرة والكوفة قائمة على أساس قبلي حيث سكنت كل عشيرة في موقع خاص بها.

وانتقل القبيلة هي الوحدة العسكرية في ميادين القتال، كما كانت أساسًا للتنظيم الاجتماعي والإداري في الأماكن.

وهذه العوامل جعلت معرفة الأسلاف ضرورة دينية واجتماعية وعسكرية وإدارية فاستمر الاهتمام بها حتى برع في ظل الدولة الإسلامية عدد من كبار الأسلاف الذين كانوا يعتمدون على ذكرتهم قبل بدء تدوين الأسلاف منهم من جيل الصحابة. أبو حميد بن حفيدة بن غانم القرشي العدو، فهو أحد أربعة كانت قريش تأخذ منهم

(1) ابن سعد: الطبقات الكبرى 3:296.
(2) أنظر أمين كمال زكي: الحياة الأدبية في البصرة 27:29.
(3) صالح العلي: التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة 48:40.
علم النسب 1، وقد استمر اهتمامه بالأنساب بعد إسلامه، وجبرير بن مطعم بن عدي الذي كان من أعمEM الناس بالأنساب 2، ودغل بن جنته السدوسي الذي اختاره معاوية بن أبي سفيان لتعليم ابنه زيد علم الأنساب 3، وعبيد بن شرية الذي اشتهر بمعارف أنساب وأخبار اليمن، وصحاوه البدحي، والشرقي بن القطافي وغيرهم 4، وقد استمر الاهتمام بالأنساب خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، ولكن التأليف في الأنساب بدأ في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، ولعل أول من ألف في الأنساب بعد محاولة الزهري التي لم تتم هو أبو اليقظان النسابية (ت 190 هـ) ومحافظة مؤزج بن عمرو السدوسي (ت 195 هـ) وناجيش بن الكلبي (ت 204 هـ) واغرابية في أن يكون هؤلاء الثلاثة عراقيين، فقد تركزت في العراق فعاليات النسبين خلال القرنين الأولين للهجرة في الكوفة والبصرة وهم مراكز نشطتان للقبائل العربية 5.

ولم يقتصر الاهتمام بالأنساب على النسابين الذين كانت الأنساب مادتهم الرئيسة، فقد اهتم المحافظون أيضًا منذ القرن الأولى بالأنساب فلانجد محدثًا كبيرًا إلا وله علم بالنسب ومنه عرف بذلك: سعيد بن السبب أحد كبار التابعين، وقل تابعه في الاهتمام بالأنساب ابنه محمد بن سعيد 6، ومحمد بن شهاب 1

1. ابن عبد الحليم: الاستيعاب 4: 1644.
2. ابن حزم: جمهور الأنساب العرب.
4. ابن النديم: الفهرست 137، 138.
5. الدوري: نشأة علم التاريخ عند العرب.
6. ابن حزم: جمهور الأنساب العرب.
الزهري الذي يقول: ملاحظة سوداء في بيضاء إلا نسب قومي. وقاعة بن
دعامة السدوس الذي قال فيه أبو عمرو بن العلاء: أنه كان من أنساب الناس.
وقلاب بن ربيعة، وكان الحسن البصري إذا سأل النسب قال: عليكم بالقسما، بن
رنيب. وترجم عناية المحدثين بالأنساب إلى أهميتها في معرفة رواة الحديث.
وذلك فقد استمر الاهتمام بالأنساب في أوساط المحدثين خلال القرن الثاني
الهجري. وعندما ظهرت المصنفات في رجال الحديث احتوت مادة غزيرة في النسب.
و ليست مادة النسب هذه دقيقة على علم الرجال. فالأصل في كتاب الرجال التعرف
ب الرواة بذك أنساب آبائهم وأمهاتهم. وقد انتقد ابن الأثير كتابي أبي عبد الله بن
منده وأبي نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة لأنهما أكثر ذكر الأحاديث والكلام
عليهما وبيان علتهما ولم يطيلا نسب الشخص وأخباره وأحوالهما بما يعرف به. وامتدت
من ناحية كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ولا بدر البرقطي لأنه
استقصى ذكر الأنساب وأحوال الشخص ومناهله وكل ما يعرف به حتى أنه يقول هو
ابن أخي فلان وابن عم فلان وصاحب الحادة الفلانية. وكان هذا هو المطلوب من
التعرف. أما ذكر الأحاديث وعلمهما وطرقه فهو كتب الحديث أشبه. وهكذا
أوضح ابن الأثير أن النسب من المادة الأساسية في كتاب الرجال، فلاعجب إذا
وجدنا بعض المصنفين في علم الرجال يرتدون مادتهم على النسب.
والترتيب على النسب يعني أن المصنف يجمع الرواة الذين هم من عشيرة أو

1 أسماء الرموز: المحدث الفاصل. 52.
2) الزهري: تذكرة الحفاظ. 1147. 3.
3) ابن سعد: الطبقات الكبرى. 152. 4.
4) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة. 5.
قبيلة واحدة في موضوع واحد يقدم لهم مثالاً بقوله: ومن قريض ثم من بني هاشم فلأن وفلان.. ويذكرهم، ثم يتبع نسقاً معيناً في عرض القبائل والعشائر بأن يبدأ بعمر ثم فتحان، ولا يقدم فتحان على مضر، وكذلك يبدأ من مضر بقريض ثم بقية قبائل مضر.

وهذا التقديم قائم على أساس القرابة من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد سبق القول أن أول من اتبع هذا التسلسل عند سرد الأنساب عمر بن الخطاب في تدوين الطيوان، ولما ظهرت كتب الأنساب تقيدت بهذا التسلسل، ثم امتد هذا التنظيم إلى كتب الرجال التي نظمت مادتها على النسب، بل امتد أيضاً إلى بعض المسانيد الحديثة التي رتبت الشريف على القبائل. ومن هذا يتضح أن تنظيم القبائل بهذا الشكل إسلامي بحث ولا يرجع إلى أصول جاهلية.

إن أقدم من أخذ بالترتيب على النسب من المصنفين في الرجال هما خليفة بن خياط (ت 240 هـ) في 1 الطبقات ومحمد بن سعد (ت 320 هـ) في 1 الطبقات الكبيرة.

فأما خليفة فقد كان أكثر التزاماً بالترتيب على النسب حيث جعل النسب هو الأساس الوحيد في ترتيب الصحابة في المدينة، ولم يعتبر السابقة في الإسلام، ولأن جميع سنة الوفاة، وللاختلاف بين الصحابة، وبهذا استطاع أن يعرض الرواة من الصحابة على أساس العشائر دون إخلال بهذا الأساس سواء في ماكتبه عن الصحابة في المدينة أو ماكتبه عن الصحابة في الأصرار كالكوفة والبصرة، وكذلك فعل عدد كلامه عن الصحابة الذين نزلوا بلاد الشام. ويستمر التقسيم على النسب ظاهراً في طبقات خليفة عند كلامه عن التابعين في الكوفة والبصرة والمدينة، ولا يتجاوز هذا الأساس إلا في موضوع واحد فقط عند ذكره للطبقات الثانية من التابعين في المدينة.

(1) السيوطي: تدريب الرواي شرح تدريب النوؤي 354 - 355.
فقد قدم أبناء المهاجرين على غيرهم معتبراً السابقة في الإسلام، ولكن عاد بعد ذلك إلى الترتيب النسبي. وقد حافظ خليفة بن خياب على النسق الذي اتبعه في تسلسل القبائل من بداية كتابه حتى يلاتشي علجه الترتيب على النسب بعد التابعين، مما يؤكد أن تسلسل القبائل عنه لم يكن مجرد ترتيب عرضي بل هو أمر مقصود قائم على فكرة القرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وهو بذلك يتبع كتب الأنساب.

إن الترتيب على النسب يختفي بعد طبقة التابعين، ولاعود إلى الظهور إلا في القسم الأخير الذي خصصه للنساء.

أما محمد بن سعد فقد مزج بين الترتيب حسب السابقة في الإسلام وحسب النسب في القسم الذي خصصه للصحابنة في المدينة 1، حيث اعتبر السابقة في الإسلام الأسسا الأول، فوضع البدريين طبقة أولى، وجعل من له يسلم قدما وهاجر إلى الحبشة أو شهد أحداً ثم من أسلم قبل فتح مكة طبقة ثانية من الصحابة، ولم يسم الطبقة الثالثة من الصحابة وهم من أسلم بعد الفتح، غير أنه رتب الرجال ضمن الطبقة الواحدة على أساس النسب، فهو يبدأ في طبقة البدريين مثلًا ببني هاشم ثم بقية بطن قريش ثم مضار فالأوس فالخزرج. إن اعتبار ابن سعد السابقة في الإسلام جعله يقسم الصحابة إلى ثلاث طبقات 2. ومن ثم قل م بعد إمكانه المحافظة على الترتيب النسبي بصورة دقيقة كما فعل خليفة بن خياب الذي اعتبار الصحابة طبقة

1) وهم السجلاءن الثالث والرابع من طبقة بيروت.

2) ذهب البعض إلى أنه جملهم خمس طبقات (العراق): فتح المحيط 4: 50)، ولعل ذلك باعتبار البدريين طبقة أولى، ومن له يسلم قدما أو هاجر إلى الحبشة طبقة ثانية، ومن شهد أحداً طبقة ثالثة، ومن أسلم قبل الفتح طبقة ثالثة، ومن أسلم بعد الفتح طبقة خامسة، لكن الفصل بين من له يسلم قدما أو هاجر إلى الحبشة وبين من شهد أحداً ومن أسلم قبل الفتح وجعلهم ثلاث طبقات غير واضح هنالك ابن سعد.
واحدة، فترجمة العباس بن عبد المطلب مثلًا تأتي عند خليفة بن خياط بعد ترجمة
النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة في حين تقدمها عند ابن سعد تراجم الكثيرين من
الذين شهدوا بدرًا ولاتأتي ترجمة العباس عنده إلا في الطبقة الثانية من الصحابة.
وبيانا يعتد الترتيب على النسب في طبقات خليفة إلى الصحابة في الأصقاع إلى
الطبقة الثالثة فإن ابن سعد يقتصر في استعمال الترتيب النسبي على الصحابة
والصحابيات في المدينة.
إن خليفة وابن سعد اهتم بالترتيب على النسب في القسم الذي خصصاه
ل الصحابة من كتابهما في الطبقات، في حين نقل مراحلهم لذلك في بقية أقسام
كتابهما، وقد ألفت كتاب كثيرة في معرفة الصحابة منذ أوائل القرن الثالث
الهجري، ولكن لم يصل لنا منها إلا القليل، وأقدم ما وصل لنا كتاب
أولاد العشرة لعلي بن المديني (ت 344 هـ) ورغم أنه لا يربط كتابه على النسب
بل اعتبار في الترتيب سابقة في الإسلام والفضل إلا أن أثر الترتيب النسبي يظهر في
ذكر أبناء الصحابة وأحفادهم بصورة مجتمعة.
وأما كتاب معرفة الصحابة لأبي عبد الله بن مندة (ت 395 هـ) فهو
مرتب على حروف المجمع وكذلك كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم (ت 423 هـ)،
وكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عبد البر (ت 462 هـ).
ومن الكتب المتأخرة التي اعتمدت على كتاب المتقدمين وحفظت لنا بعض
مادتها كتاب أسد اللغة في معرفة الصحابة لأبي الأثير الجوزري (ت 630 هـ)
وقد جمع فيه كتاب ابن مندة وأبي نعيم وأبي عبد البر ونقل عن أبي موسى محمد بن

(1) خصص ابن سعد المجلد الثامن للنساء الصحابيات، ولم يظهر فيه الترتيب على النسب واضحًا.
ولكن ملاحظة تناقل الترجمة يدل على أنه جمع النسوة من العشير الواحدة في موضوع واحد
متبوعًا النسق التقليدي في نسل العشائر.
أبي بكر بن أبي عبيد الأصفهاني (ت 518 هـ) الذي استدرك عليه ابن مندة، وعن أبيه علي الغساني الذي استدرك عليه ابن عبد البر، كما نقل عن آخرين أيضاً لم يذكرهم في قائمة مصادرهم منهم جعفر بن محمد المستغني (ت 432 هـ) ولكن ابن الأثير لم يذكر شيئاً عن ترتيب هذه المؤلفات، أما كتاب ابن الأثير نفسه فقد رتبه على حروف المعجم، وكذلك رتب العقلاني (ت 852 هـ) كتاب الإصلاح في تمييز الصحابة على حروف المعجم أيضاً.

وهكذا فإن سائر مواصل الينا من كتب الصحابة مرتبط على حروف المعجم إلا كتاب 1 تسمية أولاد العشرة، ابن المدیني، كما يشير السخاوي إلى أن كتاب أبي أحمد العسكري (ت 382 هـ) في 1 معرفة الصحابة مرتب على القبائل.

وخلال القول، أنه لا يوجد ماهير إلى استمرار الترتيب على النسب بصورة الدقيقة كما استعمله ابن سعد وخليفة بن خياط، ويمكن القول أن معظم المصطفين في 1 معرفة الصحابة أتراك الترتيب على النسب لأنه يجعل تناول الكتب والإفادة منه من الصعوبة بمكان خاصة وأنهم لم يكونوا يستعملون فهارس مفصلة كالتية تجدها في المصادر المطبوعة وقتنا الحاضر، ولذلك فقد لجأوا إلى الترتيب على حروف المعجم.

وأخيراً فليس من الغريب أن لاجد آثراً للترتيب على النسب في كتاب الرجال الأخرى فإن الترتيب على النسب كما تمثل بدقة عند ابن سعد، وخليفة إنما يتعلق بالقسم الخاص بالصحابة وأنساب الصحابة معلومة، فإذا تدخلت كتاب معرفة الصحابة عن الترتيب على النسب فكيف تتوافق استمرار الترتيب على النسب في كتاب الرجال الأخرى التي تشمل على كثيرين من السواقي أو العرب الذين لم تضبط.

1) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ 542.
وقد سنكر القرآن الكريم لفظ الطبق وطبقته، ولكنه استعمل طبقٍ و طبقًا. قال تعالى: (لكزِمْ طبَقًا عن طبقٍ) (3) وقال: (الذي خلق سبع سموات طبقاً) (4) وتذكر معاجم اللغة كلمة الطبق، في مادة طبق، وطبق من الناس أي جماعة والمطابقة أي الموافقة، وطبقات الناس مركبهم. قال ابن الأعرابي: الطبق الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم (5). وقد حاول اللغويون المتقدمون تحديد الطبق زمنياً فذكر الهنجي عن ابن عباس: الطبق عشرون سنة. ولكننا إذا قبلنا مثل هذا التحديد فإن من الصعوبة أن نسلم بظهور فكرة الطبقات بهذا الوضع والدقة في جيل ابن عباس، ولا يمكن في هذا المجال أن نعمل على حدثٍ، أعني على خمس طبقات كل طبق أربعون عاماً، فأما طبقي وطبقية أصحابي فأهل علم وإيمان وأما الطبقات الثانية مابين الأربعين إلى الثمانين فأهل بر وقوي ثم الذين يلونهم إلى عشرين وثمانية سنة أهل تراحم وتوأصل ثم الذين يلونهم إلى ستين وثمانية أهل تذبب وتقاطع، ثم الهجر النجاح النجا، فقد أوردته ابن الجوزي في الموضوعات (6) وقد أطلقت الطبقات على القرن مجازاً، إذا اقتصرنا على تحديد معين للقرن.

---

1) الإنشقاق 149
2) الملوك 2، نوح 14
3) الجوهر: الصحاب 4: 1512
4) ابن منصور: لسان العرب 12: 79
5) المصدر السابق 12: 80، وانظر الزيدي: تاج العروض 6: 414
6) ابن ماجه: السنن 2: 1349
7) المصدر السابق 2: 1349، انظر الناحية منها.
وهو الجيل.

ورغم هذه المحاولات في تحديد الطبقة زمنياً فإن استعمال الطبقة كوحدة زمنية ثابتة لم يظهر إلا في فترة متأخرة جداً وذلك حينما استعملها الذهبي وجعلها تساوي عشر سنين.

ويرى روزنثال أن تقسيم الطبقات إسلامي أصيل وأنه أقدم تقسيم وجد في التفكير التاريخي الإسلامي وأنه نتيجة طبيعية لفكرة صحبة الرسول فالتابعين. الخ لا علاقة له بميزات خارجية. ومما يؤيد هذا الرأي حديث أورده البخاري ونصه خير أمتي قروي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، فخير القرن الصحيح ثم التابعون ثم أتباع التابعين. على أن للقرن تعاريف متباينة منها أنه مائة سنة وقد بين الحافظ ابن حجر أنه التحديد المشهور، وقال: والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم الصحبة، وقد ظهر أن الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحبة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها.

إن أبسط أشكال التقسيم علىطبقات هو استعمالها بمعنى جيل، وقد استعمل بعض المصنفين كلمة قرن بدلاً من طبقة، فعل ذلك بحشول في تاريخ واضط، الذي ألفه سنة 288 هـ، رغم أن استعمال البقاع كان معروفاً في عصره. بل إن

2) الذهبي في تاريخ الإسلام.
3) روزنثال: عين التاريخ عند المسلمين 133-134.
4) البخاري: الصحيح 5: 3.
5) العيني: عينه الفارسي شرح صحيح البخاري 170.
7) روزنثال: عين التاريخ عند المسلمين 229.
بجعل نفسه استعمله في مؤلفه مرة 1، وقد قسم الرواة من أهل واسط حتى طبقة
شيوخه إلى أربعة قرون 2.

إن استعمال الطبقية للدلالة على الجيل يتمثل بصورة واضحة في مصنفات ابن
حبان البصري (ت 354 هـ) ففي كتابه 1 النشأة 1 و 1 مشاهير علماء الأمصار.
قسم الرواة إلى أربع طبقات هي: الصحابة والتابعون وأتباع التابعين وتباع الأتباع.
وذلك فعل الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) في تاريخ نيسابور حيث قسم الرواة
إلى صحابة وتتابعين وأتباع التابعين، فلمه انها من ذكر أتباع التابعين قال: 10 ثم
الأتباع وهو القرن الرابع بعد الهجرة والثاني بعد الصحابة 2. وهكذا استعمل
الحاكم الطبقية والقرن والجيل كمتداشين.

ولكن أقدم استعمال للطبقة لم يكن بمثابة الجيل كما لم يكن بسيطاً كما
استعمله ابن حبان فيما بعد. وإن كان التقسيم إلى صحابة..تابعين.. أتباع التابعين
واضحاً تمام الوضوح في أقدم ماسائلالبدا من كتب الطبقات ولكنه بمثابة إطار
يحتوي على تقسيمات أصغر ضمنه. فقد قسم الصحابة وحدهم إلى عدة طبقات بلغت
أحياناً عشرة طبقة بالنظر إلى السبق في الإسلام والهجرة وشهود المشاهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم 4. وقد قسمهم البعض إلى أكثر من أنتشي عشرة طبقة.
وذلك قسم كل من التابعين وأتباع التابعين إلى عدة طبقات. وقد تباعد عدد طبقات
كل من الصحابة والتابعين والأتباع في كتب الرجال لأن ذلك يتصل بذوق المصنف.
واجتهاده، وأقدم ماوصل اليهنا من كتب الطبقات كتاب الطبقات، وتحديد بن خيام، وكتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد، وكتاب الطبقات، لمسلم بن الحجاج (ت 333 هـ)، وتسوية هذه الكتب بالطبقات بناء على تأصيل نظام الطبقة في هذه الفترة المبكرة.

فأما خليفة بن خيام فقد اعتبر الصحابة كلهم طبقة واحدة إذ لم يعتبر شرطاً غير كونهم صحابة فلم يأخذ إلى الصحابة في الإسلام أو الفضل كما يفعل معاصره محمد بن سعد. أما التابعون والأتباع فقد قسمهم إلى عدة طبقات يتباعدون عددها بين المدن ولم يميز بين طبقات التابعين وطبقات الأتباع ومن بعدهم بل ذكر طبقات الرواة بتعاقب حتى عصره.

وأما محمد بن سعد فقد جعل الصحابة ثلاث طبقات ١، ويرى البعض أنه جعلهم خمس طبقات ٢، وقد اعتبر في تقسيمهم السابقة في الإسلام، فقد جعل البدرية طبقة أولى، والمسلمين الأولياء ممن شهد أبداً وما بعدها من المشاهد طبقة ثانية، وألحق بهم من أسلم قبل الفتح ٣، ولم يذكر ابن سعد من أسلم بعد الفتح حيث يكون حسب ترتيبه الطبقة الثالثة. أما التابعون فتختلف طبقاتهم بين المدن ولكنه بصورة عامة جعلهم ثلاث طبقات وبوما بلغ بهم أربع طبقات ٤، ولكن التمييز بين التابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم في طبقات ابن سعد عسير إلا على من له معرفة واسعة بالرجال، لأنه سرد طبقاتهم جميعاً بتعاقب ولم يفصل بينهم كما فعل في تميز

١) ابن الصلاحي: المقدمة ١٢١.
٢) العراقي: تنحغيش، ٤٤.
٣) العراقي: تنحغيش، ٤٤.
٤) العراقي: تنحغيش، ٤٤.
الصحابية عن غيرهم 

ويمكن هنا أن نتساءل عن مفهوم الطبقية عند خليفة بن خياط ومحمد بن سعد 

هل للطبقية عندهما مفهوم زمني معين؟ 

إن التمييز يدل على أن خليفة بن خياط ومحمد بن سعد كليهما لم يعتبرا 

سني الوفيات أساساً يعتمدانه في التقسيم على الطبقات، فالتدخل كبير بين سني 

وفيات تراوح الطبقات المتتالية، ففي طبقات خليفة نجد أن وفيات الطبقة الرابعة من 

البصريين مثلاً تراوح بين (110 - 115 هـ) بينما وفيات الطبقة الخامسة ترزاوح 

بين (128 - 132 هـ)، كذلك تراوح وفيات الطبقة السادسة منهم بين (136 - 

147 هـ). في حين تراوح وفيات الطبقية السابعة منهم بين (149 - 156 هـ)، وأما 

في طبقات ابن سعد وفيات الطبقة الأولى من الكوفيين مثلاً بين (126-115 هـ) 

وترواح وفيات الطبقة الثانية منهم بين (83 - 111 هـ) وهكذا جمل في الطبقة 

الأولى من تأخرت وفياتهم عن أهل الطبقة الثانية. فالتقسيم على الطبقات إذ لا يقوم 

على اعتبار سني الوفيات في هذه الفترة المبكرة فعلي أي أساس يقوم إذا؟ 

لقد ذكرت أن أساس تقسيم الصحابة إلى طبقات عند ابن سعد هو اعتبار 

السابقة في الإسلام، أما طبقات التابعين ومن بعد، فقد قام عند خليفة وأبن سعد على 

اعتبار اللقب بين الصحابة والتابعين، فكمار التابعين هم الذين رواوا عن كبار 

الصحابية ذوي الطبقة السابقة والفضل، وهم الطبقة الأولى من التابعين، أما التابعين الذين 

رووا عن صحار الصحابة ولم يلتقوا بكمارهم لعدم لقائهم بهم فيكونون طبقة ثالثة أو 

رابعة، وكذلك فإن من رووا عن سعيد بن المصبغ وغيره من كبار التابعين فإنهم 

يكونون الطبقة الأولى من أنباع التابعين.

1) في الطبقات الكبرى (ليدن) تجد في آخر الطبقة السابعة من أهل المدينة قوله (آخر طبقات 

تابعين)، وهذا خطأ لأن نفهم من توفي سنة 229 هـ ولاعلم مصدر هذا الادعاء.
إن كتبناً خليفة بن خياط ومحمد بن سعد في تراجم المتحدثين قد وضعا
لخدمة علم الحديث ومن ثم فقد جاء ترتيب كتابهم على الطبقات ملائماً لهذا
الغرض حيث استعملوا الطبقة للدلالة على القوم المشتبهين من حيث اللقاء والسن
وبعبارة أخرى من حيث تقاربهم في السن وفي الشيوخ الذين اتخذوا عنهم. وذكر
التقارب في السن هنا لا يتناقض مع قولي أن الطبقات لم تعتبر الوصفات أساساً تقوم
عليه إذ من الطبيعي أن من بلقي كبار الصحابة يكون متقدماً في السن وتتقدم وفاته في
العادة على وفاة من بلقي صغار الصحابة، ولذلك نجد أن وصفات الطبقة الأولى غالباً
مانتقد على وصفات الطبقة التالية. إن عدم اعتبار سن الوصفات أساساً للتقسيم على
الطبقات هو الذي جعل الطبقة في فترة النشأة لاتخذ مفهوم الوحدة الزمنية الثابتة،
فمثرة تكون حوالي العشر سنوات، وأخرى تقارب العشرين سنة، وثالثة في حدود
الجيل وربما تجاوزه.
إن التمييز بين طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم لها علاقة بندق إنسان
الحديث فهي وسيلة لمعرفة ما في الحديث من إرسال أو انقطاع 1 أو عضل أو
تدليس 2. وبمعرفة طبقات الرواة أيضاً يمكن التمييز بين الأسماء المشتبهة والمتقية
فقد يتفق أسان في اللفظ فيظن أن أحدهما الآخر، فإذا أردنا التميزة بينهما فيزيغ
معرفة طبقتهما إن كنا من طبقتين، فإننا من طبقه واحدة فربما أشكل الأمر

1) ابن الصلاح: المقدمة 124.
2) المرسل: هو مساق من إسناد اسم الصحابي (انظر ابن كثير: الباعث الحديث 47).
المتقنع: هو أن يسقط من السند رجل ليس بصحابي (الباعث الحديث ص 47).
المعطض: هو مساق من إسناد أثناه قصاعد (الباعث الحديث 51).
المدلس: أن يروي عمن ليقه مال يسمعه منه؛ أو عمن عاشره ولم يلبثه موهباً أنه سمعه منه (الباعث الحديث 53).
وربما عرف ذلك بمن فوقعه أو دونه من الرواة، فربما كان أحد المتفقين في الاسم لا يروي عمرو روى عنه الآخر، فإن اشتركا في الرواي الأعلى وفيهم روى عنهما فانالإشكال حينذاك أشد، وإنما يميز ذلك أهل الحفظ والمعرفة ١. وبسبب الجهل بالطبقات غلظ غير واحد من المصنفين، فربما ظن راويًا راويًا آخر غرينا وربما أدخل راويًا في غير طبقته ٢.

إن فائدة التقييم على الطبقات تتم لو استبعاد المصنفين تقسيمًا واحدًا، ولم يتباين عدد الطبقات بين مصنف وآخر. فبما عدد الطبقات عندهم يجعل النسبة إلى الطبق ليست مطلقة بل تقدير بطريقة كل مصنف، فلم يعد بالإمكان أن نكتفي بالقول مثلاً أن عبد الرحمن بن أبي الزناد في الطبقة السادسة من أهل المدينة فهو كذلك عند ابن سعد فقط، أما في طبقات خليفة فهو في الطبقة الثامنة. ومن ذلك أيضاً أن أنس بن مالك وغيره من صغار الصحابة مع العشرة وغيرهم من أكابر الصحابة من طبقة واحدة إذا نظرنا إلى تشابههم في أصل صفة الصحابة كما فعل خليفة بن خياط ومن بعده ابن حبان، أما إذا نظرنا إلى تفاوت الصحابة في سوابقهم ومراتبهم كانوا عدة طبقات كما فعل ابن سعد ومن قبلده وعندها لا يكون أنس وغيره من صغار الصحابة من طبقة العشرة بل دونهم طبقات ٣. وقد أخذ الحافظ المزي على نظام الطبقات أنه هوهم أحياء، ذلك أن للصحابي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن غيره، فإذا رأى من لاحقة له رواية الصحابي عن الصحابي ظن الأول تابعًا فيكشف في التاريخي فلا يوجد لذلك رأى العقلاني أن سياق الرواية على اختلاف

١ (الراوي: نفح المنبت ٤ : ١٦١)
٢ (المصدر السابق ٤ : ١٦١)
٣ (ابن الصلاح: المقدمة ١٦٠ - ١٦١)
طبقاتهم مساقاً واحداً على الحروف أولى ١.
ورغم الملاحظ على نظام الطبقات إلا أنه كان ملاءماً لأغراض الحديث التي
بتكرر من أجلها، ومن ثم فإن استعماله لم يقتصر على خليفة بن خياط ومحمد بن
سعد بل استعمله معاصرون لههم ومتآخرون عنهم، واستمر التقسيم على الطبقات
أساساً تتبعه بعض المصنفات في الرجال حتى القرن التام الهجري.
ومن رتب كتابه على الطرق الإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) في
كتابه ٥ الطبقات ٢ وقد ذكرت المراجع أنه اقتصر على الصحابة والتابعين، واكتفى
بتجريد الأسماء ٣، وأنه قسم التابعين إلى ثلاثة طبقات ٤، إلا أن المراجع لم تشير
إلى طريقة في عرض الصحابة وهل اعتبرهم طبقة واحدة أم أكثر؟
واتبع نظام الطبقات أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني
(ت ٣٧٧ هـ) في كتابه ٤ الطبقات ٣ إلا أن مابقى منه لايكفي لتوضيح حدود الطبقة
عنده، إلا أنه اعتبر الصحابة طبقة واحدة.
واتبع هذا الترتيب ابن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) في كتابه ٥ الطبقات ٥، و
و مشاهير علماء الأنصار ٦ وقد اعتبر الصحابة طبقة أولى والتابعين طبقة ثانية
والأتباع طبقة ثالثة وتتبع الأتباع طبقة رابعة.
وكذلك فإن نسماً من التواريخ المحلية اتبعت نظام الطبقات أيضاً
مثل ٥ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ٦ الأشيخ الأنصاري (ت ٣٦٩
هـ) حيث قسمهم حتى عصره إلى إحدى عشرة طبقة ٦.

١ ابن حجر: تهذيب التهديب ٢٧٧.
٢ السخاوي: الإعلان بالتوبخ ٢٨٤.
٣ العاصي: فتح المغني ٢١١.
٤ والابي عروبة كتاب ٥ طبقات الجزريين ٦ و ٥ طبقات أهل الرقة ٦ مفقودان ٦.
وكذلك: تاريخ الرقة لمحمد بن سعيد القشيري (ت 733 هـ) و
"تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني (ت 770 هـ) ولا يختلف مفهوم الطبقة عند
هؤلاء المؤلفين جميعاً عاماً وجدهما عند ابن سعد وخليفة بن خياط.
وقد امتد استعمال نظام الطبقات إلى كتب التراجم الأخرى كتراجيم القروء
والفقهاء والصوفية والشعراء والأدباء والنحاة والأطباء مما يدل على
تأثير نظام الطبقات وشيوع استعماله في مجالات عديدة في حين أنه لم يتكرر إلا
لخدمة علم الحديث. وعندما لم يلتزم أبو نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ) في
كتابه حلية الأولياء ب نظام الطبقة بصورة دقيقة في سائر كتّابه بل اكتفى
بالتمييز بين الصحابة ومن تلاهم وخلط التابعين ومن بعدهم انتقده ابن الجوزي (ت
597 هـ) فقال: إنه خلط في ترتيب القوام فقد من ي ينبغي أن يؤثر وأخر من ينبغي
أن يقدم فأل ذلك في الصحابة وفيمن بعدهم، فلا هو ذكرهم على ترتيب الفضل
وإلا ترتيب الموالي ولا يجمع أهل كل بلد في مكان، وربما فل هذا في وقت ثم
عاد فخط خطأ خاصاً في أواخر الكتاب فلا يكاد طالب الرجل يهتدي إلى وضعيه.

1) مثل: طبقات القراء و الخليفة بن خياط (ت 440 هـ).
2) مثل: طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ت 476 هـ).
3) مثل: طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي (ت 412 هـ).
4) مثل: طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمسي (ت 322 هـ).
5) مثل: نزهة الأدباء في طبقات الأدباء لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأشهري (ت
757 هـ).
6) مثل: طبقات النحويين لأبي بكير الريبي (ت 379 هـ).
7) مثل: طبقات الأدباء والحكاية لأبي داود سليمان بن حسان الأندلس (ت 377 هـ).
8) ابن الجوزي: صفة الصحابة 1.
وقد رتب ابن الجوزي كتابه صفة الصفوة على الطباقات متبوعاً طريقة ابن سعد حيث اعتبر سابقة في الإسلام، فقسم الصحابة إلى خمس طبقات، ثم ذكر التابعين ومن بعدهم على الطباقات أيضاً، ويتداخل التنظيم على الطباقات مع التنظيم على المدن حيث يذكر الطباقات ضمن المدينة الواحدة، ويذكر أنه فعل ذلك تسهيلًا للطلب على الطالب.

إن الترتيب على الطباقات استمر متبوعاً في ميدانه الأصيل فترتب بعض كتب الرجال على الطباقات حتى فترة متاخرة، فقد رتب عبد الغني المقدسي الجماهيري (ت 600 هـ) كتابه الكامل في معرفة الرجال 2 على طبقتين، ولكن المزري (ت 742 هـ) لم يحافظ على ترتيب الكامل عندما هنالك حيث رتبه على حروف المعجم وكذلك الذهبي (ت 748 هـ) في كتابه الكاشف عن رجال الكتب المئوية 3 وهو مختصر من تهذيب الكمال للمزري 4 اتبع الترتيب على حروف المعجم. كذلك فعل ابن حجر العسقلاني في كتابه تهذيب التهذيب 5 الذي هو تهذيب لكتاب تهذيب الكمال للمزري 6.

إن أبرز من اهتم بنظام الطباقات في القرن الثامن الهجري هو الحافظ الذهبي (ت 748 هـ) في كتابه تذكرة الحفاظ 7، تاريخ الإسلام 8 والمجرد في أسماء رجال كتاب ابن ماجة 9، ففي ثالث هذه الكتب نجد يرتب الرجال على

1) المصدر السابق 1
2) يوجد المجلد الرابع منه فقط مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق (حدث 387 رقم 1158)
3) مخطوطة في دار الكتب الظاهرية (حدث 320) روانه ابن حجر تهذيب التهذيب 1
4) الذهبي: الكاشف عن رجال الكتب المئوية.
الطباقات ويسعي الطبقة باسم أحد الأعلام البارزين فيها فيقول: طبقة الأعمش وابن عون، طبقة الزهري وأيوب، طبقة ابن المسيب ومسروق، إلا أن هذه الطباقات ليست مرتبة على أساس زمني كما هو شأن كتب الطباقات الأخرى، بل اكتشفى بتجميع من هم من طبقة واحدة، أما كتابة ذكرى الحفاظ فهوم كما يدل عناوينه في تراجم الحفاظ فقط، وليس كتابة شاملًا لرواة الحديث، وقد قسم الحفاظ حتى عصره إلى إحدى عشرين طبقة، واعتبر في ذلك الفقيه، وقلما اعتبر سنى الوفيات التي نلاحظ تداخلها بين الطباقات المتتالية، وقد أشار الذهبي إلى ذلك بقوله:

ولابد في كل طبقة من مجازاة الطبقتين، وإلا فلا بولج في تقسيم الطباقات لجاوة كل طبقة ثلاث طبقات وأكثر.

ويمكن القول أن الطبقة في ذكرى الحفاظ تساوي الجيل في الغالب، أما كتابه تاريخ الإسلام فقد رتبه الذهبي على السنين والطبقات معاً، فهو يذكر أحداث كل سنة ثم يترجم لمن توفي فيها، وربما قدم الوفيات على الأحداث. وقد أشار الذهبي إلى نقص المادة التي اعتمدتها ولم يبتن القدماء بضبط وفيات العلماء، ويرى أن ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة إلى معرفتنا لهم، فقالوا حفظت وفيات خلق من المجاهلين، وجهلت وفيات أئمة من المعروفين، وأيضاً فإن عدة بلدان لم يقع إليها أختبارها إلا أن تكون لها يؤثر علماءها أحد من الحفاظ، أو جميع لها تاريخ ولم يقع إليها.

1) من ذلك ترجمة زيد بن أبي أنيسة في الطبقة الرابعة مع أنه من طبقة الأوزاعي في الخامسة، وعلي الذهبي ذلك بتقدم سنة وفاة زيد (ذكرة الحفاظ 1:400). وربما فعل عكس ذلك كناحية ترجمة أبي الأحوص إلى الطبقة السادسة مع أن مكانه الخامسة وعمل ذلك بصغر سنته.

ذكارة الحفاظ 1:250.

الذهبي: ذكرى الحفاظ 1:250.

الذهبي: تاريخ الإسلام 1:17.
للوفيات لجا الذهبي إلى عقد فصل في الوفيات التي حدثت خلال فترة حكم الخليفة
كلها، فقد عقد فصل فيما توفي في خلافة عمر، وفصل آخر فيما توفي في
خلافة عثمان، ولكن استطاع في معظم السنين أن يذكر سن الوفيات، وقد
استعمل الطبقة كوحدة زمنية واضحة الحدود وجعلها تساوي عشر سنوات، وبذلك
خلاف الذهبي الأقدمين الذين اعتبروا اللقب أساس التقسيم على الطبقات بل خالف
نهجه هو في تذكرة الحفاظ الذي اعتبر فيه اللقب ولم يعتبر الوفيات، ومع ذلك
فإن الذهبي المحدث لا يستطيع أن يتخلص نهائياً من اعتبار اللقب، ففي ترجمة
الله بن الصامت في الطبقة الثامنة يقول: وقد تأخرت وفاته عن هذه الطبقة فسعياد
إن شاء الله تعالى.

٣ - التنظيم على المدن:
إن أقدم ملوصول إليه من كتب الرجال التي اتبعت التنظيم على المدن كتاب
الطبقات، لمحمد بن خياط، وكتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد، ثم
كتاب ، علماء الأنصار، لابن أبي خيشمة (ت ٢٧٩ هـ)، ثم كتاب، مشاهير
البصري (ت ٣٦٤ هـ)، وقد اختلف هؤلاء المؤلفون شمول النظرية واسعًا الأفق، فكانت
رقعة العالم الإسلامي بحدوده المترامية ميدانياً فسحاً لدراساتهم، على أن نصب
المدن في كتبهم كان يتوقف على مكانتها العلمية ومدى نشاط الرواية فيها، فكلما

١) المصدر السابق: ١٦٧.
٢) المصدر السابق: ٨٦.
٣) يلاحظ أن الإمام البغدادي في التاريخ الصحيح له ذكر من مات (من بين عشر وثمانية إلى عشرين
ومثل) أي خلال عشر سنوات (انظر ص ١٣٣ منه) فهل أفاد الذهبي منه؟
٤) الذهبي: تاريخ الإسلام: ١٧٦.
كان عدد علمائها كبيراً وكانت الرواية فيها نشطة كمما خصص لها المصنفون نصيباً أوفر في كتبهم، لذلك كان حوز المدينة المنورة وافراً في هذه المصنفات جميعاً. فقد خصص لها خليفة بن خيام أكثر من ثلث كتابه، وكان حظها في طبقات ابن سعد وافراً أيضاً، فمن مجموع السنة مجلدات التي تناولت تراجم رجال الحديث نجد ثلاثة أجزاء تخصص للصحابة والصحابيات من أهل المدينة 1، ومجلداً رابعاً أشرك فيه مع المدينة بقية مدن الحجاز الأخرى إلا أن للمدينة فيه حصّة أكبر 2. والمدينة نصيب كبير أيضاً في تاريخ ابن أبي خيشمة، وفي كتاب 3 مشاهير علماء الأمصار، لابن حيان، وإتفاق المصنفين على إعطاء المدينة هذه الأهمية الكبيرة له أهمية في الدلالات على كثرية العلماء ونشاط الرواية فيها وتفوقها على مراكز العلم الأخرى في العالم الإسلامي خلال القرنين الأولين للهجرة على الأقل، وللإجابة في ذلك لأن المدينة دار السنة فيها تجمع الصحابة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق الهجرة حيث تلقوا الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا مصادر العلم لمن جاء بعدهم من حملة العلم ورواة الآثار. ومن المدينة انتشر العلم إلى بقية المدن والأمصار بخروج عدد كبير من الصحابة منها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حيث استقرت في البلاد المفتوحة ونشروا العلم والرواية فيها. إن المكانة العلمية والأدبية التي تمتت بها المدينة تجعل من الصعوبة بمكان أن تتقدمها أي بلدة أخرى حتى أن ابن الجوزي (القرن السادس الهجري) أراد أن يتخذ بغداد نقطة البداية في ترتيب كتابه "صفة الصفوة" لأنها أولى من غيرها إلا أنه لما لم يكن تقديمها على المدينة ومكان لشرفهما 2 فإنه بدأ بالمدينة ثم ذكر

1) المجلد الثالث والرابع والخامس من الطبقات الكبرى لابن سعد (طبعية بيروت).
2) المجلد الخامس (طبعية بيروت).
3) ابن الجوزي: صفة الصفوة: 1: 87 - 88.
مكة قبل بغداد. أما بقية مدن الحجاز فقد كان أثرها في الرواية ضئيلًا إذا قيست بالمدينة، وتبرز بينها مكة بسبب مركرها الديني واجتماع العلماء فيها في مواسم الحج حيث يعقدون بعض الحلقات العلمية خلال هذا الموسم، كما يبرز بعض الموالي من أهلها في العلم والرواية.

إن نشاط الرواية يظهر بصورة قوية تكاد تضاهي المدينة في العراق وعلى وجه التحديد في الكوفة والبصرة فقد استقر فيها عدد كبير من الصحابة فيهم من اشتهروا بقراءة القرآن مثل أبي موسى الأشعري، وفهيم من عرف بالفقه مثل عبد الله بن مسعود الذي أنسى مدرسة في الكوفة بزور من بين تلاميذها عدد من جهادتها العلم، وكان للموقف السياسي الذي وقعته الكوفة في القرن الأول الهجري خاصة آثر كبير في تشغيل الرواية فيها، فالنزاك السياسي بين دمشق والكوفة جعل الحاجة إلى الرواية قوية لدعم وجهات نظر المتنازعين في عصر كان أهله يهتمون كثيراً بموافقة أعمالهم للشريعة الذي كان يعني آنذاك نصوص القرآن والحديث. أما دور البصرة في الرواية فهو يلي دور الكوفة فقد نزلها صحابة لا يقل عددهم عن نزلوا الكوفة، ولكن عدد من اشتهر بالرواية من التابعين من أهل البصرة أقل من عددهم في الكوفة، فقد ذكر ابن سعد مابينيف على الخمسنائي تابعي من عرفوا بالرواية من أهل الكوفة ولم يزد عدد التابعين الذين عرفوا بالرواية من أهل البصرة على المئتين إلا قليلاً، وله في ذلك مابليق ضغداً على درجة شيوخ العلم وكثرة العلامة في المدينة.

وتأتي بقية مدن العراق بعد الكوفة والبصرة في النشاط العلمي خلال الفترة التي شملتها دراسة كل من خليفة بن خياط ومحمد بن سعد، وبلاحظ نظر بناء مدينتي واسط وبغداد فلم ينزل فيها صحابي ولاتهم بل نزح اليهما أتباع التابعين من
الكوفة والبصرة 1. فكان ازدهار العلم بمدينة متآخرًا عن دراسة خليفة وابن سعد. لذلك لم تحظ بنصيب وافر في كتابهما وقد أصبحت بغداد فيما بعد مدينة العلماء ومهد العلماء حتى ذكره ابن حبان في حملة المدن التي نزلها الصحابة تعصبًا لها.

بعد أن ذكر أنها محدثة لم ينزلها أحد من الصحابة 2. ولم تكن أهمية المشرق الإسلامي قد برزت في الرواية خلال القرنين الأولين للهجرة لذلك لم ينال عناية كبيرة عند خليفة بن خياث ولا عند محمد بن سعد. وقد ازدهرت الرواية فيه خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ومن ثم فقد اعتبرهما ابن حبان من الأقلاة المشهورة في الإسلام المعروفة بعلماء الأيام 3. كذلك كان دور غرب العالم الإسلامي ثانوياً في الرواية خلال القرنين الأولين إلا الشام فقد نزلها عدد كبير من الصحابة ولأنها من حيث نشاط الرواية مصر، أما الجزيرة والعواصم والفجور. أما الأندلس فلم تبرز في هذه الفترة المبكرة فكان حظها في كتابي خليفة وابن سعد قليلاً أيضًا. ويبعد من ملاحظة تسلسل المدن عند خليفة بن خياث ومحمد بن سعد ان كليمها راعي في تقديم البلدة على غيرها كثير العلماء ونشاط الرواية فيها وهذا يظهر في اتفاقهما على تقديم المدينة فالكوفة فالبصرة على بقية المدن الإسلامية، كذلك فعل ابن حبان بعد ما ينفع على القرن من ظهور كتابي خليفة وابن سعد.

كذلك نجد أن خليفة بذكر الصحابة من أهل المدينة ثم ينتقل مباشرة إلى الكلام عن الكوفة قبل أن يتم طبقات أهل المدينة، ولا يعود إلى ذكر التابعين ومن بعدهم من أهل المدينة إلا بعد أن ينهي كلامه عن أهل الكوفة بكافة طبقاتهم ثم ينتقل

1) ابن حبان: معاصر علماء الأنصار 176.
2) المصدر السابق 194.
3) المصدر السابق 201.
البصرا فيذكر طبقاتها كافة وبعد أن ينتهي منهم يعود إلى المدينة فيذكر بقية طبقاتها، ولعله أراد أن يتم المادة المتعلقة بالصحابة فلاحققهم إلى الأمصار التي استقروا فيها بأعداد كثيفة. وصحة ظاهرة أخرى تبرز عند خليفة هي أنه لم يراجع العامل الجغرافي كثيرا في تسجيل المدينة التي ذكرها فهو يقفر من مكان إلى آخر، فقد انتقل كما ذكرت من الحجاز إلى العراق ثم عاد إلى الحجاز، وكذلك لم يتناول واسط وبغداد بعد الكوفة والبصرة بل ذكرهما في آخر كتابه ولهه لاحث في ذلك المكانة العلمية حيث أن واسط وبغداد تأخرت عمرتهما وبالتالي تأخر ازدهار الرواية فيما عن المدن الأخرى.

إن مراجعة العامل الجغرافي في تسجيل المدن يظهر عند محمد بن سعد فعندما ذكر المدينة لم ينتمل من الحجاز إلا بعد أن ذكر مراكز العلم الأخرى فيه وهي انتظاف واليمن واليمناء والبحرين على التوالي، وعندما ذكر الكوفة والبصرة لم يغادر العراق إلا بعد ذكر واسط والمدان وبغداد، ثم ذكر المشرق بكافة مراكزه وهي خراسان واللري وهذان وقام على التوالي، ثم ذكر الأنبات، ثم انتقل إلى المغرب فذكر الشام ثم الجزيرة فالعوام والشامور لمصر فأيلة فافريقياً فالأدنى، وهكذا راعى ابن سعد العامل المكاني في تسجيل المدن إلى جانب مرازعته المكانة العلمية.

ويظهر اعتبار العامل الجغرافي في تسجيل المدن عند مصنف آخر هو مسلم بن الحجاج حيث أن تسجيل ذكر المدن عنده مطبق لما هو عند ابن سعد. 2 ونذكره يظهر اعتبار العامل الجغرافي عند ابن أبي خيشمة في التاريخ الكبير فقد ذكر

1) كتب الإمام الأوزاعي (ت 157 هـ) في اليمامة عن بني حي بن أبي كثير نقلاً عشر كتاباً (تاريخ دمنش 10:346 ترجمة الأوزاعي).
2) عن تسجيل المدن في طبقات سلم، انظر السحاوي: الإعلان بالتيين 284.
مكة فالطائف فاليمن فاليمة فال مدينة فالكوفة.

وقد أهل خليفة أماكن ذكرها ابن سعد وهي همذان وقم والأنبار والبحرين والشمر وأيلة والأندلس ولكنه أضاف مراكز جديدة أهملها ابن سعد وهي الموصل والمغرب، وقد تناول المغرب شيء من التفصيل.

وبعد مضي حوالي القرن من تأليف الكتب السالفة الذكر أليف محمد بن حبان البستي (ت 354 هـ) كتابه مشاهير علماء الألصان ورتبه على المدن أيضاً ولكنه لم يتقدم بتسليط المدن الذي وجدناه عند خليفة وأختلف سعد إلا من حيث تقديم المدينة على بقية المدن، وأبن حبان صريح في بيان اقتصاره على الأماكن التي شملها بحثه فهي ستة أصنام تشملها عمارة الإسلام وما وراءها من المدن يمكنها غير أولي الأحجام أولها الحجاز بحولاتها، والثاني العراق بنواحهها، والثالث الشام بأطرافها، والرابع مصر بجوانبها، والخامس اليمن بما وأهلا، والسادس خراسان بما دار عليها، هذه المدن المشهورة في الإسلام المعروفة بعلماء الأيام.

وقد ذكر سبب تقديمه المدينة على غيرها من المدن لأنها مهبط الوحي ومعدن الرسالة وبها نصر المصففي صلى الله عليه وسلم كثيراً، ومنها انترنت الإسلام وظهر أعلام الدين، وبها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وضريحه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وإياها قنطر جلة الصحابة، ويشترط ابن حبان استيطان الرجل في المدينة كي يعتد من أهلها ولا يهمه بعد ذلك أن تكون وفاته في غيرها.

ومن هذا العرض نتبين أن العوامل التي أثرت في ترتيب المدن وتقديم بعضها على الآخر هي: أولًا الحقيقة العلمية للمدينة، ثانياً الأهمية الدينية، وثالثاً العمالة

1) ابن حبان: مشاهير علماء الألصان 260.
2) المصدر السابق 36.
3) المصدر السابق 344.
البخاري.

وكان كل من خليفة بن خياط ومحمد بن سعد وابن أبي خديجة واسعد الأفق شامل النظرية حين جعل رقعة العالم الإسلامي ميدانًا للدراسات، ولذاً أنه للرحل في طلب العلم أكثر كبراءً في أمراض علم الأمصار المختلفة، فقد بدأت الرحلة في طلب العلم في جيل الصحابة، فكان الصحابي يرحل في طلب حديث واحد لم يسمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو للثبوت من حديث يشاك في دقيقة حفظه له، ومنع عرف بالرحلة من الصحابة جابر بن عبد الله وأبو أيوب الأنصاري، واستمرت الرحلة في جيل التابعين لتقليل العلم عن الصحابة الذين تفرقوا في الأمصار عقب الفتوحات، وأصبح طلب الإسناو على هدوء للمحدثين، فبدلاً من أن يأخذ عن تابعي من طبقيته فإنه يرحل إلى الصحابي الذي يأخذ عنه التابعي فتأخذ عنه مباشرة، وكان لظهور الوضع في الحديث أثر في تشويش هذه الرحلات العلمية طبيعةً للحديث من مظهله وتدقيقاً للمصادرات وبحثاً عن أصوله، وقد استمر بذلك من التابعين سعيد بن المسيب ومسروق وعمر الشيخي والحسن البصري وأبو الطالب الرازي. وقد اتسدع نطاق الرحلة في طلب العلم بعد جيل التابعين وبلغ أوجه في القرنين الثالث والرابع الهجريين، ويقدم الرامهرمي (ت 365 هـ) قائمة بأسماه المحدثين الذين رحلوا في الأقطار مرتين، إياهم على الطبقات فذكر من رحل منهم إلى عدة أقطار ومن قصد ناحية واحدة للقاء من بعدها للعلماء، وهذه الأقطار التي كان العلماء يقصدونها هي مراكز الثقافة في...

2) ابن عبد البر: جامع بيان العلم 1: 94-95، والرامهرمي: المحدث القابل 1: 118.
العالم الإسلامي آنذاك. وقد كان للرحلة في طلب العلم أثر في شيوخ العلم وتكثير طريق الأحاديث والتعرف على رجال الحديث لأن المتحدث يذهب إليه في بلدهم فيخالبهم ويسألهم ويتعرف على أحوالهم وسيرتهم في بلدهم. ومع ذلك فقد وجدت العصبية المحلية مجازًا بين أهل الحديث ففخر بعضهم بمساند مروياتهم وتهكم بمصدري الآخرين وسخر من شيوخهم. فقد حضر جماعة من أهل الكوفة وأهل الحجاز عند عبد الله بن أدريس فجوع ذكر العسكر ففرحهم الحجازيون وجعل أهل الكوفة يحتشدون في تحليله إليه أن قال بعضهم: حدثنا أبو أسحق عن عبد بن ذي نعمة عن علي في الرخصة. فقال الحجازيون: والله ماتجهتون به عن المهاجرين ولاعن النصارى ولاعن أبنائهم وإننا نجهتون به عن العنيفين والعوران والمرجان والعمشان والحوران. فرغم أن الجمل ثار حول مسألة فقهية إلا أن نقد الحجازيين أنصاب على مصادر روائع أهل الكوفة إذ أن هذه الألقاب كلها للموايلى ولم يتلقي بها العرب، وهكذا فخر الحجازيون بشيوعهم من المهاجرين والنصارى وتهكموا بالشيوع الكوفيين من الموالي. ومن ذلك أيضًا ماهدث به الأصمعي: أنه سمع عمرو بن قيس يقول: ماينصفنا أهل العراق نأتيهم بالقاسم بن محمد وسلم بن عبد الله الطبيب ويذكرون بنظرائهم زعموا بأبي التباح وأبي فلاية أسماء المقابلين، لاذ أدركنا أبا الحجورا لأكونا بتمر ولز أدركنا الشعبي لشعب لنا القدر ولكرينا التحقي نبخع لنا الشاة!!!. وهكذا تناكر السخرية بمساند مرويات أهل العراق والذين ذكروتهم الرواية كلهم من الموالي. ولنستطيع إلى أبي عبد الله المقرئ.

1) انظر موضوع الرحلة في طلب العلم.
2) المعلم: معرفة علوم الحديث 73.
3) ابن عدي: الكامل 144 ب 45.
4) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن سعيد المقرئ (ت 241 هـ) كان إمامًا في القراءة وقد صنف في
يخاطب أهل الري فيقولون: يا أهل الري من الذي أفلح منكم؟ إن كان ابن الأصبهاني فما وان كان إبراهيم بن موسى فما وان كان جبرير فما وان كان النخ. 

فهذا علمكم، ما أفلح منكم إلا رجل واحد ولن أقول لكم حتى تموتون كثيماً 1.

والطريق أن ابا عبد الله المقري، ولد بالري وإنما أصله من أصبهان فافتخر بمدينة آبائه وعاب علية الري مسقط رأسه أنه لم تنجب علماء مشهورين. ولقد دفعت المناصفة العلمية بين مدينة جرجنان ومدينة نيسابور شاعراً من نيسابور وهو محمد بن إبراهيم بن يحيى البشتي إلى نظم قصيدة في رجال مدينته مختراً بتاريخ وحاضر المدينة العلمي ومباهاً بذلك مدينة جرجنان وهذه بعض أبياتها:

ودع ذكر جرجنان فإن شيوخنا
فيبي بن يحيى لايفاس بغيره
كفاك به عزا إذا كنت مستحن
وتتابعهم اسحق لله دره 2، نعم
والرباطي فضلهم غير مكنون 3.

وقد لعبت عصبية الأمصار دوراً في نشوء توريبخ المدن بصورة عامة وبالتالي ظهر توريخ الرجال المحلية التي تقتصر في التأليف على رجال بلدة بعينها بقصد إظهار مكانتها وتقوية العلمي على غيرها من المدن، وقد كانت عصبية الأمصار دافعًا

1 كتبها في القرآن، ولد بالري وكان أصله من أصبهان (يبر الشهاب الأنصاري: طبقات المحدثين
باصلها 105-106).
2 المصدر السابق 205-206.
3 في الأصل: ذكر جرجنان، وقد أثبت ذكر جرجنان ليستفقي المعاني، وكذلك كذلك أصلها
5 كلها و 4 درهماً، 4 درهم. 4
4 ) الحاكم: تاريخ نيسابور 103-104.
مباشرًا في كتابة بعض تواريخر الرجال المحلية 1، قال حمزة السهيمي (ت 427 هـ) في مقدمة كتابه "تاريخ جرجان" 1: فإنَّ يرأيا كثيرًا من البلدان تعصب أهلها وأظهروا مفاخرة بدخول الصحابة ... فذكر الله عنهم أجمعين بلادهم وكون الخلفاء والأمراء وجماعة من العلماء عندهم، حتى أرَّخوا لذلك تواريخر وصنفوا فيها تصانيف على مبالغهم، ولم أو أحدًا من مشاهِخنا رحَّمهم الله صَف في ذكر علماء أهل جرجان تصنيفًا أو أرَّخ لهم تاريخًا على توافر علمانها وتوافر شيوخها وفضلاتها فاحبت أن أجمع في ذلك مجموعًا 1 ثم ذكر انحاتاط النشاط الفكري في جرجان إذ تفتاني العلماء الذين يوحق بعلمهم. 2 ولعل أقدم كتاب خصص لرجال مدينة معينة هو "تاريخ واسط" لبحشل الفه سنه 288 هـ وهذا لا يعني أن التواريخر المحلي لم تكن معروفة قبل بحشل، فقد أُلَّفت ابن زبالة كتابه "أخبار المدينة" في حدود سنة 199 هـ، وعُلَّفت الأزريقي (ت بعد 244 هـ) كتابه "أخبار مكة" في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، ولكن هذه المؤلفات في تواريخر المدن لم تتناول تراجم المحدثين في المدينة فلماشلة لها بعلم الرجال. وقد ذكر التقليفاء السامي مؤرخ مكة في القرن الرابع عشر الميلادي في مقدمة كتابه "العقد السمين" 1: أنه غير مسبوق بالفصل الذي 

1) تقول د. ملكة أبيض 2: إلا أن ذلك قد يعود من جهة أخرى إلى انشاع العالم الإسلامي، وليس بداخل العلامة المدرجة لابستيع معها المؤلف الذي ينتمي لمنطقة معينة من الإحاطة بسما العلامة في المناطق الأخرى. وانشاطهم بصورة دقيقة، لذلك كان يكتفي بالحديث عن علماء منطقته (العربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرنين الثلاثة الأولي للهجرة ص 37-38). 2) السهيمي: تاريخ جرجان. 4) المنهج: تأريخ جرجان. 13) انظر عن نطاق ابن زبالة، صالح العلي: المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز. 12)
خصصه للترجم من كتابه ١، وقد تعجب الغاضب من هذه الظاهرة فقال في كتابه الآخر ٢ شفاء الغرام ٣، وبإلهاء فضلاء مكة بعد الأزقبي للتأليف على مثواه ومن تركهم تأليفاً لتاريخ مكة يحتوي على معرفة أعيانها من أهلها وغيرهم من ولاته وقضاءها وعثمانها كما صنع فضلاء غيرها من البلاد ٤.

وأما تاريخ المدينة فقد عولج على نظم مموجة به تاريخ مكة إذ يبدو أنه لم يحتو إلا على قليل من الترجم، يدل على هذا عدم اقتباس كتاب الترجم المتاخرين شيئاً من تواريخ المدينة المنورة ٥ إلا تقولاً ضعيفة أوردها السخاوي عن عمر بن بشارة (٢٢٢ هـ) في الجملة الطيبة وهي لاندل على أن ابن شعبة ترجم للأشخاص بالشكل الذي ترجمه في كتاب الترجم، فإن تواريخ المدن التي سبقت بحشيل كانت تعني ببطوبغرافية المدينة وأخبارها ولم تركز على رجال البلدة لذلك فيمكن القول أن بحشيل هو أقدم من آخذ على رجال البلدة فقد أصبح العلماء أهم مموج به المدن المنافسة، ومن ثم فقد ظلت الترجم على مادة تواريخ المدن بعد بحشيل.

وقد قدم بحشيل لكتابه بمقدمة مقتضبة جداً عن تاريخ وخطط وأساطير لاتناسب وتواريخ المدن المؤلفة قبله. ثم ترجم لعلمائها، وقد تابعته تواريخ الرجال المحلية التالية في الشكل والمحتوى، فالمقدمة ثم ذكر الصحابية فبقية رجال البلدة هو الهيكل العام لسائر تواريخ الرجال المحلية، وإن توزع البعض في المقدمة فضمنها معلومات طوبوغرافية وأخباراً وأساطير تتصل بالمكان الذي يكتب عنه مما

يعبر عن العصبية للأمصار، كما يبدو أن ذكر من دخل البلدة من الصحابة له صلة
بحديث غريب يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونصه: "من مات من أصحابي
بلدة فهو قادمهم ونورهم يوم القيامة" ١. ومن ثم فقد حفظ على تقديم الصحابة
حتى في التواريخ التي لم ترب مدتها على الطبقات مثل: تاريخ أصبهان، لأبي نعيم
و: تاريخ بغداد ٢ للمخطيب. لقد تحت كتب الرجال المجلية منحنى بحث في
١ تاريخ واسط ٢، فعلى ذلك محمد بن يعدت الفقهي في: تاريخ الرقة ٣، الذي أعاد
سنة ٣٣٤ ه، ولكنه اقتصر في المقدمة على خبر فتحها وذكر شروط الصلح، وأبو
الشيخ الأنصاري (ت ٣٣٩ ه) في: طبقات الحديثيين بأصبهان، والقاضي عبد
النجبار الخولاني (ت ٣٧٠ ه) في: تاريخ داريا، ولكن الأخير يحدد المقدمة
المتعلقة بأخبار المدينة، وأبو الشيخ الأنصاري في: توسع فيها كثيراً، يتحدث
فيها عن طوبوغرافيا المدينة ثم عن فضائلها وعجابيها ٤. وقد عبر أبو الشيخ بذلك
عن إعجابه بمدينة وتغليبه بها. وقد تميزت ترجمة سلمان الفارسي الأصبهاني الأصل
بطولها حتى أخذت نصف ما خاصه للصحابة الذين نزلوا أصبهان وعدهم نصف
عشر صحابياً، ولم ينس أن يذكر اختلاف الرويات في فتح أصبهان أكان عنوانة: أصبهان
٥ ثم رجح أنه كان صلحاً. ٥. وقد تابعه ونقل عنه كثيراً أبو نعيم الأصبهاني

١ الخطيب: تاريخ بغداد ١: ١٢٨، والبيهقي: تاريخ البيهقي ٢٢، والحاكم: تاريخ تيماسوير ٧
٢) الفقهي: تاريخ الرقة ٣: ٧.
٣ كذكره أن أصبهان لازال فيها ثلاثون رجلًا مستجابي الدعوة يفضل دعاه إبراهيم عليه السلام لها
وقد أثبت الله في ربيعها العировка وعليها في جبالها الشهيد، ويرد كتب الحجاج بن يوسف
الآمار عليه وله فين أن أصبهان أوسع المملكة ورفعة وعملها وكثرها خراجاً بعد فارس والأهوار
وازكاهي، ورمضاً، ثم يذكر خياراتها الكبيره بتفصيل.
٤) أبو الشيخ الأنصاري: طبقات الحديثيين بأصبهان، المقدمة.
(ت 430 هـ) في كتابه، ذكر أخبار أصحابه، وإن خالفه في ترتيب كتابه حيث رتب أبو نعيم كتابه على حروف المعجم، أما تاريخ نيسابور، للحاكم
النمساوي (ت 540 هـ) فلا يختلف عن طبقات المحدثين بأسمائه لأبي الشيخ في مقدمته، وفي ترتيب تراجعه، فهو يبدأ بذكر مفاخر خراسان والأحاديث الموضوعة في فضل الأعجم ثم خص نيسابور بهديتين هما: خير خراسان نيسابور، والآخر
نعم البلد نيسابور، ثم ترجم كلها على الطبقات.
كذلك فلأناحذل وجود اختلاف كبير حتى في التواريقي المحلي لجاوزة
مثل: تأريخ بغداد، للخليطب (ت 433 هـ) و تأريخ دمشق، لأبن
عسکر (ت 557 هـ) رغم أنهما تتميزا بالشمول والتفصيل إذا لم يقتصرا على تراجع المحدثين، كما تتوازن لهما مادة أضخم نتيجة للتطور الذي أحرزته
المدينة الإسلامية.
وهكذا كان للمفاخر بين المدن أثراً كبيراً في صياغة مقدمات توارييخ
الرجال المحلية، بل ربما كانت حافزاً لتدوين توارييخ الرجال المحلية بقصد إظهار
مكاناتها وتفوقها العلمي، ولكن ينبغي أن نحنأ أن الحافز الأصلي هو الرغبة القوية
في خدمة علم الحديث عن طريق التعريف بالرواية ومواطنهم، فتولى الرجال
المحليين تدخل ضمن كتب علم الرجال ويجب أن ننظر اليها بهذا المنظار، وقد
اعتبر التعريف على شيوخ البلد ورواياتهم من أول ماتوجب معرفته على طالب الحديث
في ذلك البلد، فهذا صالح ينبعه نادر النعماني الحافظ (ت 384 هـ) مؤلف طبقات
الهذانيين يقول: ينبعه لطالب الحديث ومن عن بي أنه يبدأ بكتاب حديث بلده
ومعرفة أهلها، وتفهمه وضبطه حتى يعلم صحيحه من سقينه، وعرف أهل التحديث
يين ميزة تواريخ الرجال المحلة هي أن معلوماتها عن علماء البلد الذي
تختص بدراساته أدوك وأكثر استقصاء وشموأ نتيجة عيش المصنف في البيئة التي
يؤثر في رجالها ولذلك فإن تواريخ الرجال المحلية لقيت اهتماماً من طلاب الحديث
حتى أن بعضها كان يدرس في حلقات العلم وكان الخطب البغدادي يحدث بتاريخ
بغداد فيها 2. وقد نقل أبو سعد السمعاني عن عبد الرحمن بن محمد القزاز أنه
سمع جميع كتاب تاريخ مدينة السلام من مصنفه الخطب البغدادي إلا جزأين ، توفيت ودته
فسلخ دفنه عن سماوعهما ، ولم يعد الخطب عليه مافاته ، لأنه شرط في الإبتداء أن
لاعيدة الفوت لأحد ، فيقي الجزء غير مسموع 3. ويدل قوله ان لاعيدة الفوت
لأحد 4 أن الخطب كان يحدث بتاريخه في حضور عدد من الطلاب .
وربما رجل البعض في حضور أحد تواريخ الرجال المحلية ، من تلك رحلة
أمي الفضل بن الفلكي الهذلي إلى نيسابور حيث كان أحد دوافعها الحصول على
تاريخ نيسابور للحاكم 4.

إن التقسيم على المدن سواء في كتب الطبقات العامة أو نتيجة التصريف في
رجال بلدان واحدة يمكننا من معرفة بلدان الرواية و مواطئهم والصلة بين بعضهم ، فمن
طريق معرفة أوطن الرواية يمكن التحقق من اللقائ بين الرواية ، فإذا لم يكون من بلد
واحد ولم يدخل أحدهما بلد الآخر ولا التقيا في حج ونجوه ، وليس لذراوي

1 الخطب : تاريخ بغداد 1: ٢١٤.
2 ياقوت : معجم الأدباء ١: ٢٤٢.
3 المصدر السابق ١: ٢٥٣ - ٢٥٤.
4 الخطب : تاريخ بغداد ٥: ٤٧٤.
إجازة بما يروى فعدناز يُعرف أن في السيد إرسالًا أو انقطاعًا أو عضلاً أو تدليساً ١ كما أن معرفة أوطان الرواية ربما تفيد في التمييز بين الإسمين المتقدمين في اللفظ فينظر في شيخه وتلميذه الذي روى عنه؛ فربما كانا أو أحدهما من بلد أحد المتقدمين في الاسم فيغلب على الظن أن أحدهما هو المذكور في السيد لاسيما إذا لم يعرف له سماع بغير بلده ٢.

لقد استعانت كتب تواريخ الرجال التي لم تربص على المدن عن ذلك بذكر عدد الرجل في الأمصار، وربما نسبته إلى المدينة والقبيلة معاً، أما قول البعض ٣ أن ماحث للعرب من الانتساب إلى البلاد والأوطان مما غلب عليها من سكنى القرى والمدنين وضياع كثير من أنسابها فلم يبق لهها غير الانتساب إلى البلدان، وكانت قبل ذلك تنسب إلى القبائل ٤ فهو يصدق على المتآخرين من الرواية، أما المتقدمون فقد ذكرت أنسابهم إلى جانب ذكر الأمصار التي نزلوها وذلك زيادة في التعريف بهم كما فعل البخاري في التاريخ الكبير وهو يترجم للمتقدمين إذ آخرهم من عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري.

٤ - التنزيل على حروف المعجم:

وقد استعمل هذا الترتيب لتسهيل الكشف عن أصحاب التراجيم خاصة وأن المؤلفين القدامى لم يستعملوا الفهارس المفصلة التي نجدها في المطبوعات الحديثة لكن الترتيب على حروف المعجم لم يكن بالدقة التي تظهر في الفهارس التي يضعها المحققون في عصرنا لما ينشرونه من الكتب، فإن مصنفي كتب علم الرجال أحياناً

١ الخصائص: الإعلان بالنوبتيح ٣٨٦. وقد اكتشف ابن معين كذب عمر المجالي عندما حدث
٢ الحديث عن أبي معاوية لم يحدث به أبو معاوية ببغداد (الفظ ببغداد: تاريخ بغداد ١١: ٢٠٥).
٣ المصدر السابق.
يراجعون الحروف الأول من اسم الروأة كما فعل البخاري في كتابه التأريخ الكبير، وأحيانا يجمعون بين الروأة ذوي الاسم الواحد، وقد يقدرون الحروف على سباق إذا كثرت الأسماء التي تبدأ بالحرف المتاخر، يكن يكون من اسمهم خالد، كثيرون ومن اسمهم حنين، فقيلون، في تقوم عليهم الخالدون، رغم أن الخاء، بعد حاء، كذلك كثيراً ما يتجاوز المصطفون القاعدة في قدمون المعجمين على سواءهم كما فعل الخطيب البغدادي مثلًا في تأريخ بغداد، أو يقدرون الصحابة عامة على سواءهم ضمن الحروف الواحد كما فعل ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل.

إن تنظيم التراجم على حروف المعجم حدث منذ فترة سابقة، فمن كتاب الرجال الأولي المرتبة على حروف المعجم كتاب التأريخ الكبير للبخاري (ت 756 هـ) وكتاب الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج (ت 271 هـ) وكتاب الضعفاء للعقيلي (ت 767 هـ) وكتاب الجرح والتعديل لايب أبي حاتم الرازي (ت 777 هـ) وكتاب تاريخ هراة لأبي اسماعيل أحمد بن محمد بن ياسين الهروي الحدادة (ت 734 هـ) وكتاب المجروحين من المحدثين لأبي حبان (ت 754 هـ) أما كتاب الثقات لايب حيان أيضًا فقد رتبه على الطبقات ثم على حروف المعجم ضمن الطبقة الواحدة.

ومم أن رتب كتابه على حروف المعجم ابن عدي الجرجانمي (ت 730 هـ) في كتابه الأساسي من روأتهم البخاري، وكتاب الكامل في ضعفاء المحدثين، ومن بعدة الكلاباذي (ت 989 هـ) في كتابه الأسماء والكنى، وإن كان متآثرًا بفكرة الطبقات حيث قسم الروأة إلى صحابة ثم تابعين ومن بعدهم ومن ضمن هذا
الترميم رتب الرواة على حروف المعجم، وكذلك استعمال أبو عبد الله بن مندة (ت 390 هـ) الترتيب على المعجم في كتابه 1 معرفة الصحابة 2 ثم الحاكم (ت 505 هـ) في تسمية من أخريهم البخاري ومسلم رغم أنه قدم الصحابة على غيرهم مناقشة بنظام الطبقات، ثم السهمي (ت 477 هـ) في تاريخ جرجان. ثم تلاحقت كتب الترجمة المرتبة على حروف المعجم وتدريجيا تخلصت من أثار نظام الطبقات، فالخطيب البحتري (ت 746 هـ) في تاريخ بغداد رتب كتابه على حروف المعجم بادئا بترتيب الأسماء على المعجم ثم أصحاب الكتبيين ثم النساء في آخر الكتاب ونذكر ذلك تخليًا إلى حد كبير عن نظام الطبقات.

لقد مالت كتب الترجمة منذ القرن الخامس إلى الترتيب على حروف المعجم وترك نظام الطبقات والمدن تسهيل مهمة من يبحث فيها، فاستعمل كتاب الرجال المصنفة على الطبقات والمدن والأئمة، تتطلب معرفة بصاحب الترجمة لا يمتلكها الكثيرون من يراجعونها خاصة وأنه لا يوجد آنذاك فهارس للكتاب. لقد صرح كثير من المصنفين بالدافع الذي جعلهم يختارون الترتيب على حروف المعجم. قال ابن حبان (ت 334 هـ) في كتابه الألفاظ: فإننا نفصل أسماه أتباع التابعين ونذكر ما يعرف من أئمة المشهورين منهم وأوقات موته ونقصد في نظر أسماه المعجم ليكون أسهل عند الغير لمن أواد. لم ينصح حفظ الجملة على أكثر الناس. وقال ابن عدي الجرجاني (ت 360 هـ) في مقدمة كتابه الكامل في معرفة ضعفاء المتقدمين: وصنفته على حروف المعجم ليكون أسهل على من طلب رواية منهم. وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في مقدمة كتابه: ذكر أخبار أصبهان: أما بعد، فإن بعض الأخوان رعاهم الله سأل الاختفاء بمن

1) ابن حبان: الألفاظ، مقدمة الجزء الثاني.
2) ابن عدي: الكامل 111.
تقدمنا من السلف ورواة الحديث في نظم كتاب يشتمل على أساسي الرواة والمحدثين ... وتبغى أن يكون ذلك مرتباً على حروف المعجم ليسهل الوقوف عليه فاجته إلى ذلك ١. لقد كانت الرغبة إذاً في تسهيل مراجعة هذه التصنيف هي العامل الوحيد الذي جدا بالأقدمين إلى الترتيب على حروف المعجم متخيلين عن نظام الطبقات والatinum بصورة تدريجية. وقد عمل المحافظ أبو الحجاج بوسف بن الزكي المزي تخليه عن نظام الطبقات الذي اتبعه صاحب الكمال ٢ (ت ٦٠٠ هـ) بآن نظام الطبقات يوهم أحياناً، إذ أن للصحابي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن غيره، فإذا رأى من لاحقية له رواية الصحابي عن الصحابي ظن الأول تابعاً، فيكشفه ففي التابعين فلاجده، فكان سباق الرواة كلهم مساقاً واحداً على الاحرف أولى ٣.

علم الرجال والتاريخ:

لقد كانت كتب الرجال يطلق عليها ٤ تاريخ، سواء كانت مرتبة على الطبقات أم على حروف المعجم، ومن هنا حاول المتاخرون أن يميزوا بين التواريخ والطبقات، وقد اعتبر العزيز بن جماعة ذلك من الأمور المشكية، وحاول التمييز بينها، بعبارة غامضة فقال: الالحق عندي أنهما بحسب الذات يرجعان إلى شيء واحد، وبحسب الاعتبار يحقق ما بينهما من التفاغر ٥. وقد عقب السخاوي على ذلك بقوله: بينهما عموم وخصوص وجهي، فيجتمعان في التعريف بالرواية وينفرد التأريخ بالحوادث، والطبقات بما إذا كان في البدريين مثلاً من تأخرت وفاته عن

---

١) أبو نعيم الأصبهاني: ذكر الخيار أصبهان ١:١٠.
٢) هو عبد الغني المقدسي العاملي صاحب كتاب: الكمال في معرفة الرجال.
٣) ابن حجر: تهذيب التهذيب ١:٧.
٤) السخاوي: الإعلان بالنودي ٤٥٣.
لم يشهدها، لاستلزم تقديم المتأخرة الوفاة. وقد ذكر السخاوي أن كلامه في التفريق بين التاريخ والطبقات ينطبق على مصنفاته الأقدمين في الطبقات، ذلك لأن المتآخرين راعوا في الطبقات سني الوفيات.

إن بعض المؤلفين أطلقوا على كتبهم في الرجال اسم التاريخ منذ فترة مبكرة ترجع إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجري، حيث أطلقه البخاري على بعض مصنفاته في الرجال وهي: التاريخ الكبير، والتأريخ الأوسط، والتأريخ الصغير. كذلك فعل معاصره علي بن المديني (ت 744 هـ) حيث سمى كتابه في الرجال التاريخ 4، وسمي ابن أبي خيشمة (ت 779 هـ) كتابه التاريخ الكبير، وتابعهم في ذلك بعض المؤلفين التالين، وكانت كلمة التاريخ قد استعملت للتاريخ الحموي منذ تلك الفترة المبكرة أيضاً حيث سمى خليفة بن خياله باسمه التأريخ 2، على أن الجزم بذلك يبدو صعباً وأباً كان الأمر فإن المؤلفين الأوائل في الرجال اعتباروا كتبهم تاريخاً، وله تبرير ذلك بعدهم أيامها سنوات الولادة والوفاة لبعض المترجمين.

وقد استمر اعتبار كتب الرجال من فروع التاريخ حتى بعد أن تطورت بعض المفاهيم حول تعريف التاريخ وتحديد مجالاته وأراضيه وظهرت في الدراسات المتأنثرة التي قام بها الكافيفي 3 سنة 879 هـ، والسخاوي 4 (ت 922 هـ) فقد قال السخاوي 5،علم التاريخ في من فنون الحديث النبوي 6، وذكر في فوايد علم.

1) المصدر السابق.
2) روزنال: علم التاريخ عند المسلمين 24- 25.
3) في كتابه: المختصر في علم التاريخ.
4) في كتابه: الإعلان بالتوبيخ لنعمن الاهيل التاريخ.
5) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ 450.
التأريخ أنه 1 يظهر الشيخ الذي جعل روايته عنه من مقصده كان قد مات قبل مولده.
أو كان قد اختفى عن الهاتف أو اختلط أو لم يجاوزه بلدته التي لم يدخلها الطالب فقط.
وبعد ذلك كله من مباحث علم الرجال. وقد استشهد السخاوي على جلاله علم
التأريخ باب البخاري ألف التأريخ الكبير 1 بين القبر النبي والمنبر الشريف وكان
يُكتب لكل ترجيح ركعتين 2. كتاب التأريخ الكبير هذا من كتاب الرجال
وعندما ذكر السخاوي قوائم بأسماء التصانيف في التأريخ أورد ضمنها أنواع
الصنفين في علم الرجال. وقد اعتبار السخاوي معرفة تأريخ الرجال واجبة في حين
أن معرفة الأخبار والأشعار وما إلى ذلك لا يلي ذلك لابد أن يكون مباحاً 3. ولم يقتصر
اعتبار علم الرجال من فروع التوارث وذكر فوائده ضمن فوائد التأريخ على
السخاوي، فقد ذكر معاصره البيروفي (ت 911 هـ) أن 4 من فوائد التأريخ معرفة
الآجال وحلولها وانقضاء العهد وأوقات التكاليف ووفيات الشيخ ومواليده ورواية
مهم فنعرف بذلك كذب الكاذبين وصدق الصادقين 4. وقد تابعهما كل من
حاجي خليفة وطاش كرير زادة في اعتبار علم الرجال أحد فروع علم التأريخ 5.
وقد تسلب رونيث الأسم إذا كان من الصحيح قبول التراجم بكلها الحالية كعنصر
بارز في علم التأريخ كما فعل المؤرخون المسلمين 6 مع اعتباره بأن التراجم جزء
أساسي من التاريخ وأن فيها مقداراً لا يعباس به من المادة التي يمكن تصنيفها واعتبارها

1) المصادر الباي. 450.
2) المصادر الباي. 452.
3) المصادر الباي. 454.
4) البيروفي. التذكير في علم التاريخ. 7.
تاريخية 1. وطبيعي أن ذلك ينطبق على كتب التراثة المتاخرة بصورة أوضح إلا أنه ينطبق أيضاً على كتب الرجال التي حوت مادة تاريخية دقيقة وموضوعة لكنها قليلة ومشتتة فقد قدمت خلال التراثة معلومات منها ما ينتمي للإدارة كذكر الولاة والقضاء، ومنها ما يتعلق بتوازيع الغزوات والمعركة حيث ترد عرضاً عند ذكر اشراك أصحاب التراثة في الغزوات، ومنها ما يتعلق بخطط المدن التي ترد عرضاً أيضاً خلال تحديد موقع صاحب الترجمة، وكذلك التعريف بالمعارف التي نزلت في المدن عندما تكون مرتبة على المدن وحاوية على الأسوار.

لكتب الرجال أهمية خاصة في التعريف بالحياة الثقافية للمدن والأقطار التي تناولت تراجم علمائها، وهذه المعلومات قد تسد بعض الفجوات في المادة التي تقدمها الكتب التاريخية كأن يتم بها إكمال قوائم الولاة أو القضاء في مدينة معينة أو خلال فترة محددة، أو تكمل معلومات الكتب التاريخية عن خطط المدن وما يشارك، على أنه من الضروري عدم المبالغة في أهمية المادة التاريخية التي تقدمها كتب الرجال.

وتظهر أهمية كتب الرجال في نوع من الدراسات التاريخية التي ظهرت حديثاً وهي ما يسمى بعلم `تاريخ التاريخ` الذي يعثر لدراسة الأصول التي استقى منها المؤرخون مادتهم ونقد هذه الأصول حيث تقوم كتب الرجال معلومات لها أهمية بالغة في التعريف برواية الأخبار وبيان أحوالهم وعقائدهم وأخلاقهم مما يلقي ضوءاً على دوافعهم وأغراضهم، وقد مكن من الإفادة من كتب الرجال في هذا المجال المشاركة الجدية التي قام بها المحدثون في نقل الأخبار إلى جانب رواية

---

1) رودنال: علم التاريخ عند المسلمين.
2) يمكن التأكد من ذلك بملاحظة الشيوخ الذين نقل عنهم خليفة بن خياط ومحمد بن سعد والطبري.
الحديث الذي جعلت كتب الرجال تترجم لهم، ولكن ينبغي أن لايفالغ في ذلك فإن معظم الترجم التي ذكرتها كتب الرجال قصيرة والمعلومات التي أوردتها مقتضبة، ولكنها في حالات كثيرة تفرد بها مما يجعل لها أهمية كبيرة.

وبرز تأثير علم الرجال على كتب الترجم من حيث الشكل والمحتوى رغم أن كتب الترجم لم تقتصر على رجال الحديث، بل تناولت أيضاً الملوك والأمراء والولاة والقضاة والشعراء والأدباء والقراء وغيرهم، فترتيب مادة الترجمة من حيث الاهتمام بضبط الأسماء، وذكر الأنساب وبيان الصفات الخلقية والعقلية والجسدية، وذكر شيوخ المترجم وتملمسه وبعض مروياته أحياناً والاعتناء بذكر سني الوفيات، وهذه الترجم لاختلاف في طبيعة المادة والتنظيم عما هي عليه في كتب الرجال.

ويظهر أن علم الرجال في التنظيم العلم الذي اتبعه كتب الترجم في ترتيب مادتها، فالتنظيم على الطبقة أو على حروف المعجم وما أساسي ترتيب كتب الترجم، وقد سبقت كتب الرجال إلى استعمال هذه الأساليب في عرض مادتها.

وقد لا يكون من المجازة القول أن كتب الترجم ليست إلا تقليداً لكتب الرجال مع توسيع النطاق بإدخال ترجم لعلاقة لها برواية الحديث، ومع توسع أكثر في الكلام عن أحوال الرجال وأخبارهم. ويظهر مثل هذا التأثير لعلم الرجال أيضاً في بعض كتب التأريخ العلم التي اهتمت بالترجم كثيراً، مثل كتاب المنتظم، كتاب البادي، كتاب البديعة، كتاب التاريخ الإسلامي.

علم الرجال والمنتهي التاريخي:

إن مناهج المحدثين في نقد رجال الحديث كان لها أثر كبير في تطور ونمو نقد المصادر والتحري عن الحقيقة ببيان مكانة ناقليها من الصداقة والثقة، فقد اشتهر المحدثون في الرواية أن يكون متصفاً بالعدلة والضبط لقب الأحاديث التي بروها، ومن أجل بيان أحوال القدوم الهائل من الرواة أظهروا كتب الرجال.

وقد أوضحت كتب مصطلح الحديث التي تبلورت فيها قواعد نقد الحديث...
القائمة الاستفادة من كتب الرجال، وطبيعة الحال فإن هذه القواعد وضعت خصيصًا للفكر التحديثي، ولكن بسبب استغلال كثيِر من المحدثين في التاريخ فإن قواعد النقد هذه استعملت إلى حد مُلم في التاريخ أيضًا، وقد ساعد على ذلك أن الروايات التاريخية كانت تحصلها الأسانيد كما هو شأن الأحاديث، كما أن مقياس المحدثين سرت إلى علم التاريخ فقد انتشر في المؤرخ مارشترطو في رواة الحديث من العدالة والضبط، وذذلك أمكن تطبيق قواعد النقد الحديث في نقد الروايات التاريخية أيضًا، ولكن ذلك لم يتم بنفس الدقة بل حدث تساهم كبير في ميدان التاريخ، فالمؤرخون الأوائل مثل خليفة بن خياب والطبري استقروا كثيرًا من ماداتهم التاريخية عن رواة ضعفهم أهل الحديث، وذذلك لم يشعدوا في نقد رواة الأخبار كما فعلوا بالنسبة لرواية الحديث، لأن الحديث تتربت عليه الأحكام الشرعية لذلك رفض العلماء الاحتجاج بالأحاديث ذات الأسانيد المنتقعة في حين قبوا ذلك في الروايات التاريخية، ولم يجدوا باستعمال صيغ التمرِيض في بيان طريق التحمل بالنسبة للروايات التاريخية، وهكذا ميز العلماء منذ فترة مبكرة بين التاريخ الحديث، فلم يطبقوا قواعد النقد الحديث بدقة في نطاق التاريخ. وعندما يقوم المؤرخون اليوم بمحاولة تدقيق مصادرنا التاريخية ونقدها فإن بالإمكان الاستفادة من قواعد النقد الحديث وعلم الرجال في ترجيح الروايات التاريخية المتعارضة كان تكون إحدى الروايتين المتعارضتين بإسناد متصول رجاه ثقة، والأخرى وردت بإسناد منقطع أو عن طريق رواة مجرورين، فعندئذ يبيني ترجيح الرواية الأولى على الثانية كما أن استعمال قواعد المصطلح في نقد الروايات التاريخية يبيني أن يشترط على

قدر تتعلق المادة بالأحداث الخطيرة التي تؤثر فيها الأ澦او، وبشتم عندها الرواة كان تكون الروايات لها مساس بالعقائد كلفتن التي حدثت في جبل الصحابة أو ذات صلة بالأحكام الشرعية كالسوائب الفقهية فإن التشده في قبولها يجعل استعمال قواعد نقد الحديث بدقة أمرًا مقبولاً، وعلى ذلك فإن مدى تطبيق قواعد نقد الحديث في التاريخ أمر نسيب تحديد طبيعة الروايات، وقد نبه الكافيجي على ذلك بقوله: لا يجوز للمؤرخ أن يروي في تاريخه قولًا ضعيفًا في باب الترغيب والترهيب والاعتبار مع التنبيه على ضعفه، ولكن لا يجوز له ذلك في ذات الباء، عزوجل وفي صفاته وعلي الأحكام وهكذا جواز رواية الحديث الضعيف على ماذاكر من التفصيل المذكور.

لقد ظلت مقاييس المحدثين واتجاهاتهم في النقد سارية في ميدان التاريخ حتى فترة متاخرة حيث ظهر أثر ذلك فيما كتبه الكافيجي والسخاوي عن علم التاريخ، ولكن هذه المقاييس أغلقت كثيرًا في البحوث التاريخية الحديثة ولم يفطن الباحثون إلى هذا الحسن الشمسي، ومن ثم فإن الاعتماد في النقد التاريخي انصب على ما أنتجته الغربيون في حقل الميثودولوجي، ولا شك أن استعمال الغربيين لقواعد النقد العلمي في حقل الدراسات الإنسانية كان متأخرًا بالنسبة لمناهج النقد عند المحدثين وكان ماعلهه أسد رستم من الإفادة من مصطلح الحديث والميثودولوجية الغربية معاً في وضع مصطلح للتاريخ محاولة جريئة في الكشف عن أهمية قواعد نقد الحديث في عملية النقد التاريخي.

إن الحس التاريخي لدى المؤرخ مهم في نجاح مهمته، وكان يقابله عند

1) الكافيجي: المختصر في علم التاريخ.
2) انظر بصورة خاصة باب السادس وعناوينه، العدد والضبط، حيث أن قواعد النقد الداخلي للمروايات التاريخية لاتكاد تخرج عما رسمه المحدثون في نطاق نقد الحديث.
المحدثين الحسن الحذفي، يقول الأوزاعي (ت 157 هـ) : إنما كنا نسمع الحديث، فنعرضه على أصحابه كما تعرض الدهر الزائف على الصيارفة، فما عرفوا أخذنا، وما أنكروا تركنا.  

1) ابن معاكر: تاريخ دمشق 1010 ق، ترجمة عبد الرحمن الأوزاعي.
الحالة في طلسب العليام
بتان الرحلة في طلب الحديث

بدأ الرحلة في طلب العلم في جبل الصحابة، فرحل جابر بن عبد الله إلى
عبد الله بن آنس في الشام، واستغلق سفره شهراً ليستمع منه حدثاً واحداً لم يكن
جابر قد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، فرحل جابر إلى مصر للقاء مسلمة
بن مخلد وساؤه عن حديث بلغته عنه فلما أخبره به رجع.
ورحل أبو أيوب الأنصاري إلى عقبة بن عامر بمسير فلما لقيه قال: حدثنا
ما اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير المصلي لم يبق أحد سمعه غيري
غيرك. فلما حدثه ركب أبو أيوب راحلهه وانصرف عائداً إلى المدينة
وما حل رحله.
ورحل رجل من الصحابة إلى فضيلة بن عبيد بمصر فلما قدم له قال له:
أما إنني لم أتلك زائراً ولكنني سمعت أنتا وأنت حديثاً من رسول الله صلى الله عليه

1) البخاري: الصحيح 191: وابن عبد البر: جامع بيان العلم وفصله 113: ذكره الخطيب
في الكتفاء ص 202 فقال: 5 رحل جابر إلى مصر في حديث حتى سمعه من عبد الله بن آنس.
كما ذكر الخطيب في كتابه الرحلة في طلب الحديث ص 54 روايتين إحداهما تذكر أن رحلة
جابر إلى الشام إلى عبد الله بن آنس، والثانية تذكر أن رحلة جابر إلى مصر وانتسب الصحابي
الذي رحل إليه. ويبين أن لجابر رحلتين إحداهما إلى الشام والأخرى إلى مصر، وقد سمى
الراحمي الصاحبي الذي رحل جابر إليه إلى مصر وهو مسلمة بن مخلد كما ذكر أعلاه.
2) البخاري: المحدث للقارئ 1: 47، وذكره الخطيب في الرحلة في طلب الحديث
ص 57 لكنه قال: 5 رجل 4 بدل جابر.
3) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفصله 193: 44، وانظر الخطيب: الكتفاء 202، والرحلة
في طلب الحديث ص 56.
وسلم رجوت أن يكون عندك منه علم ١.

وقال عبد الله بن مسعود: ١ لآعلم أغلظا أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل

لأيتها ٢.

ويتبين مما ذكرت أن سبب رحلة الصحابة كان لسمع حديث لم يسمعه الصحابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو للثبت من حديث يحفظه الصحابي وليس في بلده من يحفظه فيشده الرجال إلى من يحفظه ولو كان على مسيرة شهر.

وقد استمرت الرحلة في جبل التابعين فقد تفرق الصحابة في الأمصائر يحملون معهم العلم فما كان ليشير للرجل أن يحيط علماً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دون رحلة في الأمصائر وملاحقة الصحابة المتفرقين فيها.

يقول سعيد بن المسيب (ت ١٠٠ هـ) أحد كبير التابعين: ٣ إن كنت لأسيء

في طلب الحديث الواحد مسيرة الليالي والأيام ٣٠.

ورحل الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) من البصرة إلى الكوفة في مسالة ٤

وأقام أبو قلابة في المدينة ثلاثة أيام ماله حاجة إلا رجل كانوا يتوقعون قدمه ٥.

كان يروي حديثاً، فاقام حتى قدم وسألة عن الحديث.

وقال بصر بن عبد الله الحضرمي: ٤ إن كنت لأركب إلى مصر من الأمصائر.

---

١ الدامري: سنن ١: ١٣٨، والخطيب: الرحلة في طلب الحديث ص ٥٧.

٢ الخطيب: الكفاية ٤٠٧.


٤ الخطيب: الكفاية ٤٠٧.

في الحديث الواحد لأسامة بن عبيد بن عمير:

قال: عمرو بن الخطيب سيد التابعين، لم يكن أحد من أصحاب عبد الله، أطلب للعلم في أفق من الأفقاق من مسروق.

وخرج عمرو بن الخطيب إلى مكة في ثلاثة أحاديث ذكرت له على أمر، أن يلقى أحد الصحابة هناك فسألته عنها.

وحدث أبو بكر رجلاً بحديث ثم قال له: أعطيناكاها بغير شيء، قد كان يركب فيما دونها إلى المدينة.

ومن أبي النعيم، قال: كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواهم.

وفي جيل التابعين يبرز عامل جديد يحفز طلاب الحديث إلى الرحلة، ذلك هو طلب الإستاذ العاليم، فهو أخرد طرق الحديث المتصلة. فبدلاً أن يأخذ التابع عن تابعي أخذ بدوره الحديث عن صحابي، يرحل إلى ذلك الصحابي فيروي الحديث عنه مباشرة، وقد كان لظهور الوضع في الحديث أثر في تنسيط هذه

الروايات:

1) الدر韵味: سنن 1: 136، والخطيب: الرحلة في طلب الحديث ص 67، لكنه يسميه 5.
2) البخاري: صحيح 1: 438.
3) الراهمي: المحدث الفاظل في 18، والخطيب: الكفاية.
4) الراهمي: المحدث الفاظل في 18.
5) البخاري: صحيح 1: 35.
6) البخاري: صحيح 1: 35.
7) البخاري: صحيح 1: 35.
8) البخاري: صحيح 1: 35.
الرحلات العلمية طلباً للحذف من مظانه، وتفعيله لمصادره، وبحثاً عن أصوله، وتحرياً عن رواته. وقد ذكر شعبة بن الحجاج (ت 196 هـ) أنه سمع أبو إسحق يحدث عن عبد الله بن عطاء عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً من توضأ فأخسند الروض فيه من أي أبواب الجنة شاء؛ فسالمه شعبة:


لذلك اتسمت نطاق الرحلة في طلب العلم في القرنين الثاني والثالث، ويقدم الرامهرزي (ت 360 هـ) قائمة بأسماء المحدثين الذين رحلوا في الأقطار، ورتلهم على الطبقات، فذكر من رحلوا إلى عدة أقطار ثم ذكر من قصد ناحية واحدة للقاء من بها من العلماء، وهذه الأقطار هي مراكز الثقافة في العالم الإسلامي آنذاك والمدن والأقطار التي كان يقصدها طلاب العلم للقاء من بها من العلماء. كما تشير أخبار الرحالين في المدينة، ومكة والكوفة والبصرة والجزيرة، والشام، واليمن، ومصر، ومرو، والبقيع، وهي مراكز يكثر فيها العلماء وتنشط فيها الرواية، وترجم لعلماء معظمها ابن سعد وخلفية بن خياط في كتابيهما في الطبقات.

وكان للرحلة أثر في شيوخ الأحاديث وتكثير طرقها، كما كان لها أثر في

1) الخليل: الكفية، 455، والعرازي: فتح المفيد 130، 131.
2) ابن الصلاح: المقدمة 100.
3) الخليل: الرحلة في طلب الحديث 47.
4) الرامهرزي: المحدث الفاضل 2، في 19 و 21.
معرفة الرجال بصورة دقيقة لِأن المحدث يذهب إلى البلدة فيعرف على علمائها وبخيلتهم ويسألهم، ولولا الرحلة لتنوع علم الأقاليم المختلفة واتسع الخلاف في الأحكام.

وقد أدرك العلماء أهمية الرحلة فلما سُلّ الإمام أحمد بن حنبل عن طالب العلم مُلَم بُرفلاً عند علم فيه كتب عنه أو يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم؟! أجاب: يرحل ويكتب عن الكوفيين والبصريين وأهل المدينة وِمكة ويشام الناس يسمعون منهم. وقال يحيى بن أبي رقية: لست أنا الذين أقول أنهم رُسُلًا، ومنهم رجل يكتب في بلد ولا يرحل في طلب الحديث. وقال ابن إبراهيم بن أبي أمعم: إن الله يدفع البلاء عن هذه الأمة بحارة أصحاب الحديث. ولكن الرحلة المصوطة هي التي تحقق هدفناً واضحًا، ليست مجرد سفر يضيع الوقت والجهد لتبادل التحيات والآداب. وقد يكتفي طالب العلم بالتحليق عن عالم كبير كما فعل أبو ماهي عبد الأعلى بن ماهر العمراني الدمشقي وهو القائل: فبتلمى للرجل أن يقتصر على علم بلده وعلى علم عالمه، فلقد رأيتني أقتصر على سعيد بن عبد العزيز فما أفتقر به إلى أحد. وقال الخطيب: المقصود بالرحلة في الحديث أمران: أحدهما تحصيل علوم النيابة، وقدر السماع، والثاني: لقاء الحفاظ والذكارة لهم والاستفادة عنهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب ومعندون في غيره فلا فائدة في الرحلة، فالاقتصر على ما قبَّل البلد أولى.

(1) العراقي: فتح المفتي ٤٧، ويتشام: يختير.
(2) الخطيب: الرحلة في طلب الحديث ص ٤٧، والعربي: فتح المفتي ٤٧، ٦٧.
(3) العراقي: فتح المفتي ٤٧، والخطيب: الرحلة في طلب الحديث ص ٤٧.
(4) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٩: ١١٤ ترجئة سعيد بن عبد العزيز.
(5) العراقي: فتح المفتي ٤٧.
وقد كان الراحلون يلتزمون في الرحلة، فهذا رجل وفد إلى يزيد بن هارون من حران يبدي:

في لجنة اليم لا أنوي على سكن
في الدين والعلم والأثار والسند
حتى أتبت إمام الناس كلهم
أبيض الله لا الدنيا وزخرفها
ومن تغنى بدين الله لا يهن
عفو وبشر عن الشعبي والحسن 1

يا لذة العيش ما قلت حدثنا

وقال آخر رجل إلى سفيان بن عيينة بعثته:

سيري نجا وقاك الله من عطب
حتى تلاقى بعد البيت سفيانا
لاقي الرجال وحاز العلم أزمانا 2
سمح 2 الأنام ومن جلب مناقبه

ولولا الرحلة في طلب العلم لوجد طابع فكري محلي في كل مدينة من المدن الإسلامية بسبب العزلة العلمية، لكن الروح الواسعة التي تحمل بها العلماء دفعتهم إلى جوب الأفاف وأخذ العلم من شبي المراكز الفكرية في العالم الإسلامي، وله اهتم المحدثون بتدوينأخبار الرحلات وأوصاف المدن لقادموا معلومات غزيرة كتلك التي نجدها في كتب الرحلات المتاخرة مثل رحلة ابن جبير ورحلة ابن بطوطس...

ولكن المحدثين لم يهتموا بغري الحديث الذي كان هدف هذه الرحلات.

إن ماحفظتها هذه الرحلات من امتزاج علم الأمصار يظهر بوضوح في مجامع الحديث التي دونت خلال القرن الثالث الهجري وقد عملت هذه الرحلات على تقليل

1 ) الرامهرزي: المحدث الفاعل 2 : 18 و 2
2 ) في سير أعلام النبلاء للذهبي 8 : 417 و 418 و 419
3 ) الرامهرزي: المحدث الفاعل 2 : 18 و 2
اثر العصبية والمنافسة في الحديث بين الأنصار، لذلك نجد أن المنافسة في الفقه بين مدرسة العراق ومدرسة المدينة وظهور العصبية للرأي في النصف الأول من القرن الثاني الهجري يبدو أوضح بكثير من المنافسة بين الأنصار في الحديث، وأحسب أن الرحلة في طلب العلم وما ولدته من امتزاج علم الأنصار المختلفة إضافة إلى عدم احتمال علم الحديث ما حتمله علم الفقه من اتساع في الخلاف بسبب تباين الأفهام والمدارك وتباين الأعراف المحلية وما يستتبعه من اختلاف الحاجيات بين مصر وآخر لكل ذلك أثر في تقليل العصبية المحلية بين المحدثين، كما أنه لا يوجد لدينا مدارس متبلورة في الحديث كما هو الشأن في الفقه، وإن كانت هناك شروط ومقاييس في قبول الرواية أو رفضها والأخذ عن الرجل أو رده، ولكنها شروط فردية تباين بين محدث وآخر لامدرسة وأخرى ولا مصر وآخر.
تدوين كتب روایات الحديث
ندوين: كتب رواية الحديث

الكتابة في هيئة الرسول صلى الله عليه وسلم:

لم يكن العرب قبل الإسلام يعتمدون على الكتابة في حفظ آثارهم وخطبهم وقصص أيامهم ومآثرهم وأنسابهم، بل اعتمدوا على الذاكرة ونمت مملكة الحفظ عندما فاشتهروا بقوة ذاكرتهم وسرعة حفظهم، ولكن هذا لا يعني عدم وجود من يعرف الكتابة بينهم، ذلك لأن مجتمع مكة التجاري يحتاج إلى معرفة بالكتاب والحساب، ولكن عدد الكتبيين كان قليلاً ولذلك وصف القرآن الكريم العرب بأنهم أميون فقال تعالى: (هو الذي بعث في الأنبياء رسلًا منهم)، وفي الحديث الشريف: إن نبي أمية بن عبد شياب ولأنه خمس.

وقد حث الإسلام على العلم، واهتم النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم المسلمين الكتابة، فأذن لأسرى بدر أن يفدو أنفسهم بتعليم عشرة من صبيان الأنصار القراءة والكتابة. وكان بعض المسلمين يتعلمون القراءة والكتابة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث تطور بعض المعلمين بتعليمهم مثل عبد الله بن سعيد بن العاص وسعد بن الربيع الحذرجي وجبران بن ثعلبة وأبان بن سعيد بن العاص، فكثر...

- الجماعة 3
- مسلم: الصحيح ص 731، كتاب الصياح، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الیلال.
- ابن سعد: الطبقات الكبرى، و22، واعتبر الأنصار بأنهم أول من أقبلهم الكتبون ولم يكن في الأنصار بنك، وابن عبيد: الأموال ص 115، ويذكع التفريزي: إمامة الأسماع ص 110، إن زيد بن ثابت من علمهم أسرى بدر الكتابة.
عدد الكاتبين حتى بلغ عدد كتاب الوحي زهاء أربعين كتاباً. فلا ناهيك عن كتاب
الصادقات والرسائل والمعهود.

كتابة الحديث في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم:

ومع وجود عدد من الكتب في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيامهم
بتدوين القرآن الكريم فإنهم لم يقوموا بجمع الحديث الرسول صلى الله عليه وسلم
وكتابته بشمول واستقصاء بل اعتمدوا على الحفظ والذاكرة في أغلبهم ولم يأمروهم
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، ولعله أراد المحافظة على ملكة الحفظ عندهم.

 sez وأان الحديث تجوز روايته بالمعنى خلاف القرآن الكريم الذي هو معجز بلفظه
ومعناه، ومن ثم فلا تجوز روايته بالمعنى، لذلك اقتضت الحكمة حصر جهود
الكتابين في نطاق تدوين القرآن الكريم، وللتخلص من احتمال حدوث التباس عند
عامة المسلمين في خلطون القرآن بالحديث إلا اختلفت الصحف التي كتب فيها القرآن
بصحف الحديث، خاصة في الفترة المبكرة عندما كان الوحي ينزل بالقرآن الكريم
ولما يكمل الوحي، ولما يثبت عامة المسلمين على أسلوب القرآن. وقد وردت
أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تفيد عن كتابة الحديث كما وردت أحاديث
تسمح بالكتابة.

فأما أحاديث النصي عن الكتابة فهي:

1 - لو تكتبوا عنني، ومن كتاب عنني غير القرآن فليمصه، وحدثوا عنني
ولاخرج 4. 4. أخرجه مسلم 3 من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
2 - قال أبو سعيد الخدري: 5 جهدنا بالنبي صلى الله عليه وسلم أن ياذن لنا

1) ابن سيد الناس: عيون الأثر 1: 315 - 316.
2) مسلم: الصحيح ص 2298، كتاب الزهد والرفاق - باب التثبت في الحديث.
في الكتاب فأبي 1

3 - حديث أبي هريرة رضي الله عنه: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نكتب الأحاديث فقال: ماذاذا الذي تكتبون؟ قلنا: أحاديث نسمها منلك. قال: كتاب غير كتاب الله لا تآدون ما خالف الأمم قبلكم إلا بما أكتبوا من الكتاب مع كتاب الله تعالى 2. وأقوى هذه الأحاديث حديث أبي سعيد الخدري الأول الذي أخرجه مسلم في صحيحه.

وأما أحاديث الصحاب بالكتابة فهي:

1 - حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فهينته قريش، وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرعاية فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلما باصبعه إلى فيه وقال: أكتب فوالذي نفسي بيده ماخرج منه إلا الحق.

2 - حديث أبي هريرة: 10 مامن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً عنه من إلا ماكان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب 4.

3 - حديث أبي هريرة: 1 أن رجلاً أنصارياً شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قلة حفظه فقال: استعن بميمك 5.

---

1 الخطيب البغدادي: تقيد العلم ص 32-33.
2 المصدر السابق ص 24.
3 الدارمي: السنن 135، والخطيب: تقيد العلم ص 74.
4 البخاري: الصحيح 138.
5 الخطيب: تقيد العلم ص 27، والترمذي: العلم 139.
1. البخاري: الصحيح 1: 38، لكنه يذكر لأبي فلان 1، لأبي شاه 1. والخطيب: تقييد

2. الخطيط: تقييد العلم من 70، وابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله 1: 72. وقد ورد هذا

3. السيرطي: تدريب الرواي ص 286.

4. ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله 1: 71.

5. البخاري: الصحيح 1: 29، وسلم: الصحيح من 1257، كتاب النصيحة 1: باب ترك الوصية

لمن ليس له شيء يوصي به.
رأي العلماء في تعارض هذه الهاديث:

لقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كتابة الحديث خشية اختلاطه بالقرآن الكريم الذي لم يكن قد جمع بعد، وكذلك خشية انشغال المسلمين بالحديث عن القرآن وهم حديث عهد به، والذين ذهب الرامزى (ت 366 هـ) بقوله تعقيباً على حديث أبي سعيد البخترى: وحديث أبي سعيد: حرصنا أن نأذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب فأتي. فأحسب أنه كان محفوظاً في أول الهجرة، وحين كان لا يؤمن الاشتغال به عن القرآن. وأما أبو سليمان الخطابي (ت 388 هـ) فقال: وجماله بالله أعلم. يكون إنما كره أن يكتب شيء مع القرآن في صحفة واحدة أو يجمع بينهما في موضوع واحد تعظيماً للقرآن وتنزيهاً له أن يسوى بهما. ولذلك فقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة المتقدمين lưuل الكتابة أن يكتبوا الحديث مثل عبد الله بن عمر بن العاص حيث أطمأن إلى عدم خلطه القرآن بالحديث. وذهب بعض العلماء - ورأيهم ينسجم مع ما ذكر آنفاً - إلى أن أحاديث السماح بالكتابة نسخت أحاديث النهي عنها، وذلك بعد أن رسخت معرفة الصحابة بالقرآن قلما يختلط له سواه، ومن ذهب إلى النسخ من المتقدمين ابن قتيبة الدينوري والخطابي، ومن المعاصرين الشيخ أحمد محمد شاكر. وهذا الرأي لايعتبر مع تخصيص بعض الصحابة مثل عبد...
الله بن عمرو بالإذن في وقت النهي العام لأن إبطال المنسوخ بالناسخ لعلاقة له
وللاتأثير في تخصيص بعض أفراد العام قبل نسخه.

كتابة الحديث في جبل الصحابة:

كما وردت أحاديث في النهي عن الكتابة والسماح بها، كذلك وقف الصحابة موافق متباينة في كتابة الحديث، فمنهم من كره الكتابة، ومنهم من أجازها، ومنهم من روي عنه الأمران في راهبة الكتابة وإجازتها، وقد ذكرت المصادر موافق بعض كبار الصحابة الذين كرهوا كتابة الحديث:

١ - جمع أبو بكر الصديق رضي الله عنه خمسمائة حديث ثم أحقرها.

لكن الخبر لم يثبت من طريق صحية.

٢ - استشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصحابة في ندوة الحديث، ثم استخار الله تعالى في ذلك شهراً ثم عدل عن ذلك وقال: إن كنت أريد أن أكتب السنن، وإن ذكرت قواماً كانوا قلبكم كتبوا كتاباً فكتروا عليها وتركوا كتاب الله، فإنني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبداً. وهذا الحديث منقطع بين عروة وعبد الله بن عمر، وهو شاذ لمخالفته الطرق المعروفة عن عروة عن عمر.

٣ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أعزم على كتاب لإجهاض، فإنما هلك الناس حين اتبعوا أحاديث علمائهم وتركوا

---

١) صبيح الصالح: علوم الحديث ومصطلحاته ص ١١.

٢) النهي: ذكرى الحكومات ١٥٠.

٣) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله ١٤٤، والخطيب: تقصيد العلم ص ٥٠، والأدوار الكاشفية ص ٢٨.
كتب ربهم ٤.

٤ أتي عبد الله بن مسعود بصحيفة فيها حديث فذا بهما فصحاها، وقال:

هذا أهل الكتاب تبلكم حين نبذل كتاب الله وراء ظهورهم كانوا
لاعلمون ٥.

وردت روایات تدل على كراهية صحابة آخرین للكتابة وهم: زيد بن
ثابت، وأبو هريرة، وعبد الله بن عباس، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر،
وأبو موسى الأشعري، وقد أوضح كل من هؤلاء الصحابة أن سبب كراهتهم
كتابة الحديث خوفًا من انشغال الناس بها وانصرافهم عن القرآن الكريم.

أما مواقف الصحابة التي تدل على تجاهلهم الكتابة فهي:
١ كتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنس بن مالك فرائض الصدقة التي
سنها الرسول صلى الله عليه وسلم ٣.

٢ كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبيدة بن فرقد بعض السنن ٤.
ووجد في قائم سيفه صحيفة فيها صدقة السوائم ٥.

٣ كان علي رضي الله عنه صحيفة فيها العقل وفكاك الأسير ولايفتى
سلم بكافر ٦.

(١) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله ١: ٦٣.
(٢) المصدر السابق ٢: ٥٥.
(٣) أحمد: المستند ١: ١١.
(٤) المصدر السابق ١: ١٦: ٢.
(٥) الخطيب: الكفاية ص ٣٥٣.
(٦) البخاري: الصحيح ١: ٣٨، وقد تكون هذه الصحيفة جزءًا من الوثيقة التي كتبها النبي صلى
الله عليه وسلم في المدينة للتنظيم العلاقات بين سكانها حيث ذكر ابن سعد أن هذه الصحيفة ٨.
4 - وردت أخبار عن سماح بعض الصحابة الآخرين بالكتابة مثل: عائشة وأبي هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، والحسن بن علي، وعبد الله بن أبي أوفى، وفيهم ذكرتهم من كان يكره الكتابة ثم أجازها، ولاتناقض في ذلك لأن سبب كراهمهم هو أن تختلط بالقرآن، أما حين يؤمن من ذلك فإنهما كانوا يجيزون كتابة الحديث، ولذلك فقد كتب بعضهم الأحاديث في الصحف في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته وفيما يلي ذكر معرف منها:

أمثلة الصحف التي كتبها الصحابة في الحديث:

1 - صحيفة سعد بن عباد الأنصاري.
2 - صحيفة عبد الله بن أبي أوفى.
3 - نسخة سمرة بن جندب (ت 60 هـ) جمع فيها أحاديث كثيرة.
4 - كتاب أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه استفتاح الصلاة.
5 - كتاب أبي هريرة.

* كانت في جفن سيف النبي صلى الله عليه وسلم المسمى ذو الفقار، ففعل عليها إخراها من جفن السيف، فتكون مما كتب للنبي صلى الله عليه وسلم (انظر ابن سعد: الطبقات الكبرى 1: 487).

1) الرمل: السنن 8 كتاب الأحكام، باب اليمين مع الشاهد.
2) البخاري: الصحيح، كتاب الجهاد، 4: أبوب الصبر عند القتال وإذا لم يقاتل في أول النهاز.
3) ابن حجر: تهذيب التهذيب، 236.
4) الخطيب: الكفاية، 330.
5) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله، 72، وقد طبعت صحيفة أبي هريرة بتحقيق محمد.
6 - صحيفة أبي موسى الأشعري (ت 50 هـ).
7 - صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري (ت 78 هـ).
8 - الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمر بن العاص (ت 65 هـ) ، وقد نقل الإمام أحمد محتراها في مسنده.
9 - صحيفة أبي سلمة نبيت بن سليم الأشعري الكوفي.
10 - الصحيفة الصحيحة لعمام بن منبه (ت 131 هـ) دونها ورواها عن أبي هريرة (ت 59 هـ) وتضم 138 حديثاً، وقد ذكرت الصحيفة الصحيحة ضمن

محـيـد الله.

1) مخطوطة في مكتبة شهد علي بتركيا (انظر صحيحي السامرائي) مقدمة لكتاب الخلاصة في أصول الحديث للطبري (ص 10).
2) ابن سعد: الطبقات الكبرى 476 ، والذهبي: تذكرة الحفاظ 143 ، وذكر الذهبي أنها في مملكت الحج. مخطوطة في مكتبة شهد علي بتركيا (انظر صحيحي السامرائي) مقدمة لكتاب الخلاصة في أصول الحديث للطبري (ص 10).
3) ابن عبيد الله: جامع بيان العلم وفضله ص 322 ، والطبيب: نقيد العلم ص 84 ص 85، وذكر ابن الأثير في أسد الغابة 3233 أن عبد الله بن عمر وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم لف مثل.
4) أحمد: المسند 2 158-159.
5) مخطوطة في دار الكتب الظاهرية حديث 479 ، وتقع في 13 ورقة ، ومنها نسخة أخرى في فیض الله 259 (انظر سركين: تاريخ التراث العربي ص 255).
ماكتب الصحابة لأنها في الحقيقة لأبي هريرة

كتاب الحديث في جيل التابعين فما بعدهم:

امتدت بعض كبار التابعين في الكتابة مثل عبيد بن عمير والشعبي (ت 96 هـ) وجابر بن عبد الله (ت 97 هـ) وعباس بن عبد الحكيم التيمي (ت 97 هـ) وعمر بن يزيد بن مازاح (ت 105 هـ). ولكن البعض الآخر منهم كان يكتب الحديث مثل: سعيد بن جبير، وسعيد بن المسبح (ت 94 هـ) وعمر بن يزيد بن النخعي، ومجاهد بن جرب (ت 104 هـ)، ورافع بن بكر (ت 106 هـ)، وعمرو البصري (ت 111 هـ)، وأبو بكر بن ابي رباح (ت 114 هـ)، ونافع مولى بن عمر (ت 117 هـ) وقادة السدوسي (ت 118 هـ).

وبرز من جيل التابعين عدد من العلماء الذين اهتموا بكتابة الحديث، وحافظوا بأجزاء وصححوا كثيرة بروايتها مثل:

أبي الزبير محمد بن سلمان بن تدرس الأصلي (ت 139 هـ) الذي كتب بعض الحديث الصحابي جابر بن عبد الله وحديث غيره.

---

1) طبعت بتحقيق محمد حميد الله.
3) الدارمي: السنن 2: 126، 127، 128، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137.
4) وصل البينا من أخبار أبي الزبير عن غير جابر 4 جمعها أبو الشيخ الأنصاري (ت 339 هـ) مخطوطاته في الظاهرة مجموع 37 ويتبع في 18 ورقية ( ص 54، 58 ، 68، 78).
وأبي علي الزيدي بن علي الحمداني الكوفي (ت 131 ه) 1
ول أبي العشيرة الدارمي: أسامة بن مالك 2
وزيد بن أبي أنيسة أبي أسامة الرهاوي (ت 125 ه) 3
ول أيوب بن أبي نعمة السختياني (ت 131 ه) 4
وبوس بن عبد بن دينار العيد (ت 139 ه) 5
ول أبي بردة عبد الله بن أبي بردة 6
ول حميد بن أبي حميم الطويل (ت 143 ه) 7

1) وصل البداية بعض حديثه، الظاهرة مجموع 24، ويعق في 8 ورقة (سركين ص 258).
2) وصل البداية بعض حديثه، الظاهرة مجموع 25: 1، ويعق في 5 ورقة (سركين ص 258).
3) وصل البداية بعض حديثه، جمعه هلال بن العلاء الباجي (ت 280 ه) في الظاهرة، مجموع 4.
4) وصل البداية، جمعه اسماعيل بن أسحق القاضي البصري (ت 282 ه) في الظاهرة، مجموع 4.
5) وصل البداية بعض حديثه، جمعه الحافظ أبو نعيم الأصبغاني (ت 130 ه) في الظاهرة، مجموع 163، ويعق في 12 ورقة (سركين 259).
6) وصل البداية بعض حديثه مما اختاره أبو الحسن الدارقطني، في شهيد علي 541، ويعق في 9 ورقة (سركين 270).
7) وصل البداية صحيحة عن ابن مالك، وهي مخطوطة في شهيد علي 539، ويعق في 17 ورقة (سركين 1: 261).
وهمام بن عروة بن الزبير (ت 146 هـ) 1
وأبي عثمان عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (ت 147 هـ) 2.

وقد حملت كراهة بعض التابعين للكتابة على أنهم كرهوا تدوين آرائهم وتناولهم مع الحديث، وكذلك خوفهم من الاعتماد على الكراريس وإهمال الحفظ.

وقد سأى عبد العزيز بن مروان وعلي مصر (وليها من سنة 36 هـ إلى سنة 85 هـ) إلى جمع الحديث وتدوينه، فكتب إلى كثير من مرة الحضرمي الذي أدرك بخصوص سبعين بذريًا، أن يكتب له ماسمه من أحاديث الصحابة سوى أبي هريرة لأن حديثه كان مجموعًا عنده 3. ولكننا لعلما شرحاً عن نتيجة هذه المحاولة، وكان ديوان الخليفة الوليد بن عبد الملك يحتوي على نسخة فيها أحاديث حدث بها الزهري، وقد تمكن الرواغبون من الإفادة منها 4. ثم جاء عمر بن عبد العزيز بن مروان إلى الخليفة، فكتب إلى أبي بكر بن حزم عامه على المدينة 5. انظر ماكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ستة ماضيه أو حديث عمرة فاكتبه فإنه كشف دروس العلم وذهاب أهله 6. وأراد منه أن يكتب ماعتد عمرة بنت عبد
الرحمن الأنصارية (ت ٩٨ هـ) والقاسم بن محمد بن أبي بكر (ت ١٢٠ هـ).

وكتب عمر إلى علماء الحنفية الأخرى، انظروا إلى حديث رسول الله ﷺ جمعههما، ولكن عمر بن عبد العزيز عاجلته العينية قبل أن يبعث إليه أبو بكر بن حزم بما جمعه، وقد سأل الإمام مالك بن أنس ابنه عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن تلك الكتب، فقال: ضاعت. وعلى أي حال فإن هذا الجمع لم يكن شاملاً.

أما المحاولة الشاملة فقد قام بها إمام جليل آخر هو محمد بن شهاب الزهري (ت ١٤٢ هـ) حيث استجاب لطلب عمر بن عبد العزيز، وكان شغوفاً بجمع الحديث والسيرة فجمع حديث المدينة وقدمه إلى عمر بن عبد العزيز الذي بعث إلى كل أرض دفعته من دفاته. وقد بقيت أحاديث الزهري المدونة في مكتبة الخليجاء الأمويين؛ فقد ذكر عمر بن راشد أنه عندما قتل الوليد أخرجت الكتب التي كانت تحوي أحاديث الزهري من خزائه وحملت إلى الدواوين لكونها.

وذلك مهد الزهري الطريق لم أنقبه من العلماء المصنفين في القرن الثاني الهجري حيث نشأت حركة تدوين الحديث ودأب العلماء على ذلك، وكان لنشوء الوضع في الحديث أثر في تأكيدهم على التدوين حفاظاً للسنة ومنعاً للتلاعب فيها. ومن اشهر

العزيز بن علي عمرو بن حزم أن ينصحوا له كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقات ففعلوا.

(1) ابن أبي حاتم : تقدمه المعرفة ص ٣١. وقد خص عمرة والقاسم لأنهما أعلم الناس بحديث عائشة.
(2) ابن حجر : فتح الباري ٤ : ٢٠٤، وانظر الكاتب : الرسالة المستنيرة ص ٤.
(3) الكاتب : الرسالة المستنيرة ص ٤.
(4) ابن سماك : تاريخ دمشق ١٨ : ٧٩ ترجمة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.
(6) ابن سماك : تاريخ دمشق ١٧ : ١٨٠ ترجمة عمر بن راشد.
موضع المصنفين في الحديث:

1. أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت 150 هـ) بمكة.
2. محمد بن سقيح (ت 151 هـ) بالمدينة.
3. معمر بن راشد (ت 153 هـ) باليمن، وقد ضمنه عبد الرزاق مصنفه.
4. سعيد بن أبي عروبة (ت 156 هـ) بالبصرة.
5. أبو عمرو عبد الرحمن بن أبي عمرو الأوزاعي (ت 156 هـ) بالشام.
6. محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذنب (ت 158 هـ) بالمدينة.
7. الربيع بن صبح (ت 160 هـ) بالبصرة.
8. شعبة بن الحجاج (ت 160 هـ) بالبصرة.
9. أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري (ت 161 هـ) بالكوفة.
10. الليث بن سعد (ت 176 هـ) بمصر.
11. أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار (ت 176 هـ) بالبصرة.
12. الإمام مالك بن أنس (ت 179 هـ) بالمدينة، حيث صنف المواد.
13. توفي فيه القوى من حديث أهل الحجاز 6 وهو مطبوع.
14. عبد الله بن المبارك (ت 181 هـ) بخراسان.

1) يقع جامع في عشرة أجزاء وصلت اليه من الخمسة أجزاء الأخيرة وهي مخطوطة في تركيا.
2) ابن حجر: فتح البراري ص 4، ولذلك رأى ابن العربي أن الإمام مالك أول من صنف الصحيح (الرسالة المستغرفة ص 4) ولكن أكثر العلماء ذهبوا إلى أن البخاري أول من صنف في الصحيح لأن الموطأ يحتوي على المرسل والمنقطع والبلاغات، وإن كان العلماء قد وصلوها جميعاً من غير طريق مالك.
3) طبع من مصنفاته كتاب الزهد والرقائق وكتاب الجهاد، وبوجود قسم من مصنفه مخطوطة في الظاهرة مجموع 18: 5 ويفت في 18 ورقا في (مركزين: تاريخ التراث العربي 170 - 171).
14 - هشيم بن بشير (ت 188 هـ) بواسط.
15 - جرير بن عبد الحميد الغفري (ت 188 هـ) بالرفي.
16 - عبد الله بن وهب (ت 197 هـ) في جامعه.
17 - سفيان بن عبيدشة (ت 198 هـ) بمكن.
18 - وكيع بن الراح التراسي (ت 197 هـ).
19 - عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211 هـ).
20 - سعيد بن منصور صاحب السنن.
21 - ابن أبي شيبة صاحب المصنف.

و كانت طريقتهم في جميع الحديث أنهم يضعون الأحاديث المتناسبة في باب واحد ثم يضعون جملة من الأحاديث بعضها إلى بعض، وجعلونها في مصنف واحد، ويلقرون الأحاديث بأقوال الصحابة وفتواهم التابعين. وقد حملت المصنفات الأولى هذه عنوان مثل: مصنف، وسنن، وموطأ، وجامع.

١) مثة نسخة قديمة في مكتبة تشستر، بدلن، ذكروا أريري تحت رقم ٢٤٢٧، وقد طبع جامع...
٢) يثبت أوراق من حديث (سركن: تاريخ التراث العربي ١٩٧٨)، كما بقي جزء من حديثه.
٣) يثبت أوراق في مكتبة الشيخ سليمان بن صالح بن نسرين الخاصة بالمدينة.
٤) طبع مصنفة بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
٥) مطبوع بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
٦) مطبوع بطابع دائرة المعارف العلمانية بجدير، طبع الدهن.
٧) محمد أبو زهو: الحديث والمحفظون ٢٤٤.
وجمعت مادتها من الأجزاء والصحف التي دونت في مرحلة التصنيف. وفي القرن الثالث الهجري استمر نشاط العلماء في التدوين وبدأوا بقصور المصنفات على الأحاديث حاذفين أقوال الصحابة والتابعين من كتب الحديث، وقد رتبوا الأحاديث على طريقة المسانيد بأن جمعوا أحاديث كل صحابي على حدة وإن تباينت المواضيع التي تناولتها، ومن عرف من أوائل المصنفين للمسانيد:

1- عبد الملك بن عبد الرحمن النجاري (ت 200 هـ).
2- أبو داود الطيالسي (ت 204 هـ)، وليس هو من تصنيف الطيالسي.
3- إنما هو من جمع بعض الحفاظ الخراسانيين، جمع في مرواه بونس بن حبيب خاصة عن أبي داود، ولأبي داود من الأحاديث التي لم تدخل هذا المسند قدره أو أكثر.
4- محمد بن يوسف القرزابي (ت 212 هـ).
5- أحمد بن موسى الأموي (ت 212 هـ).
6- عبد الله بن موسى العبسي (ت 213 هـ).
7- عبد الله بن الزبير الحمدي (ت 219 هـ).
8- أحمد بن منيع البغوي (ت 224 هـ).
9- نعمان بن حماد الخزاعي (ت 228 هـ).

1) سركين: تأريخ الثورات العربي ص 262.
2) طبع بعد الوثائيد المكن 1321 هـ.
4) طبع المجلد الأول من مسنده في كراشمي 1963 م.
5) أقبض منه ملغاطي في الزهر الاسم 112.
6) بقي في مصنفاته: كتاب الفتن، مخطوطة في المتحف البريطاني، المخطوطات الشرقية 1449. 
9 - مسدد بن مرهد البصري (ت 248 هـ).
10 - أبو الحسن علي بن الجمدي الجوهري (ت 230 هـ).
11 - عبد الله بن محمد الجمدي السندي (ت 229 هـ).
12 - يحيى بن معين ٢ (ت 332 هـ).
13 - أبو خلدة زهير بن حرب (ت 254 هـ).
14 - أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان ٣ - ابن أبي شيبة (ت 235 هـ).
15 - إسحاق بن راهويه (ت 238 هـ).
16 - أحمد بن حنبل (ت 240 هـ) وهو مطبوع.
17 - خليفة بن خياط (ت 240 هـ) وهو مفقود، وقد جمعت مقتطفات منه ونشرتها.

واهد، بر كتبه (سركين ١ : ٢٨٨).
1 - وصل البيتان بعض أجزائه (سركين ١ : ٢٨٩).
2 - اطلعت على قطعة مخطوطة في الظاهرية كتب على أولها 2 الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين، والأخلاص في متنوعة، ولم يتبناها على اسمه الصحابي ولا يتبناها الآخر، وفي آخره مذكور 5 قوائد يحيى بن معين، وليس بالسؤال، وهو رواية الفاضل أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد السروزي عنه.
3 - منه 19 ورقة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية، مجموع 38 (سركين ١ : ٣٩٤)، ومنه الجزء الثاني في مكتبة الأوقاف التابعة للخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٧٨٢، ومنه نسخة تذكيرا في مكتبة تورطونة بتركيا، وأقتبس منه مغطاة في اللزئ الواقت ٦٩، ١٥٣.
4 - المجلد الرابع منه مخطوطة في الكتب المصرية (٢٠ : ١٤)، حيث ٥٥، ويقع في ٣٠٦ ووقت، وفي الظاهرية عام ٢٤٤ تسع أوراق منه (سركين ١ : ٢٩٨).
18 - إسحق بن إبراهيم بن نصر السعدية (ت 247 ه).
19 - أبو محمد الحسن بن علي الحلواني (ت 242 ه).
20 - عبد بن حميد 1 (ت 249 ه).
21 - إسحق بن منصور (ت 251 ه).
22 - محمد بن هشام السعدوي (ت 351 ه).
23 - عبد الله بن عبد الرحمن الدامري (ت 255 ه) طبع منه المجلد الأول.
24 - أحمد بن سنان القطان الواسطي (ت 256 ه) 2 مخرج على الرجال.
25 - محمد بن مهدي (ت 272 ه).
26 - بقية بن منخلد (ت 276 ه) 3 وهو مفقود سوى مقدمته، وقد نشرتها.

1) وصل إليها وهو جزء ضخم بخط مشرقي صحيح ينقح من أوائل القرن وهو مخطوط في مكتبة جامعة القرويين تحت رقم 51 (ل 80 : 159) انظر قائمة لوادي المخطوطات العربية في جامعة القرويين ص 15. وانظر ماتبقي منه في أماكن أخرى (مزركين: تاريخ التراث العربي: 1973).
2) الذهبي: سير أعلام النبلاء 12: 244، واتهم منه مخطاوي في إكمال تهذيب الكمال 1: 9.
3) قال الحافظ ابن حجر النكت 4: 242: كما روبنا عن إسحق ابن راهويه أنه انتهى في مستده أصح لمجده من حديث كل صحيح إلا أن لابد ذلك المتن إلا من تلك الطريق فإنه يخرجه ومنها بقيى من مخالد في مستده نحو ذلك 1.
27 - أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي (ت 282 هـ) ولم يرثه على الصحابة ولا الأقباط 3.

28 - أبو بكر أحمد بن عمرو الزيزو (ت 292 هـ)، وقد طبع القسم الموجود منه 4.

29 - إبراهيم بن معقل السفي (ت 295 هـ) 5.

30 - أبو العباس الحسن بن سفيان بن عامر السوي (ت 303 هـ) 6.

31 - أبو علي أحمد بن علي بن المشني التميمي الموصلي (ت 307 هـ) 7.

---

1) منه مختارات بينوان السرخسي ، في دار الكتب المصرية (211 - 1987) ، حديث 1259 (في مجموعة) ، كما يوجد بهوي المسنوجة من سنن الحارث في الظاهرية مجموع 111 (زرقين : تاريخ التراث العربي 1 : 406) ، وقد خرج خزشة على الصحاح السنة وسناد أحمد المكاني ابن حجر في المطالب العالية برواية المسنوجة الثمانية ، وقد نشره د. حسن البكري 8.

2) (ذهبي ، سير أعلام النبلاء 1288) 9.

3) يوجد الجزء الأول منه في أوله نسخ وهو مخطوط في مكتبة جامع عين اليوم تحت رقم 61 (في نسخة أخرى) (زرقين : تاريخ التراث العربي 1 : 411) 10.

4) إصدار من ابن حجر في الإصابة 1399 ، 1050 (زرقين : تاريخ التراث العربي 1 : 427).

5) مخطوط في شهد علي 256 ورقة ، وفي الفتح 1149 ورقة ، وفي الفتح 1149 ورقة ، وفي الفتح 1749 ورقة، وفي الفتح 1749 ورقة، وفي الفتح 1749 ورقة، وفي الفتح 1749 ورقة، وفي الفتح 1749 ورقة، وفي الفتح 1749 ورقة.
32 - أبو بكر محمد بن هارون الروماني (ت 307 ه).
33 - أبو حفص عمر بن محمد بن بجيه الهمداني السمرقندى البجيري (ت 311 ه) في كتابه: الجامع المسند.
34 - أبو العباس محمد بن أسحق السراج (ت 313 ه).
35 - أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرافعي (ت 326 ه).
36 - أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريف الشاشي (ت 335 ه) في المسند الكبير، وهو مطبوع.
37 - أبو نعيم الأصبهاني (ت 430 ه) في المسند.

وقد وصلت إلينا بعض هذه المسانيد كما بينت في الحواشي ولا يمكن الجزم بفقدان المصنفات والمسانيد الأخرى، فهناك الألف من المخطوطات العربية في مكتبة استنبول والغرب والمكتبات الأخرى في أرجاء العالم التي لا نوجد لدينا

العربية ص 429 - 430، أما مسند الكبير فمفقود.
1) مخطوط في الظهيرة، حدث 378، ومن المنتQUI في الظهيرة عام 3510 (قسم 1، ورقه 18 ورق).
2) مخطوط نابر: التاريخ العربي ص 430 (ق.)
3) مخطوط في الظهيرة، حدث 272 (ق.)
4) مخطوط من نابر مجموع 376 (ط. الطلاحي).
5) مخطوط من ثقافية 325، والسيسي: طبقات الثقافية 326 (ط. الطلاحي).
6) مخطوط في الظهيرة، حدث 197 (ق.) في عام 683 ورق. وقد طبعه ثلاثة مجموعات من بحثي: مخطوطات الرحمن بمنزل الله، ونشره مكتبة العلوم والحراكة بالمدينة.
7) منه نسخة خليفة عليها سناسة سنة 145 ه. في دار الكتب المصرية 117، حديث 399 ورق.
8) في 24 سم.
فهارس شاملة عن بعضها وقد يكون فيها بعض المصنفات والمسانيد التي نسابها مفقودة. وعلى أية حال فإن هذه المسانيد لم تقتصر على جمع الحديث الصحيح بل احتوت على الأحاديث الضعيفة أيضاً مما يجعل من الصعوبة الإناقة منها إلا من قبل العلماء المتخصصين في الحديث وعلوه. وكذلك فإن طريقة الترتيب تجعل من الصعوبة الوقوف على أحاديث حكم معين لأنها لم ترتب على أبواب الفقه، مما حدا بالإمام محمد بن إسحقل البخاري (ت 256 هـ) إلى تصنيف كتابه "الصحيح" الذي يقتصر على الأحاديث الصحيحة 1 وإن كان لايسودها جميعاً، وجرى على مثال الإمام مسلم بن الحجاج البخاري (ت 326 هـ) في صحيحه، وقد رتب صحيحه على أبواب الفقه تسهيلًا على العلماء والفقهاء عند الرجوع اليهما في حكم معين.

وقد اعتبر العلماء صحيحي البخاري ومسلم أصح كتب الحديث، وقد اعتمد كل منهما في تصنيف كتابه على كتب المسانيد وصحيح الحديث الأخرى التي تلقاها سماها عن شيوخ الذين صنفوا أو نقلوها عن مصنفيها بسندهم اليهم، إضافة إلى الروايات الشفهية التي أضافها كل من البخاري ومسلم إلى صحيحهما.

وبذلك حفظاً مادة كبير من كتب المسانيد المفقودة.

وقد نابعهما في الترتيب على أبواب الفقه معاصروهم والمنافرون عنهم:

مثلاً:
1- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275 هـ) في السنن.
2- ابن ماجة، محمد بن يزيد (ت 273 هـ) في سننه.
3- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة السلمي (ت 279 هـ) في جامعه.

1) لا يعتبر مناقبهم من التعليقات والمتابعات والموقوفات من الجامع الصحيح.
4. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (ت 303 هـ) في سنة.

وقد اعتبر العلماء القرن الثالث أسعد عصور السنة وأزهاها ففيه دونت الكتب التي اعتمدت الأمة ونشبت رحلة العلماء، وكان اعتمادهم على الحفظ والتدوين معاً، فكان النشاط العلمي قوياً خلاله، فبرز العلماء والنقاد وتحلي نماذج هذا النشاط في تدوين الصحاح. وقد اقتصر دور العلماء في القرون التالية على الجميع بين كتب سابقة أو اختصارها بحذف الأساني أو تهذيبها أو إعادة ترتيبها، وهكذا انصب اهتمامهم على الكتب المدونة، وقلّت بينهم الرواية الشفهية، لذلك اعتبر الحافظ الذهبي رأس سنة ثمانية للهجرة الحد الفاصل بين المتقدمين والمتاخرتين من نقاد الحديث.

(1) الذهبي: لسان الميزان 88.
كتاب الرواية المشهورة

מוטا مالك:

صفحه الإمام مالك بن أنس (ت 179 هـ) وسماء بالموطأ لأنه وطأ به الحديث أي يسره للناس، أو لموطأ علماء المدينة له فيه وموافقاتهم عليه، قال الإمام مالك: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة، فكلهم وإطاعي عليه فسميتهم الموطأ.

وقد انتهى الإمام مالك أحاديث الموطأ من مائة ألف حديث كان يرويها، واستغرق تصنيفه وتفقيمه أربعين عاماً، ويبلغ عدد أحاديث الموطأ رواية يحيى بن يحيى الأندلسي عن الإمام مالك 853 حديثاً، ويتخلف عددها لتبان روايات الموطأ عن الإمام مالك، وكان دائم النشائب والتنقيح للموطأ. ويقول أبو بكر الأبهري: جملة ما في الموطأ من الأثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين 172 حديثاً، المسند منها 600، والمرسل 222، والموقف 613، من قول التابعين 285.

وقد انتهى مالك رجاله في الموطأ حتى قال يعقوب بن سفيان: ومن كان من أهل العلم ونصح نفسه علم أن كل من وضعه مالك في موطأ وآظهر اسمه ثقة تقوم به الحجة.

(1) السيوطي: تناويع الروايات على موطأ مالك ص 7.
(2) المصدر السابق.
(3) ابن عبد البر: تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ص 258.
(4) السيوطي: تناويع الروايات ص 8.
(5) المعرفة والتاريخ 1 : 349 - 350.
أما عن مرتبتة أحاديث الموطأ فقد قدمه جمهور المالكية ومنهم ابن العربي على الصحابين، ومن العلماء من جعله في طبقة واحدة مع الصحيحين كما فعل الدهليزي الحنفي. على أن جمهور الصحيحين يعتبرونه دون مرتبتة الصحيحين لاحتوائه على المرسل والمنقطع. وقد احتج أصحاب القوليين الأولين بأن المراسيل والمنقطمات التي أوردتها الإمام مالك في الموطأ وردت كلها من طرق أخرى متصلة السيد 1. وقد عده رزف السرقتلي (ت 540 هـ) والمجد ابن الأثير (ت 606 هـ) في جامع الأصول سادس الكتب الخمسة.

قال العلماني: روي الموطأ عن مالك جماعات كثيرة، وبين روايتهم اختلاف من تقديم وتأخير، وزيادة ونقص، وأكثرها رواية الفقيه، ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب. وقال ابن حزم: في موطأ أبي مصعب زيادة على سائر الموطنات نحو مائة حديث. وقال الغافقي في: مصدق الموطأ 1: اشتغل كتابنا هذا على سماحة حديث وسنة ستمين حديثاً، وهو الذي انتهى إلينا من مصدق موطأ مالك، وذلك أني نظرت الموطأ من أثنتي عشرة رواية عن مالك. فأخذت الأثاث من رواياتهم وذكرت اختلافهم في الحديث والأنفال، وما أرسله بعضهم أو وقفه وأرسله غيرهم، وما كان من المرسل اللائق بالمسند. وعدة رجال المالك الذين روى عنهم في هذا المسند وسماهم خمسة وسماو رجلاً، وعدة من روى له فيه من رجال الصحابة خمسة وثمانين رجلاً، ومن نسائهم ثلاثة وعشرون امرأة، ومن

---


2) ابن حجر: النكت على ابن الصلاح ص 280.
التابعين ثمانيًا وأربعون رجلاً كلهم من أهل المدينة إلا ستة رجال و. وقد أفرد الخطيب الرواية عن مالك في كتاب أورد فيه 997 رجلاً، وبلغ بهم القاضي عياض 1300 رجلاً، وأما الذين رواه عن السماط فقد منهم في المدارك نحو أربعين رجلاً وبِيْن عياض أن الذي أشتهر من نسخ السماط مما رواه أو وقف عليه أو كان في روايات شيوخه أو نقل عنه أصحاب اختلاف السماوات نحو عشرين نسخة كما وذكر له عشرين شرحاً، وأطلق ابن المديني والنسائي أن القعيبي أثبت الناس في السماط، بينما يرى أبو حاتم أن أثنتهم معن بن عبيسي، بينما اختار أحمد بن حنبل في مسنده رواية الله بن يوسف البخاري محدودة عبد الرحمن بن مهدي، واختار البخاري رواية عبد الله بن يوسف البنيسي واختار سلم رواية يحيى بن يحيى الناصري واختار أبو داود رواية القعيبي، واختار النسائي رواية قيتة بن سعيد.

وقد اهتم العلماء بسماط مالك فشرحوه وعرفوا برجاه ووصلوا مراسيله ومنقطعاته، ومن شروحة المهمة الاستدكار في شرح مذاهب علماء الأمصار 1 و 2، لب نصه لحا في السماط من المجاني والأساني، وكلاهما لابن عبد البر القرطبي (ت 463 هـ). وقد وصل في التمديد مافي السماط من المرسل والمنقطع والمحفظ، وذكر أن جميع مافي من قوله بلغني، ومن قوله عن الشقة عندنا مما لم يسته واحدة وستون حديثًا كلها مسندة من غير طريق مالك إلا أربعة.

٣١١

١) عبد الله بن سالم البصري: ختم السماط ٢٠٠٠ ب٦.

٢) مطبوع.

٣) مطبوع.
312

مسند الإمام أحمد بن هنبل (ت 241 هـ) :

يضمن مسند أحمد مايقارب الأربعين ألف حديث منها عشرة آلاف حديث مكررة وقد انتقاها من 7500 حديث 1 يعني بتعدد الطرق واعتبار كل طريق حديثاً يرويهما عن 873 شيخاً من شيوخه 2. أما في النسخة المطبوعة بمصر عام 1313 هـ فبلغت أحاديثه 48241 حديث بالجغرار وزيادات عبد الله عن أبيه التي رواها وجداء 3. ولعبد الله زيادات رواها عن عوالي شيوخه 4 وقد بلغ عددهم 173 شيخاً 5. وقد وصل إلينا المسند من رواية أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشباني البغدادي (ت 475 هـ) عن أبي علي الحسن بن علي - ابن المطلب - (ت 444 هـ) عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمдан القطععي (ت 368 هـ) عن عبد الله بن الإمام أحمد بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل 1.

وقد توجّه ترتيب الصحابة في مسند حسب اعتبارات عدة، منها الأفضلية والسابقة في الإسلام، والشرعية النسبية، وكثرة الرواية. إذ بدأ مسند بمساند

1) أبو موسى المدني : خصائص المسند، ص 21 (طبع في مقدمة المسند ط. أحمد محمد شاكر).

2) أحمد بن الجوزي: المصنف الأحمد في مقدمه، مسند الإمام أحمد ط. أحمد محمد شاكر.

3) ابن الجوزي: المصنف الأحمد، ولكن ابن الجوزي، بلغ بهم 792 شيخاً، أما جملة شيوخه في المسند وغيره فقد بلغ بهم ابن الجوزي 414 شيخ وأمراً واحدة (ابن الجوزي : مناقب أحمد). (2046). 

4) عاصم حسن صبري : معجم شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند، 10.


6) ابن الجوزي: المصنف الأحمد.

7) أحمد بن الجوزي: المصنفة المحققين من طبعة مؤسسة الرشادة، 1 : 92 - 95.
الخلفاء الأربعة، ثم مسانيد بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم مسندهم أهل البيت، ثم مسانيد المكثرين من الرواية كالكاملة الأربعة: ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وابن عمرو، ثم مسندهم الكوفيين، ثم مسند المدنيني، ثم مسند الشاميين، ثم مسند البصريين، ثم مسند الأنصاري، ثم مسند النساء. وكان قد كتبه في أوراق مفردة، وفرقه في أجزاء مفهرة على نحو ماتكون المسودة، ورواه لوديه عبد الله نسخاً وأجزاء، وكان يتأمره: أن ضع هذا في مسند الألاذقى، وهنا في مسند الألاذقى. وأسمعه لوديه عبد الله وصالح وابن حنبل بن إسحق منذ سنة 272 هـ، وكان يناعون النظر فيه ويأمر عبد الله بالضرب على مافيه علة، وداوم على تقبله حتى وفاته.

أما عن درجة أحاديث المسند فهو يحتوي أحاديث صحيحة كثيرة وبعضها زيادة على مافي الكتب السيدة، كما أن فيه الحديث الحسن والضعيف والمنكر وبعض الأحاديث الموضوعة أيضاً لكنها نادرة، ومعظمها وقعت من زيادة ابنه عبد الله أو زيادة أبي بكر القطبجي (راوية عبد الله) على المسند. كما وقع بعضها وهو أقدر - لأن الإمام أحمد جمع عدداً كبيراً من الأحاديث المشهورة وكان يرقحها ويأمر بالضرب على بعضها. وقد عاجله المنهية قبل إتمام تنقيح المسند، لذلك

1) مسند أحمد: المقدمة ص 31 ط. مؤسسة الرشادة، وهي طبعة نفيسة.
2) ابن الجزري: المصنف الأحمد. 200.
4) أبو موسى المدنيني: خصائص المسند. 24.
5) ابن تيمية: منهج السنة ص 37، وهي ثلاث روایات.
6) أبو موسى المدنيني: خصائص المسند ص 27.
7) ابن الجزري: المصنف الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد ص 31 ط. طبع في مقدمة المسند ط.
وقع فيه بضعة عشر حديثاً حكم التقاعد عليها بالرقيق ١، لكن ابن حجر العسقلاني أجاب عنها ٢ وهو يرى أن مالاً نصه أنه من أحاديث مسند أحمد لا يزيد على ثلاثة أو أربعة أحاديث. وقد ذكر ابن حجر أن أحاديثه غالبًا جياد والضعاف منها إنما يوردتها للمتبيعات والقليل من الضعاف والغريب والافراد أخرجها ثم صار يضرب عليها شيئاً شيئاً؛ وفيها بعده بقية ٣. ولا يقتنن ذلك من مكانة مسند أحمد بين مدونات الحديث الجامعة المهمة. وقال محققون ٤ وليغف من قيمة المسند كثرة الأحاديث الضعيفة فيها، فإن دعاءً غير قليل منها صالح للترقية إلى الحسن لغيره، والصحيح لغيره، وذلك بما وجد له من متبعات شهادة، كما يظهر ذلك من تغريجنا للأحاديث وي-Javadocها، وماتيقى منها فهو من الضعيف الذي خاف ضعفه ماعدا الأحاديث القليلة التي انتقدت عليه، فإنه رحمة الله كان يرى الأخذ بها والعمل بموضوعها، وتقديمها على القياس ٥.

قال الإمام أحمد بن أبي عبد الله: ١ قصدت في المسند الحديث المشهور وترك الناس تحت سر الله، ولو أردت أن أقصد ماصح عندي لم أرو هذا المسند إلا الشيء بعد الشيء، ولكنك ياخي تعرف طريقتي في الحديث، لست أخفف مافيه بضعف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه ٦.

وقال ابن القيم: يوضح مذهب أحمد ٧ إذا لم يكن في المسالة حديث

= أحمد محمد شاكر (١)

(١) الغولي: مفتاح السنة ص ٣٥.
(٢) وذلك في كتابه: القول المسنيد في النزء عن مسند أحمد.
(٣) ابن حجر: تعجيل المشتهية برجال الأربعة ص ٦.
(٤) أحمد: المسنيد: المقدمة ص ٦٥، الطبعة السعودية الصادرة عن مؤسسة الرسالة.
(٥) أبو موسي المدني: خصائص المسنيد ٢٤.
صحيح، وكان فيها حديث ضعيف، وليس في الباب شيء يرد عليه، فإن عارضه
ما هو أقوى منه تركه للأعارض القوي، وإذا كان في المسألة حديث ضعيف وقياس
قدم الحديث الضعيف على القياس.

وسبب عدم تثقيح الإمام أحمد للمسند فإن مسانيد بعض الصحابة تتكرر فيه
كما أن تقييم المسند تختلف عن بعضها بالزيادة والنقصان في المسانيد والأحاديث
ويلاحظ ذلك عند مقارنة المسند المطبوع بأطراف المسند المعتلى الذي عمله
الحافظ ابن حجر لترتيب أطراف مسنده أحمد، كما يلاحظ الاختلاف عند المقارنة
مع أسانيد مسنده أحمد التي سبقها ابن حجر في كتابه: إباحته المهمة بأطراف
المسائيت العشرة، وكذلك عند مقارنة مسنده أحمد بـ ١٠ الذي عمله الحافظ ابن
عساكر.

ولم يقم عبد الله بن الإمام أحمد ولا القطبي بتحرير ترتيبه فوصل إليها
على هذه الصورة التي هي أقرب ماتكون إلى المسودة، ومن ثم وقع فيه خلل في
جملة مواضيع منه لأنهم جوهر الكتب، من أجل إدراج عدد من أحاديث المكثرين
في غير مسانيديهم، وتركيز الحديث الواحد بسماته ومنته لغير فائدة في إعادته
وتفرق أحاديث الصحابي الواحد في أكثر من موضوع من المسند، والخلط بين
أحاديث الشاميين والمدنيين، وعدم التمييز بين روافض الكوفيين والبصرئيين
وتداخل بعض أحاديث الرجال بأحاديث النساء، واختلاف مسانيد القبائل بسانائد
أهل البلدان.

وكأن الحافظ الذهبي (ت١٨٤٨ه) قد تمس ترتيبه بطريقة معينة قال: لعل
الله يقيض لهذا الديوان العظيم من يرتبه ويهذبه، ويحفظ ما كُرِّر فيه، وصلح ما

١) أحمد: المسند، المقدمة: ١٩٠٥، وابن عساكر: ترتيب أسناد الصحابة الذين أخرج حديثهم
 أحمد بن حنبل في المسند: ١٣٣.
تصَّفَحَ، ويوضح حال كثير من رجاله، ويُبنيه على مرهله، ويُوهِن مايتبقي من متكبره، ويُرْتِب الصحابة على المعجم، وكذلك أصحابهم على المعجم، ويبرز على روئوس الحديث باسماء الكتب الستة، وإن رتبه على الأبواب فحسن جميل، ولولا أنني قد عجزت عن ذلك لضعف البصر، وعدم النية، وقرب الرحيل، لعملت على ذلك.

وقد رتب ابن عساكر (ت ٥٧٠ هـ) أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد، ورتبه أبو بكر محمد بن عبد الله الصامت، ابن المحبة (ت ٧٨٩ هـ) على معجم الصحابة، ورتبه الرواة عنهم كترتيب كتب الأطراف، ورتته ابن زكرون علي بن الحسين بن عروة (ت ٨٣٧ هـ) على أبواب صحيح البخاري، وهذبه ورتية، علي الأبواب أحمد بن محمد بن سليمان الحنابل، ابن زرئيل (ت ٨٤١ هـ) على الأبواب أحمد بن محمد بن سليمان الحنابل، ابن زرئيل (ت ٨٤١ هـ)، وعمل أطراف الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في أطراف المنسد المتعملي، وعمل زواياه على الكتب الستة الحافظ الهيثمي (ت ٧٧٧ هـ) في غاية المقصدة في زواياه المنسد، وترجم رجاله محمد بن علي الحسيني (ت ٧٦٥ هـ) في الإكمال في تراجم من له رواية في مسن أحمد ضمن ليس له ذكر في تهذيب الكمال، وشرح غريبه أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، غلام ثعلب (ت ٣٤٣ هـ) وشرحه باختصار محمد بن عبد الوهاب السندي (ت ١١٣٩ هـ)، وجرد ثلاثيناته محب الدين المقدسي (ت ١١٨٦ هـ) وشرحها محمد بن أحمد السفاري (ت ١١٨٨ هـ) ٣.

وقد أعاد الشيخ أحمد بن عبد الرحمن العيني الساعادي ترتيب المنسد على الموضوعات قسمتها إلى كتب وأبواب، كما اختصر الأسانيذ وسماه بالفتح الرباني.

١) المذهب: سير أعلام النبلاء ٦: ٥٤٥.
٢) أحمد: المنسد، المقدمة ١: ٨٦، ١١.
في ترتيب مسند الإمام أحمد، كما شرحه في كتابه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، وقد طبع الفتح وشرحه معاً.

سالم الإمام البخاري (ت 202 هـ) يعلم
يعتبر كتاب الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم 1 للإمام محمد بن إسحاق البخاري أصح كتاب بعد كتاب الله عزوجل عند جمهور الحدثيين، قال أبو إسحاق الأصفهاني: وأهل الصنعة مجمعون على أن الأخبار التي استخلصها الصحيحان مقتطع بصحة أصولها ومتونها، ولا يحصل الخلاف فيها بالحال، وإن حصل فذلك اختلاف في طرقها ورواتها 2، واستثنى ابن حجر مما وقع التجاذب بين مدلوليه حيث لاترجيح لأحدهما على الآخر، ولا يمكن الجمع، وماعدا ذلك فالجماعة حاصل على تسليم صحته 3.

ووقع الإجماع على أصحية مافى الصحيحين ليس معناها أصحية كل حديث فيههما بالنسبة لما في سواءها، بل أصحية الجملة إلى الجملة وتقدمها عليها، كما في تقديم صحيح البخاري على صحيح مسلم، فليس المقصود منه أن كل حديث في صحيح البخاري أصح من كل حديث في صحيح مسلم، بل المقصود أن جملة مافي البخاري أصح، وعلى هذا فإلا يستدل يكون حديث معين في الصحيحين

1) ذكر الحافظ ابن حجر أن البخاري هو الذي سمي كتابه بالمسند الصحيح (توضيح الأفكار 1)


3) السخاري: فتح المنبت 1: 376.
أصبح من سائر الصحابة إلا بعد تبين وجهة الأصحية في ذلك الحديث بعثه ١.

وقد انتقى البخاري صحيحه من سنتامة ألف حديث ٢ ولابدك أن معظم هذه الأحاديث كانت مدونة في كتاب المسانيد والمصنفات الحديثية الأخرى التي دونها علماء القرن الثاني الهجري وسمعها البخاري عن شيوخه بساندهم إلى مصنفها لذلك يعتبر عن كيفية التحول بأنظمة السنة ٣، ومكت البخاري في تصنيفه ست عشرة سنة ٤، واقترح فيه على الحديث الصحيح ٥ وهو أول من أفرد الصحيح، لكنه لم يستوعب الصحيح فقد صرح بأن مائره من الحديث الصحيح أكثر مما أثبت لئلا يطول الكتاب ٦، ولابد من مافي من التعاليم والمبادئ والشواهد ضمن الصحيح ٧. وقد استقرَّ العلماء ليشيِّبوا شرط البخاري في تخرجه أحاديثه، فوجدوا يشيرون إلى جانب عدالة رجال سلسلة إسناده إلى الصحابة في تصويره إسناده، إن يكون الراوي اللائق في الطبقة الأولى من الرواة عن شيخه، فلو أن الرواة عن الإمام ابن شهاب الزهري يقسمون من حيث الحفظ والانفتاح وطول صحيحتهم له إلى خمس طبقات، فإن البخاري يخرج لكنهم في الطبقة الأولى من الرواة عن الزهري فهم شرطه، وقد يخرج من حديث أهل الطبقة الثانية مايعتمده من غير استيعاب ٨.

١) الدبوسي: فتح الملل تم ١٠٧.
٣) انظر دراسة ( Sezgin: Buharinin Kaynakları).
٤) الغزالي: مفتاح السنة ص ٣٧، وأبو شبه: أعلام المحدثين ص ١١٧.
٥) الخطيب: تاريخ بغداد ٢٠٨، وإنج حجر: هذي الساري ص ٥، وإنج حجر.
٦) ابن كثير: الباهت الحديث ص ٢٣٤، وابن دلائل الحديث إلى أن أبلغه البخاري بصيغة الحجم مثال.
٧) قال: روى، جاء، عن صحيحه لنا عن علقه عنه ثم النظر فيما بعد ذلك، وما كان منها بصيغة الترميز، قبل، روى عن، يذكر فلا يستفاد منها بصحة ولا مباحث الساحبة.
ومعظم حديث الطبقة الثانية بخرجه تعليقاً، وربما أخرج البخاري من حديث الطبقة الثالثة تعليقاً أيضاً، وهذا ينطبق على المكترين من الرواة أثنا غيرهم فقد اعتمد في تخرج أحاديثهم على الثقة والعدالة وقلة الخطأ.

وقد اشترط البخاري أيضاً في الحنون المعاصرة واللقا مقتفيًّ أثر شيخه علي بن المديني، في حين اكتفى مسلم بشرط المعاصرة. وبذلك يتيبين أن شرط البخاري أعلى من شرط مسلم، وكذلك فإنه يترجح على صحيح مسلم من حيث علم توثيق رواه واتصال أسانيده وسلافته من العمل. وقد انفرد البخاري بالإخراج لـ 450 رجل دون مسلم، المتكمل فيهم بالضعف ثمانون رجلاً، بينما انفرد مسلم بالإخراج لـ 220 رجل دون البخاري، المتكمل فيهم بالضعف مائة وستون رجلاً.

لقد نحن الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلَّم فيهم لم يكتر عنهم الرواة؛ ثم هم من طبقة شيوخه الذين يميز مروباتهم جيداً، وليس لواحد منهم نسخة كبيرة أخرجها كلهما أو أكثر إلا عكرمة عن ابن عباس، ذهيليف مسلم فإنه أخرج أكثر تلك المسخ كابي الكبير عن جابر، وهلال من أبيه، والعلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، وهم من التابعين ومن بعدهم وليسوا من شيوخه. ثم إن البخاري خرج أحاديث الطبقة الثانية.

1) المعلق هو الذي حذف من بابا إسناده واحد أو أكثر (أبو الطفيل: علوم الحديث ص 20).

في التعليق وليس التعليق على شرطه، أما مسلم فخرج أحاديث الطبقة الثانية في الأصول. وقد بلغ عدد الأحاديث المنتقدة في الصحيحين معاً 210 حديث منها أقل من 80 حديثاً في صحيح البخاري وبقيةها أكثر من 130 حديث في صحيح مسلم.

وقد رتب البخاري أحاديث صحيحه على الموضوعات والأبواب، واعتني بالفروع الفقهية والكنائس الحكيمة فاستخرج بفهمه من المنتون معاوي كثيرة فرقها في أبواب الكتب بحسب تناصيرها مما يسر للفقهاء وطلابه الرجوع إليها والاستنباط منها، وهي توضح سعة علم البخاري بفهق الحديث.

وجمع مافي صحيح البخاري من الأحاديث المصورة بالتكريير 262 حديثاً، ومن المنون المصدرة المفرغة التي لم يصلها في موضوع آخر من الجامع 159 حديثاً، وجمع أحاديثه بالمكرر سويرة المعرفات والمتابيات 1297 حديثاً، وجملة ما في الكتب من التعاليق 1344 حديثاً، وجميلة مافيه من المتابيات 1344

وجمع مافي الكتب على هذا بالمكرر 908 حديثاً، وهذا الرقم لايشمل على ما في الكتب من الموضوعات على الصحابة والمقطوعات عن التوابين فمن بعدهم.

وقد بين الحافظ ابن حجر أن الإمام البخاري ترك كتابه مسودة حين وفاته دون تبليغ لذلك تصرف الناس الذين كتابه في تقديم بعض التراجم على بعض أحياناً، فلم يبق في ترتيب أصحاب المناقش مثلًا مراعاة الأفضلية ولاالسابقية ولاالأسرى وهذه جهات

1) ابن حجر: المكت على ابن الصلاح 1 : 286، والحايزي: شروط الأئمة الخمسة 57، وابن حجر: شرح عملي التوزيعي 214.
2) ابن حجر: هادي الساري ص 6.
3) ابن حجر: هادي الساري ص 478، 479، 487، 488، وانظر أبو شهبة: أعلام المحدثين ص 53 حاشية (6)
التقديم في الترتيب، فلما لم يراع واحداً منها دلًّا على أنه كتب كل ترجمة على حدة 
فضم بعض النقلة بعضها إلى بعض حسبما اتفق 1 .
وقد تحمل فلامذ الباري صحيحه عنه وأبرزهم: الباري (ت 320 هـ) 
وابراهم بن معقل الناسفي (ت 295 هـ) وحماد بن شاكر (ت 311 هـ) وأبو 
طلحة منصور البزدو (ت 329 هـ) والحسين بن اسماعيل المحاملي (ت 330 هـ) 
وقد اشتهرت رواية الباري خاصة، حيث تحملها اثنان عشر عالماً مما أكسبها 
انتشاراً في الأفاق 2.
وقد حظي صحيح الباري بعناية فائقة من العلماء في سائر العصور فاهتموا 
بشرحه، ومن أجل شروطه كتاب فتح الباري بشرح صحيح الباري، للحافظ 
ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ، و1 عمة الباري، ل버د الدين العبد الحنفي 
(ت 855 هـ) ، و1 إرشاد الباري إلى صحيح الباري، للقسطلاني (ت 922 هـ) 
وكلها مطبوعة 3. كما قام الحافظ زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف 
الزينبتي بجذب المكرر وأخبار الصحابة وكل ملاحظاته له بالحديث من صحيح 
الباري، وسماه: التجريد الصحيح 4.

صحيح الإمام مسلم (ت 211 هـ) 5:
سماه الإمام مسلم، المسندة الصحيح 4 واشتهر بصحيح مسلم. ويعتبر 
صحيح مسلم في المرتبة الثانية بعد صحيح الباري عند جمهور المحدثين وإن

1) فتح الباري 7 : 93.
2) راجع: إعادة التصحيح برواية الجامع الصحيح لابن رشد، والبحرين الذي ذكر في سياسته.
3) انظر عن شروط الباري: ملخص: تاريخ التراجم العربية 311 تما بعد.
ذهب بعض علماء المغرب إلى تقديمه على صحيح البخاري ١ ، وسبقهم إلى ذلك من
المشاركين أبو حاتم وأبو زرعة الرازي و أبو علي السيفي ٢ وقال بذلك من
الباحثين المحدثين سركين ٣ . وهو جامع لأقسام الحديث ، لكن أحاديث التفسير
فيه قليلة لأنه لايعول على الآثار الموقعة على الصحابة والتابعين . ومعظم التفسير
منقول عنهم - بل شرط الأحاديث المرفوعة ، ولم يقع فيه من التعليقات سوى النها
عشر حديثاً ٤ .

وقد انتهى الإمام مسلم أحاديث صحيحه من ثلثمائة ألف حديث مسموعة ٥ ،
ووضع أنه وقع في ما ماجع عليه ، وليس كل الأحاديث الصحيحة عنده ، وعنى
بذلك ما يوجد عنه في شرائط الصحة المجمع عليها ، فإن لم يظهر اجماعها في
بعض الأحاديث عند بعضهم ٦ . واستغرق تصنيفه خمس عشرة سنة ١ ، وصنفه في
بلده بحضور أصوله . وفي حياة كثير من شيوخه ، فكان يتحرز في الألفاظ ، وينتحر
في السياق ، ويسوق الأحاديث برمته من غير تقطيع ، لكنه لم يقصد لما تصدق له
البخاري من استنباط الأحكام ليبوابها به عليه ، ويقطع الحديث بسبع ٧ . ويبلغ عدد

١) ابن الصلاح : علوم الحديث ص ١٥ ( ط . نور الدين عشر ) ، منهم ابن حزم لأنه ليس فيه بعد
الحقيق إلا الحديث السرد ( توضيح الآثار ٤٤ ) .
٢) الخطيب : تاريخ بغداد ١٠١ : ١٠١ .
٣) تاريخ النجاح العربي ١ : ١٠١ .
٤) الخطيب : تاريخ بغداد ١٠١ : ١٠١ .
٥) ابن الصلاح : صيغة صحيح مسلم من ألفاظ سبع، والسخاوي : غنية الصحابي ٤٤ .
٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ : ٥٨٩ .
٧) ابن الصلاح : صيغة صحيح مسلم ١٠١ ، والسخاوي : غنية الصحابي ٥١ - ٥٢ .
حديثه أربعة، ألف حديث سوّى المكرر 1 وقيل أنه يعني بالمكرر أثنا عشر ألف حديث 2، ولكن الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى رقم أحاديثه دون المكرر منها فيبلغ 303 حديث. وبلغت عدته بالمكرر 777 حديثًا عدا المتباعدات والشواهد التي تبلغ 1618 حديث، فيكون مجموع أحاديثه بالمكرر في طبعة محمد فؤاد عبد الباقى 1788 حديثًا، وهو قريب من عدد أحاديث صحيح البخاري بالمكرر فقد بلغت 1739 حديثًا على محرر الحافظ ابن حجر 4، وأما حسب إحصاء فنسينك فبلغ أحاديث صحيح مسلم بالمكرر 1788 حديثًا 5.

وقد خرج مسلم أحاديث صحيحه عن ماثئي شيخ وعشرين شيخاً 6، وقد خرج فيه عن رجال الطبقة الأولى وهم المحفظ المتقنون، والطبقة الثانية وهم المستورون المتوسطون في الحفظ والإتقان، ولم يخرج فيه لأحد ممن اتفقت العلماء.

1) ابن الصلاح: علوم الحديث ص 17 حاشية (10) - ط. نور الدين عتر.
3) محمد عبد الرحمن أحمد المحمد: الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه 89 - ط. الراوي (10).
4) ابن حجر: هدي الساري 565.
5) فنسينك: مفتاح كنز السنة - و.
أو أكثرهم - على تضييفه وتركه. وقد بين منهجه في مقدمة كتابه، لكن العلماء اختاروا في فهم المراد من تصريحه بأنه يخرج أحاديث الحفاظ المتقيين، وماراوي المستورون والمتوسطون في الحفظ والإنقاذ، ويهمل ماراوي المتمهون عند بعض أهل الحديث أو الأكثر منهم. فقال الحاكم (ت 450 هـ) والبيهقي (ت 485 هـ) وابن عساكر (ت 570 هـ) والسیوطي (ت 911 هـ) والدیوینی (ت 1329 هـ) بأن مسلمًا وقَّع في صحيحه بخروج أحاديث الحفاظ المتقيين، وحالت المنيَّة دون إتمام كتابه بخروج أحاديث المتوسطين المستورين. 1 بينما يرى القاضي عياض، أن مسلمًا خرج أحاديث الحفاظ الثقات والصدوقين المستورين، وأتى باسانيد الطبقة الثانية على طريق الإتباع للأولى والاستشهاد، أو حيث لم يجد في الباب للأولى شيئاً. 2 وذكر أقواماً تكلم فيهم قوم، وزاهم آخرون، فمن ضَّعَف، أو اتهم ببدعة، فخرج لهم، ووجدت أحاديثهم في أبواب كتابه، فعندي أنه أتى بطبقاته الثلاث، على ما ذكر وربما وقَّع في كتابه، وطرح الرابعة. 3 فقد وقع بما وعد به من ذكر علل الأحاديث بما ذكره من الاختلاف في الأسانيد كالإرسال والوصول، والزيادة والنقص، وذكر تصحيح المصححين وغيرهما، وهذا يدل على استيفاء غرضه في تأليفه، وإدخاله كل ما عهد به فيه. ثم قال: أو يكون أراد بالطبعات


2) يعني حسب تقسيم الحاذي وابن رجب لطبقات الرواية حسب الأئمة إلى خمس طبقات الأولى والثانية: أخرج له الشيخان، والثالثة أخرج لها مسلم وحده، والرابعة والخامسة أخرجها الثلاثاء الأخيران.
الثلاث الحفاظ فلم الذين يلونهم والثالثة هي التي طرحها . وهذا الذي حكاه عياض ولم يحترمه من أن مسلمًا أقتسَر على حديث الطبقة الأولى والثانية هو الذي ذهب إليه أكثر أهل العلم من المتقدمين والمتاخرين ، ولو قبلنا بأن مسلمًا خرج أحدهم لبيان عالمه لتخريب هذا القول مع تصريح مسلم بالتزام الصحة في كتابه وإطراه كل ماله علة . ونثبت الحافظ ابن حجر إلى أن مسلمًا خرج لأهل الطبقة الثانية في المباحات والشاهد دون الأصول ، فيخرج من أحاديثهم ما يرفع به التفرد عن أحاديث أهل الطبقة الأولى ، وكذلك يخرج من أحاديثهم ماله طرق كثيرة معتضدة ، ولم يكثر الرواية عنهم . ومثل لذلك بعضان من السبئب وهو من المكثرين ومع ذلك فما له عنه سوى مواضع بسيرة . ومحمد بن إسحق . وهو من بحور الحديث وليس له عنده في المباحات إلا ستة أو سبعة أحاديث . فإنه لم يخرج لهما إلا في المباحات ، وبالله بن أبي سليم ومجاند بن سعيد فإنه لم يخرج لهما إلا مقرونين . وقد علّل النقاد وقوع الرواية عن خلف ضبطهم في صحيح مسلم بأن ذلك يقع في الشواهد والمباحات ، أو بسبب اختلاف اجتهاد النقاد فيكون الرواي مثل عند مسلم وضعيفًا عند غيره ، أو أن الضعيف طرأ عليه الرواية بعد رواية مسلم عنه ، أو أنه ينتقي من أحاديثهم ماهو معروف عن شيوخهم من طرق أخرى ، أو الفوت توثيقهم النبي في بعض الشيوخ ، أو لبيان العلة الواقعة في روايتهم .

1) عياض : إكمال المعلم 1 : 416 - 17.
2) ابن حجر : التكل على ابن الصلاح 1 : 435 - 171.

106
وأشارت مسلم في المعنى المعاصرة ولم يشترط معها ثبوت اللقيا كما هو شرط البخاري. وهكذا فإن شروط البخاري أعلى من شروط مسلم من حيث اعتماده على الطبقة الأولى من الرواة واشترطه ثبوت اللقيا، كما يمتاز صحيح البخاري باحتوائه على استدلالات فقهية لانواتج في صحيح مسلم وسرحه أحوال الرجال، فمن تكلم فيه من رجال البخاري بجرح أقل ممن تكلم فيه من رجال مسلم، كما أن ما التقى من أحاديث البخاري أقل مما انتقد من أحاديث صحيح مسلم.

ويعتبر صحيح مسلم على صحيح البخاري بعدم تقليع الحديث وتكراره الإسناد كما يفعل البخاري. ابتغاء بيان مافيها من استدلالات فقهية. بل يجمع مسلم المتنون كلها بطرقها العديدة في موضوع واحد مما يعين الطالب على الإحاطة بالحديث وطرقه، ويسوق المتنون بتمامها وكمالها من غير اختصار ولانقليع، وإن وقع له ذلك فإنه ينص على أنه مختصر، ويرتب الأحاديث على طريقة حسنة، فيذكر المجلم ثم المبين له، والمشكل ثم الموضوع له، والمنسوخ ثم النامض له، فيسهل بذلك على طالب العلم النظر في وجوهه. وقد اقتصر مسلم على ذكر الأحاديث المشروعة دون أقوال الصحابة والتابعين، ولم يذكر من التعاليق.

---

1) صحيح، المقدمة، ومعايض: إكمال المعلم 1-4-180، ومحمد أبو زهو: الحديث والمحدثون 177، وأبو شهيوة: أعلام السعديين 177-180.

2) الأخول: مفتاح السنة 184، والسياحي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي 184.

3) وحيان: أعلام السعديين 1-4، ومحمد أبو زهو: الحديث والمحدثون 177-180.

4) محمد أبو زهو: الحديث والمحدثون 292، وأبو شهيوة: أعلام السعديين 180.
فسائرها اثنتا عشرة من المتابعات، وأعلى ما عند مسلم الرباعيات، وأدناه التساعيات، وقد فرق مسلم بين حديثاً و أخبارنا وهو لائبر الرواية بالمعنى بخلاف البخاري فإنه كان لا يفرق بين حديثنا و أخبارنا و يميز الرواية بالمعنى مطلقاً، ويقطع الحديث من غير تصيص على اختصاره. وقد رتب مسلم الأحاديث على الكتب وهي أربعة و خمسون كتاباً، وقسم أحاديث الكتاب إلى وحدات موضوعية تصلح أن يعنى بها بالأبواب، وتوضع لها الترجمة المناسبة، حيث أن الإمام مسلم لم يترجم لها، وأي لم يضع أولها عنواناً دالاً على محتواها، مثل صحيح البخاري. ولذلك اجتهاد شراح في وضع ترجم الأبواب، وأمثلهم عبارة الحافظ النووي، وزاد عليه الديوبندي.

ومنهج مسلم في عرض أسانيده متنوع، فمرة يسوق الحديث من طرق عديدة فيفرد كل سند مع متمه، ويلعب ذلك لزيادة في العناية على بعضها أو لاختلاف صياغتها عند الرواة. وأخرى يجمع الأسانيده إما بالعطاب بين الشيوخ أو بتحويل الأسانيده برزيم وإما بهما معاً، ويسوق المتن بعدها، وثالثة أن يذكر الإسناد والمتن ثم يذكر الأسانيده الأخرى لذلك المتن. وهذا منهج في التنسيق ساعد على اختصار الكتاب وكشف عن نكات بديعة في الإسناد خاصة وأنه يوضح اختلاف الرواة في الأسانيده.

1) ابن كثير: الباعة الحديث من 73، والنووي: صحيح مسلم بشرحه 189، والسخاوي: غنية المحتاج 52، وانظر أبو شهبة: أعلام المحدثين ص 181.
2) المصدر السابق 39.
3) المصدر السابق 49.
5) النووي: شرح صحيح مسلم 21، والديوبندي: قناع العلم 1901.
والمتون زيادة ونقصًا وتصحيحاً ووهماً مع بيان اختلافهم في سياق المتون بعض الألفاظ أو التقديم والتأخير أو الزيدة والنقص. ومن الواضح أن ترتيب أحاديث الباب الواحد (المسألة الواحدة) لم يلتزم فيه مسلم تقديم أحاديث أهل الطبقة الأولى أولا ثم سوق المتنبئات والشهادات وإن وجدت، بل يعرف ذلك من درجة توثيق الرواة في الأسانيد. فتميز أحاديث أهل الطبقة الأولى وهي الصحيح لذاته وأحاديث الطبقة الثانية التي هي أخف ضبطاً لكنها أيضاً صحيحة لغيرها إذ شرط مسلم الصحة في كل مأخوذ في كتابه، لم يخرج في كتابي هذا إلا ما أجمعه عليه. عرضت كتابي هذا على أبي زرعة فما قال إن له علة، تركته، وماقل لاعلة فيه، فهذا الذي أخرجته. وبالطبع فإن العلة المقصودة هنا هي العلة القادحة.

وقد روى صحيح مسلم عنه عدد من تلاميذه هم: أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن سفيان (ت 308 هـ)، وأبو محمد أحمد بن علي الفلاسي، ومكي بن عبدان، وأبو حامد أحمد بن محمد الشرقي.

وقد لقي صحيح مسلم قبولاً كبيراً عند العلماء فاعتبروا بشرحه، ومن أحسن شروحه كتاب «المعلم بفوائد مسلم» لمحمد بن علي المازري (ت 436 هـ) و«إجمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض بن موسى البحصبي (ت 544 هـ) وكتاب «المنهج في شرح صحيح مسلم» للكاتب أبي زكريا محيي الدين النووي الشافعي (ت 676 هـ) وقد طبع طبعات عديدة في الهند والقاهرة.

كتاب سنن أبي داود السجستاني (ت 755 هـ):

ركز أبو داود في كتابه على أحاديث الأحكام دون أحاديث الفضائل والرقائق والآداب، وبرى ولي الدين أبو زرعة أنه بضم معظم أحاديث الأحكام التي

(1) ابن الأصالح: صبعة صحيح مسلم 104، والسنخاوي: غنية المحاج 4464.
ينتج بها ١. وخرج أبو داود في كتابه الحديث الصحيح لذاته ولغيره، والحسن لدائه ولغيره، والضعيف الشديد الوهن، والمحتمل ٢، فإن كان في الحديث وهم شديد نبه عليه، وشرط أن لا يخرج عن رجل أجمع النقاد على تركه ٣. وقال النووي: [الحق أن ما واجدناه في سنة مما لم يبيه ولم ينص على صحته أو حسه أحد ممن يعتمد عليه فهو حسن وإن نص على ضعفه من يعتمد ولاجاب له حكم بضعفه ولم يلتفت إلى سكوت أبي داود. وعقب ابن حجر على كلام النووي يقوله: وهو التحقيق. وقال: لعل سكوت أبي داود على الأحاديث التي في سندها انقطاع أو إيهام أو إرسال للعلم بضعفها من هذا الوجه فلا يحتاج للпублиبي عليه ذلك، أو يكون له جابر وإن كنا نعلمه، ومالم يكن كذلك فهل سكوتها عليه لكونه غير شديد الضعف عنده، وأما سبب تخريجه للضعيف فلا لأنه لم يجد في الباب غيره وعند أهان الحديث الضعيف أعلى من رأي الرجال ٥.

ويبلغ عدد أحاديث سنن أبي داود أربعة آلاف ومائتان وثمانمائة (٤٨٠) حديث انتقاها من خمسمائة ألف حديث كان قد كتبها ١. وأما في ترقيم طبعة الشيخ محمد محجوب الدين عبد الحميد فبلغت ٢٧٤ حديث، وربما يرجع تغريئة الأرقام إلى اختلاف النسخ أو تكرر بعض الأحاديث في عدة مواضع لاشتمالها على عدة أحكام أو إدخال بعض الأساليب المختلفة للحديث الواحد في العدد ٥. وقد اختار أبو داود

١) عبد الله بن سالم البصري: ختم سنن أبي داود في ٤.
٢) الباقعي: التكز الوفية على شرح الآلفية (مخطوطة).
٣) ابن الصلاح: علم الحديث ص ٣٣، والدهن: تذكرة الحفاظ ص ٥٩٢.
٤) أبو شهيبة: أعلام المحدثين ص ٢٣٣.
٥) عبد الله بن سالم البصري: ختم سنن أبي داود في ٤ ب.
٦) الخطب: تاريخ بغداد ٩٥٧، والدهن: تذكرة الحفاظ ص ٥٩٣.
اصح ماعرف في الباب مقتراً عليها خوف الإطالة، فلم يكتب في الباب إلا حديثاً أو حديثين، وإن كان عنده أحد ثبت أخرى صحيحة في الباب نفسه، ولا يعيد الحديث من وجهين أو ثلاثة إلا لوجود زيادة في المعنى، كما رأى في تكرار الحديث أن يكون أحد الطريقين أقوم إسناداً والآخر أعلى ( أقدم في الحفظ. على حد تعبيره ). ورغم حيته الشديدة فقد تعقب النقاد فكشفوا في رجال عن سنة عشر راوياً متزوكاً، منهم ثلاثة حذف مروياتهم عند تلقيح كتابه في العرضية الرابعة وغيرها، وبقي في كتابه خمسة عشر حديثاً من مروياتهم منها ستة أحاديث مابين صحيحة وحسن وذلك لمجبيها من طرق أخرى صحيحة أو حسنة، وخمسة أحاديث أسانيدها ضعيفة وبين أبو داود ضعفها أو نكارتها، وأربعة أحاديث ضعيفة جداً وسكت عليها أبو داود، ثلاثة منها ليس لها متابعة فضعفها بضعف روانها وتفريدهم بها وهي الأحاديث رقم ( 3767 ) في الجنانز، ورقم ( 3892 ) في الطب، ورقم ( 5273 ) في الأدب، والرابع له شاهد ضعيف لاينهض به وهو حديث رقم ( 5076 ) في الأدب. وهذه الأحاديث الأربعة ليست في كتاب الموضوعات لابن الجوزي، أما الرواة المجهولون في سنين أبي داود فيبلغ عددهم 108 وعدد مروياتهم 150 حديثاً منها 87 حديثاً لها طرق أخرى مابين صحيحة وحسن. وحديث واحد مختلف فيه، وهو حديث معنا في الاجتهاد، ومنها 17 حديثاً أسانيدها ضعيفة أو واهية، أربعة منها بين أبو داود ضعفها أو نكارتها، وسكت عن الباقي وهي ثلاثة عشر حديثاً. وقد حكم ابن الجوزي على شخامة أحاديث في سنين أبي داود بالوضع أو بأنها لا تصح، ومنها ستة أحاديث صحيحة أو حسنة لوجود طرق أخرى صحيحة أو حسنة، ومنها حديثان يحكمهما بالضعف أو النكارة لا
بالنسبة، لأن الطريق الذي أخرجه أبو داود ليس فيه كذاب ولستهم بالكذب، ١

وقد أجاب أبو داود ترتيب أحديه فلتش عالما، ونسهم المشتغلين بلفظه خاصة

بالرجل عليه، ويقف كتاب سنن أبي داود في مقدمة كتب السنن الأربعة، وقد طبع

كتاب السنن عدة طبعات في الهند والقاهرة، وهي تتفاضل في جوهر التحقيق، وقد

شرحه عدد من أجل العلماء منهم: أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) في كتابه

المعالم السنن، وهو مختصر، ولندوريو شرح عليه كتب عنه قطعة، ولاينيا مجمل

لطيف جميعه بين الخطابي والمندري، ولمغطاي شرح سماه السنن، ولولاي

الدين العراقي شرح عليه مسعود وله كمل لجاء في أربعين مجملًا، ولاينيا رسول

شرح كامل، ولصفري الحق محمد أشرف الصديقية في كتابهعون المعبد على

سنن أبي داود، وكلاهما مطبوع. ولايزال الكتاب بحاجة إلى تحقيق علمي يسند

على الأصول الخطية المعروفة التي وصلت إليها من روافد اللؤلؤي (ت ٣٣٢ هـ)

وابن داود (ت ٣٤٦ هـ) وابن الأبعد (ت ٣٦٨ هـ) وأبي سعيد بن الأعرابي

(ت ٣٤٩ هـ) عن أبي داود. وينبغي الاعتماد على أصل اللؤلؤي فيهم من أصل

الروايات لأنها من آخر مأمله أبو داود وعليها مات، وقد قرأ السنن على أبي

داود عشر سنين، والزيادات التي في رواية ابن داود حذفها أبو داود في آخر أمره

لشيء كان يربه في إسناحة، فللهذا تفاوتوا. وقال ولي الدين أبو زرعة: فقد سمع

اللؤلؤي من أبي داود ستة وفاته، وهو ستة خمس وسبعين ومائتين فينفي أن يكون


١) أبو داود (رسالته إلى أهل مكة ٢٣٩) سعدي مهدي صالح: محاضرات عن الكتب السنن.

٢) عبد الله بن سالم البصري: ختم سنن أبي داود قب ٥٠٠。

٣) المصدر السابق قب ٧ نقل عن السيوطي.
العمل على روايته ١

جامع الخرطومي (ت ٨٧٧ هـ) :

مؤلفه الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي الخرطومي، وهو أحد الكتب السنة، خرج الخرطومي في الحديث الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمخلل وأبان عن علته، كما خرج بعض المناكير ولاسيما في كتاب الفضائل ولكنه بيين ذلك غالباً ولايسكت عنه، وقد التزم أن لاخرج في كتابه إلا حديثاً عمل به فقهه أو احتسب به محتاج، وبين مذاهب الصحابة والتابعين وفقيها الأنصاري، واختصر طرق الحديث فذكروا واحداً وأشار إلى معداء وجعل في آخره كتاباً للعلم جمع فيه فوايد هامة ٣. وهكذا فإنه امتاز في المقام الأول بגדל رحلته النقدية حول الأسانيد، وانضفاز الآراء المتباينة للمدارس الفقهية المختلفة ٤، وقد رتبه على الأبواب الفقهية، وقد استحسنه أهل العلم. فقال الحافظ الهرو的女人نصاري (ت ٨١٤ هـ) : ١ كتاب أعيسي الخرطومي عندي أفيد من كتابي البخاري وسالم لأنه لايصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه وبينها فيصل إلى فائدتها كل فقيه وكل محدث ٥. وقال أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق (ت ٧٥٤ هـ) : أن الجامع على أربعة أقسام، قسم مقطوع بصحته، وقسم على شرط أبي داود والنسائي، كما بينا، وقسم أخرجه

١ المصدر نفسه ٥ ب.
٢) الخولوي : مفتاح السنة ص ٩٣ ، والسياحي : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ٤١٣ ( ط.
٣) العدوان الفقهية، ومحمد أبو زهره : الحديث والمسعدون ص ٤١٧، وأبو شهبة : أعلام المحدثين ص ٢٤٤ - ٢٤٦.
٣) مزكي : تاريخ الأدب العربي ص ٣٩٣.
٣) أبو داود : سير أعلام النبلاء ٤١٣، والمقدسي : شروط الأئمة السنة ١٩.
للضديبة، وقسم رابع أبان عنه فقال: ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء، سوى حدثين وذكرهما 11، وقال ابن الأثير (706 هـ): 2 كتاب الترمذي أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيباً، وألقها تكراراً، وفيه ماليس في غيره من ذكر المذاهب ووجهة الاستدلال وتبني انواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب ... وفيه جرح وتعديل وفي آخره كتاب العلل، وقد جمع فيه فوائد حسنة 34، وقال الحافظ الذهبي (748 هـ): 35 في (المجلة) علم نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، نولد ما كررنا به الحديث وأيهما بعضها موضوع وكثير منها في الفضائل 43، وقال الذهبي: 44 (المجلة) قاضي له بإمامته وحفظه وقته، ولكن يترخص في قبول الأحاديث ولايشدد، وتفسر في التضعيف رخوة 45. وقال صديق حسن الفنوجي (767 هـ): 46 كتابه الجامع الصحيح يدل على عظيم قدره واتساع حوزته وكثرة اطلاعه وغزارة تبحره في هذا الفن حتى قبل إنه لم يؤلف مثله في هذا الباب 55. وقال الباجوري في حاشية الشمائل للترمذي: 56 وناهيك بجامعه الصحيح، الجامع، للفوائد الحديثة والفقهية، والمذاهب السلفية والخلفية، فهو كاف للمجتهد مغني للمقلد، نعم عندنا نوع تسهل

2) جامع الأصول في أحاديث الرسول 1: 173، واقتبسه منه طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة 2: 162.
3) سير أعلام النبلاء 13: 274.
5) صديق حسن الفنوجي: الحجة: 254.
في الصحيح ولايضره، فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في أحاديث من سنة حسن فيها مانفرد راويه به. كما صرح به هو. فإنه يورد الحديث، ثم يقول عقبه إنه حسن قريب أو صحيح غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه لكنه أجاب بأنه اصطلاح جديد ولا مشاهدة في الاصطلاح. وكان الترمذي معتزاً بكتبه وفلا أمن عمله قال:

1. صنفت هذا الكتاب: فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخاراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فإنما في بيته نبي يتكلم قل. وقد بلغت أحاديثه 3956 حديث في طبعة أحمد شاكر وآخرين، عدا أحاديث كتاب العلل آخر الجامع. وقد شرح الترمذي مراده في آخر كتابه الجامع بقوله: أوردت بقولي حسن ملاليكون في سنده منهم بالكتب، ولا يكون الحديث شاذًا ويروي من غير وجه، قال: 2. ورب حديث يكون غريباً لا يروي إلا من وجه واحد... ورب حديث يروي من أوجه كثيرة ونما يستغرب لحال الإنسان. ولكن الترمذي لم يشرح اصطلاحاته المركبة.

وقد أشارت كتاب مصطلح الحديث إلى أن الإمام البخاري شيخ الترمذي سبقه إلى استعمال المصطلحات المركبة مثل حسن صحيح، ولكن لم يكتب من ذلك كما فعل تلميذه، ولم يبحث المحدثون في هذا الاصطلاح إلا منسوبًا إلى الترمذي، لأنه توسعت في استعمال المصطلحات المركبة دون أن يعرفها فاحتاجت إلى جهود أهل العلم في استقراء كتب الترمذي ومحاولة تحديد المراد من إطلاقها وخاصة جامعه للوقوف على الصور المتنوعة التي أطلق عليها تلك المصطلحات المركبة

المصدر السابق 208.

1) ابن حجر: تهذيب التهذيب 889، والذهبي: تذكرка الحفاظ 2، 188، وسيرة أعلام

التبلاة 377.

2) الجامع الصحيح 5، 758.
ولعل أوسمن من عرض تلك الصور الحافظ السيوطي في كتابه "البحر الذي زخر" حيث حاول حصر محاولات القدامى في تعريف المصطلحات المركبة وهي: حسن صحيح، وحسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، وحسن صحيح غريب.

إن التعامل مع جامع الترمذي يحتاج إلى حل لتعريفات الاصطلاحات المركبة التي استعملها الترمذي لأول مرة في تاريخ علم الحديث، وهي:

1 - حسن صحيح:

للاختلاف في الجمع بين الصحيح والحسن، وعندما يقول الترمذي: حسن صحيح، قد يتوهم أنه جمع بين نفي القصور وإبهاته، لأن الحسن ينفي عن الصحيح، فالوصف بالحسن والصحة معاً في نمارظ، وقد ذكر ابن دقیع العبد أن الجمع بين الحسن والصحة للاختلاف فيه، لأن وجود الدرجة الدنيا كالصدق مثلاً لايفقده وجود ماعكو على منه كالحفظ والإتقان فإيذبح أن يقال أنه حسن باعتبار وجود الدرجة الدنيا وهي الصدقة، وصحيح باعتبار الصفة العليا وهي الحفظ والإتقان ويلزم على هذا أن يكون كل صحيح حسناً، وقد سبقه إلى هذا التوفيق أبو عبد الله ابن المواق 3 (ت ٦٤٢ هـ) في كتابه "بغية النقاد"، كما بنيه العراقي كما بين اعتراض أبي الفتح اليمري - ابن سيد الناس - (ت ٧٣٤ هـ) على ابن المواق بأن الترمذي اشترط في الحسن أن يروا من وجه آخر ولم يشترط ذلك في الصحيح.

1) البحر الذي زخر (١٩٨٩ - ١٩٨٥).

2) وقد عاصره في التوسع بالجمع بين الحسن والصحة والقرابة في الحكم على الأحاديث أبو علي الحسن بن علي الطوسي (ت ٣٦٢ هـ)، تلميذ أبي حامد الرمازي، في كتابه الأحكام.

3) محمد بن بحبيب بن أبي بكر. أبو عبد الله المعروف بابن المواق، تلميذ أبي الحسن بن القطان، توفي ٢٦٤ هـ على الصحيح خلافاً لما ذكره صاحب كشف الطولون وصاحب معجم المؤلفين أنه.

توفي سنة ٨٩٧ هـ (المراكش: الأعلام ٤ : ١٣١)
ورد العراقي ذلك بقوله: إنما يشترط الترمذي في الحسن مجيده من وجه آخر إذا لم يبلغ رتبة الصحيح فإن بلغها لم يشترط ذلك بل دليل قوله في مواضع: هذا حديث حسن صحيح غريب، فلم ارتفع إلى درجة الصحة أثبت له الغرابة باعتبار فردته. وكان ابن سيد الناس قد نبه إلى ذلك وعلمه نسيًّا. ويقبي رد التبريزي في الكافي وتابعه الزركشي في تعقيبه على ابن دقيق العيد: قد أشترط الترمذي في الحسن أن يروي من غير وجه، فعلي هذا لنسلم أن كل صحيح حسن، فإن الصحيح الذي لم يروي إلا واحد كأفتراد الصحيحين صحيح وليس حسناً بالتفسير المذكور، نعم لو قيل بينهما عموم وخصوص لكان أسباب، إذ بعض الصحيح حسن دون بعض، وبعض الصحيح حسن دون بعض، وإذا اجتمعا في مادة وافترقا يكون بينهما عموم وخصوص.

حسن صحيح باعتبار الإسناد:
قال ابن الصلاح: وفيجاهه أن ذلك راجع إلى الإسناد، فإذا روي الحديث الواحد بإسنادين أحدهما إسناد حسن، والآخر إسناد صحيح استقام أن يقال فيه: إنه حديث حسن صحيح، أي حسن بالنسبة إلى إسناد الصحيح بالنسبة لأسناد آخر، على أنه غير مستنكر أن يكون بعض من قال ذلك أراد بالحسن معناه اللغوي، وهو مماثل إليه النفس، ولاياباه القلب، دون المعنى الإصطلاحي الذي نحن بصدده.
قال الحافظ العراقي: وقد تعمق الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في الاقتراح (ص 179): بأن الجواب الأول ترد عليه الأحاديث التي قيل: حسن صحيح، مع أنه ليس لها إلا مخرج واحد، وفي كلام الترمذي في مواضيع يقول: هذا حديث حسن صحيح لانعرفه إلا من هذا الوجه. قال العراقي: وقد أجابه بعض...
المتأخرین 1 عن ابن الصلاح بـن الترمذي حيث قال هذا يريد تفرد أحد الرواة عن
الآخر لالتفرد المطلق 2.

وقد رأى ابن أبي الدنيا، ابن إبراهيم بن عبد الله الهذاني (ت 142 هـ) على كلام
ابن الصلاح يقوله : يمكن أن يكون الحديث صحيح الإسناد ، ولا يكون الحن
صحيحاً لكونه شاذًا أو مخلقاً ، فوصف الإسناد بالصحة أو الحسن غير وصف
الحديث نفسه بالصحيح أو الحسن ، فلا يحسن أن يقال : إن مراحه بقوله : حيث
حسن صحيح بعد التصريح بوصف الحديث بهما أنه راجع إلى وصف إسناده ، فإن
الحديث شيء ، و إسناد الحديث شيء آخر 3 ثم رأى أن الجمع : حسن صحيح ، بأن
الحسن للمعنى ، والصحيح على الأصلاح.

قال العراقي : وأما اعتراض ابن دقیق العلم 3 بأنه ينتقض بقول الترمذي
ذلك في الأحاديث التي ليس لها إلا مخرج واحد ، فيجاب عنه بأن الصورة التي
ذكرها ابن الصلاح مطلقة ليست مقيدة بهذا القيد ، وكلمه محتمل على الاطلاق
ويعود المراد هو الأعم الأغلب ، فإن هذا القيد الذي ذكره (عبد) الترمذي قليل
بالنسبة إلى مطلقه 4 . كذلك أجاب الصدعاني على اعتراض ابن دقیق العلم بتوجيه
عبارة الترمذي : لانعرفه إلا من هذا الوجه 5 يعني بذلك اللفظ أما المعنى فقد يرد
إسناد آخر ، أو يعني بهذه الصفة : حسن صحيح 3 وأما بغيرها فيمكن أن يوجد أو
 يعني عن ذلك الصحابي بعبيده ، وأما عن غيره فيمكن . ونقول العراقي ما استلزمه ابن
دقیق العلم من توجيه اصطلاح : حسن 6 إلى المعنى بأنه يلزم منه أن يطلق على

1) يحتل أنه أراد البلقيني في محسن الاصطلاح ص 114 .
2) يعني التفرد النسبي للملطفل ، والنسبي مفيد برواية الناقة أو بلد خلاًا للملطفل الذي يعني التفرد
3) يعني في الاقتراح ص 173 .
4) يعني في الاقتراح ص 177 .
الحديث الموضوع إذا كان حسن اللفظ بأنه حسن، فإن قال العراقي: قد أطلقوا على الحديث الضعيف أنه حسن، وأرادوا حسن اللفظ لا المعنى الإصطلاحي. وبين التبريزي و البلكي و حجر 2 أن ما استلزم ابن دقيق ليس بلزن لان ابن حجر في حال الحاجة إلى حسن الصحيح ولم يطلق عليه حسن، وحده.
فالميداني الموضوع لا يقال إنه صحيح فلايدخل إلا.
حسن الصحيح مرتبة متوسطة بين الصحيح والحسن:
وقد ذهب الحافظ ابن كثير إلى أن الجمع بين الحسن والصحة رتبة متوسطة فالصحيح أعلاه، ويليه المشوب من كل منهما وهو الصحة والحسن، ويليه الحسن وتعقبه الزركشي بقوله: ملزم على هذا أن لا يكون في كتاب الترمذي صحيح إلا قليل لقلة اقتصاره على قوله: هذا صحيح. مع أن الذي يعتر عنه بصحة والحسن أكثره موجود في الصحيحين، ثم هو بقتضي إثبات قسم آخر، يعني بين الحسن والصحة، وهو خرق لاجتماعهم. وتابع البلقيني والعراقي وابن حجر الزركشي في نقض كلام ابن كثير.
حسن صحيح باعتبار اختلاف حكم النقاد عليه:
قال ابن دقيق العيد: ويحتمل أن يكون الترمذي أدى اجتهاده إلى حسنة؛ وأدى اجتهاد غيره إلى صحته، أو بالعكس. وتعقبه ابن حجر بقوله: ينبغي ل

1) السخاوي: نفح المبت ٨٠، وآية به.
2) محاسن الإصلاح ١١٤.
3) النكت على ابن الصلاح ١٤٧٥.
4) ابن كثير: اختصار علوم الحديث ٤٣، والتزكمي: النكت ٥٥، والعراقي: الت-provider.
5) الإيضاح ١٦١، وابن حجر: النكت على ابن الصلاح ١٤٧٥.
6) السيوفي: البحر الذي زخر ١٣٠٠.
أراد ذلك لأن يجاور الوالدين للجمع، فيقول: حسن وصحيح. ثم إن الذي يتبادر إلى الفهم أن الترمذي إنما يحكم على الحديث بالنسبة إلى مائعنه لا بالنسبة إلى غيره، فهذا يتقدم في الجواب. ويتوافق أيضاً على اعتبار الأحاديث التي جمع الترمذي فيهما بين الوصفين، فإن كان في بعضها ما لا يتفق فيه عند جمعهم في صحته قد رد في الجواب أيضاً. لسند هذا الجواب لكان أقرب إلى المراد من غيره، وإنني لأميل إلى وارد لديه، ووجدون في مابريده عليه ممكن.

حسن صحيح للترمذي:

وله تعلق بسابقه، قال ابن حجر: إذا جمع الصحيح والحسن في وصف واحد فالتفرد الحاصل من المجتهد في الناقلي، هل اجتمعت فيه شروط الصحة أو قصر عنها، وهذا يحصل فيه التفرد بتلك الرواية... وعلى هذا نقول فيه:

حسن صحيح، فوق ما قبل فيه صحيح فقط إذا كان فردًا لأن كثرة الطريق تقوي. 

حسن باعتبار إسناده، صحيح باعتبار هكذا:

قال ابن حجر: يجوز أن ذلك باعتبار وصفين مختلفين، وهم الإسناد والمحكم، فيجوز أن يكون قوله: حسن أي باعتبار إسناده، صحيح أي باعتبار حكمه، لأنه من قبل الحق، فكل مقبول يجوز أن يطلق عليه اسم الصحة، وهذا يعشي على قول من لفظد الحسن مع الصحيح، بل يسمي الكل صحيحًا... وفي الجملة أقوى الأجوبة ما أجاب به ابن دقيق العيد.

---

1) ابن حجر: التکث على ابن الصلاح 1:447.
2) نزهة النظر في شرح نخبة الفكر من 334.
3) ابن حجر: التکث على ابن الصلاح 1:477، 478.
حسن صحيح أقوى من صحيح:
قال السيوطي: 1) ويكون التأكيد بذلك. حسن صحيح من باب الترقي من الأدنى إلى الأعلى، ولم يرد في كلام الترمذي ولا غيره أن يقال: صحيح حسن بتأخير الأدنى، وهذا يفيد أن المقول فيه حسن صحيح أعلى رتبة من المقول فيه صحيح.
فقط.
حسن إذا كان صحيح فغيره:
وهو توجيه للسيوطي 2) حسن باعتبار إسناده صحيح أي أنه أصح شيء.
ودي في الباب فإنه يقال: صحيح ماورد كذا وإن كان حسناً أو ضعيفاً، والمراد أرجحه أو أقله ضعفاً.
3) و 4) صحيح غريب وهي غريب:
قال الزركشي: من شروط الصحيح أن يكون معرفاً من غير وجه، والغرب مانفرد به أحد رواته، وبينهما تناف. قال: وجوابه أن الغريب يطلق على اقسام: غريب من جهة المتن، وغرب من جهة الإسناد، والمراد الثاني دون الأول، لأن هذا الغريب معرف عن جماعة من الصحابة، لكن تفرد بعضهم لرواية عن صحابي، فيحسب المتن حسن فهؤلاء عرف مخرجه واشتهر يوجد شرط الحسن، وبحسب الإسناد غريب لأنه لم يروه من تلك الجماعة إلا واحد ولامنافاة بين الغريب بهذا المعنى وبين الحسن، بخلاف سائر الغرائب فإنها تنافي الحسن.
قال الإمام أبو العباس أحمد بن عبد المحسن العراقي في كتابه: معتمد

1) البحر الذي زخر 1316
2) المصدر السابق 1321
3) المصدر السابق 1322 - 1321
التبنيه: 1: قول أبي عيسى: هذا حديث صحيح غريب، وهذا حديث حسن غريب، إنما يزيد به ضيق المخرج أنه لم يخرج إلا من جهة واحدة، ولم يتعدد خروجه من طريق، إلا أن الراوي ثقة فلا يُفسر ذلك، فتستغربه هو لقائه المتابعة، وهؤلاء الأئمة شروطهم عجيبة، وقد يخرج الشيخان أحاديث تقع إلى أبي عيسى يقول: هذا حديث حسن غريب...، وذكر مثالاً حديثاً متفقاً عليه.

وقد طبع جامع الترمذي عدة طبعات في الهند ومصر، وتذكر الإشارة إلى أن أحكام الترمذي في الطبعات الموجودة تختلف أحياناً عما في تجربة الأشراح للمزي، كما تختلف عما نقله الطوسي في مستخرجه على الترمذي.

ومن شروح الترمذي كتاب عارض الأحويذ علي الترمذي، للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي المعروف بابن العربي المالكي (ت 547 هـ)، وشرح المحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الفهلي (ت 795 هـ). وقد طبع شرح ابن رجب الخاص بقسم العلم من جامع الترمذي.

سنن النسائي (ت 400 هـ):

ألف الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شبيب بن علي النسائي كتبين هما السنن الكبرى والمجتبي وكلاهما مطبوع، وفي كل واحد منهما أحاديث.

1) السيوطي: البحر الذي ذكر 1351 - 1367.
2) طبع في جمعية صحيح الترمذي، الطبعة الأولى، الطبعة المصرية بالأزهر، 1350 - 1352 هـ.
3) مخطوطة في سراي أحمد الثالث 327 ويبقى في 152 ورقة، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية (2420) 75 مصطلح 49 ويبقى في 141 ورقة (سركين: تاريخ التراث العربي ص 336).

4) وهو المعروف بالسنن الصغرى، ويري الأستاذ أحمد صقر أن حكايته اختصار النسائي لكتابه السنن الصغرى في السنن الصغرى خطأ شائع ويري صحة ما قرره الذهبي من أن تسلمه ابن السنى.
زائدة على الآخر. وقد اشتمل المجتبي على الحديث الصحيح والحسن والضعيف؛ لكن الضعيف فيه قليل بالنسبة إلى بقية كتب السنن، ولذلك أعتبر المجتبي أصلًا معتمداً عند المحدثين والعلماء، وقد بلغت أحاديته 7166 حديث.
وأما السنن الكبرى فكان من طريقة النسائي فيها أن يخرج عن كل من لم يجمع على تركه. ويريد إجماعاً خاصاً من قبل النقاد المتشددين والمعدلين، ليس شرطه في الرجال متسعاً متساماً بل إنه توجب إخراج حديث رجال آخرين لهم البخاري ومسلم، وفي الجملة كتاب السنائي المجتبي أكل الكتب بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً ورجالاً مجريحاً 70 فكم من رجل آخر لم أبو داود والترمذي توجب السنائي إخراج حديثه بل توجب إخراج حديث جماعة من رجال الشيخين. ولذا قال أبو عبد الله بن زهيد: إنه أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفاً، وأحسنها توصيفاً، وهو جامع بين طريقي البخاري ومسلم مع حظ كبير من بين العلل التي كانها كفاحًا من المتكلم.

ولبلاط أن المجتبي اقتصر على أحاديث الأحكام فضم 34 كتاباً فقط، أما السنن الكبرى فضمت 63 كتاباً منها كتب الإمام والتفسير والسير وغير ذلك مما تتناوله الجوامع الحديثية عادة، وقد حذف السنائي أبواباً كثيرة من السنن الكبرى.

ملاحظة: المنهج من السنن الكبرى (انظر: مقدمته للجزء الأول من كتاب فتح البأري لابن حجر ص 23)。

1) محمد أبو زهير: الحديث والمحشنين ص 415، وأبو شهبة: أعلام المحدثين ص 466.
2) أبو شهبة: أعلام المحدثين ص 267.
3) ابن حجر: التذكرة على ابن الصلاح 275 ـ 278.
4) السخاوي: نسج الثاني (الرافع) 55.
5) المصدر السابق 48.
من الكتب المتعلقة بالأحكام أيضاً .

وقد روى السنين الكبرى عن النسائي جماعة منهم : أبو علي الحسن بن رشيق
الصкрى، وأبو علي الحسن بن أبي هلال، وأبو القاسم حمزة بن محمد الكتاني،
وابن النسائي، وأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، وأبو
الحسن محمد بن عبد الله بن زكرياء بن حيوه، ومحمد بن قاسم الأندلسي، وأبو
بكر محمد بن معاوية الأحمر الأندلسي، والحسن بن أبي النمام وغيرها.
وفي رواية كل منهم ماليس عند الآخر. وقد أشار ابن الزبير إلى أن أصل السماع
المتى الذي كان بالأندلس من رواية ابن الأحمر وقع فيه لحن كثير، تركه على حاله
من قراءته من أحباب العلماء، ومن قراء في أحباب العلماء والفقهاء المعتمدين
علموا عليه بما يشاع أنه الرواية، وأن الصواب خلافه. وقيل إن نسخة ابن قاسم
اتهم صحة وأقوم ضبطًا، أي بالنسبة إلى رواية ابن الأحمر، لأن أحكام الروايات
مطالعة وأتمها وأحسنها انتظاماً وسرداً رواية حمزة الكتاني 1.

وبرى الحافظ السخاوي أن النسائي، زاحم الإمام الصنعة البخاري في تدقيق
الاستنباط، والتبويب لما يستتبعه بدون إسفاق، بحيث يكرر لذلك المثنى. كما
زاحمه في التقليل من الإثبات بحاجة للفصل بين السندين، بل هو عنده قليلاً جداً.
ووافق عليه جواز الرواية بالمعنى. وفيما ذهب إليه من المصممي أصح الأسباب.
وإن خالفه في نفس التراجم، وزاحم مسلماً في كثير مما اعتنى به، كالacaktırة
لصاحب اللثح من بين من يورد المثنى عنهم، أو عنهم، وكرادفة العام
المخصص، والمجمل بالمعنى المنصوص، ومنسوخ بالناسخ له إلى غيرها من
النقائص المكتملة. وأكثر ماروى في سننه عن شيوخه بصيغة أخبرنا عن

1) السخاوي: يقول المعتبر في ختم رواية ابن الأحمر في 145.5.
عند منجوع المجوزين إطلاق ٤ أخبرنا ٥ و ١ حديثا ٦ في العرض والسماع٨.

واستقراء السخاوي هذا يخالف ماذهب إليه القاضي عياش من تفريع النسائي بين ١ حديثا ٩ و ١ أخبرنا ٩ حيث جوز إطلاق أخبرنا في العرض دون حديثا ٩.

ويرى السخاوي أن النسائي يقول يبخاري ومسلم في إبهام الضعيف إذا قدر في الرواية بثقة، وظهر له من حال النسائي في التثبت أنه عرف أن لفظي الرأبين النكرة المعرّفة والضعف الضميره، أو معانهما سواء، وفائدة هذا الإبهام الإشعار بضعف الميم، وكونه ليس على شرطه، وكثرة الطرق ليترجح بها الخبر عند المعارضة ٣، وأعلى أسانيده في أربع وسائط، وأنزلها في عشر وسائط ٤. وقد بين السخاوي شدة تحرير النسائي، وبيانه ماقع لشيوعه من الاختلاف، وحسن كلامه على تفريع الحديث، وتفسيره الغريب، وتعيبه المهم، وتسيته الميمه، وإشارته للمتفقات والمتفوق، وإزالته لليس التفرد بذكر التعدد، وبيانه المنقطع والمرسل والمدرج والمنكر والموقوف وحالات النافع والفضح.

ومن شروح المجتبي ١ الإمعان في شرح مصنف النسائي أبي عبد الرحمن، ويُعد في المفقود، وشرح زواجه لأبي حفص ابن الملقين، وبعد في المفقود أيضاً، وكتاب ١ زهر الربى على المجتبي، للمحافظ السيوطي (ت ٩١١ هـ)، وشرح السندي (ت ١٣٨١ هـ)، وقد طبع الشركان معاً.

١ السخاوي: بغية الراغب ١٣٩٩-٤٠٩.
٢ عياش: الإجماع على معرفة أصول الرواية وتدقيق السماع ١٥، وصياغة صحيح مسلم من الإخلال والغطس ١٠١.
٣ السخاوي: بغية الراغب ٤٤-٤٣.
٤ المصدر السابق ٤٣- ٤٤.
٥ المصدر السابق أيضاً ٩١.
سنن ابن ماجه (ت 372 هـ)

مؤلفه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي القروي، وهو سادس الكتب السنتة، وأول من الحقها بالكتاب الخمسة هو أبو الفضل بن القيساري (ت 270 هـ)، وهم العلماء من يجعل موطة مالك سادس الكتب السنتة لأنه أعلى درجة من سنن ابن ماجه، ومنهم من يجعل مستند الدارمي سادسها لأنه قليل الرجال الضعفاء نادر الأحاديث المتكررة والشاذة وإن كانت فيه أحاديث مرسولة وموقوفة 1. وعدل المحافظ ابن حجر عنون ابن طاهر ومن تبعه عن رأي الموطا إلى عبد ماجه لكون زيادات الموطا على الكتب الخمسة من الأحاديث المرموقة بسيرة جداً بخلاف ابن ماجه فإن زياداته أضعف زيادات الموطا، فآرادوا بضم كتاب ابن ماجه إلى الخمسة

تكثير الأحاديث المرموقة 2

1 وبري المحافظ المزري أن كل مانفرد به ابن ماجه من الأحاديث عن الأئمة الخمسة فهو ضعيف 3. وهذا محمل على الرجال الذين خرج لهم في زواجده، وليس على الأحاديث الزائدة نفسها فإن فيها الصحيح والحسن والضعيف 4. وكان المحافظ أبو زرعة الرازي (ت 364 هـ) قد حكم على (1/65) رأى ممن انفرد بالرواية عليهم ابن ماجه عن الأئمة الخمسة بالضعف والنكارة والوضع، وكذلك على (172) رأى شارك الخمسة في الرواية عنهم مجتمعين أو منفردين، فسحيح مجموع من حكم عليهم أبو زرعة (297) رأى. وأما مجموع الرواة الذين تفرده ابن ماجه

1 الخولي: مفتاح السنة ص 100، والسباعي: السنة ومكاتبها في التشريع الإسلامي ص 414.
2 (ت. الدار القوية)، ومحمد أبو زهير: الحديث والمحدثون ص 418 - 419.
3 ابن حجر: التكتك على ابن الصلاح 280.
4 ابن حجر: تهذيب التهذيب 536.
5 عبد الله بن سالم البصري: ختم سنن ابن ماجه في 2 ب.
بالتحريج لهم فيبلغ (٧٨٨) راوٍ و (٢٥) امرأة 

وقد خرج ابن ماجه في سننه الحديث الصحيح والحسن والضعيف بما في ذلك بعض المناكير والموضوعات القليلة، لذلك فهو دون بقية الكتب الخمسة، 

ويقول سركين أن ابن ماجه انتهى مادته من عدد قليل من المصادر.

ويبلغ عدد أحاديث سنن ابن ماجه في ط. محمد فؤاد عبد الباقٍ (٤٣٤) حديث منها ٣٠٠٠ حديث أخرجها أصحاب الكتب الخمسة كلهم أو بعضهم، 

وبقيتها وهي ١٣٣٩ حديث هي الزوائد على الكتب الخمسة، ومن هذه الزوائد ٢٨٨ حديث صحيحة الإسناد ومنها ١١٣ حديث ضعيفة الإسناد و ٩٩ حديثاً مابين واهية الإسناد أو منكرة أو مكذوبة. 

وقد حكم ابن الجوزي على ٣٤ حديثاً بالوضع، وزاد عمر الزفزافي (٣٩١) حديثاً أحاديث تفرد بالحكم عليه بالوضع، 

وأضاف محمد رشيد النعيمي ٧ أحاديث أخرى، ثم حكم الألباني على ٣٢ حديثاً بالوضع وحديث آخر بالنولتان فيصبح مجموع الأحاديث الموضوعة ٧٨ حديثاً.

أما عدد الكتب في ط. محمد فؤاد عبد الباقٍ فيبلغ ٣٧ كتاباً مع المقدمة، وعدد أبوابه ١٥١٥ كتاب. وأما في ط. الأعظمي فإن عدد الكتب يبلغ ٣٣ كتاباً مع المقدمة، وسبب التفاوت يرجع إلى أن فؤاد عبد الباقٍ أدخل طاقة من زيادات ابن القطن ضمن ترجمته، أما الأعظمي فإنه أدخل جميع زوائد القطب ضمن ترجمته.

وختلف عدد أحاديث سنن ابن ماجه معرفه لاختلاف النسخ المروية عن ابن ماجه.

١) سعدى مهدي صالح: دراسات عن الكتب السنة.
٢) انظر أبو شهبة: أعلام الصحابين ص. ٢٨٥ - ٢٨٦.
٣) سركين: تاريخ النزوات العربي ص. ٣٧٧.
٤) محمد فؤاد عبد الباقٍ: سنن ابن ماجه ٢: ١٥٤٠ - ١٥٤١.
٥) سعدى مهدي صالح: دراسات عن الكتب السنة: مذكرات بخط يده.
ففي نسخة موجودة من رواية معدون عن ابن ماجه وقف عليها الحافظ ابن حجر وعقب عليها بقوله: وفيها أحاديث في الطهارة لم أراها في رواية غيرها. وقال عن حديث آخر: هو سقط من رواية ابن القطان، وثبت في رواية غيره. مما يوضح سبب اختلاف عدد الأحاديث في النسخ المروية عن ابن ماجه.

وكان الحافظ الذهبي (ت 748 هـ) قد حدد عدد الكتب في سن ابن ماجه بـ 34 كتاباً، وقال أبو الحسن ابن القطان (ت 345 هـ) في السنن ألف وخمسة وثاني باب، وجملة مافيه أربعة آلاف حديث. أما ط. محمد مصطفى الأعظمي فتبليغ 1,397 حديث.

وقد شرح سن ابن ماجه عدد من العلماء منهم مغلطاتي (ت 762 هـ) في كتابه شرح سن ابن ماجه، وأفرد زواته المسماة بالإعلام بسمه السلام حيث تناول بالشرح قطعة من سن ابن ماجه في خمس مجلدات يقدم بتحريج الأحاديث والحكم عليها، وندق الرجال وتبين العلل. والحافظ البصيري (ت 840 هـ) في كتابه 1 مصالح الزجاجة على سن ابن ماجه وعددها 1,530 حديث مبين صحيح وضعيف حسب ما حكم به عليها، وشرحه أبو الحسن بن عبد الهادي السندي.

1) البكاء الوراف : 150.
2) المصدر السابق : 448.
3) مدي مهدي صالح : دراسات عن الكتب السنة.
4) الذهبي : سير أعلام النبلاء 13 : 280، وذكره الحفاظ 2 : 626.
5) توصيل إلينا، وعمل على تحقيقه طلبة الدراسات العليا بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
6) مدي مهدي صالح : دراسات عن الكتب السنة.
7) أما في ط. حزت عطية ومحمد فليفت 1564 حديث، وحسب إحصاء محمد نور عبد ي
كتاب الحديث النبوي بعد القرن الثالث الهجري:

لا توجد الكتب الستة وبعض الأمهات الحديثية الأخرى في القرن الثالث الهجري الذي يعتبر أزهري عصور السنة، وقد تتابع المنتظمون في القرون التالية نشاطهم، فمنهم من تتابع البخاري ومسلماً في إفراد الصحيح مثل الحافظ محمد بن اسحق بن خزيمة النيسابوري (ت 311 هـ)، وأبي علي سعيد بن عثمان بن السكن (ت 354 هـ)، وأبي حاتم ابن حبان البستي (ت 354 هـ) في كتابه الباقين في طبعته لسنين ابن ماجه بلغت 1329 حديث منها 428 صحيحه الأسلمية، و199 حديث حسنة الأسلمية، 113 حديث ضيعي الأسلمية، و99 حديث واهية ومنكرة ومكرمة.

1) طبع مصاحبة الرجالية في دلهي 1821 هـ، وكفاية الحاحة في القاهرة بعنوان حافية السندي.
2) وجمع حوله كتاب: الرسالة المستمرة، للكتاني، وكتاب: الحديث والمحدثون، للمصدر أبي زهير، وكتاب: أعلام المحدثين، للمصدر أبي شهيدة، وقد أضيفت إليه ملحوظات كثيرة من المصدرين القديمين.
3) فقد معظمهم قديماً ولم يبق الحافظ ابن حجر إلا على ربع العبادات منه بكماله وموقع مفرقة من غيره (إتحاف المهمة بالفوائد المبتكرة في أطراف العشرة في 21) وقد نشر مواصل إلينا منه الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.
4) يثبت وروقات من حديث مخطوطة في أحمد الثالث: 224 (سركن: تاريخ التراث العربي ص...
1) وصل إليها وتوجد منها عدة نسخ خطية في مكتبات العالم (سركتين: تاريخ التراز العربي ص 472).

2) إتحاف الشهر بال.Iterادون المبكر من أطراف العشرة في 12. وذكر في المعجم المفهرس أنه كالمستخرج على صحيح ابن خزيمة في أصول الحديث.

3) ابن حجر: النكت على ابن الصلاح ص 80، رسالة الدكتوراه مطبوعة على الألة الكاتبة تحقيق الدكتور ربيع بن هادي المدخلي.
المتتابعات والشواهد وقد اقتضب الضاية في بيان منهجه وشرطه في مقدمة كتابه فقال:

فهذه أحاديث اختيرتها مما ليس في البخاري ومسلم، إلا أنهما ذكرت مأورده البخاري معلقاً وربما ذكرنا أحاديث بأساسية جيزة لها علة، فذكر بيان علتها حتى يعرّف ذلك، والحق أن جهده نقدي جديد ورائع، فإنه لم يعتمد على صحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ومتندرك الحاكم في أصول كتابه وإن استفاد منها أحياناً في التخريج، كما أنه قليل الاستفادة من كتاب السنين الأربعة وموطأ مالك، بل انتقى من كتب المسانيد التي تضم الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة والموضوعة، وخاصة مسنده أبي بكر الصلاحي والمسنن أحمد، ومسند الهيثم بن كليب ومعجم الطبراني الكبير، وطريقته هي أن يرتب الأحاديث على المسانيد وليس الأبواب الفقهية مقدماً أحاديث العشرة المسنن بالجنة، ثم يرتب أسماء الصحابة على حروف المعجم، ويدكر طرق الحديث الصحيحة من عدة مصادر ثم يذكر تخريجه في بقية الكتب الحديثة، ثم يتكلم عن علله مستفيداً بصورة واسعة من كتاب "العليل" للإمام الدارقطني.

ويقدر محقق الكتاب أن عدد أحاديث كتاب المختارة يبلغ في أصله الكامل قريباً من 800 حديث، وهو قادر كبير يسلم منه الكثير مما يضاف إلى دائرة الأحاديث التي تصلح للاحتجاج بها.

وقال رزين بن معاوية العبدي السرقطي (ت 535 هـ) بتعصيب "تجريد الصاحب السنة جمع فيه بين صحيحي البخاري ومسلم، وسنن الترمذي وأبي داود والنسائي، والموطأ للإمام مالك، وأدخل أحاديث أخرى مع هذه الأصول السنة.

راجع التفاصيل في مقدمة كتاب الأحاديث المختارة، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهش.


بصراً كيلمان: تاريخ الأدب العربي 1: 266.
فانتقدته الحافظ الذهبي بقوله: أدخل في كتابه زيادات واهية، ولم تنته عنها لأجادة.

وهم من تابع أصحاب السنن في جمع الصحيح والحسن والضعف
المحتمل مثل الحافظ علي بن عمر الدراقطني (ت 385 هـ) في كتابه 1 السنن،
وقد رتبه على أبواب الفقه، ونادراً ما يقع فيه الموضوعات وقد نبه على بعضها. وقد
شرحه أبو الطيب الأراخشي، وطبع الأصل والشرح معاً، وقال الحافظ ابن عبد
الهادي: 1 كتاب سنن الدراقطني بجمع غرائب السنن، ويذكر فيه من رواية الأحاديث
الضعيفة والمنكرة، بل الموضوعة، وبين علة الحديث وسبب ضعفه وإمكانه في
بعض المواضع. وقال الزيلمي: 1 سنن الدراقطني مجمع الأحاديث المعلولة,
وبعض الأحاديث الغريبة.

وэтل الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البهقي (ت 458 هـ)، ونقرأ
لأن الحافظ البهقي صاحب رحلة، وشهدت بلغوا المائة، فقد تمكن من حيازة علم
واسع، وقد رتب كتابه 1 السنن الكبرى، على أبواب الفقه، وحوى على نقول من
مصادر غزيرة يقف على رأسها صحيح البخاري، وصلح جملة نقوله عنهما
7000 رواية، كما نقل من سنن أبي داود نقلًا واسعًا، إذ كان يتحمله بالسماع
عالٍ، وتبلغ نقوله ما يقرب من ألف حديث سوى التحريج. وكذلك نقل بواسطة
شيخه الحاكم أبي عبد الله النجاروري من سنن الترمذي والنسائي، ابن باجة، وبرى
الحافظ الذهبي أنه لم يكن عنده سنن الترمذي والنسائي، وابن باجة، وأنه أخذ عنهما

1) سير أعلام النبلاء 20: 295.
2) ابن عبد الهادي: الصادم المتكر، 31.
3) الزيلمي: نصبه الرواية 1: 356.
352

وبعزة تقول الحاكم عنهما حيث كان عنده عن الحاكم وقر بعير 1، وبلغت نقله عنه في كتاب السنن الكبرى ٨٤٩١ رواية. وقد اعتمد البيهقي على مئات المصادر الأخرى المتونعة أفاد من نقول عنها في بناء كتابه السنن الكبرى، ومنها كتب في علوم القرآن، والحديث، وعلومه، والصحابة والنسن والمسانيد والمصنفات والجوامع والمعاجم والفواريد والأصلي والملل، وكتب غريب الحديث واللغة وتكتب الفقه وأصوله، وكتب التورايت والأنساب والمناقب والمغازي والرقائق، وكتب الجرح والتعديل حيث ضمن كتابه فنونًا من الصناعة الحديثية، ويدعو أنه أكثر الاعتماد على الأئمة التناقد كالبخاري، ويشيع بن معيين، وأبي حاتم وابنه، ويعقوب بن سفيان، والدارقطني، وابن عدي الجرجاني، وكما يعتمد على عدة نسخ من الكتب الواحد إذا تيسر له ذلك، فقد نقل عن سنن أبي داود من ثلاثة طرق: أبو بكر بن داسة وأبو علي اللؤلؤي، وأبو سعيد ابن الأعرابي، ونقل عن المسند الكبير للمدارمي من خمسة طرق، ونقل عن سنن الصفار من ستة طرق، ونقل عن تاريخ ابن معيين من ثمانية طرق. فلاشك إذاً أن كتاب السنن الكبرى من موضوعات الحديث الجليلة التي حظت لنا نصوصاً من كتب يعد الكثير منها بحكم المفقود، وأنه يضم معلومات مهمة في نقد الأسانيدين والمتنون، فيكشف عن علل الأحاديث، ويتبين الرواية ويتقوم بالتصحيح والتضعيف، وبيان الإرسال والإدراج والتدليس، ويكشف عن حالات النكارة والشذوذ، ويتم بسوق الشواهد للحديث، ويشرح غريب الألفاظ إلى غير ذلك من فنون الصناعة الحديثية، بالإضافة إلى الترجيح بين الأدلة في المسائل الفقهية، لأن البيهقي كان محدثاً فقيهاً، وقد انصر لمذهب إمامه الشافعي ووضع في تخريج أدلهه كتابه الهمام ومعرفة السنن والآثار ٢. وقد تعقبيه المارديمي


2) انظر تفاصيل المنحوتات في دراسة الدكتور نجم عبد الرحمن خفيف: الصناعة الحديثية في
الشهير بابن التركماني (ت 450 هـ) في كتابه "الجوهر النقي"، وأكثره اعتراضات على البهقي ومناقشة له، وطبع الأصل والتعليب في عشر مجلدات.

المراجع:

ومنهم من اتف على طريقة المعاجم وهي مستمدة من أساليب تنظيم كتب علم رجال الحديث وذلك بترتيب أسماء الصحابة أو شيوخ المصنيف على حروف المعجم، وسباق حديث أو أكثر لكل واحد منهم، وأشر من صنيف في ذلك أبو القاسم سليمان بن أحمد الطيراني (ت 360 هـ) في معاجمه الثلاث الكبير والأوسط والصغر.

المستندات:

ومنهم من استدرك في الصحيحين مائلاه فانهم إخراجهم مما ينطبق عليه شرطهما أوب شرط أحدهما مثل أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 404 هـ) في كتابه "المستدرك على الصحيحين"، وقد ألفه ليبيب أن الأحاديث الصحيحة أكثر عددًا من أن يحصرها صحيح البخاري ومسلم، وأن نسخ أحاديث كثيرة على شرطهما، ولم يخرجها، وقد احتوى المستدرك هذا النوع كأحدهما، وقد ذكر علل بعض الأحاديث ثم أتبعها بذكر الشواهد التي ترفعها إلى مرتبة الصحيح، وقد يورد الحديث ثم يبين أن أحد رواه ليس على شرط كتابه. وقد اختفى أهل العلم في مقصود الحاكم بعبارة "على شرط الشيخين" أو أحدهما، فذهب بعضهم يقول

العبارة تعني أن سلسلة رجال الاستناد من الصحيح إلى طبقة شيوخ البخاري ومسلم

السنن الكبرى للإمام البهذي، إطروحة دكتوراه من جامعة الزيتونة بتونس عام 1406 هـ.

1) طبع في حيدر أباد الدكن 1442 هـ، والحاكم وضع نسابة في مستدركه بعض أحاديث الضحايا والوضائعين (أبو عده: الرفع والتكمل 183، حاشية 1- 1).
هم من أخرج لهم في الصحيحين أو أحدهما، والي هذا المعنى ذهب الحافظ
الذهبي الذي لخص المستدرك وتبني بعض احكام الحاكم على الأحاديث في الأغلب
وخالقه أحياناً أخرى، فكشف عن تناقض أحكامه على الرواة، فإن المستدرك، و
تاريخ نيسابور، وهو يرى أن المستدرك يحتوي على أحاديث كثيرة على شرط
البخاري ومسلم أو شرط أحدهما، وأن هذه الأحاديث الصحيحة تبلغ ثلاث الكتب.
أو أقل، وكثير من الأحاديث التي صحتها على امرهما أو شرط أحدهما حسب
الظاهرة لها علل خفية مؤثرة في الباطن، وثم أحاديث أخرى، أساندها صالحة أو
حسنة أو جيدة، وهذا النوع يبلغ نحو ربع الكتاب، وباقي الكتاب من أكبر
وعجاب، وفي غضون ذلك نحو المائة حديث باطلة١. وبسبب هذا التساهل في
التصحيح قالذهب: ليته لم يصنف المستدرك، فإنه غص من فضائله بسوء
олучره؟. وقد انتقد أحاديث عدده من الأئمة الفقهاء، منهم ابن عبد الهادي والذهبي
وابن المقلق والعراقي وسط ابن العجمي وابن حجر والسيوطي. وعلل ابن حجر
العقلاني تساهم الحاكم بأنه سوّد الكتب ليقبحها فأعطاه المنية، وأنه امتد إلى
منتصف الجزء الثاني فقط من مجموع ستة أجزاء، وبقيه أخذ عنه بطريقة الإجازة
وأن التساهل في القدر المطلق قليل جداً بالنسبة إلى ما بعديه٢. وقد اختصره الحافظ
الذهبي، فاتى بالمنون وعلق الأسانيد وتكلم عليها، منها على تسامح الحاكم في
التصحيح، ومتعقباً للأحاديث التي وهم الحاكم في ظله أن البخاري ومسلم لم

---

١) الدهبي: سير أعلام النبلاء، ١٦٥٥.
٢) الدهبي: تذكرة الحفاظ، ١٠٥٥.
٣) عبد الله بن حمد المحمدي وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حمد: مختصر استدراك الذهبي
على الحاكم لابن المقلق، ١٦٥٥.
٤) السيوطي: تدريب الزاوي، ١٠٥٧.
يخرجاها، وبين أنهم، أو أحدهما، خرجاها، حاكماً على بعض الأحاديث التي
سكت عنها سواء بتصحيحها أو بتحليها، وموافقة للحاكم في تصحيح بعض
الأحاديث وأيضاً على شرط الشيخين أو أحدهما، أو أنها صحيحة وإن لم تكن على
شرط الصحيحين أو أحدهما، فإذا لخص النهيي كلام الحاكم دون تعقيب فإنه
يكون قد أقره، وقد علق الحافظ ابن الملقن نسخة من تلخيص النهيي مقتصرأ على
الأحاديث الضعيفة، وقد تعقبه في مواضيع بسيرة، وقد ورد اسم تعليلته على صفحة
غلاف المخطوطة بعنوان: النكت اللطيف على أحاديث الضعاف، وقد قال الحافظ
النهيي في سير أعلام النبلاء: 1 لخصته ويعوز عمالاً التحرير.
ومن الفضائل أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت 385 هـ) في كتابه
الإيلامات 1، ومن الجدير بالذكر أن البخاري وسماً صرحاً بانهما لم يسوقا
ال الصحيح ومن ثم فلايلزمهما إخراج الأحاديث المستدركة عليها حتي لو كانت على
شرطهما مع العلم أن حوالي نصف ماستدركهما مثلاً عليها ليس على
شرطهما ولا على شرط أحدهما كما يرى الحافظ النهيي، وقد فصل ابن حجر
العسقلاني الكلام عن ذلك في: النكت على ابن الصلاح، ذكر أن الذي يسلم من
حاديث المستدرك على شرطهما أو شرط أحدهما دون الألف، وقد وقعت فيه
أحاديث كثيرة ضعيفة ومنكرة وموضوعة، وخرج فيها أحاديث جماعة ذكرهم في
كتابه: الضعفاء 2، وقد اعتذر عنه بأنه حصل له تغيير وغلل في آخر عمره.

1) مخطوطة في أصفية: 260، حديث 980، يقع في 58 ورقة، ومنه 8 ورقات في السعيدية
2) أبناء الدارقطني، حديث 355 (سرنكن: تاريخ التراث العربي 514).
3) النكت على ابن الصلاح 106، 109.
4) النكت على ابن الصلاح 106، 109.
5) النكت على ابن أمثال النبائ، 175، وسير أعلام النبلاء 176،، وابن عبد الهادي: الصرام المنيك 315، ومختصر طبقات علماء الحديث في 184، وقد حقه النكت
المستخرجان:

ومنهم من عمل المستخرجان على الصحيحين، وهو أن يخرج المحدث أحمد أحد كتب الحديث المفقودة قبله بأسانيده الخاصة من غير طرق صاحب الكتاب، ولكنها تلتقي مع إسناد صاحب الكتاب في شيخه أو من فقهه، وفادتها في تكثير طرق الحديث وعلم الأسانيق، والحصول على زيادات النماذج، وتمييز رواية المختص، والتصريح بالسماع عند ذكر عنونة المذكرون وتعيين المبهم والمهم، ووصل المعقولات، ورفع الموقفات، وتعيين المبقدات، وحل بعض الإشكالات 1. ومن عمل المستخرجان أبو بكر الأشموني (ت 376 هـ) على صحيح البخاري، وأبو عوانة يعقوب بن أسحق الأشموني (ت 316 هـ) على صحيح مسلم، ويقول عنه الحافظ ابن حرر 2 هو في الأصل كالمستخرج على صحيح مسلم، لكنه زاد فيه زيادات كثيرة جداً من الطرق المفيدة، بل ومن الأحاديث المستقلة. 3 ييطيق وصف الحافظ ابن حرر لمسند أبي عوانة أيضاً على مستخرج محمد بن إسحق السراج (ت 343 هـ) الذي استخرجه على صحيح مسلم واستعان في تخرجه بتلميذه أبي عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، ابن الآخرم (ت 344 هـ). وقال ابن الآخرم: فكت أنجزه من كثرة حديثه وحسن أصوله وكتابه كفاية، إلا وجد الحائر عالياً يقول: لا بد أن تكون، ووجد وصلت الينا فوائد منه اتقائها.

الคำ:

1) أنظر في المصنف من بصورة العقلية، وهو محمد بن سعود الأشموني، وقد شاركت في لجنة نافذة.
2) أنظر في المصنف من بصورة العقلية، وهو محمد بن سعود الأشموني، وقد شاركت في لجنة نافذة.
3) أنظر في المصنف من بصورة العقلية، وهو محمد بن سعود الأشموني، وقد شاركت في لجنة نافذة.

العهود: 1181/1449.
زهر بن طاهر الشحمي (ت 479 هـ) وهي من عوالي حديث المستخرج للسراج.) ولزهر عناية خاصة باستخراج عوالي الكتب 1، والسراج وأبو عوانة متعاصرين، ولاعرف أحدا سبقهما إلى التأليف في المستخرجات سوى أحمد بن سلمة (ت 289 هـ) فقد قال الذهبي 1: له مستخرج كهيئة صحيح مسلم 1، وله نفس كتاب 1 المستخرج على الصحيحين 6، له. وقد ذكر الخطيب البغدادي أن السراج كتب بانتخاب الإمام مسلم على الشيوخ، ثم جمع له مسلم الصحيح في كتابه، وهو المسند الصحيح 1. والقسم الذي تم تحققه من الفوائد للسراج يضم حديث 830، منها 133 حديث متفق عليه، و77 حديثا أفرد بها البخاري، و488 حديثا أفرد بها مسلم، 446 حديث لم يخرجها البخاري ولا مسلم وخرجها غيرهما. ويتضح من الأرقام أن مسلماً أخرج 311 حديث من مجموع الأحاديث، ولعل هذه النسبة تتفترا عند فحص كتاب الفوائد كله أو الوقوف على كتاب المستخرج نفسه، فإن كتاب الفوائد يضم حديث 1515، فلا شك أن المستخرج يضم عددا أكبر من.


1) الذهبي: سير أعلام النبلاء 10: 11.
2) الذهبي: ذخيرة الحفاظ 2: 137.
4) الخطيب: تاريخ بغداد 4: 188.
5) عمل د. أكرم حسني علي منحنى باظروته لندكره حصر فيه أحاديث كتاب الفوائد للسراج.
الأحاديث. والملاحظ أن زيادات السراج على صحيح مسلم فيها الصحيح والحسن والضعيف، ويقل فيها الضعيف جداً. ومنهج السراج أن يجتمع مع الإمام مسلم في الأصول، ثم بسوق طرقاً أخرى قد تزيد على العشرين طريقاً لابتلعت فيها مع الإمام مسلم في صحيحه. ومن الجدير بالإشارة أن معظم أحاديث القسم الذي وصله الينا من المسند للفراج موجودة في كتاب الفوائد، مما يوضح الصلة بين الكتابين.
وأما مستخرج الأسماعي فليس فيه أحاديث مستقلة زائدة على البخاري وإنما تحصل الزيادة في بعض المتون، والحكم بصفحتها متوافق على أحوال روائتها وأما مستخرج أبي عوانة فهي أحاديث كثيرة مستقلة في أثناء الأبواب نبأ هو على كثير منها ويوجد فيها الصحيح والحسن والضعيف أيضاً. وعمل أبو بكر البرقاني مستخرجًا على الصحيحين وهو مشتمل على زيادات كثيرة في تضايعف متون الحديث. وكذلك عمل الحافظ أبو نعيم (ت 430 هـ) مستخرجًا على الصحيحين، وقد وصل إلينا منه المستخرج على صحيح مسلم.
الجمع بين الكتب الحديثة:
ومنهم من جمع بين الصحيحين أو بين الكتب السنة أو بعضها مثل محمد بن أبي نصر فتحي النحبي (ت 488 هـ) فإنه جمع صحيحي البخاري ومسلم وقد ميز الزيادات التي يزديها هو أو غيره 3. ومثل أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم

مع ذكر عناوين لها؛ وكان قد نسخ الكتاب برمته، فلعله يوفق في نشره كاملًا لأهميته الكبيرة من ناحية، ولخدمته لدراسة صحيح مسلم.
1. ابن حجر: النكت على كتاب ابن الصلاح 82.
2. المصدر السابق 100.
3. المصدر السابق 100.
القراب (ت 144 هـ) في مؤلفه: الجمع بين الصحيحين، بأسانيده 1. ومثل أبيه السعادات مبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت 626 هـ) فإنه جمع في كتابه: جامع الأصول لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم 3 الموظف، وال صحيح البخاري وصحح مسلم وسن أبي داود والترمذي والنسائي، وقدم بترتيب الأحاديث بعد أن حذف أسانيدها مقتصرًا على اسم الصحابي أو التابعي حيث يضم الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة، واعتمد في النقل من كتابه البخاري ومسلم على: الجمع بين الصحيحين للزمundi، حيث امتدحه وبين أنه أحسن في ذكر طرقة، واستقصى في إبراد رواياته وأن الله المنتهي في جمع هذين الكتابين. وقد أهل ابن الأثير زيادات الحمدي على البخاري ومسلم مما مصدره المستخرجات عليهما مقتصرًا على ألفاظ الصحيحين. واما باقي الكتب الأربعة فقد نقلها من الأصول التي تملك حق روايتها بالإضافة إلى نسخ أخرى لم يسمعها. وحافظ على ألفاظ البخاري ومسلم أكثر من غيرهم، والله إلا أن يكون في غيرهما زيادة أو بيان أو بسط، فإنه يذكرها، كما يتبع الزياادات من جميع الأمهات، ويفضيفها إلى مواضعها. وقد عدل عن الطرق التي اتبعها أصحاب الأصول السنة في الترتيب والتبويض، لاختلافهم في الأحاديث المذكورة تحت كل باب، فقام ابن الأثير بتبع الأحاديث في الأصول السنة واستخرج معانيها، وبين الأبواب على المعاني التي دلت عليها الأحاديث، وأثبت كل حديث انفرد بمعنى في باب يخصه، ومتشمل من الأحاديث على أكثر من معنى إلا أنه يأخذها أخص، فقد أثبتته في الباب الذي هو أخص به، وإذا كان يشمل على أكثر من معنى دون أن يغلب عليه معنى بعده، فقد أورده في اللواحق آخر الكتاب. وقد عمل فهمه بأسماء الكتب التي احتواها...

(1) الدعوي: سير أعلام النبلاء: 380...
الجامع وترتيبه على حروف المعجم، وأثبت مواجهته في كتب الغريب واللغة والفقه من معنى مستحسن أو شرح في آخر كل حرف على ترتيب الكتب في الفهرسة، وقد عدل محققو جامعه هذا الترتيب فأثبتوا غريب كل حديث وشرحه عقبه.

وكان قد سبقه إلى عمله هذا الحافظ زين بن معاوية العبدي السريقي (ت ٥٣٥ هـ) فافاد من عمله في إثبات زيادات رزين على أصول الكتب السنة التي وقف عليها ابن الأثير في مواضعها المختصة بها وكان يرجو أن يقف عليها في نسخ أخرى من أصول الكتب السنة فلك يباشر ذلك عنوان من أخرجهما. وتجدر الإشارة بالمقدمة الطويلة النفيسة التي كتبها الحافظ ابن الأثير لبيان منهجه والتعريف بمصادره مع شرح جملة مما يلزم من علوم الحديث...

ومثل البغوي (ت ٥٢١ هـ) فإنه جمع في كتابه مصباح السنة ٤٤٨٤، حديث من الصححين والسندات لمالك وكتيب الشافعي والمرمدي وأبي داود والنسائي وابن ماجة والدارمي والدارقطني والبيهقي وأبي رزين العبدي، ثم أكمله وذيل أقواله الشيخ ولي الدين الخطيب في كتابه مشكلة المصباح ٤، ومثل محمد بن عريق اللاتري (ت ١٤٦٠ هـ) في كتابه أنوار الصباح في الجمع بين الكتب السنة الصلاحية ٢.

ومثل الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٦٣ هـ) صاحب جامع المسانيد والسنن ٣، وقد جمع فيه الحافظ ابن كثير بين عشرة كتب كاملة وهي: مستند

١) راجع مقدمة ابن الأثير لجامع الأصول، ومقدمة الشيخ عبد القادر الأرناؤوطي له.

٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٣: ٢٥٧.

٣) انظر مقدمة الحافظ ابن كثير لكتابه جامع المسانيد والسنن، والدراسة التشغيلية التي كتبها.

صالح أحمد الوعيل عن الحافظ ابن كثير وكتابه، والتي نال بها مرتبة الدكتوراه سنة ١٤٠٥ هـ.

{إشرافي.
أحمد، صحيح البخاري، صحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن النسائي الكبرى والمجتبي، وجامع الترمذي، وسنن ابن ماجه، ومسند البخاري، ومسند أبي بكر الموصلي، الكبير، والمعجم الكبير للطبراني، وزاد عليها من غيرها حتى اشتغل على أكثر من مائة ألف حديث بالمكرمة، فيها الصحيح والحسن والضعيف والمضبوط، وهو ينبع على الأحاديث الموضوعة. وقد رتب ابن كثير على مسند الصحابة، ورتب أسماءهم على حروف المعجم، فإن كان الصحابي مكروراً رتب الرواة عليه حروف المعجم أيضاً، بل ربما رتب الرواة عن الرواة عنه أيضاً إذا كانوا مكررين. وأفرد مسانيد الخلفاء الراشدين، كما أفرد مسانيد العشرة المكثرين، وهم أسس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وأبو بكر السعد، الخضري، وسعد بن مالك، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، وعائشة رضي الله عنهن

وقد كتب مقدمة ضافية تناولت مكانة السنة وأحوال رواتها مبيناً أن كتابه التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاميل كالمقدمة لكتابه جامع المسانيدة والسنين، ومنهجه أن يترجم للصحابي، مسبباً اسمه ونسبه وكنيته ومنافه ومدينته، ثم يسوق الأحاديث، وشرطه أن يستوعب الصحابة الرواة، لذلك احتاج إلى سوق الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي ساهمت كتب معرفة الصحابة إذا لم يجد سواها. وبدأ بإسناد مسند أحمد أولاً ثم يذكر من أخرجه من الأئمة بذكر أساندهم إلى الصحابي أو التابعي، ويشير إلى سند أحمد بالحديث دون الكتب، فإن لم يكن في مسند أحمد سانه من الكتب الأخرى بقية العشرة، وأما الموارد الأخرى غير الكتب العشرة التي نقل عنها فهي كثيرة تزيد على
ماتي مصدر في الحديث والرجال والفقه والتاريخ. وقد فرغ منه في العاشر من ربيع الآخر سنة 763 هـ، وهو مساند المكثرين الذين أفردتهم. وقد أفاد في ترتيبه من ترتيب الحافظ شمس الدين ابن المحب الصامت لمسند أحمد على حروف المعجم، مع ترتيب التابعين المكثرين أيضاً، فاعجب ابن كثير بعمله، وأضاف إليه من الكتب الستة ومسندي أبي بكر والبازر ومعجمي الطبراني ماليس في مسند أحمد. وقد وقف الحافظ ابن حجر على المتن بترتيب ابن المحب وال العملات بخط ابن كثير في الهواشي والعصافير، وذلك في أوقاف المدرسة المحمودية، كما اطلع الحافظ ابن حجر على نسخة مبهمة بخط عمر بن العماد ابن كثير.

ومثل الحافظ السيوطي (ت 911 هـ) حيث حاول أن يجمع سائر الحديث في كتابه 10 جمع النواحي، فوقعته فيه أحاديث ضعيفة وموضوعة، وقد ذكر فيه الأحاديث القولية أولاً ثم ذكر الأحاديث الفعلية على ترتيب المسنيد، وقد هدده المنتقى الهندي (ت 975 هـ) في كتابه 10 كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.

كتب آحاديث الأحكام:
ومهمهم من انتقاه أحاديث الأحكام فقط، فآفرد فيها مصنفاً مثل الحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن الأرضاشي. ابن الجوزاوي. (ت 581 هـ) في مؤلفاته 14 الأحكام الكبرى - ست مجلدات - و 1 الأحكام الوسطى - 1 مجلدات - و 1 الأحكام الصغيرة - 4 مجلد. وتضم أحاديث في لوازم الشرع وأحكامه وحالاته وحراسته في ضروب من الترغيب والترهيب وذكر الشراب والعقاب، خرجها من الموطى والكتب الستة وغيرها، وذكر أنه تخبرها صحيحة الإسناد معروفة عند النقاد، فتعقبه ابن

1 ) انظر الحائطية السابقة.

2 ) ابن حجر: أبناه العمر بابنة العمر 478.
القطان الفاسي في: بيان الوهم والإيهام، ويعقب عمل ابن القطناء أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ولم يكلمه، وأكمله ابن رشيد (ت 722 هـ).

ومثل الحافظ عبد الغني المقدسي الجماعي (ت 600 هـ) في كتابه: عقدة الأحكام، الذي شرحه ابن دقق العيد (ت 712 هـ) في كتابه: أحكام الأحكام شرح عقدة الأحكام.

ومثل ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) في كتابه: أصول المقدمات من أحاديث الأحكام، ومثل الشوكة في كتابه نبيل الأوطار شرح ملتقى الأخبار لابن تيمية، والصحيح في كتابه: سبل السلام شرح بلوغ المرام.

**كتب الأطراف:**

وهم من اهتم بتبخريج الأحاديث وبين طرقها وذلك في كتاب الأطراف التي تذكر طرقاً من الحديث يدل عليه مع ذكر طرقاً وتبخريجه في كتاب الحديث، مثل: الناسك، الشهيد، وكمال الدين من القرن الثاني عشر، وهو في أطراف كتاب السنن الأربعة. ومثل المزلي في كتابه: تحقية الأشراف، ويعتبر تحقية الأشراف من أدمج المؤلفات في هذا الفن واجلها، ويتناول أطراف الكتب السنية، وقد عردها على مسند الصحابة ثم رتب الرواة من التأريخ، وأتباعهم مقتنياً طريقة ابن عساكر في: الأشراف على معرفة الأطراف، وقد قسم المزلي جميع أحاديث الكتب السنية ممسدة ومرسلة، وعدها 1969 حديثاً، إلى 1395 مسند، منها 995 مسند من مسند إلى الصحابة رجلاً ونساءً، ويتلاهم أسماءهم على حروف المعجم، والباقي من المراسيل وعددها 400 مسند مسند إلى أئمة التأريخ ومن بعدهم على نفس حروف المعجم. وبالنسبة للمكترين من الصحابة فإن المزلي رتب الرواة عليهم على حروف المعجم وكذلك فعل مع

---

1) عبد الصمد شرف الدين: مقدماته لتحفة الأشراف بعرفة الأطراف، 2135، 2156، 2162.
المفكرين من التابعين فإنَّهُ رتب الرواة عنهم على حروف المعجم وكذلك فعل مع المفكرين من تبع التابعين فإنَّهُ رتب الرواة عنهم على حروف المعجم. وقام المزي بوضع رموز لأسماء مؤلفي الكتب السِّتة وغيرها من مؤلفاتهم ليعرف بالمصادر التي خرجت الحديث وجعل الأحاديث التي رواها الجماعة تتقدم مارواه الخمسة، وما رواه الخمسة بسبب مارواه الأربعة وهكذا. وبين اختلاف الروايات أحياناً.

وأحياناً يذكر الحديث بالمعنى دون اللفظ، ويجمع الأسانيد المشتركة عادة. والمثل ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) في كتابه: إطراف المسند المعطى بأطراف المسند الحنابل، وهو في أطراف مسند الإمام أحمد، ويضم 1287 حديث باعتبار الأطراف، ولكن كل طرف يوجد تحته أساليب متعددة. وتابع ابن حجر في ترتيب المحافظ السِّتي في تجهر الأشراف، من حيث ترتيب أسماء الصحابة على حروف المعجم ثم من عرف بالكتبي ثم الممهم، ثم النساء كذلك.

وإذا لم يكن دقيقاً في الترتيب، فإنَّ كان الصحابي مكرئاً رتب الرواة عنه على حروف المعجم، وإذا كان بعض الرواة مكرئاً رتب الرواة عنهم على الحروف أيضاً أو رتب أحاديث على الألفاظ. كذلك وضع رموزاً على الأحاديث تبين من شارك الإمام أحمد في تخريج ذلك الحديث من أصحاب الكتب السِّتة وابن خزيمة في صحيحه وأبي عوانة في صحيحه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدرك كه البهقى في سنن والدارمي في جامعه. ولهذا اقتصر على ثمانية وثلاثين مسندًا في الترميز ولم يكمل الترميز في بقية المسندات. ولم يكتف ابن حجر بذكر طرق الحديث وأسانيده بل تعقب ذلك بذكر العلل الإسنادية، والمتابعات والشواهد التي تقوي الحديث، وبيان المنقطع والحكم بالرفع أو الإرسال، وغلط بعض الرواة.
ووقوع التحريف، وبيان المبهم في الإسناد، وتمييز المتشابه. وكتابه الآخر: إتفاح المهرة بالفوائد المتكررة من أطراف العشرة، وهو موسوعة تضم أطراف أحد عشر كتاباً من كتاب السنة هي سنن الدارمي وصحيح ابن خزيمة والمنقى لابن الجارود، ومسند أبي عوادة وصحيح ابن حبان، ومسند أحمد، ومسندر الحاكم، وموقع مالك، ومسند الشافعي، وشرح مصاني الآثار للطحاوي، وسنن الدارقطني. فهذه هي أصول هذا الكتاب، واضاف إليها نواقد وأحاديث من مصادر أخرى هي: الأدب المفرد للبخاري، وروضة العقلاء لابن حبان، وتغيب الآثار للطبري، وفضل العلم، وأهلنا لابن عبد البر، وفضائل القرآن لأبي عبيد، ومسندر البخاري، ومسندر أبي بكر، ومسندر الحافظ بن أبي أسامة، وكتاب التوكل لابن خزيمة، وشعيب الربيع للebileتي، وغيرها، ونقل منها أحياناً استقلالاً، ولم يعرف الحديث في المصادر العشرة، وقد صرح في المقدمة بأنه جمع الأطراف على طريقة المني، وترتبه، فإن كان حديث التابعى كثيراً رتبه على أسماء الرواة عنه غالباً، وكذا الصحابي المتوسط، لكنه لم يلتزم بما صرح به في كثير من المسانيد، والرواية مثل عدم ترتيبه أحاديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس، وقد بلغت 148 حديث، فلعله لم يتمكن من تنقيحه لكثرة مصنفاته، ومن مزايا هذا الكتاب أنه يخرج أطراف مرويات أبا يعلى الموصلي في مسندر أبي بن كعب، وهو سابط من النسختين الخطيتين اللتين وصلتا البينا من مسندر أبي يعلى، وبالتالي من المطبوع منه، ثم إنه ميز كثيراً من مرويات عبد (1) ابن حجر: مقدمته لأطراف المصنف، 199، 170، وزهير بن ناصر الناصري: مقدمته لأطراف مسندر الإمام أحمد، 1942، 94، حيث تعليقاته حسنًا، وخرجانه بدباع. (2) منه نسخة بخط الحافظ السخاوي، وأخرى بخط ابن شهاب سبط الحافظ ابن حجر، وتكملها نسخة ليدين، ووجود مجلدان في مكتبة أسيب بديع الدين شاه، ونسخة ابن شهاب هو فرع من نسخة السخاوي حسب ما تظهره المقارنة بينهما.
الله بن الإمام أحمد في زوارئه على مرويات أبيه، مما نسب في مسنود أحمد المطبوع إلى أبيه، مع أن الشيوخ المذكورين أول السندهم من شيخة عبد الله، وقد ميز الحافظ ذلك في أطراف السنده المعتنلي، وهو مطبوع. وقد امتلك الحافظ حق رواية الكتب التي أخرج أطرافها بالسماع إلا البصير منها، وهو يحدد ماليس له سماع به من الأحاديث والأجزاء، بل إذا قمع الأحاديث من غير النسخ الأصول كان يسمع الحديث الذي في النسخة الأصل من نسخة فيها مختارات حديثية فإنه يميز ذلك حرصاً على أمانة العلم.

كتاب الزوائد:

ومنهم من انصرف إلى تخرج الزوائد، وهي الأحاديث الزائدة في أحد كتب الحديث. على مافي بعض الكتب الحديثية الأخرى أو أحدها، وذلك لأن كتب الحديث لم يستوعب أحزابه الحديث كله، ومن صنف في كتاب الزوائد الحافظ الهيثمي (ت 87 هـ) في كتابه: لم يجمع الزوائد ومنيع النفواد، وهو مجمع البحرين في زوارئ المعجمين، و المقصد العلي في زوارئ مسنود أبي يعلى الموصلي، و بغية الباحث في زوارئ مسنود الحارث، و كشف الاستور من زوارئ مسنود البزار، و غاية المقصد في زوارئ المنسد 1: مسنود أحمد بن حبل، و 2: موارد المظفر إلى زوارئ ابن حبان 2: فاما كتابه 3: مجمع الزوائد ومنيع النفواد 4: فقد جمع فيه بإشارة من شيخة زين الدين العراقي زوارئ مسنود الإمام أحمد 5: مع زيادات ابنه عبد الله عليه، و مسنود أبي يعلى الموصلي، و مسنود البزار، و زوارئ معايجم الطبري من ثلاثة الكبيرو والأوسط والصغير 6: وكان قد جمع زوارئ كل منها في تصنيف مستقل 7: على الكتب السعة بعد أن حذف أساتذتها، ورتب أحاديثها وتخلص عليها لبيان درجه من الصحة أو الفضف، وقد بين منهجه في مقدمته وذكر طريقته في الكلام على الأحاديث 8: ومتكلمت عليه من الحديث من تصحيح أو تضييف، و كان من حديث صاحبي واحد، ثم ذكرت له متانا بنحوه، فإني أكملت بالكلام عقب الحديث الأول، إلا أن يكون المتن الثاني أصح من الأول. وإذا روى الحديث الإمام أحمد وغيره فالكلام…
على رجاله إلا أن يكون إسناد غيره أصح وإذّا كان للحديث سنده واحده صحيح اكتسبته به من غير نظر إلى بقية الأسانيد، وإن كانت ضعيفة، ومن كان من مشايخ الطبري في الميزان نهبت على ضعفه، ومن لم يكن في الميزان ألقحته بالمتقات الذين بعده، والصحابة لا يشترط فيهم أن يخرج لهم أهل الصحيح فإنهم عدلوا، وهكذاك شيوخ الطبري الذين ليسوا في الميزان، ثم ذكر أسانيده إلى الكتب التي خرج زواتها على الكتب السنة ليبن تملقه لحق الرواية بالسماح، وقد رتب الكتاب على أبواب الفقه، وقد قام له في تسامح في تصحيح الأسانيد لمجرد أن رجالها مرن خرج لهم أصحاب الكتاب السنة، مع أن كتب السن لم يشترط أصحابها الصحة، وكذلك له أخطاء في الحكمة على الرواية ١ وأما المقصود العلي في زوات أبي يعلى الموصلي، فهو في زواته على الكتب السنة، واعتمد الهيشمي على روائيه أبي عمر الحربي وأبي بكر بن المقري، لما في الأخير من زيادة عدد من مسانيد الصحابة، وقد رتب الأحاديث على أبواب الفقه وذكرها بأسانيد أبي يعلى كاملة، ولبلغت الأحاديث في المطلع ٢٠٠ حديث، وأما المجمع البخاري في زوات المعجمين، فقد جمع فيه الهيشمي مانفرد به الطبري في مجهمي الأوسط والصغير، عن الكتب السنة من حديث بتمامه، أو حديث شاركهم في مع زيادة عندهم، وكذلك يذكر الحديث إذا جاء من طريق صحابي آخر وإن اتفق اللفظ، كما أنه اختصر كلام الطبري على الأحاديث، خرج فيه أيضاً مارونه الترمذي في شمائل والنسائي في السنين الكبرى مما ليس في المجهمي، وأما ١ بحثة الباحث في زوات
مسند الحديث 2 فقد رتبه على أبواب الفقه 1 وتعظم أهميته لأن أصله وهو 2 مسند الحارث بن أبي أسامة 3 مفقود سوى الجزء الثاني وهو من تجزئة سبعة وثلاثين جزءاً، كان الجزء الثالث عشر وقد فقد منذ عصر الهشيمى ومقداره عشرة أوراق أو نحوها 4 كما فقدت صفحة من أول الجزء الحادي عشر وصفحة من أول الجزء الأخير 5 حسب تصريح الهشيمى 6. وأما 7 أظهر الأثبات عن زوائد البزاز فهو في زوائد البزاز على الكتب الثمانية، وأما 8 عالية المقصود في زوائد السياق فهو في زوائد السياق الإمام أحمد على الكتب الثمانية، سواء كانت أحاديث ثانية، أو أحاديث فيها زيادة 9 ورتبه على أبواب الفقه 10. وأما 11 موارد الظلمات إلى زوائد ابن حبان فهو في زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين فقط، فإن له لاحظ التزام المصنفين بشرط الصحة 12 وانفرد بذكر إسناد ابن حبان في المقدمة، ثم اقتصر على ذكر إسناد ابن حبان عند سرد الأحاديث مراعاةً للاختصار 13. والمحافظ أحمد بن أبي بكر البصري (ت 1448 هـ) في كتابه 15 زوائد سنين ابن ماجه على الكتب الثمانية 16 و 17 إتحاف الخيرية المهمة بزوارى المسانيد العشرة 18، قال البصري في مقدمته: فقد استخرت الله الكبير الوهب في إفراد زواري الأئمة الحفاظ الأعلام الأجلاء الأقباط أبي داود الطيلاني، وميسد، والحميدي، وأبي عمر، وإسحاق بن راهويه، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن منيع، وعبد بن حميد، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، وأبي يعلى الموصلي، الكبير 19، على الكتب المشهورة صحيحي البخاري ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والساحي، السلمى، وأبي ماجه رضي الله عنهم أجمعين. فإن كان الحديث في الكتب الثمانية وهذا من طريق صحابي واحد لم أخرجه إلا أن يكون الحديث فيه زيادة عند أحمد المسانيد المذكورة تدل على حكم فإنجره بتمامه.

1) الهشيمى: بغية الباحث عن زوارى مسند الحارث 1448 - 1461 .
ثم أقول في آخره: رواه أو بعضهم باختصار، وربما بينت الزيادة مع ما أعصمه إليه من مستند أحمد بن حنبل والبيزار وصحابه ابن حبان وغيرهم. وإن كان الحديث من طريق صحابي فما أكثر، وانفرد أحمد المسائي بإخراج طريق منها أخرجته، وإن كان المتن واحدًا، وانه عقب الحديث أنه في الكتب السنية أو أحدهما من طريق فلان مثلاً إن كان، لعل يظن أن ذلك وهمًا. فإن لم يكن الحديث في الكتب السنية أو أحدهما من طريق صحابي آخر ورأيته في غير الكتب السنية نهبت عليه للفائدة، ولعل أن الحديث ليس بفرد. وإن كان الحديث في مصنفين فأكثر من طريق صحابي واحد أورده بطرق في موضوع واحد إن اختلاف الإسناد، وكذا إن اتحاد الإسناد بسن رواه بعض أصحاب المسائي معتبرًا، وبعضهم صرح فيه بالتحديث. فإن اتفقت المسائي في إسناد واحد ذكرت الأول منها، ثم أخيل عليه، وإن كان الحديث في الثاني بطريقة فأكثر ذكرت صاحب المسند في أول الإسناد، ولم يذكره في الثاني ولا مابعده، بل أقول قال ماليم مكنى إنشاء، هذا كله في الإسناد. وأما المتن، فإن اتفقت المسائي على متن بلفظ واحد سقت متن السند الأول حسب، ثم أخيل مابعده عليه، وإن اختلفت ذكرت متن كل سند، وإن اتفقت بعض واختلف بعض ذكرت المختلف فيه، ثم أقول في آخره: فذكره. وقد أوردت مارواج البخاري تعليقاً، وأبو داود في المرايسل، والترمذي في الشمائل، والنسائي في الكبير وفي عمل اليوم والليلة، وغير ذلك مما ليس في شيء من الكتب السنية، ورتبه على مادة كتاب أذكره ليسهل الكشف منها وهي: ... ثم سردها. قال: وسميت إذ إنحاف الخبرة المهمة بزوائد المسائي العشرة.

ومن صنف في الزوائد الحافظ ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسائي الثمانية. ويتناول زوائد المسائد الثمانية على الكتب السنية ومسند أحمد وهي مسند الطيالسي والحمدي وابن أبي عمر العبدي ومسند ومسند بن منيع وأبي بكر بن أبي شيبة وغير بن حميد والحاير بن أبي أسامة ونصف مسند إسحق بن راهويه ومؤلفات الهيثمي من مسند أبي على الكبير، وقد ذهب على أ полов الفقه.
وقلما يحكم على الأحاديث، وشرح الوهذ ذكر كل حديث ورد عن صحابي لم
تخريجه الأصول السبعة من حديثه، ولو أخرجوه أو بعضهم من حديث غيره مع
التبية عليه أحياناً.

كتاب التفسير:

ومنهم من اعتنى بتخريج أحاديث الكتب المهمة في الفقه والشامير والرقائق
مثل الحافظ جمال الدين الزيلعي (ت 767 هـ) في كتابه نصب الراية لأحاديث
البداية 1 الزمخشري في تخريج أحاديث تفسير الكشاف 1، ومثل الحافظ العراقي
في تخريج أحاديث كتاب 5 إحياء علوم الدين للغزالي 1.

كتاب المصنفات:

وأشهرها مصنف عبد الرزاق بن همام الصنماني 2 (ت 311 هـ)، ومصنف
أبي بكر بن أبي شيبة 3 (ت 335 هـ)، وفيهما الأحاديث المرفوعة والأثار
الموفقة على الصحابة والتابعين مرتبة على الموضوعات الفقهية، وفي أحاديثهما،
المرفوعة زيادات كثيرة على الكتب السنة. وقد استقم منهما أصحاب الكتب السنة
كما استقم منهما الإمام أحمد في مسنده، وإسحق بن راهويه في مسنده، ورواياتهما
منبحة في دواوين السنة.

راجع مقدمة الحافظ ابن حجر للمنطاب المالية ص 257.
1 طبع بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ونشره المكتب الإسلامي، بيروت.
2 طبع بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ونشره المكتب الإسلامي، بيروت.
3 طبع بتحقيق أحمد المكتبة السلفية في دومباي بالهند (1993 هـ)، وفيها نقص كبير
بالمقارنة مع النسخة التركية المصورة في مركز البحث العلمي، بكلية الشريعة بجامعة المكرمة،
وقد صورت إدارة القرآن والعلوم الإسلامية في كراتشي طبعة المكتبة السلفية، وأضافت إليها
المجلد السادس عشر ويحتوي 490 باناً.
وهكذا فإن جهود العلماء في القرون التالية انصبت على العناية بالكتب الأولى التي دونت في القرن الثالث الهجري وتوطينها وشرحها أو الجمع بينها لتسير الرجوع إليها ، وقد دعمت جهود المتأخرين آثار المتقدمين وكشفت عن دقائقاتها واتقانها وعظيم الجهود المبذولة فيها. فقد سلبت على مر القرون وكثرت تناولها وتعريفها للنقد وسعت على مظهنة الطعن والإهانة، كما أن استقراء تاريخ الحركة الفكرية في الإسلام يكشف عن حقيقة واضحة وهي أن الحديث النبوي الشريف لقي من عناية العلماء مالم يظفر به أي علم آخر في تاريخ الإسلام.
عدد الأحاديث والصحيحة من الرواة
عدد الأحاديث النبوية

لم تدون سائر الأحاديث النبوية في كتاب واحد في القرون الأولى، بل دونت في مجاميع كثيرة بحثت بعضها ما لا يحتمله الآخر، وكانت طرق الأحاديث تتكاثر على مر الزمن بسبب استمرار الرواية وخاصة في القرن الثلاثة الأول، فزادت الأحاديث زيادة كبيرة، لأن الحديث إذا تعددت مخارجه وكثرة طرقه صار أحاديث كبيرة وإن كان المتن واحداً، وأوصى المسندين التي ضمت الأحاديث في القرن الثالث الهجري هما مسنود الإمام أحمد ومسنود بقي بمن مخلد. وقد ضمت الأول حسب تقدير المتقدمين أربعين ألف حديث منها عشرة آلاف مكررة. وبرى الشيخ أحمد محمد شاكر أنه لا يقل عن خمسة وثلاثين ألفاً ولا يزيد على أربعين.

ومضم الثاني حسب إحصائي من قائمة بقية 300 حديثًا، ولا يمكن الجزم بمقدار المكرر منها لفقدان مسنود بقية، ويزيد عدد الأحاديث في الكتب السبع مجتمعة على هذا الرقم حيث أن صحيح البخاري يضم 7563 حديث (حسب

1. أبو موسى المدني: خصائص المصنف 22، وذكر ابن الجوزي: المصدد الآخر 22)

2. الباهلي الباجي 287، وطبقاً هذا الرقم يشمل على زيادات عبد الله بن الإمام أحمد والقطعي.

وقد صرح القطعي أن جملة ما ورد من مسنود أربعون ألف حديث غير ثلاثين أو أربعين أي مع الزيادات (المصنف الآخر 33). ومن هنا يظهر أن مسنود الإمام أحمد دون الزيادات ومسنود بقية مخالفان جداً في عدد الأحاديث. وقد قال الحافظ النجاشي: "فلم عده بعض الأصحاب لأفاد، ولا يسهل عده إلا بالسكر وبالمعاد، وأما عده بلا مكرر فلا يعجب، ولا ينقد.

تحرير ذلك (المصنف الآخر 33).

البحرين، محمد فؤاد عبد الباقى لمن البخاري في فتح البخاري (1) وصحيح مسلم

يпусه 1207 حديث (حسب ماذاذر الذهبي) (2).

وسنن أبي داود يضم 477 حديث (حسب ترقيم محمد محبى الدين عبد الحميد في طبعه).

والمجلسي للمفسرى يضم 576 حديث (حسب ترقيم محمد عطا الله الفوقياني في طبعه).

وسنن الترمذي يضم 395 حديث (حسب ترقيم عزت عبيد الدين في طبعه).

وسنن ابن ماجى يضم 437 حديث (حسب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى في طبعه).

فيكون مجموع أحاديث الكتب الستة 3887 حديث، وسبب الزيادة فيها يرجع إلى المكرر بالدرجة الأولى، فهذا معظم أحاديث سنن ابن ماجى ذكرتها

(1) قال النروي: وجعله مافي صحيح البخارى من الأحاديث المسننة سبعة آلاف وخمسمائة وسبعون حديثاً، بالأحاديث المكررة، وحذف منها تسعون وربع ألف، وعدد أبوه ثلاثة آلاف وسبعمائة وثمانين باباً، وسعهماء، وثمانين باباً، ونانسي الله حاجة القاري (2) وقال ابن حجر: إن جميع أحاديث البخارى سوى المعلقات والمتتابعات على ماحرونه وأتباعه سبعة آلاف وثمانون وسبعون وسبعون.

(2) قال ابن الصلاح: جملة مافي صحيح صحيح سبعة آلاف ومائتين وخمسة وسبعون حديثاً، بالآحاديث المكررة. وعابه الزركشي فقوله: هذا الذي جزم به من العداد المذكور صحيح بالنسبة إلى رواية الفرعي، واما رواية حماد بن شاكر فهي دونها بساني حديث، ودون هذه بمائة حديث، رواية إبراهيم بن معرق، نقل ذلك من خط أبي محمد عبد الملك بن الحسن بن عبد الله القالي (التكية) (341).

(3) تذكرة الحفاظ (1) 589.
الكتب الخمسة المتقدمة وعددها 2007 حديث كما نبى محمد فؤاد عبد الباقي، ولابد من ملاحظة أن ماجه من زيادات على الكتب الخمسة سوى 1379 حديث ووقع اتفاق كثير بين بقية الكتب الخمسة نفسها. ولذلك فإن مافي تحفة الأشراف يبلغ بالمكرر 1967 حديث فقط، وهو رقم يوضح مدى التكزير بين الكتب الستة حيث أن الحافظ المزي رتب كتابه على السياق في الرسالة فنادمته فيه الطرق المتسمة فقلت عدد أحاديث كتابه الذي هو في أطراف الكتاب الستة، ولأسف فإن كتابه، إلتحاف المهرة بأطراف العشرة لا يزال مخطوطة وهو مكمل لموسوعة المزي مما لا يمكن من تقديم إحصائيات عنه بل إن التكرار في الأحاديث بسبب عدد الطرق هو الذي ارتفع بعد أحاديث الكتب الستة إلى هذا الرقم، فاحاديث صحيح البخاري، بغير المكرر - المرفوعة منها لاتجاوز 2761 حديث وهو بالمحفوقة والمقطوعة التي تبلغ 1608 حديث لاتجاوز 1399 حديث. صحيح مسلم عبد محمد فؤاد عبد الباقي أحاديثه بغير المكرر إذا هي 335 حديث فقط. وعندما جمع ابن الأثير متون أحاديث الكتب الخمسة والسوطارون (بدلاً من سنت ابن ماجه)، والمطرقة يحتوي على 1843 حديث. حسب ترقيم أحمد راشد عموش لطبيعته من رواية يحيى الليمي - بلغ عددها 9533 حديث فقط.

لقد جرت محاولة مبكرة لعمل موسوعة تضم سائر الأحاديث وقام بذلك الحافظ الطبرياني (ت 360 هـ) حيث قدر الكتاتبي مافي معجم الطبرياني الكبير والأوسط والصغير بمئة ألف حديث وأن مافي المعجم الكبير وحده ستون ألفاً. وقد عارضه حاجي خليفة فذكر أن المعجم الكبير يحتوي 20000 حديث فقط. وقد طبع المعجم الكبير في عشرين مجلدات تضم مزيد من عشرين ألف حديث، وفقدت

(1) الرسالة المستنفدة 71، 1335.
منذ بقية المجلدات وهي خمس مجلدات من الثلاثة عشر لغاية السادس عشر ثم الحادي والعشرون - مما يدل على صحة كلام حاجي خليفة - حيث يحتوي كل من المجلدات الخمس والعشرين (المطبوعة والمفقودة) على مايقارب ألف حدث. وكذلك قام الحافظ ابن كثير بمحاولة أخرى لعمل موسوعة شاملة في كتابه جامع المسانيدين، حيث ذكر أن الكتب التي اعتمدها تشمل على أكثر من مائة ألف حدث بالمكرمة.

وأخيرًاحاول السيوطي جمع سائر الحديث في كتابه الجامع الكبير فلم تبلغ 2000 حدث بالمكرمة، بل بلغت عدة كتاب كنز العمال للمنتقى الهندي 1624 حدث (حسب طبعة مكتبة التراث الإسلامي بسوريا) وقد حذف المنتقى الهندي المكرر من أحاديث الجامع الكبير والجامع الصغير للسيوطي بلغت عدة أحاديث الجامع الكبير مع زيادات الجامع الصغير عليه 3124 حدث. على أن عدد الأحاديث بالمكرمة في عصر السيوطي يقدر بأكثر من ذلك بكثير حتى أنه قدرها فيما تقول عنه تلميذه عبد القادر الشاذلي بساتيني ألف حدث ونحو 2000 ولا شك أن هذا الرقم فيه مبالغة مهما تعددت الطرق، خاصة وأن العبرة بتعدد الطرق في القرون الأولى قبل أن تستقر الأحاديث في الكتب المعروفة، وما يفيد في بيان أن المقصود بالأرقام الكبيرة للأحاديث تعدد الطرق أن الإمام أحمد خرج في مسنه للصحابي الجليل أبي هريرة 3879 حدث فيما حذف الشيخ أحمد محمد شاكر المكرر منها إذا هي 1579 حدث فقط 3، وهذا يوضح سبب الزيادة الكبيرة في عدد أحاديث أبي هريرة عند بقية ابن مخلد حيث بلغت 5374 حدث.

1) جامع المسانيدين 1
2) البهبيني: الفتح الكبير 6
3) الباطع الحديث 188
وعلى ضوء ذلك يمكننا أن نفهم معنى وحقيقة الأرقام الهائلة للأحاديث
والتي ذكرها كبار الحفاظ واتهموها إلى انتقاء أحاديث مؤلفاتهم منها، فإننا لو
تصورنا أنها أحاديث كلها أصول وأن مفردتها مختلفة، فإن ذلك يؤدينا إلى قول
خطير هو ضياع السنة النبوية وأن مالم منها ليس إلا البسيط وأن ماأقول هو القدر
الأعظم ولكن إذا أدركنا أن الأرقام المذكورة إنما تشير إلى تعدد طرق الحديث
الواحد الذي قد يروي من مئة وجه، فعندئذ نجد دلالة بقينها بأن السنة حفظت من الفتيا
وأن إنتقاء الطريق الصحيح من ألف الطرق يعطي السنة المحفوظة توثيقاً أعظم فلما
ينفرد بروايتها عدد يسير من الحفاظ، وإنما أسهم الألف في حفظها وروايتها حتى
استقرت في الكتب المصنفة. وفيما بقي سرد لكمية الأحاديث النبوية بالمركز كما
ذكرها كبار الحفاظ:
قال الإمام مالك: 5 كتب بديدي مائة ألف حديث، وقال عبيد الله بن
المتتبع صاحب الإمام مالك: 5 ومائة ألف بسامها مالك تتضاعف إلى عصرنا
وينصب أكثر من ألف ألف طريق.
وقال الإمام أحمد بن حنبل: 5 صحيح الحديث سبعمائة ألف وكسر، وهذا
الفنى يعني أبا زرعة: 5 حفظ ستمائة ألف. وقال عن مسند: 5 هذا كتاب
جمعه وانتقته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً. 5 وكان الإمام أحمد
يرى أن المفعول لايفقه أقل من خمسمائة ألف حديث، وأن الرجل لا يكون صاحب
حديث إذا كان معه أقل من ثلثمائة ألف حديث.

١) الزركشي: النكت ٢٣٤، والسيوطي: البحر الذي غرقت في ٥٥.
٢) ابن الجوزي: تلخيص فهوم أهل الأثرة ١٦٦، وصدي الخاطر ٢٢٢، والزركشي: النكت ٢٣٣.
٣) ابن الجوزي: تلخيص فهوم أهل الأثرة ٢٣٢، والباحث البحتبي ١٨٧.
وقال أبو زرعة: إن الإمام أحمد يحفظ ألف ألف حديث 1.
أما الإمام البخاري فقد ذكر أنه خرج أحاديث صحيحة من ستمائة ألف حديث 2. ونقل عن الإمام مسلم أنه صنف صحيحه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة 3.
وقال أبو داوود السجستاني: 4 جمعت كتاب السن من ستمائة ألف حديث 5.

وقال أبو داوود السجستاني عن سننه: ولا يعرف أحداً جمع على الاستقصاء غيري، وكان الحسن بن علي الخلال قد جمع منه قدر تسعمائة حديث 6.
وذكروا أن ابن المبارك قال: السن من النبي صلى الله عليه وسلم نحو تسعمائة حديث. فقيل له: إن أبو يوسف قال: هي ألف ومائة. قال ابن المبارك: أبو يوسف...

1) السعائي: الفتح الرياضي 17.
2) ابن الجوزي: تحقيغ فهم أهل الأئمة 268، وفيض القدير 16.
3) ترجمة الإمام مسلم لمحمد نواد عبد الهادي (صحيح مسلم 592).
4) ابن الجوزي: صيد الناظر 224.
5) البيني: مناقب الساحلي 519.
6) الزركشي: النكت 397، والسيوطي: البحر الذي ذكرت 158.
يأخذ بتلك الهنات من هنا وهنا يعني الأحاديث الصعبة.

وذكر عن يحيى بن معيين أن جملة المسند أربعة آلاف وفيه.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر عن أبي جعفر محمد بن الحسين البغدادي أنه قال في كتاب التمييز له: عن الثوري وشعبة ويحيى بن سعيد القطان وابن مهدي.

وأحمد بن حنبل: أن جملة الأحاديث المسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم. يعني الصحيحه بلا تكرير. أربعة آلاف وأربعمائة حديث. وعن إسحاق بن راهويه: أنه سبعة آلاف ونحو.

وقال أحمد بن حنبل: وسمعته ابن مهدي يقول: الحلال والحرام من ذلك تفاسير.

وكذا قال إسحاق بن راهويه عن يحيى بن سعيد.

وذكر القاضي أبو بكر بن العربي: أن الذي في الصحيحين من أحاديث الأحكام نحو ألفي حديث.

وقال أبو بكر السختياني عن ابن المبارك: تفسيرات.

وقال الحافظ: ومرادهم بهذه العدده ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله الصريحة في الحلال والحرام، وقال كل منهم بحسب ماوصل اليه ولهذا اختلافا.

وناظر عبد الرزاق إسحاق بن راهويه في ذلك فقال إسحاق: أربعة آلاف.

وقال عبد الرزاق: أقول ماقلله يحيى بن سعيد: المسند أربعة آلاف وأربعمائة، منها:

---

1) رسالة أبي داود إلى أهل مكة 29، وفيه نحو 4184، يعني 4، والزر كشفي: التكث على ابن الصلاح 236 (رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكهربائية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتحقيق زين العابدين بن محمد بلافوعي).
2) الزر كشفي: التكث على ابن الصلاح 136.
3) الصعبي: توضيح الأفكار 1: 12.
ألف ومائتان سنن، وثمانمائة حلال وحرام، وألفان وأربعمائة فضائل وأدب وتسديد. وقال الثوري: سنة ألف أو خمسة. وذكر عن جماعة من الأئمة القدماء قريباً من ذلك، وأكثر ما قال: ثمانية آلاف. وذكر ابن الجوزي في كتابه الحث على الحفظ: عن إسحق بن راهويه قال: أعرف كتابي مائة ألف حديث كافى أنظر إليها، وأحفظ منها سبعين ألف حديث من ظهر قليل صحيح، وأحفظ أربعة آلاف حديث مزورة.


وقد ذكر عبد الله بن جعفر بن خاقان المروزي الشامي قال: سألت إبراهيم بن سعيد الجوهر في حديث لأبي بكر الصديق، فقال لجاربه: أخرجي إلي الجزء الثالث والعشرين من مسند أبي بكر. فقال له: لا تصح لأبي بكر خمسون حديثاً من أبين ثلاثة وعشرون جزءاً؟ فقال: كل حديث لم يكن عندي من مائة وجه فانا فيه يتيم.

قال الدوسي في التثبيت: الصواب أنه لم يقت الأصول الخمسة إلا اليسير. أعني: الصحيحين، وسنن أبي داود والترمذي والسني، 3.

وهكذا يتبين أن الأرقام الكبيرة المذكورة إنها تشير إلى كثرة الطرق وليست حصراً للمتلون، ولهذا السبب للسنة النبوية يقومون في هذا العصر بعمل هام في حصر متون عدد الأحاديث والتعريف أيضاً بطريقة مختلفة، ولن يتم ذلك إلا.

---
1) ابن الجوزي: الحث على الحفظ في 10 ب.
2) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد في 94.
3) التثبيت مع التدريب في 99.
بالإجابة من الكمبيوتر وذلك بتغذية بكتب السنة المختلفة بعد تحقيقها تحقيقاً علمياً ثم إعادة تنظيميها ثم نشرها بشكل 1 موسوعة حديثية 1 ينشر الاطلاع عليها بدلاً من الجهود الضخمة التي تبذل في الاطلاع عليها مفرقة في الدواوين القديمة.
عدد الصحابة الرواة

تضم كتب معرفة الصحابة تراجم الألف من الصحابة، حيث بلغ عدد من ذُكروا منهم في كتاب الإصابة، المحافظ ابن حجر، 1304، وفيهم عدد ممن لم تثبت صحتهم، ذكرهم المحافظ في كتابه، ولا شك أن كتاب الإصابة حرام تراجم أكبر عدد من الصحابة لإناقه مما صلى قبله من المؤلفات في معرفة الصحابة وغيرها. فقد ذكر المحافظ ذهب أن جميع من في أسد الإصابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (ت 636 هـ) سبعة آلاف وخمسين وأربعة وخمسون فلسًا، ولا شك أن فيهم من لائعتهم صحيحة، وقام المحافظ ذهب بتجميع أسماء الصحابة من أسد الغابة وأضاف لهم من مصادر أخرى فبلغت تراجم 886 صحابي وصحابية، وفيهم من لم تثبت صحته أيضًا، وكان الذهب قد قدرهم بمائة ألف ومائتين وقال: 30 وآخرون لا يعرفون.

وقد اعترف المحافظ ابن حجر بأن كتابه، الإصابة، لم يُحص من الصحابة قدر العشر، فقد ذكر أبو زرعة الرواية بأن النبي صلى الله عليه وسلم توفي ومن راه وسمع منه زيادة على مائة ألف انسان من رجل وامرأة، كلهم قد روى عنه سماً أو رؤية 5، وقد ذكر أبو زرعة في رواية أخرى أنهم مائة ألف وأربعة عشر ألفًا.

1) ابن حجر: خطبة كتاب الإصابة.
2) تجريد أسماء الصحابة، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان.
3) الذهب: مقدمة تجريد أسماء الصحابة.
4) الإصابة 181.
5) المصدر السابق.
6) ابن كثير: اختصار علوم الحديث. 185.
وقد صرح الحافظ العراقي قول أبي زراعة الأول لأنه مروي عن أبي زراعة بالأسانيد المتصلة، ولأن التحذير بهذا التحرير يتزامن مع تفرق الصحابة في البوادي والقرى. ويرى ابن فتحون أن العدد الذي ذكره أبو زراعة خاص بالصحابة الرواة وليس جملة الصحابة. وعبارة أبي زراعة تفيد ذلك فعلًا.

وبالطبع فإنه لم يقع إحصاء للسكان في عصر السيرة لكن لدينا بعض الأرقام التي توضح عددهم على وجه التّقريب، فقد ذكر الإمام الشافعي أن عدد المسلمين عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ستة آلاف، ثلاثون ألفاً بالمدينة وثلاثون ألفاً بغيرها. ولكن هذا القول لا يعتمد على إحصائيات موجودة بل هو تخمين، وهو يتنافى مع قول أبي زراعة المتقدم كما يتنافى مع قول أبي زراعة. شهد حجة الوداع أربعون ألفاً، وكان معه بضعة سبعون ألفاً. وقد ثبت في صحيحي البخاري ومسلم في قصة تبولة أن الناس كثير لا يحضيهم ديوان. ومن المعلوم أن ديوان الجند إنما تُظام في خلافة عمر رضي الله عنه وقد صرح عن سفيان الثوري أنه قدَّر عدد الصحابة حين وفاة عمر رضي الله عنه باثني عشر ألفًا، وذلك بعد أن مات أو استشهد الكثيرون منهم في الغزوات والردة والعذاب.

---

2) الإصالة 1: 102.
3) النحاس: تجريد أسماء الصحابة 185، والبنين كثير: اختصار علوم الحديث 185.
4) الإصالة 1: 185.
5) المصدر السابق.
وعلى أية حال فإن عدد الصحابة في أقصى تقدير يتجاوز المائة ألف وهو تقدير أبي زرعة الرازي، وقد ذكر أن لهم سمناً أو رؤية. فهذا العدد إذاً يمثل من لهم سمناً ومن لهن رؤية وليس لهم سمناً، فلا يمثل هذا العدد إذاً حصراً للصحابية الرواية.

ولא شك أن العدد الأكبر من الصحابة لم تصل إليها باستعمالهم أحاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر الحاكم النيسابوري (ت 608 هـ) أن عدد الصحابة الذين روا الحديث أربعة آلاف، ولكن الحافظ الذبيبي يرى أنهم نحو ألف وخمسمائة نسمة لا يبلغون ألفاًبداً.

وقد فإن الإحصائيات التي قمت بها على أن ما ذكره الذبيبي هو الأقرب للصحة فقد نظم الحافظ ابن الجوزي قائمة بأسماء الصحابة الرواية فبلغت 1858 صحابي وصحابية (1246 صحابي و 217 صحابية) وفهجم من أنساب روايته 3. وإذا جمعنا عدد الصحابة الذين خرج لهم الإمام أحمد في مسندهم وعدهم (904) مع عدد الصحابة الذين أضافهم بقية من مخلد في مسندهم لم يخرج لهم الإمام أحمد وعدهم (568) ثم الذين أضافهم أبو بكر البرقاني إلى قائمة بقية بن مخلد ممن لم يخرج لهم بقية ولا الإمام أحمد وعدهم (87) ثم الذين أضافهم ابن الجوزي من شتي المصادر الأخرى وعدهم (6) فإن عدد الصحابة الرواية يبلغ 1565 صحابي - وفهجم عدد ممن اختالف في مسندتهم وخاصة في مسند بقية بن مخلد من ذلك كله يتبين أن تقدير الحافظ الذبيبي لعدد الصحابة الرواية أقرب إلى الصحة من تقدير الحاكم النيسابوري إذ من الصعب الاستدلال على قائمة ابن الجوزي ومسندن

---
1) الذبيبي: تجريد أسماء الصحابة 1: 23.
2) المصدر السابق: 1: ج.
3) ابن الجوزي: تلقيح فهم أهل الأثر 284-311.
الإمامين أحمد بن حنبل وبقي بن مخلد إلا في أعداد يسيرة، لأنهما أوصوا دواوين السنة الأولى. ويقترب عدد الصحابة الذين خرجت لهم الكتب الستة مما ذكره الإمام أحمد في مسنده، كما يلاحظ من عدد المسانيد في تحفة الأشراف، للمزري والتي بلغت 986 سنة.

وهنا يجدر التنبيه إلى مانقل عن ابن حزم من أن مسند بقي بن مخلد روى فيه عن ألف وثمانمائة صاحب وناف 1، فإن هذا يتناقض مع عدد الصحابة الذين ذكرهم ابن حزم نفسه في ترتيبه للصحابة الذين خرج لهم بقي في مسنده وهم 131 صحابي وصحابية فقط فتأين الباقون 2.

1) نفع الطيب 1 : 581، 121 : 132.
مقارنة بين مسنِد الإمام أحمد بن هنجل ومسنِد بقي بن مخدر

١ - عدد الصحابة الذين خرجت لهم الإمام أحمد ٩٠٤ صحابي وصحابية (حسب فهرس الشيخ الألباني). وعدد الصحابة الذين خرجت لهم بقي بن مخدر ١٣٣٠ صحابي وصحابية لكن الكثيرين ممن خرجت لهم بقي مختلف في صحبتهم وبعضهم نص الحافظ ابن حجر على أنهم من التابعين وقد نبه على ذلك في كتابه الإصابة.

٢ - جملة أحاديث مسنِد بقي بن مخدر ٩٦٩ حديث، وجميلة أحاديث مسنِد أحمد بن حنبل ١٠٦٩ حديث، وقد زاد عبد الله عليه خمسة في وقائع شيوخه وعدهم مائة وثلاثة وسبعون شيخًا.

٣ - خرج بقي بن مخدر لمعد بعض الصحابة عددًا من الأحاديث يزداد عددًا في مأخره الإمام أحمد، فمثلًا عدد أحاديث أبي هريرة في مسنِد بقي ٥٧٤ حديث.

(١) سُقط من مسنِد أحمد المطبوع مسنِد جبلة بن حارثة بن شراحيل آخره زياد، ومسنِد الحارث بن جبلة أو جبلة بن الحارثة، ومسنِد خارجة بن حذافة العدو ومساندهم عند أحمد مذكورة في إحفاف المهرة بأطراف العشرة وفي أطراف المسنِد كلاهما لأبي حجر.

(٢) أما في أسماء الصحابة في مسنِد أحمد لابن حماسك أنهم ٤٥٤ صحابي و ٩٦ صحابية و٢٥٩ مبهم و٧٦ مبهمة، فالجمع ٦٨٤٣ حديثًا و٩٦ صحابية و٧٦٠ مبهمة، وثبنت الناصر الفهري الألباني فيبين أنهم ٥٨٨ صحابياً و٩٦ صحابية و٧٦٠ مبهمة، فالجمع ٦٨٤٣ حديثًا، لكن المبهمات لاتصل لبيان عدد الصحابة.

(٣) الإصابة ٣٨١ و٦ و٦٥٦٤.

(٤) الدفهي: سير أعلام النبلاء ١٣ ل٥٣٤.

(٥) ابن الجوزي: المصمود الأحمد ٣٤.
وعدد أحاديث في مسند الإمام أحمد 3879 حديث. وعدد أحاديث عبد الله بن عمر في مسند بقية بن مخلد قريب من 2710 حديث، وفي مسند الإمام أحمد 2029 حديث. وعدد أحاديث معاذ بن جبل في مسند بقية 157 حديث، وفي مسند أحمد 54 حديثاً. وعدد أحاديث أسس بن مالك في مسند بقية 2286 حديث، وفي مسند أحمد 2192 حديث. وفي حالات أخرى نجد الإمام أحمد يزيد على ما أخرجه بقية بن مخلد فمثلًا عدد أحاديث علي بن أبي طالب عند الإمام أحمد 819 حديث، وفي مسند بقية 586 حديث. وهذه الاختلافات رغم سعتها تتعلق بالطرق ليست بأصول الأحاديث، ولاندري من الذي يزيد على الآخر في المتن وهو المهم. وقد بين الحافظ الذهبي أن الأرقام التي يذكرها بقية لأحاديث الصحابي بالمرجع 1.

4 - إن مسند بقية ليس مستقى من مسند الإمام أحمد وإن كان بقية من تلامذة الإمام أحمد، فقد روى فيه بقية عن أربعة وثمانين ومائتين شيخ، ليس فيهم عشرة ضعفاء، وسائرهم أعلام مشهور، وهذا قول ابن حزم الذي أطلع على مسند بقية، ومسند أحمد روى فيه الإمام أحمد عن ثلاثة وثمانين ومائتين شيخ حسب إحصاء الحافظ أبو موسى المدنبي 2، وقد أطلع الحافظ الذهبي على مجلدين من مسند بقية، وفي مخلد قلق يجد فيها روایة عن الإمام أحمد.

5 - إن بقية بن مخلد انتهى أحاديث مسنه، حيث يقول الحافظ ابن حجر إنه نجا نحو إسحق بن راهوبه الذي انتهى في مسنه أصح ما وجدته من حديث كل صحابي إلا أن لا يأخذ ذلك المتن إلا من تلك الطريق فإنه يخرجه 3.

وقال ابن حزم عن مسند بقية: 5 وما أعلمن من هذه الرتبة لأحد قبله مع ثقته.

1) سير أعلام النبلاء 244.
2) المصمود الأحمد 244.
3) التمك على ابن الصلاح 244.
وضبطه وإتقانه واحتفاله فيه في الحديث وجودة شيوخه، فإنه روى عن مائتي رجل
وأربعة وثمانين رجلاً ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم أعلام مشهورين ١٠.
وكان ذلك فعل الإمام أحمد من قبله حيث انتهى أحاديث مسنده من سبعمائة
وحمسين ألف حديث. ولكن الحافظ الذهبي أشار إلى أن مسند أحمد أقر رواية
للغرائب وما فيه لين من مسند بقي بن مخلد ١١. وقد وقفت على مجلدين منه فقط.
٦ - من حيث الترتيب فإن مسند بقي يمتاز على مسند الإمام أحمد بترتيبه
حديث كل صحابي على أسماه الفقه وأبواب الأحكام فهو مصنف ومصنف وماسيقه
إلى ذلك أحد كما يقول ابن حزم.
٧ - من حيث علم الإسناد فإن مسند الإمام أحمد مزيزة العلو لأن الإمام أحمد
من شيوخ بقي.
٨ - يرى الحافظ ابن كثير أن مسند أحمد أجد من مسند بقي وأجمع ٢،
لكنه لم يصرح بوقوفه على مسند بقي بنفسه.
٩ - من حيث عدد الأجزاء فإن مسند الإمام أحمد يقع في مائة جزء، وسبعة
وعشرين جزءاً، ومسند بقي يقع في نحو مائتي جزء، ولكن ذلك لا يعني أن مسند

١) الهميدي : جذوة المقتبس ١٧٧.
٢) ابن الجوزي : المصصد الأحمد ٣٩. وعند ابن عساكر في ترتيب اسماء الصحابة الذين أخرج
حديثهم أحمد بن حنبل في المسند ١٠٨ صحابة، منهم من ذكر باسمه أو كتبته أو
نسب إلى أبيه (١٥٣) ويدخل في هذا العدد الصحيحات باسمائهم أو كتاهن (٩٢).
والمحققين من الصحابة (٢٧٤) والمهتمين من الصحابة (٣٣) ، كما أحصاه محقق
الكتاب د. عمر حسن صبري.
٣) البداية والنهاية : ٥٦-٥٧.
٤) ابن كثير الشهري : فهرسة ١٣٩ -١٤٠.
بقي أكبر من مسند الإمام أحمد لأن عدد الأجزاء يتوقف على حجم الورق ودقة الحط.

1. اختلاف المسندين في المقلين وليس في المكترين من الصحابة.
   2. يلاحظ أن سائر الصحابة الذين لهم أكثر من عشرين حديثاً اتفق الإمام أحمد وبقي بن مخلد على تخريج مسانيدهم وعددهم 121 صاحبياً.
   3. الذين ذكرهم بقي ولم يذكرهم الإمام أحمد 31 صاحبياً عدا أصحاب الثلاثة والأثنين والواحد.
   4. الذين ذكرهم بقي ولم يذكرهم أحمد من أصحاب الثلاثة والأثنين عددهم 82 صحابياً.
   5. الذين ذكرهم بقي ولم يذكرهم أحمد من أصحاب الواحد عددهم 334 صحابياً.
   6. بذلك يكون مجموع الذين خرج لهم بقي ولم يخرج لهم الإمام أحمد 568 صحابياً.
   7. أما الذين أخرج لهم الإمام أحمد دون بقي فيبلغ عددهم 394 صحابي بما فيهم الذين ذكروا دون بيان أسمائهم مثل (رجل) و (امرأة) و (عم فلان) و (جد فلان) و (من سمع النبي صلى الله عليه وسلم) و (فلان) ... الخ وعددهم 89 صحابياً.
   8. أما من حيث علو الرتبة فمسند أحمد أعلى رتبته لأنه يحتوي الأحاديث النبوية الصرف، أما مسند بقي ففي كلام الصحابة والتابعين وأتباعهم.
   9. في النسخة الخطيئة من المسند المعتلك باطراف المسند الحنابي لابن
حجر بلغ عدد أطراف أحاديثه ١٧٨٨ حديث ١، وقد أسقطت نسخة الحافظ ابن حجر عدناً من أحاديث نسخة المسند المطبوعة. أما أطراف أحاديث بقي فلا يعرف عددها.

جدول يوضح أن أكثر من نصف مجموع أحاديث مسند بني رواها ١٧ صحابياً فقط:

<table>
<thead>
<tr>
<th>عدد الصحابة الرواة</th>
<th>عدد الأحاديث</th>
<th>مجموع الأحاديث</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>صحابة المائتين</td>
<td>٤</td>
<td>١٤٠٠</td>
</tr>
<tr>
<td>صحابة المائة</td>
<td>٣</td>
<td>٤٣٧٠</td>
</tr>
<tr>
<td>صحابة العشرات</td>
<td>١٠</td>
<td>٤٠١٦</td>
</tr>
<tr>
<td>صحابة العشر</td>
<td>١١</td>
<td>٣١٠٠</td>
</tr>
<tr>
<td>صحابة السبعات</td>
<td>٩١</td>
<td>٣٨١٠</td>
</tr>
<tr>
<td>صحابة السبع</td>
<td>٥</td>
<td>٣٨٨</td>
</tr>
<tr>
<td>صحابة السبعية</td>
<td>٧</td>
<td>١٠٨٠</td>
</tr>
<tr>
<td>صحابة السبعية عشر</td>
<td>٤</td>
<td>١٠٨٠</td>
</tr>
<tr>
<td>صحابة السبعية عشر</td>
<td>٣</td>
<td>٤٨٨</td>
</tr>
<tr>
<td>صحابة السبعية عشر</td>
<td>٤</td>
<td>٦٠٠</td>
</tr>
<tr>
<td>صحابة السبعية عشر</td>
<td>٦</td>
<td>١٥٤٣</td>
</tr>
<tr>
<td>صحابة السبعية عشر</td>
<td>٧</td>
<td>٩١١</td>
</tr>
<tr>
<td>صحابة السبعية عشر</td>
<td>٩</td>
<td>١٠٨٠</td>
</tr>
</tbody>
</table>

(1) كما ذكره د. زهير.
<table>
<thead>
<tr>
<th>اسم الصحابي</th>
<th>رقم الرسالة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الصحابي الأحادث</td>
<td>99</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحابي العشرة</td>
<td>140</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحابي التسعة</td>
<td>108</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحابي الثمانية</td>
<td>144</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحابي السبعة</td>
<td>196</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحابي السادسة</td>
<td>162</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحابي الخامسة</td>
<td>140</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحابي الرابعة</td>
<td>212</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحابي الثالثة</td>
<td>216</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحابي الثانية</td>
<td>240</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحابي الأولى</td>
<td>408</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحابي الآخر</td>
<td>408</td>
</tr>
<tr>
<td>المجموع</td>
<td>4699</td>
</tr>
</tbody>
</table>

(مقارنة عامة بين مسندة أحمد وبين مسندة بقي)

الموضوع

<table>
<thead>
<tr>
<th>مسندة بقي</th>
<th>مسندة أحمد</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>3969</td>
<td>3000</td>
</tr>
<tr>
<td>113</td>
<td>904</td>
</tr>
<tr>
<td>574</td>
<td>3879</td>
</tr>
<tr>
<td>537</td>
<td>310</td>
</tr>
<tr>
<td>221</td>
<td>2024</td>
</tr>
<tr>
<td>848</td>
<td>900</td>
</tr>
<tr>
<td>886</td>
<td>819</td>
</tr>
</tbody>
</table>

1. جملة الأحاديث
2. عدد الصحابة المخرج لهم
3. أحاديث أبي هريرة
4. أحاديث عمر بن الخطاب
5. أحاديث عبد الله بن عمر
6. أحاديث عبد الله بن مسعود
7. أحاديث علي بن أبي طالب
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>السطر 1</th>
<th>السطر 2</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>8</td>
<td>٢٢١٠</td>
<td>١٣٤٥</td>
</tr>
<tr>
<td>٩</td>
<td>١٠٧</td>
<td>٥٣</td>
</tr>
<tr>
<td>١٠</td>
<td>٢٢٨٦</td>
<td>٢١١٩٢</td>
</tr>
<tr>
<td>١١</td>
<td>٢٠٠</td>
<td>١٣٧</td>
</tr>
<tr>
<td>١٢</td>
<td>٢٨٤</td>
<td>٢٨٣</td>
</tr>
</tbody>
</table>

- ٨: أحاديث عائشة رضي الله عنها
- ٩: أحاديث معاذ بن جبل
- ١٠: أحاديث أسى بن مالك
- ١١: عدد الأجزاء
- ١٢: عدد الشيوخ
لا يُغادر كتب معززة الصحابة من قائمة أبي بن مخلد في مصر

أسماء الصحابة وعدد أهاليهم

إن مصنفات بقية بن مخلد انتشرت في الأندلس وأهتم بها أصحاب بقي، وقد
سمع القاضي عياض (ت 544 هـ) مسند بقي ومصنفه من الفقهية أبي القاسم أحمد
بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقية بن مخلد (ت 527 هـ)
لبيد عائشة 1، ويدعو أن الأحداث الألهمة التي وقعت في ذلك الفردوس المنفوذ
أضاعت تلك المصنفات، ولم تهتم المصادر إلى وجود مسند بقي عند العلماء في
المشرق سوى مذكرات الحافظ الجاهلي من تملكه لمجلدات من مسند بقي.

وقد استفاد الحافظ الجاهلي من مسند بقي فتلحعله على 400 من الصحابة الذين
أوردهم في 1 تجريد أسماء الصحابة 2 بعامة من أخرج له بقي بن مخلد حديثاً أو
حديثين، ورمز لصاحب الحديث الواحد بالحرف 1، ولصاحب الحديثين
بالحرف 1، وما أن عدد أصحاب الواحد والاثنين في قائمة بقي بلغ
582 صحابي فإن الجاهلي أورد معظمهم، بل لعله استوطنهم جميعاً لكن العلامات مسقط
بعضها من النسخة المطبوعة التي اعتمدتها، وتوجد في النسخة الخطيّة علامات لبقي
لا يُوجد في النسخة التي استعملتها كما تدل حوادث رسالة ابن حزم المطبوعة مع
جوامع السيرة 2، وكذلك نجد اقتباس الأعداد عن بقي بن مخلد في خلاصة
تذيب الكمال للخزرجي (ت بعد 134 هـ) ومصدرها تذيب الكمال للجهلي
أيضاً.

وكلما اطلع الحافظ ابن حجر على مسند بقي- أو بعضه- حيث نقل منه
بعض الروايات في الإصابة ووصف في نكته على ابن الصلاح وقد نبه إلى أن بقيا قد

1) حديث بما عن أبيه محمد عن أبيه أحمد وهو عبد الرحمن عن أبيهما مخلد عن أبيه عبد الرحمن
عن أبيه أحمد، عن أبيه بقية بن مخلد مصنفهما (عياض: الفاتحة 162).

2) تذيب الكمال للخزرجي (ت بعد 134 هـ).
توهم في بعض التابعين فلذهم صحابة لإرسالهم حديثاً 1

وقف الحافظ ابن حجر على مسند بقى بن مخليد وفقداته

وقد وقف الحافظ ابن حجر على مسند بقى بن مخليد نفسه ، وليس ترتيب ابن حزم لأسماه الصحابة منه فقط ، يدل على ذلك أنه ذكره في المعجم المنolson 2 الذي سجل فيه الكتب التي تملأ حق روايتها ، وكذلك نقل منه أحاديث في كتابه الإصابة 3 ، أو أشار إلى الوجه الذي وردت منه في مسند بقى 4.

وكذلك وقف الحافظ ابن حجر على ترتيب ابن حزم لقائمة الصحابة من مسند بقى 5 ، ولكن يبدو أنه لم يقف على مختصر مسند بقى بن مخليد الذي صنفه عبد الله بن محمد الكلاعي الفرطاني المعروف بابن أخي ربيع (ت 318 هـ) 6 حيث لم يشر إليه.

وقد سجل أبو عبد الله محمد الأمير الكبير المصري (ت 1272 هـ) 7

____________________
1) الإصابة 3: 391
2) المعجم المنolson: 224
3) الإصابة 1: 148 ، وينقل بقى حديثين عن تاريخ خليفة بن خيبر الذي رواه 3: 429 ، 397
4) الإصابة 1: 597
5) الإصابة 1: 444 ، وكان الحافظ ابن كثير (ت 774 هـ) قد ذكرها من قبل في كتابه الفصول
6) الزركالي: الأعلام 4: 342 (قال) النيين وهو مخطوط وهو أصح وآبسط في اسمه مما ذكرته
7) بقية المصادر وانظر عنها: النهاية المذهب 139 ، ومعجم المؤلفين 6: 51
تحمله لمسند بقی من طريق القاضي عياض (ت 544 هـ) عن أبي القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقی بن مخلد القرطبي (ت 532 هـ) عن أبيه محمد عن أبيه أحمد وعمه عبد الرحمن عن أبيهما مخلد بن أبيه عبد الرحمن عن أبيه أحمد (ت 324 هـ) عن أبيه بقی بن مخلد 1. ولم يشر أحد من المعاصرين إلى وقوفه على نسخة حديثية منه رغم ظهور فهرس لمعظم مكتبات العالم، ولكن ذكر الشيخ المحدث محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركوفي (ت 1253 هـ) في قمة مؤلفه تحفة الأحوذي 2 أن مسند بقی بمن مخلد القرطبي موجود في المكتبة الجرمانية، ولاعلم عن هذه المكتبة شيئاً، وقد فتحته في مكتبات برلين وكوتو لايبدوك فلم أقف على آخر لمسند بقی بن مخلد، ولكن توجد مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية في مكتبة برلين لم تُتفرَّس بعد و كذلك مكتبة برلين الشرقية حيث لم تُتفرَّس مخطوطاتها بعد فلازال شامة أمل في العثور عليها في المكتبات الخاصة وبعض المكتبات العامة وخاصة في مكتبة برلين الغربية وبلاد المغرب وتركيا، ونحن نعمل النفس بذلك، ونسأل الله أن لايُحِب رجاءنا في ذلك، فما أعظمه من رزه! 1

1) محمد الأمير الكبير المصري: سد الأور من علوم الإنسان والأدب 1440 - 1441
2) تحفة الأحوذي 1: 1234، نشر المكتبة السلطات بدمشق المدنورة.
مقارنة بين قائمة بقية بن مخلد والقوائم الأخرى المعاملة

1 - مقارنة قائمة بقية بن مخلد بقائمة أبي بكر البرقي:

تعتبر القائمة التي ذكرها بقية بن مخلد أجمع ماكتب في عدد أحاديث الصحابة، وقد عُني بهذا الأمر الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الله البرقي (ت. 270هـ) في كتابه التاريخ، وهو مفقود، ولله أيضًا كتاب في معرفة الصحابة، ولاستطاع الجزء إن كان نسماً من التاريخ أو كتاباً مستقلًا بذاته. وقد اقتبس منه الحافظ ابن حجر في الإصابة وذكر أن فيه 13 باب من ذرائع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت عنه رواية. 1، والبرقي من الحفاظ المتمكنين كما يقول الحافظ الذهبي 2.

ويظهر من مقارنة الأرقام التي ذكرها الاثنان وضمها الحافظ ابن الجوزي القائمة التي نشرها في تلقيح فهوم أهل الأثر أن قائمة بقية فيها زيادة كبيرة في عدد أحاديث الصحابة على ما ذكره أبو بكر البرقي، ولكن في بعض الحالات النادرة ذكر البرقي عددًا أكبر من العدد الذي ذكره بقية، فقد ذكر أن معاذ بن أسعد هو نحو من خمسين حديثًا كلهام من طريق مصر إلا حدث واحد رواه أهل الشام عنه، في حين ذكر بقية أن معاذ بن أسعد ثلاثين حديثًا فقط. 3. وأما الحافظ ابن البرصاء ذكر البرقي أن له أربعة أحاديث، وذكره بقية في أصحاب الاثنين. 4، وأبو مجاجة، قال البرقي: له ثلاثة أحاديث، وذكره بقية في أصحاب الاثنين. 5، وعبد

1 الإصابة 6: 498.
2 تذكرة الحفاظ 23: 270.
3 تلقيح فهوم أهل الأثر 328.
4 المصدر السابق 376.
5 المصدر السابق.
الرحمن بن أزهر ذكر البرقى أن له أربعة أحاديث، وذكره بقي في أصحاب الاثنين. وذكر أن لثلاثة آخرين من الصحابة ثلاثة أحاديث، وذكرهم بقي في أصحاب الاثنين. وقال البرقى: الحكيم بن عمر الغفاري له أربعة أحاديث، وذكره بكي في أصحاب الواحد. وقال البرقى: سعيد بن عامر له حديثان، وسفيان بن وهب الخولاني وشيبة بن عثمان لكل واحد منهم ثلاثة أحاديث، وذكرهم بقي في أصحاب الواحد. وعمر بن مسعود، قال البرقى: له حديثان. وقال بقي: واحد. وعبد الله بن زمعة، قال البرقى: له ثلاثة أحاديث. وقال بقي: واحد. وزيد البرقى في عدد أحاديث سبعة آخرين من الصحابة، من ذكرهم بقي في أصحاب الواحد. وبالجملة فإن قائمة بقي بن مخلد تضم أعداداً أكبر من الصحابة الرواة، وتحتوي على أعداد أكثر من أحاديثهم.

ب - ملاحظات حول قائمة أبي بكر البرقى:
إن أعداد الأحاديث التي ذكرها البرقى لكل صحابي تنقص عما ذكره بقي إلا في حالات نادرة فإنه يذكر أرقاماً أكبر وهذا يكون في المقابل فقط. وبلاحظ أن البرقى زاد على بقي والإمام أحمد أحمد بعض الصحابة وعدهم 87 صحابياً، ونقص عنهما كثيراً حيث أن سائر من ذكر أعداد أحاديثهم هم 284 صحابي. ونظراً

1) تلقيف فهوم اهل الأثر 377.
2) المصدر السابق.
3) المصدر السابق.
4) المصدر السابق.
5) المصدر السابق.
6) المصدر السابق.
لفقدان تاريخ البرقى فلا يمكن القبول بأن ابن الجوزي استوفى كل من ذكرهم البرقى من الصحابة مع ذكر عدد أحاديثهم، كما لا يمكن القبول بأن البرقى ذكر لأحدهم من الصحابة عدد أحاديثهم.

ويستعمل ابن الجوزي الذي هو مصدر معلوماتنا عن تاريخ البرقى عبارة وذكره البرقى، ليبيان إضافات البرقى على بقي بن مخلد، كما يستعمل عبارة وقال البرقى، ليبيان مخالفته البرقى نفي في عدد أحاديث الصحابي، وقد عرفت ذلك بالاستقراء.

ورغم أن معظم إضافات ابن الجوزي مصدرها تاريخ ابن البرقى فقد نقل في بعض الحالات عن الخطيب والصوري وابن ماكولا وأبي نعيم الأصبهاني، وقد رتب ابن الجوزي قائمة بقي بن مخلد على حروف المعجم مراجعا الحرف الأول من الاسم، فقضم داخل العدد الواحد.

١٣٩٨ ملاحظات حول سنده أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة

١٥٩ (٢٤٥ هـ)

لم يصل إلينا معظم سنده يبي بكر بن أبي شيبة بل وصلنا قطعات من الأولى في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ومصدرة بالجامعة الإسلامية، وفيه مسند العشرة المشيرين بالجنة، عدد من الصحابة بلغوا ٣٢ صحابياً، وهو من رواية عمر بن حفص، وأحسبه السدوسي (٤٢٣ هـ) عن أبي بكر بن أبي شيبة ومعه شرح لتعليم عمر بن حفص.

والقطعة الثانية عدد أوراقها ٧٨ ورقة ذات وجهين بخط مغربي دقيق وتحتوي
مسانيد 256 صحابيًا. وهي في مكتبة الخزانة العامة بالرباط ومصورة بالجامعة الإسلامية 1. ولاحظ أن هذه القطعة تضمنت أحاديث 52 صحابياً - لم يخرج لهم الإمام أحمد في مسنده - من لهم حديث واحد إلى عشرة أحاديث في مسند بقي بن مخلد سوى 11 صحابياً منهم لم يذكرهم بقي رغم أنه تلميذ ابن أبي شيبة وذلك أن بقي بن مخلد روى عنه المصنف ولم يرو المسند. ولكن ثمة تساو أظهر حول تخرج بقي لواحد وأربعين صحابياً خرج لهم ابن أبي شيبة ولم يخرج لهم الإمام أحمد. فله هذا الالتقاء بين مسند بقي وابن أبي شيبة مجرد موافقة أم أن بقي أفاد من مسند ابن أبي شيبة ولم يتحمله كاملاً لأن ابن أبي شيبة لم يكن قد أكمله بدليل أنه أضاف أسماً صحابياً لم يخرج لهم بقي بلغ عددهم في هذه القطعة 11 صحابيًا.

د - اهتمام كتاب الزهراء بذكر عدّة مالك صحابي من الحديث:
وقد اهتم عالم مغربي بعدد مالك صحابي من الحديث، وألف في ذلك كتاباً سماه «الزهراء»، لكن اسم هذا العالم لايزال مجهولًا عندي. وقد نقل الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب عن كتاب الزهراء ولم يضم مؤلفه، وكذلك نقل عنه الحافظ ماغي في إكمال تهذيب الكمال وسمي الكتاب في الزهرة المتعلقين في أسماً مشاهير المحدثين.
وقد وقف الحافظ ابن حجر على نسخة من كتاب الزهراء بخط ابن الطاهر وصرح بأنه في رجال الصحيحين وأبي داود والترمذي، وقال إنه لبعض المغاربة وأنه ذكر عدّة مالك صحابي عند من أخرج له وقال: وأظنه اقتصر فيه على...
شيوخهم ١، كذلك تدل المقتطفات منه في المصادر الأخرى على أنه يهتم بذكر عدد أحاديث الرواة في الكتب (البحاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي) ٢، ويبين إن كانت الرواية عنهم مباشرة مرة وبواسطة شيخ مرة أخرى، ويحدد مواضع النقل عن الراوي في صحيح البخاري بذكر الكتاب والباب، كما يذكر سنوي وفياتهم وأحيانا مواضعها، وتخصصهم الثقافي، ويذكر استعمالهم النزاع، ويبين مكانتهم الراوي وعلو إسناده، ويذكر أحيانا أن الراوي ليس له عقب ويعمل بالرمز لمن خرج لصاحب الترجمة، وقد تفرد أحيانا بمعلومات لم يجدها مغلطاي عند غيره ـ. ـ ويرى مغلطاي أن صاحب الزهرة متاخر عن ابن منده والباجي (ت ٩٨٤ هـ). فينغي أن يكون من أهل القرن الخامس، خاصة وأن الحافظ وقف على نسخة من الزهرة بخط ابن الطاهر (ت ٥٠٧ هـ).

وعن تأكد المقدان الكتب وقعة الإقليادات عنه في المصادر اللاحقة فإنه لا يمكن القيام بمقارنة بين الأعداد التي ذكرها والأعداد التي أوردتها غيره.

---

١) تجليل المنفة ١٧٧.

٢) انظر : إكمال تهذيب الكمال ١٦٢، ١٦٣.

٣) الملفوظات مبئية على دراسة نقل مغلطاي عنهم في مؤلفاته، انظر إكمال تهذيب الكمال ١٣، ١٣٤، ١٦٦، ١٧٦، ١٨٤، ب ١١٢، ب ١٨٥، يبدوا أنه أوسط من تقلبه عن كتاب الزهرة؛ لكنه لم يسمع مؤلفه، وقد وقف عليه أبو عبد الله الحاكم ورد عليه في أحد المواضع (إكمال تهذيب الكمال ١٣، ١٢).
نة وجع الله شايعًا للسيّدة وعُلمًا وما
استخدام الحاسب في العلوم الشرعية
رؤية للدفعة العلمية المستقبلية في دراسة العلوم الشرعية

١) تحديد المشروع:

هدف مشروع استخدام الكمبيوتر في ميدان العلوم الشرعية إلى إيجاد قاعدة
تضم المؤلفات المتئمة في كل علم منها ويتما
إدخالها ضمن حزمة برامج معالجة شاملة يتم بناؤها لتحقيق هذا الهدف، مع
المراجعة الدائمة لتقديم أدائها ١. وقد قدمت بعض المؤسسات والشركات برامج
معالجة أولية ويلزم تطويرها ودعمها مادياً وأدبياً لستطيع من مواصلة العمل.
إن مجال إستفادة العلوم الإسلامية من الحاسب الآلي يوضعه الحالي كبير
 جداً، وإذا تمكنت العلماء من تطوير الحاسب الحالي ليتمتع بقدر أعلى من
Expert systems والأنظمة الخبرية Artificial intelligence الذكاء الصناعي
فسوف يحقق إمكانيات جديدة واسعة لخدمة العلوم الإسلامية، خاصة وأن الثورة
العلمية ودخول عصر انفجار المعلومات يجعل بالإمكان السيطرة الدقيقة على
المعلومات المسجلة في ملايين الكتب التي تتناول التراث الإسلامي، وهي ميزة لعلماء
هذا العصر لم تحقق لأسلامهم، ولكن هذه الميزة لم تتضح أبعادها بدقة لقلة
الدراسات النظرية في هذا الميدان فضلاً عن الدراسات التطبيقية.
إن الكمبيوتر الهائل للرواية الحديثية والتاريخية والأدبية في تراشتنا اقتضى أن
يمتص جميعاً، وذلك وجهد علمائنا مع أن الجمع عمل تأثير أكبر منه في
والخبرة التي تولد خلاله ذات نسبية تكاد تصر في التعرف على المصادر وكيفية

Bell, C. Data base performance, Pergamon
لا يمكنني قراءة النص العربي من الصورة.
تمثل فيما يلي: التفسير وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله (علم الفقه)، وتاريخ صدر الإسلام (السيرة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين)، واللغة العربية باعتبارها وعاء الرئيسي لعلوم الشرعية خاصة في عصور الازدهار الحضاري (القرن الخامس الأول) مع الاعتراف بمشاركة اللغات الأخرى بالطبع خلال القرون التالية وحتى الوقت الحاضر.

2) الصورات العلمية:
إن المبرر للمشروع في إدخال هذه العلوم إلى ذاكرة الكمبيوتر وحفظها وفق ترتيبات معينة تتحكم بها جزء البرامج يرجع إلى ضخامة المكتبة الشرعية، وعدم قدرة الفرد على تحصيل المعلومات الخاصة بكل علم بصورة شاملة حتى لو أمضى حياته في دراسة مصادر ذلك العلم، ولا يرجع ذلك إلى العامل النفسي فقط بل إلى سعة المعلومات وانتشارها في الكتم الهائل من المصادر التي لا زالت معظمها يفتقر إلى الإخراج العلمي السليم إلى الفهرس التفصيلي الضروري.
إن دراسة واقع المكتبة الإسلامية يحتاج إلى جهود كبيرة لتحليلها، ولكن الشيء الواضح الآن هو ضخامتها الكبيرة، وكثرة الاستيراد فيها، وظهور التكرار في مصنفات مؤلفات الفن الواحد، وكل ذلك يولد صعوبات جمة للباحثين.
وإدفنا هنا أن أشير إلى أن مكتبة الحديث وعلومه تضم ما يقارب أربعة آلاف مجلدة!! وأن أكبر موسوعة قديمة تتمثل في جامع السنن والمساند لابن كثير تضم مائة ألف حديث!!

3) تحليل نظم العلوم الإسلامية:
إن تحليل النظام يتقدم ووضع حزمة البرامج، لأنها تعتمد عليه كثيراً، فدراسة تأريخ نشأة كل علم، ومراحل تطوره، وإعادة تأسيسه مراراً خلال القرون
المتابعة ضرورية لتحليل نظامه وبسط قضاباه ومسائله، وعمل قوائم التكشف والتصنيف لمفراداته ثم عمل المكانز اللازمة له، واختيار المفاهيم بتعابير معاصرة وإلى جانبها التعبير الجديد في أعمال التصنيف والمكنزة. وقد يضطر المحلل إلى الطلب من المتخصصين في العلم إعادة تأسيس ذلك العلم، لأن كثيماً بعينه لا يحتوي كل قواعده، وهذه المشكلة قد تواجه وضع البرمجيات الخاصة بعدم أصول الحديث وعلم أصول الفقه، وتكون الصياغة الجديدة للعلمين أقرب إلى تجريد القواعد العقلية لتحويلها إلى رموز تعامل معها البرامج، لأنها ليست محلًا للبحث فقط بل هي معالج (منهج بحث) أيضًا سيتعامل بواسطة الكمبيوتر مع بقية قاعدة البيانات، لتقديم البيانات وقواعد الحكم عليها والاستباط من خلال البحث أو القفيه المؤهل لاستخدام ذلك كله وإصدار الحكم النهائي فيه.

4) المعالجة المطلوبة:
إن المعالجة المطلوبة متنوعة تبعًا لخصائص العلم الواحد، ولكن يبدو أن
المطلوب في بداية العمل تحقيق معيلي:
- عمل برامج قادرة على استيعاب الكم الهائل من المعلومات وفق تنظيم
منطقي أو تاريخي للمعلومات توضح إمكانات العلم وتطوره التاريخي لتحقيق
الأهداف المتنوعة، ومنها بناء أنماط معرفية جديدة. ولا شك أن التطور المؤلم في
طريقة إدخال المعلومات ضم توأمة وليس بواسطة المقاييس سيكون له جذور عظيمة في
إدخال المكتبة الإسلامية عندما يتحقق النجاح في ذلك بالنسبة للغة العربية (وعلى
يمكن تحقيق النجاح في المخطوطات التي لا يخضع لضبط محدد 9).
- قدرة البرامج على الاستيعاب الهائل للمعلومات ومعالجتها:
عمل برامج قادرة على تصحيح المعلومات بمقابلتها بعضها مع بعض، حيث
أن القدرة على تحويل المعلومات بسرعة عالية عن طريق النظام المتطور لاسترجاع
ال חדשة المهمة، ويطلب الأمر تقديم دراسة مقارنة عن نظام الاسترجاع وأيضاً أكثر ملاءمة لمشروعاً. هل هي نظم إدارة قواعد البيانات Relational DB أو العالية Network DB الشبكية بنك مركزي للمعلومات لجميع المعلومات المتعلقة بالعلوم الإسلامية بصورة شاملة تغذيه المراكز العلمية المتخصصة بالدراسات الإسلامية في أنحاء العالم.

تاحة الحاجة إلى البرامج الذكية في علمي أصول الفقه ومصطلح الحديث:

EXPERT AND INTELLIGENT SYSTMS

عمل برامج ذكية قادرة على التعامل مع منهجي أصول الحديث وأصول الفقه باعتبارهما المنهجين الرئيسيين عند المسلمين في التعامل مع النصوص الشرعية (القرآن والحديث) وذلك لأغراض متنوعة منها:

1. التحقق من صحة القواعد منطقياً، والكشف عن الناقضات إن وجدت.
2. إعادة تأسيس كل منهج خليلاً من الحدو والتكرار.
3. تطبيق القواعد المنهجية في الحكم على الرواية والأحاديث حكماً أولياً يقدم المحووظات الشاملة سلباً وإيجاباً وتتوصل إلى تشخيص أولي ينظر فيه العالم المتخصص في المصطلح أو أصول الفقه كما يسفر الطبيب من التشخيص الكمبيوتري للمريض عند فحص المريض، وبذلك يساعد البرنامج على تحديد...


Luger, G. F. and Stubblefield. (Artificial intelligence and the design of expert systems,) 1989.
المشكلة وتوضيح أبعادها وملابساتها وما يتواخر من المعلومات عنها وبيان الاحتمالات المتتالية ويترك الرأي الأخير في التحديد الدقيق للمختص.

4. الفهرسة الآلية الكاملة:

وذلك باعتماد برامج تكمل الفهرسة العلمية الدقيقة للمواد والأعلام آلياً بنسبة مائة في المائة، ويمكن في البداية استعمال طريقة الترميز بالمساعدة على الفهرسة على أن تطور البرامج إلى تحكم العمل الآلي كلياً في الفهرسة دون ترميز بديوي مما يحقق طفيرة كبيرة في التعامل مع كتب التراث.

5) عمل الموسوعات العلمية:

إن بنك المعلومات سيكون قادراً على تغذية موسوعات عديدة في التفسير والقراءات وعلوم القرآن الحديث وعلم الرجال والمصطلح والفقه وأصوله، والترميم والتحويل والطبعة النبوية، ولاشك أن هذه الموسوعات بحاجة إلى التنظير الشامل قبل الشروع فيها لتحديد أهدافها ومن ثم تصميمها وأساليب تنظيمها بالانقاد من الموسوعات العالمية المتواضعة.

كما أن بنك المعلومات يعد للباحثين نظرة شاملة تنتمي دواع الأفق الحالية، وذلك من خلال حشد المعلومات بصورة هائلة مع القدرة على معالجتها حيث أن القدرة على معالجة المعلومات تمكن من بناء أسس معرفية جديدة ومتنوعة لاتكون متاحة بدون البرامج المعالجة الشاملة، مما يتيح للباحثين رؤية الموضوع من زوايا عديدة دون عناء كبير.

كما أن بنك المعلومات يسهل في تحقيق التراث المخزون بصورتين:

الأولى: مقابلة النسخ ومعارف الاختلافات بدقة، وذلك عندما تكون النسخة قد خزنتها، وبذلك يوفر على الباحثين مشقة المقارنة بين النسخ، كما يحقق دقة
أكبر بسبب عيب النظر وقصوره عند الإنسان. إن هذه الخدمة قد لا تأتي في الوقت الحاضر من الناحية العلمية، ولكن عندما يتمكن الكمبيوتر من التعرف البصري (OCR) للمخطوطات دون الإدخال بواسطة الآلة الكاتبة (لوحة المفاتيح) فإن الأمر سيكون ميسراً وعظيم الجدوى، والtraîيم الضوئي تحقق في اللغة الإنجليزية، فهل يمكن أن يتحقق بالنسبة للغة العربية؟ وإذا تحقق فهل يتحقق مع الرسم الخطي للحروف؟

ثانيًا: تقديم المعلومات اللازمة لضبط المتن ولصناعة الحوافز، فإن الباحث لايحتاج إلى مراجعة المصادر، بل يمكنه طلب المعلومات الخاصة بكل مادة أو علم أو مكان أو غير ذلك من المعلومات.

6) تحديد خصائص العلوم الشرعية:
إن تحديد خصائص كل علم من العلوم الإسلامية ومعرفة أبنيةه وانساقه المعروفة بذات البعدة، ويكون محلل النظم والمعالجة ببرنامج Systems Analyst وواضحة وضرورية لمعرفة وتحديد البرامج المناسبة لمعالجتها، ويقوم بتحديد خصائص كل علم كبار العلماء المتخصصين فيه، فهم يعرّفون حدوده وتعريفاته وقضاياه وأبنيته وانساقه وكيفية نشأته وتطوره وعلاقاته ببقية العلوم ومدى تداخلها معها، وكذلك التعريف بالأسلوب صياغة المعلومة الواحدة منه مما هو مهم فيه للبرنامج في معالجة ذلك العلم، وقد يحتاج الأمر إلى اشراك محلل النظم معهم، وخاصة في الظروف الحالية حيث تقل المشاركة بين الطرفين حتى لا يعرف كل طرف ما يريد الآخر.

7) علم الرجال:
فعلم الرجال وهو أكبر علوم الحديث مساحة يسهل فيه تقطيع الترجمة
الوحدة إلى عنصر معينة مثل: ( النسب، الشيوخ، التلاميذ، الرحلات، عبارات
الجرح والتعديل، المؤلفات، التدريب أو إدارة الحلقات العلمية، سنتي المولد
والوفاة). وعند ذلك يمكن عمل شاشة الاستفسار Query وفق الأسماء للتعريف
بصاحب الترجمة كما يمكن بناء أساقط واسعة من خلال شاشة التقرير
Report بصاحب الترجمة. كما يمكن بناء أساقط واسعة من خلال شاشة التقرير
المحلي. نظم الأدوار أنواع الأسئلة التالية: (الرحلات العلمية في القرن الثالث الهجري,
طرق الموافقات كما تظهرها الرحلات، المؤلفات الحديثة في القرن الرابع,
الحلقات العلمية في القاهرة في القرن الخامس، المهن التي عمل بها المحدثون في
القرن الثاني، معدل أعداد المحدثين في القرن السادس، مشاركة المحدثين في
التعليمية الإسلامية للجماعه، المسائل الحديثة، الخطابة، الإبلا، المناظرة).
Hypertext Systems ومن المفيد النظر في إمكانية الإفادة من نظم النص الفائق
للإجابة عن الأسئلة في إمكانية الإفادة من نظم النص الفائق
للإجابة عن الأسئلة، وذلك بتحديد مفاتيح معينة تمكن من الحصول على
المعلومة دون المرور بالكامل النهاي من مسارات المعلومات الضخمة، وكذلك
لتحقيق استفسارات خاصة بمقابل معينة أو موضوعات محددة. 1. كما يمكن
للمؤلفة الاستفسار الخاصة بiration موضوع معينة أو موضوعات محددة
استخدام تحديد الشروط الإضافية
الأسبوع في محاولة للربط بينها وذلك من خلال شاشة الاستفسارات في العديد من
البرامج الحالية، وهي خاصة نافعة يتيح الإفادة منها بصورة واسعة وذلك عند وضع
البرامج لموضوع خدمة العلوم الإسلامية.
وبالطبع فليست هذه سوى أمثلة توضح إمكانية مفتوحة لاحدً للا لناء
الأسبوع، مما يؤديينا إلى إلغاء مرحلة جمع المعلومات (السعي)، مراحل

1) تجاوزت سعة الاستطاعة إلى ٦٦٠ CD ROM في الوقت الحاضر.

عمل طالب الدراسات العليا في أطر وطريقه وكذلك بقية الباحثين إذ يوسعهم الحصول على ملف المعلومات من بنك المعلومات متخصص في العلوم الشرعية. وسوف يحقق ذلك المزايا التالية:

1. توفير الوقت والطاقة للباحث، حيث يكسب عامةً أو أكثر من الوقت ويحتفظ ببطاقته دون تبديلها بالجمع ليقبل على تحليل المادة وندمها وبناء أساقتها الجديدة (إذا لم يكن الملف قد قدم له أنساقاً كثيرة محتملة).

2. الدقة في حصر المعلومات، فإن الباحثين يدركون تماماً هذه المشكلة المتمثلة في صعوبة الحصر بدءاً لما ينتاب الإنسان من الضيق والإعياء وقلة الصبر، فإذا تغلب على المشكلة النفسية، فإنه يواجه تنازل المعلومات في مجلدات يصعب جردها، وفي مألذن غير متوقع بسبب الاستناد الكبير في المصنفات القديمة (فلو أراد الكلام عن زكاة العمل في خلافة عمر رضي الله عنه لوجد كلماً عنه في مادة ذنب في نسأ العرب)، أما الكمبيوتر فإنه يجمع مزايا أنه يحتوي لضعف النفسية والعاطفية لابساد الإنسان إلا إذا لم يخطبه الإنسان بسيدي. !!! CD والضبابي الإنسان فهو لا يمكنه إلا إذا لم يخطبه الإنسان بسيدي، أما السلاطين فلتصل في عدم تعامل الباحث مع مصادر العلم مباشرة، فلا يعرف الكتب ولا يلمعها، وهذا يمكن تعويضه بتدريس علم المصادر في كل فن، وهو ما يحدث حالياً في عدد من التخصصات.

8. المصنفات الحديثة:

تتمثل الوحدة الموضوعية للمعلومات في المصنفات الحديثة، حيث يسوق المعلومات الأساسية أولًا، تلتها الموضوع، وهذه الصورة الموحدة المتماثلة عادةً في سائر المصنفات الرئيسية، مما يسهل تحليل النظام ووضع البرامج بناءً على هذه الخاصة للمصنفات، فنظام الاستفسارات وإخراج التقارير وتحديد المخرجات بشكل المخرجات ينبعي على خاصة دارسة والمعلومات الفردية. ويسكن أن form
يكون العنصرين (الإنسان والمتن) المحورين الرئيسيين في بناء أسواق جديدة، فالإنسان يحدد أسماء الرواة وعلاقتهم بعضهم ببعض من حيث التلقائي الثابت أو المعاصرة، ويستفاد من قاعدة معلومات علم الرجال في حل إشكالات الأسانيد، فهو علم متخصص بهذا الموضوع.

ومن بين الأسواق التي يمكن بناؤها رسم شجرات أسانيد كتاب من الكتب الكبيرة المهمة لتعريف معاقيد الأسانيد (موضيع اتصال الأسانيد) حيث بدأ الانتقاء الأسانيد عند راوٍ بتعيينه على تأليفه مصنفاً في الغالب أو على تخصصه بموضوع ما كان مرجعاً فيه، وهذا يخدم دراسات الموارد التي نشطت خلال العقود الأخيرة...

كما يمكن بناء الأسواق للمشمول فون أطرافها مرةً ووفق ماتتضمنه من عقائد وحكم فقهية وآداب تربوية وعلوم طبيعية وطبية وفرائض حسابية (علم المواريث) وهكذا فإن محلل النظم قد يقترح على المبرمجين استخدام الحقول الحرفية حسب Logical والى جانبها حقول رقمية وثالثة متطلقة انطلق منها تحليله لطبيعة المعلومات ومدى حاجتها للإحصائيات وكمانات بناء العلاقات بينها.

والأحق أن ضخامة المكتبة الحديثة التي تضم متنوع الرجال والمصطلح تجعل من الصعوبة على المتخصص الإمام الشامل بها، وحتى التعامل مع المعلومات الكاملة لكل مسألة يبدو متعذراً في حالات كثيرة بسبب الضعف وقصر عمر الإنسان مما يجعل الكمبيوتر هو الوسيلة الوحيدة للسيطرة العلمية الدقيقة على هذا الفن.

إن الدراسات الحديثة المعاصرة تفتقر إلى الأرقام والإحصائيات وعمل الجداول البيانية ورسم الشجرات الإسانيدة، وهنا يمكن الإشارة إلى إمكانية الإفادة من الاسم الإلكتروني (الجدول الإلكتروني).

وقد كتب د. عبد القادر أحمد أطروحة ل الدكتوراه بإشرافه عن تطبيقات الحاسب في ميدان السنة، كما قام المهندس محمود المبارك من شركة صغير باستخدام الحاسب الآلي لخدمة صحيح البخاري، وقد أطلعت على البرنامج
ورأى أنه يخدم صحيح الخزاعي وأنه متقدم على بقية البرامج التي تخدم كتاباً واحداً تم طورت صخر برامجها بحيث تخدم الكتب المتدرجة مع موطة مالك وسن الورد ومسيش أحمد. ولعلها ستتوفر إلى دمج معلومات هذه المؤلفات والتعامل معها بإعتبارها فئة معلومات واحدة، كما أنها قد تتحول إلى نظام التشغيل Windows.

وكان د. محمد مصطفى الأعظمي وهو رائد في هذا الميدان قد خسر عدة كتب حديثة في الكمبيوتر، ولكننا لا نعرف مستوى البرامج ومدى خدمتها للنصوص المتعلقة حيث لم يتيسر لي الإطلاع عليها إلا من خلال العروض العامة في الندوات، ومن خلال ماتنشر الصحفية وهي لانكفي لبيان رأي واضح.

وأما مركز خدمة السنة والسيرة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فقد خسر عدة مؤلفات في علم الرجال ومثون السنة، ووضع خططاً عديدة للعمل، وأهم مزاياه هو التنظير المجيد الذي يتقدم التنفيذ، وقد اتخذ أساساً من البرامج التي أعدها المهندس محمد سامي فرج لخدمة أطراف الدكاترة التي تقدم بها لنيل الدكتوراه الدكتور عبد القادر أحمد - يرحمه الله - من الجامعة الإسلامية بإشارافي، ولابنوم المهندس محمد سامي يقوم بتطوير تلك البرامج. ولكن المركز لم يخرج شيئاً من الموسوعات إلى حيز الطباعة ليمكن الحكم على النتائج، ويبدو أن الإمكانات الكبيرة التي يتمتع بها يمكن أن تجعله في مقدمة مراكز خدمة السنة في العالم.

وينبغي أن تذكر من الكمبيوتر في خدمة السنة من أوسوس المجالات لعامة دائرة السنة وتعدد علومها ومصصاتها بشكل لا يمكن الباحث المتخصص من السيطرة على النصوص، ومن هنا تناقض أن أحكام النقاد على أحاديث عديدة لعدم إمكان الجمع الورفي للطرق والمقارنة بينها. وسوف ينهي الكمبيوتر مشكلة الكم الهائل عندما يتم تخزين المصادر فيه بعد وضع البرامج المتدرجة والتي تحتاج إلى مبرمجين ومحللي نظم من مستوى عالٍ إضافة إلى عدد من علماء الحديث الذين
يتضمنون بعضاً من الأفق والقدرة على التصور السليم مع ثقافة متنوعة تجعل رؤيتهم للتكنولوجيا المعاصرة للتغير الكبير في عالم اليوم واضحه.

إن هذا النمط من أهل العلم قلة لاشك ولكنهم موجودون ويمكن جمعهم في ندوات مخصصة لطرح رؤاهم للموضوع.

وفي تصوري فإن إنجاز موسوعة السنة والرجال والمصطلح تحتاج إلى تضافر جهود العشرات من أهل العلم من أنجح العالم الإسلامي فضلاً عن عشرات المراجعين والمحللين المبدعين للبيانات. وإن أياً من المراکز الحالية لاتمتع بهذه المزايا الضرورية؛ وإن كان بعضها أفضل من الآخر من حيث التجهيزات والخبرة اللازمة معاً.

ونظراً لأن الكمبيوتر الذكي قادر على تحليل المعلومات الحديثة والمشاركة في نقدها علمياً لاحتواف في الوقت الحاضر، كما أنه يحتاج إلى برامج عالية جداً، فإن الأعمال الإحصائية ستغلب على التحليلية في هذه المرحلة، وعندما سيتم الجمع الشامل والتحقيق الواسع وتقدم المعلومات لعلماء مختصين مهمتهم تلخيص الترجمة بحذف المكرور في المصادر إذا نقلت عن بعضها وإعادة بناء المعلومات بما يحقق الأغراض النقدية الحديثة، وهذا بالنسبة للرواية، وكذلك الحكم على الأسانيد والمتن، فسوف يقترن الجهود الآثري بالجهد البشري بصورة متكاملة في هذه المرحلة التاريخية.

إن حسم الحكم على الأحداث سيتطلب الموضوعات والواهيات المتداولة بين الناس ومنهم خطياء المساجد في أرجاء العالم الإسلامي، كما سيتطلب إلى حد ما الاختلاف بين الناس بسبب اختلاف الحكم على الأحداث باعتبارها المصادر الثاني للشريعة، وبذلك تتقلص فجوة الاختلاف بين المسلمين.

ثم إن الموسوعة إذا أخذت بتصنيف موضوعي حديث فإنها تمهد لبيان رأي الإسلام في علوم النفس والاجتماع والاقتصاد والسياسة والأنظمة والтопولوجي وخاصة في الدراسات الأكاديمية ومراكز البحث ومقررات الجامعات، وبذلك تمهد لتبنيت
الملامح الرئيسة لشخصيتنا الحضارية. وهذا المشروع يحتاج بالطبع إلى علماء السنة وعلماء متخصصين بالموضوعات الإنسانية الحديثة.

ثم إن الوسومة ستسم بالناطق العلمي بعيداً عن توقعات المصنفات التي اقتضتها أغراضها المدرسية، ومنها تعويم الطابق على التفكير وتشتيت الذاكرة. مما اقتضى الشروط المطلقة والحدود للوصول إلى شريط المؤلف. إن هذه المشكلات يلزمها حل علمي. ولاشك أن الوسومة ستستخدم الأغراض العلمية المتخصصة بالدرجة الأولى ولكن هذا لا ينبغي من إصدارات مبسطة للموسوعة مع شروط بسيطة تكلف ذيوعها خارج الأطر الأكاديمية.

وسوف تحدث الوسومة آثاراً عميقاً في الدراسات التحليلية للسيرة النبوية والسنة النبوية إذ يمكن من توقيع الأحاديث دون جهد كبير وبذلك لابد للباحثين في قوله النبوية وأحكامها عندما يتركون النصوص التي يستدلون بها دون توقيع وهذا هو الغالب على الدراسات الحديثة المنشورة وأحيانها يعزو إلى المصادر دون الحكم على المروي.

ولعل من المفيد الإشارة هنا إلى بعض المشكلات العلمية التي تواجه هذا المشروع، فمن المعلوم أن معظم كتب السنة وعلم الرجال لم تحقق تحقيقاً علمياً وفق القواعد الحديثة الموجودة في نشر النصوص وأن ما حقق إدخاله من أخطاء، بسبب متباينة نسبياً لمنزلة المحقق العلمية كما أن الكثير من تراحي السنة لازال بشكل مخطوطة فإدخالها يحتاج أن يكون مدخل المعلومات خيراً بقراءة المخطوطة وغييراً بالسنة أيضاً، أو أن يتم إدخال بعض الأخطاء، أو أن يتم تحقيق المخطوطة قبل إدخالها. إن عدم وصول العلم إلى طريقة التلميذ الضوئي للكيمياء باللغة العربية يولد صعوبة التعامل مع المخطوطة، ولو حدث تطور تفكيك جديد فيلزم إعادة النظر في هذه الملحوظة.

وفي سائر الأحوال ينبغي أن نميز بين إدخال النصوص وبين إخراجهما إذ لايلزم أن تكون النصوص محقة تحقيقاً كاملاً عند الإدخال ولكن من اللازم أن
تكون قد اكتمل تحقيقها عند الإخراج. فإذاً يكون الإدخال لنعرض معالجة النصوص والإفادة من الجهاز في أعمال المشاركة بين النصوص ليصبح بعضها بعضاً وهذا أسرع بكثير من الالتزام بالتحقيق التقليدي للنصوص والذي يحتاج إلى عقود طويلة من العمل.

ولبد هنا من الإشارة إلى أن توزع العلماء من المحدثين والمهتمسين العيرة المجانين الأكفاء على عدة مراكز مع عدم تعاونهم سوف يعيق تحقيق المشروع.

إعالة خطيرة لأن الظواهر العلمية محدودة والمشروع ضخم بسعة أضعافها.. فكيف نتمد في التعاون وهو السبيل الوحيد لتحقيق هذا الغرض الكفائي الذي لم تتمكن أيجاب السلف من العلماء من تحقيقه رغم محاولاتهم العديدة.

إن الأعمال الفردية في البحث العلمي الواسع تنحسر في الغرب ليحل محلها العمل الجمعي المخطط .. وإذا أردنا إحراز تقدم مثالي فلا بد من جمع قوتنا كلهما في هذا سبيل.

٩) علم التفسير وعلم القرآن:

إن كتب التفسير بالمراجع تشبه في صورة المعلومات المفردة كتب الحديث من حيث تقدم الأسئلة على المتون، ويمكن أن تعالج بنفس الطرق التي تُبَع في دائرة الحديث. ولكن كتب التفسير بالرأي حيث تغلب جوانب معينة على المادة تكون أحياناً لغوية أو بلاغية أو نحوية وأحياناً مادة عقلية منطقية .. ثالثة علمية ( معلومات عن الطبيعة والحياة والفلكل والكيمياء كانت سائدة في عصر المؤلف ).. ففي هذه الحالات لابد من اعتماد تنظيم منطقي أو تاريخي للمعلومة.

أما بالنسبة لعلوم القرآن الكريم فإن كتب أسباب النزول والناشخ والمنسوخ والمنشآبه وأحكام القرآن ومعاني القرآن والقراءات والرسم القرآني وماشاكلها تحتاج إلى تحليل لنظمها المتنوعة قبل وضع برمجيات تعززها ومعالجتها.
إن القرآن وعلومه وتفسيره يمكن أن يخدم خدمة واسعة بواسطة الكمبيوتر، وقد بدأت شركة صخر ببرنامجها الذي يساعد على الوصول إلى مzan الآيات ومعاني الكلمات وعرف بعض مصادر علوم القرآن وبيبي طريقة للحفظ ، ويمكن تطوير هذا كله على أن خدمة علم التفسير تظهر جزءاً جلياً للساحة المكتبة القرآنية في التفسير وبالتالي فإن جمع سائر الأقوال من أحاديث وآثار وكلم أهل العلم تحت الآية مع تصنيف المعلومات إلى :

1- معلومات اللغة (دراسة مدلولات الألفاظ في عصر التنزيل) والإعراب (النحو) والصرف.

2- القراءات (تحليل الاختلافات وبيان الراجح) ، وإذا تطور الكمبيوتر وأصبح بإمكانه الأخذ من صوت القرائ، مباشرة فربما يمكن تطور برنامج لتصحيح أخطاء القراءة والمتباه على كيفية تصحيحها . الجهاد حالياً يتعامل مع الكامنت من خلال توصيلة  .

3- الأحكام المستنبطة.

4- الأداب والحكم.

5- الإرشادات التاريخية وتحقيقها وبيان آخر ماتوصل إليه العلم بشأنها.

6- الأحاديث والآثار الواردة في تفسير الآية.

7- المعنى الإجمال.

10- الفقه وأصول الفقه واللغة العربية:

يمكن الفحص مجدداً عن أدلّة الأحكام الفرعية من كتاب وسنة وإجماع وقياس بعد إدخال المعلومات في الكبير وسرور وذلك بالاستناد الى موسوعة القرآن وموضوعة الحديث.

وسوف تتقلص دائرة الخلاف بين المدارس الفقهية بسبب تحميص الأدلة .
ويسبق الآراء المبنية على أحاديث ضعيفة أو واهية بل، أحياناً، موضوعة، وهو
احص أسباب الاختلاف بين الفقهاء.
كما أن حصر النصوص الشرعية وخاصة الحديث سيجعلها في متناول
الفقهاء، ويمكنهم من إعادة النظر في الجهود الذي سيق خلال القرون الماضية
لعدم الوقوف على منصبه.
وذلك فإن حصر الدلالات اللغوية للنصوص بدقة عن طريق المعاجم
الحديثة للغة العربية، والتي سيستعان بالكمبيوتر في صنايتها، ويثور أن تحتوي على
التطور التاريخي لمدلولات الألفاظ.
إن هذا الحصر والتحديد سيئل أيضاً من الاختلاف الذي وقع بسبب عدم
وحدة الفهم للدلالة اللغوية وصعوبة الإحاطة بالألفاظ ومدلولاتها في عصر الرسالة.
وعلل القيام بعمل معجم خاص بدلالة الألفاظ في عصر التنزيل يقسم بالدقة
والشمول والحصر الكامل يكفل حل بعض المشكلات.
أما بالنسبة لتطوير المعاجم العربية فإن الجهود الحالية لاتفي بالغرف
لمجني اللغة العربية من اختلال مكانيها اللائق باعتبارها لغة علم وحضارة تسم بالنمو
والخصوبة بسبب قابلية جذورها للاستفتك الأكبر مما يمكن علماء اللغة من وضع
مسميات عربية لكل منتجات الحضارة.
ولالسح أن العائدين من الدراسات اللغوية والموسيقية الحديثة والقرآنية سيؤثر
بعمق على منهج الاستنباط المسمى بأصول الفقه حيث أن بعض القواعد الأصولية
المبنية على دليل واه أو ضعيف الثبوت لابد من تخليصها من الدليل، وينظر بعد فكه
عندها إلى سلامتها المنطقة فقط باعتبارها مجرد قاعدة عقلية قابلة للأخذ والرد
مادامت لم تعد تستند إلى دليل شرعي.
إن الدموح لابد أن يدفع الأصوليين إلى الإفادة من الكمبيوتر لعمل
الموسيقية الأصولية التي تتضمن كل اصطلاحات الأصول وتعريفها وسائر القواعد
الكلية والمتففرة عنها بما يغني عن قراءة المؤلفات الكثيرة والتي تتكرر فيها
المعلومات بسبب إعادة التأسيس لعلم من قبل المتخصصين خلال القرون المتلاحقة

إن الإحاطة بتفاصيل النتائج الإيجابية التي تعود إلى العلوم الإسلامية والعربية

باستعمال الكمبيوتر أمر صعب في الوقت الحاضر، لأننا لا نزالنا في مراحل التجربة
الأولى، ولكن من السهل الحكم على أعمال فهرسة لسان العرب التي اضطلع بها
الأستاذان، أحمد أبو الهيجاء ود. خليل أحمد عابرة.

إن الكمبيوتر سيوفر ثالث جهود المحققين بإفرازاتهم من عمل الفهرس.

وبسبب سرعته في الإنجاز فإنه يستطيع تطوير الخدمات المكتبة المتعلقة بالفهرس،
وربما أمكن إعادة فهرسة وطباعة المكتبة العربية بمرتبتها خلال ثلث قرن بأسلوب
علمي وفهارس شاملة ولكن ذلك يحتاج إلى تمويل كبير وعظام لانكل.

إن معظم الكتب التراثية المشتركة حالياً لم تخدم وفق مناهج التحقيق العلمي
وإن شطرأ كبيراً منها لإزال خطياً. وإن طرق التحقيق والنشر الحالية تمشي ببطء
بكيح لايكن إنجاز مكتبة العربية خلال قرن إذا استمرت الوثيرة الحاضرة
التي تتحكيم فيها دور النشر التجارية، والتي صعدت أشخاصاً لابووق بعلمهم
ولابدتهم، وشجعت السرقات الأدبية مما ولد ردود فعل قاسية في نفس أهل العلم
الصادقين.

والأمل بالله كبير ثم بأهل العلم الصادقين ثم بالعاملين من أصحاب الأمور.

في الحقل الثقافي في إعادة ترتيب المسيرة لإحداث نهضة حضارية شاملة وإنجاز
نشر التراث ودراسته.

11) السيرة النبوية وعصر الخلفاء الرشاديين:

إن تنظيم المعلومة في كتاب السيرة وتاريخ الخلفاء الرشاديين في الكتب
المبكرة وخاصة مابين القرنين الثاني والرابع الهجريين يسمى بنفس سمات كتاب
الحدث من حيث التزام الأساتذة مما يوضح صورة المعلومة المفردة وحدودها.
وأطلق هذه الأدبيات المتاحة للمعلومات بحث المشروع الجديد على إعداد مصائر شاملة والتي يبدع علاقات متعددة بين المعلومات، ولا شك أن النتائج الأخلاقية ليس نسبياً للمشروع، وكذلك نظام المعلومات أو الأساس الجغرافي، ويبقى تنظيم المواد والمكانز على حروف المعجم أساساً لتنظيم الأفكار.

ويمكن أن يتم العمل وفق مراحل أربعة تتسم فيما يلي:

1. المرحلة الأولى: تدخل فيها المعلومات إلى المكانز والمواد كما وردت في المصادر المتاحة. دون تعديل بشكل مالي أو من تكرار وتبادل. ولاحظ أن المعلومات المدخلة تخرج عن نطاق كتب التاريخ المتخصصة، لتنبأ المعلومات التاريخية الواردة في كتاب التفسير والحديث والجغرافية التاريخية والأدب ومعاجم اللغة، كما يلاحظ أن المعلومات تسد الاستقرار، أو مرجع واحد.

2. المرحلة الثانية: يتم فيها تعديل المعلومات بحذف المكرر والإحالة إلى عدة مصادر ومراجع في المعلومة المفردة، على أن ترتيب المصادر والمراجع ترتيبًا تاريخياً، وفق سياسة وافية للمؤلفين.

3. المرحلة الثالثة: تسجيل الملحوظات النقدية على أساس ومتون الرويات.
التاريخية، وتحديد الاتجاهات الفكرية والسياسية للمؤرخين والإسلام.. المواد المختلفة منذ ظهور الإسلام وحتى الوقت الحاضر.

12) دور المؤرخ المعاصر:

وسيكون بوسع المؤرخ أن يتخطى مرحلة جمع المعلومات إلى حد كبير.

كما أنه سيستلم من بنك المعلومات مقترحاً لبناء أسس مؤلفه، مع جملة من الملاحظات النقدية التي تمثل مقترحات إضافية بعيد النظر فيها، ويمكن أن يرد الجميل إلى بنك المعلومات بطرح مريقٍ واقتراح التعديلات، وذلك يتم إغشاء بنك المعلومات بإضافات جديدة، وقد يكون منها ذكر أسماء مصادر ومراجع لم ترد في ملفات بنك المعلومات مما يتيح للمؤلف فرصة استكمال المعلومات والمصادر.

وهكذا فإن عملية التبادل هذه تتيح بناء ركاز معرفي هائل يصعب رصده على الإنسان بسبب محدودية طاقته وعمره أمام المكتبة التاريخية الهائلة، وعندما يتوافر مجهود المؤرخ فإن طاقةه العقلية وسعة ثقافته ستتصان في حق التحليل والتحقيق وتسخير معطيات الابتكار، المساعدة المختلفة في فهم الموضوع وإعادة تشكيله.

إن ظروف المكتبة التاريخية الحاضرة ربما تكون من أهم أسباب عدم ظهور الكثير من المؤرخين المبدعين والمنظرين الشماليين في دائرة الثقافة العربية والإسلامية المعاصرة.

13) الجدوى العلمية والاقتصادية للمشروع:

إن بنك المعلومات يمكّن من التحول إلى المكتبة الإلكترونية مما يحقق العبء الاقتصادي على الباحثين، ويمكنهم من تملك المصادر والمراجع اللازمة لبحوثهم بكفاءة معقولة، كما أنه سيحقق من كلفة استيراد الورق وأدوات الطباعة
الأخرى، ويخفف أيضاً من مشاكل تخزين الكتب ونقلها والمساحات التي تحتاجها في بيوت الباحثين، وعدم إمكان الإفادة منها في حالات العمل خارج دن١ إقامتهم عند محدودية ...

يمكن أن يخزننا CD ROM إن شريحة السليمون والأقراص المضغوطة كتبًا عديدة ومجلدات ضخمة 1 قد تزيد على 600 مجلد في الأسطوانة الواحدة، وسوف تزيد إمكانات التخزين في المستقبل مع استمرار التطور في صناعة الشرائح، فلقد افترضنا أن المكتبة الشخصية للباحث تحتاج إلى ربع مليون ريال، فإن شراء المكتبة الإلكترونية قد لا يتجاوز 2000 ريال مع الكمبيوتر والطابعة وأقراص المعلومات التي ستحدد أسماؤها بصورة مناسبة عندما يتحول إليها جمهور كبير يحقق للجهات المنتجة أرباحاً دون مبالاة في الأسعار. أما إذا تنبت هذا الموضوع المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية الرسمية فإن ذلك سيخفض التكلفة ويحقق الجدوى الاقتصادية اللازمة. ومع انخفاض التكلفة بالنسبة للباحثين فإن المزادات الكبرى التي يحصل عليها الباحث من المكتبة الإلكترونية تتفوق بصورة حاسمة على المكتبة الورقية التقليدية. سواء من حيث سرعة الوصول إلى المعلومات، أو القدرة على تحريك المعلومة المفردة لبناء نسق معين، أو معالجة المعلومات لأهداف أخرى متنوعة مما يحدث طفرة هائلة في الدراسات الإسلامية. ولاتنسى أن يوجد بنك بانك Terminals معلومات لعلوم الإسلامية يشتراعك فيه عن طريق الطرق. الباحثين باحدث المعلومات في العلم الإسلامي.

Knowledge retrieval techniques

(1) انظر: بركة الله، عبد القادر ملفتي، وهو بحث مقدم إلى Aperspective on the Problems of Islamic Knowledge.

ندوة نحو موسوعة شاملة للتحديث النبوي، التي تلزمها مركز السنة والسيرة بجامعة قطر.
الإصدارات - الشكل - الجمع - الإستقصاء
الإصدارات والشكل

إن الموسوعة الحديثية ينبغي أن تضم عند إصدارها كل الأحاديث الصالحة للاحتجاج بها، وهي التي تبلغ درجة الصحيح والحسن لذاته وخبره، وبالتالي ينبغي أن تضم الأحاديث التي فيها ضعف محتمل لكنها تقوى بعضها وتضم المراحل التي تعدد مخارجها...

كما أن هذه الموسوعة تسرد الأحاديث بأسانيدها، وتعلق عليها في الحواشي بما يثبت الصحة أو الحسن أو إمكان النهيض بعضها إلى مستوى الاحتجاج بها، ولاتطرق الحواشي إلى آية شروط للمعنى خاصاً أو عاماً، الخاص يتناول المفردات اللغوية، والعالم يتناول المعنى الإجمالي والاستنباط بشتى موضوعاته ومنها الأحكام الفقهية. إن هدف هذه الموسوعة تثبيت السنة الصحيحة على سبيل الحصر فإذا لم يوجد فيها الحديث فلا اعتبار له. في نظر القائمين عليها. وإذا أكبت الموسوعة الثقة العملية فإنها ستزج عبأ عن المتمين من الفقهاء والدعاة، إذ لا يمكن للآثار بعدها في إشاعة الأحاديث الضعيفة والموصعة أو الاستدلال بها وفي ذلك حفظ للسنة وصيانة لها، وحفظ للأمة من الانحراف عن التوجهات النبوية الصحيحة.

ويمكن أن تتم إصدارات أخرى بحذف الأسانيد وحذف المكرر مع شروح مكثفة، وهي لها أغراض أوسعم إذ تهدف إلى إشاعة الوعي بالسنة ومضامينها في

1) إن أحكام البيشعي في مجمع الزوائد، والبوصيري في إتحاف السادة البخارية برواية المسند في العشرة، والسيوفي في جامعه ليست نهائية، ولكنها مؤشرات يمكن الاسترشاد بها. فقد حاكموا الفوف الأسانيد وهو جهد لايطليه الفرد، بل يحتاج إلى مجموعة علماء، وهذا ينطبق على أحكام النقاد المتخصصين الآخرين، وترتبط هذه المجموعة بـ ص 39 (الإصدارات والشكل) 4/7 حيث النص ثم يقوم علماء الحديث المتخصصون بالحكم على الأحاديث التي لم ينته العلماء السابقون فيها إلى حكم.
مختلف جوانب الحياة.

إن معاير قبول الحديث الضعيف أو رده واضحة في كتب المصطلح، ويمكن قبول تقسيم الحديث الضعيف إلى قسمين:

الأول: الحديث ضعيفاً شديداً لا يصح معه للاعتقاد. وذلك لأنه يكون في إسناده راوٍ متروك مثل مرويات سيف بن عمر، والواقدي، وابن زبانة ... فإذا بلغ الحديث هذه الدرجة من الضعف فلايعتبر به، ويمكن جمع كل مناسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو صفة في موسوعة الموضوعات والواهبات.

الثاني: الحديث ضعيفاً محتملاً، كأن يحتل ضبط راويه فيحكم عليه بعبارات السند، والنص، وأو ضعيف وهما مرتبتان مشابيتان، فإن الأول يحتاج إلى متابعة ليعتبر، والثاني يعتني أيضاً بمتابعة مثله، ويبقى الأول أقوى عند التعارض لارتفاع مرتبة الراوي الأول ...

ومن المعلوم أن إثبات صلاحية الحديث للاحتجاج به لايعني لزوم الأخذ به عند تعارض الأدلته، بل بنظر إلى الدليل الأول الكبرى ... وهكذا فإن الأحاديث الصحيحة والحسنة أيضاً لا يؤخذ بها إلا بعد جمع الأدلته وتبين رجحانها عند التعارض.

وقابل الطبيبي أن صحة السند أو حسنه أو تحسينه بالعهد لايكفي لتصحيح الحديث إذ لا ينفع من سلامة المنين من الحبل والشذوذ، وهذا لايعرف إلا بجمع طرق الحديث، وجمع أدلته المساندة الشرعية.

إذاً قبول الحديث الضعيف ابتداء هو قبول نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وبالتالي يصبح لأجل يدخل ضمن الأدلة الشرعية التي تعتبر عند تحرير حكم ما وآما العمل بالحديث الضعيف ضعفاً محتملاً وله متابعته ترقي به إلى الحسن لغيره فهو أمر آخر يحتاج إلى السبر والترجيح بين الأدلة ضمن القواعد الأصولية المعتربة.

فمثال: روى الإمام أحمد عن حفتة قالته: 4 أربع لم يكن يدعوه رسول الله صلى الله عليه وسلم: صيام عاشوراء، والعصر، يعني من ذي الحجة، وثلاثة أيام من كل شهر، والركعتين قبل الغد، وفي سنده أبو إسحق الأشجعي مقبول عند...
الحافظ ابن حجر. ورواه النسائي بلفظه تسعًا من ذي الحجة في البخاري وInitialization.
وفي إسناده، يبين ابن فروخ صدوق بعده.
فمن الواضح أن صوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم التشريق يكون صيامه سنة حسب متي أحمد وليام دخل حسب متي النسائي، يصمد إن نص أحمد بتعارض مع الأحاديث الصحيحة عند مسلم بالله عن صوم يوم التشريق (الأضحي). ومع ذلك.
فقد عُنون الأستاذ سيد سابق للرسالة بـ 1 صوم عشري ذي الحجة.
وقد استدل فقهاء المذاهب على أن السنة 4 سنة للفالحة بحديث الدارقطني وبيهقي. عن ابن عمر مرفوعًا 5 من توضأ وذكر اسم الله عليه كان طهورًا لجميع بذنه، ومن توضأ ولم يذكر اسم الله عليه كان طهورًا لأعضاه وضوءه 6، مع أن سنده الدارقطني 7 فيه عبد الله بن حكيم الداهري متروك وسنده البيهقي من طريقين ضعيفين آخرين.
والفقهاء لم تكن أمامهم موسوعة حديثية، بل بذلوا جهداً كبيراً للتثبت من صحة النصوص الحديثية وأفادوا من أصحاب الصناعة الحديثية، ومع ذلك اعتمدوا على أحاديث واهية أحيانًا لسعة نطاق المرويات وتغذية السيطرة عليها عملياً.
وبالطبع فإن الأحاديث المعتقلة (في البخاري وغيره) لا تعتبر من الضعيف إذا وصلت في صحيح البخاري أو غيره، حيث وصل ابن حجر معظمها في تغليق التعليم وبعضها في فتح البخاري، وهذا ينطبق على المنقطع والمعلول إذا وصل في موضوع آخر، والموقف إذا رفع في موضوع آخر... وهذا يعرف بجمع طرق الحديث في مكان واحد لغرض دراسته.
وبقى الحديث الضعيف الذي تلقاه الفقهاء بالقبول، وعمل به الناس في.

(1) سنة 850 (دار الكتاب العربي).
(2) 741.
القرن الأول، أو لا يزال يعمل به حتى الوقت الحاضر، وهل يعتمد بهذا التلقائي بالقبول والعمل بموجبه رغم ضعف السن، ومثل هذه الأحاديث يمكن أن تجمع في جزء مستقل، لما هو مشهور من اختلاف أهل العلم بشأنها. وكذلك الأحاديث الشاذة في فضائل الأعمال، لأن العديد من أئمة الحديث والفقه يرون الاستناد منها في الحث على الخير إذا اندمجت تحت أصل شرعي معروف وكان ضعفها غير شديد.

والقصص أن يتم إخراج موسوعة الحديث الشاذة بعد إخراج موسوعة الصحيح والحسن لذاته ولعيره. لتكون الدراسات مدارس الفقه المتعددة وتعبر عن السماحة والشمول وسلاسة الإرادة، احترام الرواي الأخر، ونظراً لأن الحفاظ على خصائص النص ومراقبته التراثية تقتضي تميز المتن الصحيح، وإن امكن تميز الأصح من الصحيح، فإن مراعاه إحدى الطريقتين التاليين قد تكون ملائمة:

أ - يقدم اللفظ (المنطوق عليه)، ويعيز بعلامات لxon، يكمل من البخاري.

ب - إذا وجدت طبقة عالية من المتخصصين بالسنة، فلا يمكن من البخاري

منهج للتعامل مع النص على سبيل الاختيار الحر على أن يثبت أيضاً متن الحديث الأصح. فالصحيح فالحسن دون التصديق بكتاب، فإذا أورد مسلم الحديث بأصح الأسانيد قدم على متن البخاري إذا ورد أورد صحيح فقط، فليس تقديم أحاديث البخاري على أحاديث مسلم إلا بالجملة، فهناك أحاديث في مسلم أصح من أمثالها في صحيح البخاري. ورسالة بتحرير المنطوق، ولكن هذا المنهج يحتاج إلى مستويات عالية من أهل العلم المتخصصين بالسنة، على أن لا يكون معايشتهم بالأحاديث عن خمس عشر، سنة بعد التخصص. وهذا التحديد مقارب ونسبى
بالطبع وإنما المقصود الوصول إلى تذوق علم الحديث وظهور الحس النقدي المتميز.

إن تدريب الأحاديث في الموسوعة الحديثية على أساس الموضوعات هو المناسب لهذا العصر، فإنه التقسيمات الأخرى على المسندين أو الأطراف إنما هي لأغراض دراسية وأحياناً لمجرد إعطاء تنظيم بين المراجعات... وواحد أن الموضوعة ستُحسم الدراسات المتعلقة بالصناعة الحديثية فإن تبقى أهمية لجمع طرق الحديث في مكان واحد لمعرفة إن كان فرداً أو عزياً أو غريزاً أو مشتهراً أو متواولاً وإزالة علل الانقطاع والعضل والتدليس وكذلك تقوية الضعف المحتمل في سلسلة الرواة عن طريق المتداخلات والتشابه المتبع. بل إن جميع حديث الراوي في مكان للقيام باستقراء شامل لمروياته والحكم عليه من خلالها بالإضافة إلى أقوال التقاد لن يعود مهماً لأن الموضوعة ستكون قد حسمت هذه الموضوعات المطروحة للدراسة قبل صدورها. وبالتالي فإن الموضوعة بشكلها النهائي لاتهدف إلى خدمة الصناعة الحديثية التي ستُحسم ضمن الموضوعات والدراسات داخل (ديسكات الكمبيوتر) أو على الورق والتي تمثل موضوعات متنوعة تمهد للموضوعة الأخيرة التي تستهدف وضع السنة في متناول المحققين (باحثين وأساتذة الجامعة وسائر الأكاديميين) سواء اشتملوا في العلوم الشرعية أو العلوم الإنسانية. كما تستخدم ملخصاتها المشروحة نشر الوعي بمضاءين السنة، من هنا لزم أن تكون الأحاديث مرتبة على الموضوعات.

ولكن هل هي الموضوعات والعناوين الرئيسية والثانوية التي استخدمها المحدثون والفقهاء خلال عصور السنة الطويلة، أم عناوين جديدة تناسب العصر، أم توضع عناوين قديمة مع عناوين جديدة، وبحصر أحد النوعين بين أقواس للدلالة على تطبيق العناوين أو تقاربها؟

وهنا يلزم تكشيف موضوعات السنة بالتعاون بين المحدثين وأصحاب التخصصات الإنسانية من اجتماعيين واقتصاديين ومؤرخين وسياحيين واجتماعيين...
وعلماء نفس وأطباء وحقوقيين... الخ.
ومادامت الموسوعة الحديثة مرتبة حسب الموضوعات، فهي تحتاج إلى
أربع كشافات رئيسية:
الأول: سير الأعلام على أن تتم الإحالة من الكنى والنسب إلى الاسم،
فحتى أرقام الإحالات تحته، وهذا معناه أن لا يبقى أي اسم مهمل في سائر
الموصومة، وإلا تتعذر عمل هذا الكشف.
الثاني: تحريك سائر الأحاديث التي تضمها الموسوعة.
الثالث: فهارس الموضوعات حسب العناوين الترشيحية.
الرابع: فهارس الموضوعات حسب الترتيب المعرفي الحديث.
إن الذين يصلحون للعمل في هذه الموسوعة هم حملة دكتوراه في السنة مع
خبرة عشر سنوات على الأقل لأغراض التخطيط للموسوعة، وتحقيق النصوص داخل
الكمبيوتر، ويساعدهم حملة دكتوراه في السنة مع خبرة ثلاث سنوات بالإضافة إلى
نشر كتاب يلتزم المنهج العلمي بدقة ودقة يصدرون لأغراض التنفيذ، ويحتاج
المشروع إلى كتاب آلة مع شهادة ثانوية لإدخال المعلومات.

الجمع والاستفادة
إن الرواية استمرت في الكتب المتأخرة وإن جذبت أوائل الأساليب مثل
جامع الأصول لابن الأثير، لأن المؤلف تحمل الكتب التي أقتبس بها، ومثل نتائج
الأفكار للحافظ ابن حجر.
ولكن الأحاديث استقرت في الكتب منذ عصر البيهقي والخطيب
البغدادي (القرن الخامس الهجري) وبلغ في إبقاء المجال مفتوحاً أمام الروايات
المسنة في الكتب المتأخرة، ولكن تعاني الأولوية في العمل من الكتب المتخصصة في
السنة والمؤلفة في القرون الخمسة الأولى، أما الكتب المناقشة فيستفاد منها في:

1. في تحقيق النصوص المتقدمة، وهي الكتب التي يعول عليها في التخرج.

فقد تكون نسخ المجمعين تفتقر من النسخ التي وصلت إليها من الكتب الأصول.

2. في إعداد الأصول، وفدت عن فقدان الأصول التي اعتمدت عليها الاعتماد على جامع الأصول في كتاب رزني المفقود واعتماد جامع المسند والسنن.

لابن كثير في كتاب الصحابة للحسن بن مفيان الباهري المفقود.

إن الإجراءات لتنفيذ الجمع تحدد بإدخال الكتب جميعاً إلى الكمبيوتر بعد وضع البرامج التي تتحكم في تنظيم المعلومات، سواء برامج الفهرسة أو تحقق المعلومات. ولنخرج المعلومات للناس إلا بعد إنجاز التحقيق العلمي للنصوص.

وضبطها وأما الإدخال فيمكن قبل التحقيق أو بعد حسب الظروف.

ويمكن الاستفادة من خريجي أقسام الحديث بالجامعات الإسلامية لإدخال المعلومات، فهم أقرب حملة البكالوريوس للعمل في هذا الباب، على أن يأخذوا دوراً في كيفية إدخال المعلومات لمدة أربع سنوات.

أما مجموعة الرجال فتحتاج إلى برامج تؤدي إلى إمكان توزيع المعلومات على العناصر المحددة للترجمة. ثم إدخال الكتب حسب أهميتها وفق المواصفات والروابط المحددة. ويتبين التنسيق المعجمي هو الأساس بالنسبة لمجموعة الرجال، كما أن الصياغة الأخيرة للترجمة الواحدة أو بعدد من التراجم يكتبه عالم متخصص بالفن ويستعان بكل علماء المسلمين في أنحاء العالم.

وأما الأحكام على الأحاديث فإليكم الاعتماد على أحكام ابن حجر والذهبي في التقريج والكشف إلى حد كبير. وأما المراجعات عليها أو الحكم على رجال ثم يحكموا عليهم فهو يحتاج إلى العلم المتخصص أكثر من وضع معايير محددة، فالذوق والحس النقدي هو الأساس، ولكن الملاحظات أخذت أحكام الذهبي وابن حجر مع حسباً دقوق ووضوح المعايير في ذهنهم. وعلى أن حال فإن قاعدة
تقدم الجرح على التمثيل إذا كان منسقاً تبدو مهمة بين المعايير، كما أن قواعد الخروج من حد الجهة المثلى وجهالة الحال وما يتعلق برواية المستور لاتزال بحاجة إلى دراسة للوصول إلى حد مقبول بين المدرسة التي تجري القواعد على أجيال المسلمين الأولى واللاحقة على حد سواء وبين المدرسة المتحدة مع التابعين وأتباعهم...

وبالجملة فإن المعايير التي بدورها مدرسة المحدثين تبدو كافية، وبالطبع لاحاجة لبسط مافي كتب المصطلح هنا، والمهم تنفيذها بشكل صالح ليعمل بموجبهها الكمبيوتر.

ولاشك أن التنسيق بين الجهات العامة في حقل موسوعة السنة مهم ويحتاج إلى اجتماع بين المسؤولين عنها بشرط أن تكون لهم صلاحيات كاملة للبحث في القضايا ومن السهل توزيع العمل سواء بتقسيم الموسوعات بحيث تتولى كل مؤسسة إحدى الموسوعات (المتون، الرجال، تحقيق المصادر، موسوعة مصطلح الحديث مع تنظيم القواعد حسب المنطق الرياضي لإدخالها إلى الكمبيوتر). أو بتقسيم كل موسوعة إلى فروع تتقاسمها الجهات، كان يأخذ بعضها حرف الألف إلى العين من موسوعة الرجال، وتأخذ جهة أخرى من حرف العين إلى الباب.

إن الالتزام بتحقيق عدد من مصادر الموسوعة الأساسية هو أسهل أنواع التعاون وأوضحها... وكذلك إدخال المصادر في الدراسات مهتمة للتعامل معها وفق برامج الكمبيوتر مع الاتفاق ابتداءاً على وحدة نظام التشغيل، ووحدة الترميز والنصوص.
ثبت المصادر والمراجع
ثبوت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر القديمة

1) المطبوعة:
- القرآن الكريم.
- ابن الأبار: محمد بن عبد الله القاضي (ت 609 هـ).
- المعجم في أصحاب أبي عبد الله الصدفي، مطبعة رخس، مجريت 1885 م.

2) ابن الأثير: عزالدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت 630 هـ).
- اللباب في تهذيب الأنساب، 3 أجزاء، نشر مكتبة القدس، مصر 1357 هـ.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، المطبعة الإسلامية بالأوقست، طهران 1280 هـ.

3) ابن الأثير الجزري: أبو السعادات المبارك بن محمد (ت 606 هـ).
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، نشر مكتبة النحولاني ومكتبة الملاح ومكتبة دار البيان، بيروت 1389 هـ (1969 م).
ه أحمد بن حنبل (ت 240 هـ).
- المسند، 6 مجلدات (بدون محل وتاريخ الطبع).
- العلل ومعرفة الرجال، تحقيق طلعت فوج ييكيت وإسماعيل جراح أوغلي.
- أنقرة 1963 م.
- يحشل: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت 292 هـ).
- تاريخ واسط، تحقيق كور كيس غرواد، مطبعة المعارف، بغداد 1967 م.
- البخاري: محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ).
- الصحيح، 9 أجزاء، مطبوعات محمد علي صبيح، مصر (بدون تاريخ).
- التأريخ الكبير، 4 أجزاء في ثمانية مجلدات، 1 مطبعة جمعية المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند 1362 هـ.
- الضبعاء الصغير، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن (بدون تاريخ).
- كتاب الكنى، 11، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.
- 1362 هـ.
- البرقي: أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله (ت 274 هـ).
- كتاب الرجال، بعناية كاظم الموسوبي المياموي، ط 1، جابخانة دانشکاه.
- طهران 1384 هـ.
- البكري: عبد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ).
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، طبع مع كتاب المستقصى في أمثال العرب.
ـ محاسن الاصطلاح، مع مقدمة ابن الصلاح، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن، مطبعة دار الكتب، مصر ـ 1974 م.

ـ البهتقي: أبو الفضل محمد بن حسين (ت 470 هـ).

ـ تاريخ البهتقي، ترجمة شيحي الحشبو وصداق نشأت، ط 1، دار الطباعة الحديثة، مصر ـ 1376 هـ (1957 م).

ـ البهتقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458 هـ).

ـ دلائل النبوة، تحقيق عبد المعطي قلعيجى، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ 1405 هـ (1985 م).

ـ مناقب الشافعي، تحقيق أحمد صقر، مصر ـ 1391 هـ.

ـ البهتقي: علي بن زيد ظهير الدين (ت 565 هـ).

ـ تاريخ بهتى، بحثية بكوشش قاري سيد كليم الله حسيني، حيدر آباد، الذكرى، الهند ـ 1968 م (بالفارسية).

ـ الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت 379 هـ).

ـ الجامع الصحيح، ج 3، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، مطبعة مصطفى الباهي الحلي، مصر ـ 1956 م.

ـ التهانوي: ظفر أحمد العثمانى (ت 1394 هـ).

ـ قواعد في علوم الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غنيد، ط 5، الرياضـ 1404 هـ (1984 م).
ه ابن نعمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت 728 هـ).

- المنقى من منهج الاعتدال (انتقاء الحافظ الذهبي)، القاهرة، 1374 هـ.
- منهج السنة، ط1، المطبعة الأميرية ببوراق، مصر، 1321 هـ.

ه ابن الجارود: أبو محمد عبد الله بن الجارود (ت 307 هـ).

- المنقى من السنن المسندة، تحقيق عبد الله بن عمر البارودي، بيروت.

ه ابن الجزري: شمس الدين محمد بن محمد بن علي (ت 833 هـ).

- المصصد الأحمد في ختم منسن الإمام أحمد، نشر دار المعارف، المسندة للإمام أحمد، تحقيق محمد شاكر، 1368 هـ (1949 م).

ه ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ).

- صفة الصفوة، 4 أجزاء، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، جيذر آباد.

ه ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ).

- تلخيص فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، نشر مكتبة الآداب بالقاهرة.

- صيد الخاطر، نشر دار الكتب العلمية، بيروت (بالأوفسيت).

- مناقب الإمام أحمد، نشر مكتبة الخانجي، مصر، 1979 م.

ه الجوهري: أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت 393 هـ).

- الصحاح، 6 أجزاء، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط1، مطبعة دار الكتب العربي، مصر، 1376 - 1377 هـ.
ه ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٩٢٧ هـ)
- كتاب الجرح والتعديل، ٧ مجلدات، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية
- حيدر آباد، الهراء ـ ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦
- تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية
- الهراء ـ ١٣٢١ هـ (١٩٤٢ م)

ه حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله المعروف بكاتب جلبي (ت ١٠٨٨ هـ)
- كشف الظلال، مجلدان، تحقيق محمد شرف الدين بالفاسا ورفعت بيلكة الكيالي، المطبعة الهية، استانبول ـ ١٣٦٥ هـ (١٩٤١ م)

ه الحازمي: أبو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤ هـ)
- شروط الأئمة الخمسة، نشر إدارة الطباعة المئوية، القاهرة ـ ١٣٤٦ هـ

ه الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)
- معرفة علوم الحديث، تحقيق معظم حسين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ـ ١٩٣٧ م

ه المستدرك على الصحيحين، نشرته دار الفكر بالأوفست ببيروت.
- تاريخ نيسابور، وهو ملخص لكتاب لخس الخليفة النيسابوري، بعناية بهمن كريمي، نشر مكتبة ابن سينا، طهران ـ ١٣٣٩ هـ (بالفارسية)

ه ابن حيان: محمد بن حيان البستي (ت ٣٥٤ هـ)
- مشاهير علماء الأعصار، ترجمة فضلي شهير، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ـ ١٣٧٩ هـ (١٩٥٩ م)
5 ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت 158 هـ)

- الإصابة في تميز الصحابة، 4 أجزاء، مطبعة صطفى محمد، مصر.

- تعجيل المنفاء بزوائد رجال الأئمة الأربعة، مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

- حيدر آباد الدكن.

- تهنيب التهنيب، 12 جزءًا، ط 1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.

- لسان الميزان، 6 أجزاء، ط 1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

- حيدر آباد الدكن.

- تغلق التعلق، 5 مجلدات، تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القرصي، نشر المكتب الإسلامي، ودار عمار، بيروت.

- المطالب العالية بزوائد المسانيد العثمانية، 4 مجلدات، تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القرصي، نشر المكتب الإسلامي، ودار عمار، بيروت.

- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، مطبعة البيان، بيروت.

- الددر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 4 مجلدات، تحقيق محمد سيد:

- جداد الحق، نشر دار الكتب الحديثة، 1285 هـ (1966 م).

- فتح البaryl شرح صحيح البخاري، 13 مجلدًا، ط 1، المطبعة الخيرية، القاهرة.

- لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (بالأوفسيت).

- المكتبة على ابن الصلاح، تحقيق د. ربيع بن هادي، مطبوع على الآلة الكاتبة.

- هدي الساري مقدمة فتح الباري، المطبعة الخيرية، القاهرة.
النكت الظروف، مطبوع بحاشية إنتحاف المهرة بأطراف العشرة للمؤذ.

- ابن أبي الحديث: عزالدين بن أبي حامد (ت 656 هـ).
  - شرح نهج البلغة، 5 أجزاء، دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة.

- ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلس (ت 456 هـ).
  - جمهيرة أئمة العرب، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة دار المعارف،
    مصر – 1382 هـ (1962 م).

- الحلي: تقي الدين بن علي بن داود (القرن السابع).
  - كتاب الرجال، تحقيق كاظم الموسووي المياموي، وطبع معه كتاب الرجال للبرقي، جابحةه دانسكة، طهران – 1383 هـ.

- الحميدي: أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتح بن عبد الله الأزدي (ت 488 هـ).
  - جنوة المقتبس في ذكر وolah الأندلس، نشر الدار المصرية للتأليف
    والترجمة – 1966 م.

- الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت 388 هـ).
  - معالم السنن، تحقيق محمد حامد الفقي، طبعت مع مختصر سنن أبي داود
    – 1367 هـ.
  - أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، 3 مجلدات، تحقيق محمد بن
    سعد بن عبد الرحمن آل سعود، نشر مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى بمقاه
الخطيب: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البندادي (ت 463 هـ).
- تأريخ بغداد، ط 14 مجلدًا، زمان السعادة، مصر 1349 هـ (1931 م).
- الكفاعة في علم الرواية، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الكنان، 1357 هـ.
- تقييد العلم، تحقيق يوسف العش، دمشق، 1349 م.
- موضوع أوهام الجمع والتفرق، جزءان، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الكنان، الهند 1379 هـ (1960 م).
- الرحلة في طلب الحديث، ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث، تحقيق صباحي السامرائي، ط 1، مطبعة المجدد، القاهرة 1389 هـ (1969 م).

ه خليفة بن خياط (ت 740 هـ).
- كتاب الطبقات، ط 1، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني، بغداد 1367 م.

ه الخولاني الداراني: عبد الجبار بن عبد الله (ت 370 هـ).
- تأريخ داريا، تحقيق سعيد الأفغاني، ط 1، مطبعة الترقي، دمشق 1950 م.

ه ابن خير الراشدي:
- فهرسة ماروان عن شيوخه، تحقيق فرششة، ط، المكتب التجاري ومكتبة الحنبلي، مؤسسة الخانجي 1382 هـ (1963 م).
ه الداري : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن براهيم (ت 75 هـ).
- سنن الداري ، ج 1 ، بعضاة محمد أحمد دهمان ، مطبعة الاعتدال ، دمشق ، 1349 هـ.

ه أبو داود السجستاني : سليمان بن الأشعث (ت 276 هـ).
- رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سنته ، نشر الدار العربية ، بيروت 1394 هـ (1974 م).

ه الدهلوي : شاه عبد العزيز غلام حكيم.
- مختصر التحفة الأثنى عشرية ، المطبعة السلفية ، ط 2 ، القاهرة ، 1387 هـ.

ه الدهلوي : أحمد بن عبد الرحيم العرفي (ت 116 هـ).
- حجة الله البالغة ، مجلدان ، تحقيق السيد سابق ، نشر دار الكتب الحديثة.

ه الدولابي : أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد (ت 370 هـ).
- الكني وأسماء ، جزءان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، 1327 هـ.

ه الديويني : شهير أحمد.
- فتح المعلم بشرح صحيح مسلم ، ط 1 ، جالندره ، الهند ، 1350 هـ.

ه الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ).
- ذكرية الحفاظ، 4 أجزاء، ط 3، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - 1955 م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، 3 أجزاء، ط 1، مطبعة السعادة، مصر 1265 هـ. إلا إذا أشرت إلى أنه من طبعة البجاوي وتقع في 4 مجلدات، نشر دار إحياء الكتب العربية - 1262 هـ (1849 م).
- تأريخ الإسلام، طبع منه 6 أجزاء فقط، مطبعة السعادة، مصر - 1267 و 1269 هـ.
- سير أعلام النبلاء، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ذكر من يعتبره قوله في الجرح والتعديل.
- المنشق في سرد الكني، تحقيق محمد صالح المرداد، نشر المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالفجيرة.
- تجريد أسماء الصحابة، نشر دار المعارف، بيروت.

هـ ابن رجب الحنبلي: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت 795 هـ)
- جامع العلوم والحكم، نشر دار المعارف، بيروت.
- شرح علل الترمذي، تحقيق نور الدين عثر، بيروت.

هـ الزبيدي: محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت 1200 هـ)
- تاج العروس من جواهر القاموس، ط 2، المطبعة الخيرية، مصر.

هـ الزركشي: محمد بن بهادر (ت 794 هـ).
- البكث على ابن الصلاح، تحقيق د. محمد زين العابدين بلفريج، أطروحة ماجستير من الجامعة الإسلامية، وأكملها في أطروحة دكتوراه من جامعة
الحسن الثاني بالدار البيضاء بالمغرب، وقد ناقشت الرسالة والأطروحة.

۵۳۸ هـ

۵۶۷ هـ

۱۳۹۲ هـ

۱۳۸۱ هـ

۱۹۶۲ مـ
الأسباب، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن. إلا ما
أشارت إليه أنه من الطبعة الحجرية.
التحيير في المعجم الكبير، 3 مجلدات، تحقيق د. منيرة ناجي سالم،
نشر وزارة الأوقاف العراقية.

هي السهيمي: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت 127 هـ).
تاريخ جرجان: ط 1، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد
الدكن - 1369 هـ (1950 م).

ابن سيد الناس: أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله (ت 734 هـ).
عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، جزءان، نشر مكتبة
القدس، القاهرة (بدون تاريخ).

ه البصيري: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).
تدريب الرأوي شرح تقرير النواوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف،
مصر - 1959 م.
لغة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ط 1، مطبعة السعادة، القاهرة -
1326 هـ (1950 م).
اللالي، المصنوعة، جزءان، نشر المكتبة التجارية، القاهرة.
تحذير الخواص من أكاذيب القصص، مطبعة المعهد، القاهرة -
1351 هـ.
تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، مطبعة الاستقامة، القاهرة (بدون
تاريخ).
السماري في علم التاريخ، ليدي - 1312 هـ (1896 م).
ه الفتحي: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت 548 هـ).
- شاعر، ملحن، كاتب، من مواليد الدار البيضاء.
- قُتل في معركة تومان، معركة القصبة.
- كتب{
  - كتاب `القابض في اللغة`
  - كتاب `السنيابة`
  - كتاب `الغريب`
  - كتاب `الفراء`
  - كتاب `النافع`
- مثير للجدل.
  - من أوائل الأدباء من شعراء عصره.
  - توفي في معركة تومان.

ه ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهير زويتي الشافعي (ت 643 هـ).
- مؤلف:
  - كتاب `الضمان`
  - كتاب `التحقيق`
  - كتاب `الإيجاب`

ه الصعاني: محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الحليم (ت 1182 هـ).
- مؤلف:
  - كتاب `التحقيق`
  - كتاب `السنن`
- من أوائل الأدباء من شعراء عصره.

ه الضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت 599 هـ).
- ناشط:
  - كان ناشطًا في الأعمال المدنية والعسكرية.
  - كان من أبرز الشيوخ في عصره.

ه طاش كبرى زادة: أحمد بن مصطفى.
- مؤلف:
  - كتاب `السيرة`
  - كتاب `السفينة`
- من أوائل الأدباء من شعراء عصره.

ه الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت 360 هـ).
- ناشط:
  - كان ناشطًا في الأعمال المدنية والعسكرية.
  - كان من أبرز الشيوخ في عصره.
المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، نشر وزارة الأوقاف العراقية.

ه الطبري: محمد بن جرير (ت 310 هـ).
- تاريخ الرسل والملوك، 3 سلاسل، طبع د. غوبه، لبنان 1879 م.
- ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، طبع ملحقًا بكتاب تاريخ الرسل والملوك وذلك في طبعة المطبعة الحسينية بمصر.

ه الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسين (ت 460 هـ).
- رجال الطوسي، تحقيق محمد صالح بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف 1380 هـ (1961 م).
- الفهرست، تحقيق محمد صالح بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف 1377 م.

ه الطيبي: الحسين بن عبد الله (ت 743 هـ).
- الخلاصة في أصول الحديث، تحقيق صبحي السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد 1391 هـ (1971 م).

ه ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت 1344 هـ).
- تجريد التمهيد لما في الموطا من المعاني والأسابيع، نشر مكتبة القدس، القاهرة 1350 هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 4 أجزاء، تحقيق علي محمد البداوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة (بدون تاريخ).
- جامع بيان العلم وفضله، جزءان، المطبعة المنيرية، مصر.
446

ه أبو عبيد：القاسم بن سلام (ت 224 هـ).

- كتاب الأموال، بعناية محمد حامد الفقيه، نشر مصطفى محمد، القاهرة 1352 هـ.

العراق: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت 806 هـ).
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

ه ابن عراق: أبو الحسن علي بن محمد الكلاني (ت 963 هـ).
- تتوزي الشريعة المرفوعة، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، ط 1، مطبعة عاطف، مصر، (بدون تاريخ).

ه أبو العرب: محمد بن أحمد بن تعميم الفيرواني (ت 336 هـ).
- طبقات علماء أفريقيا وتوترس، طبع مختصر له اختصره أبو عمر أحمد بن محمد الطلمانكي (ت 429 هـ)، بتقديم علي الشامبي ون颈يم حسن اليافي، نشر الدار التونسية 1968 م.

ه ابن عسكاير: علي بن الحسن بن هبة لله بن عبد الله الشافعي (ت 571 هـ).
- تهذيب تاريخ ابن عسكاير (هذبه عبد القادر بدران)، المطبوع منه 7 أجزاء، الأجزاء الخمسة الأولى، مطبعة روضة الشام بدمشق 1379 - 1372 هـ، دمشق.
- الجزء السادس والسابع، بعناية أحمد عبد طا، مطبعة الترقي، دمشق.
- ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبل في المسند، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت 1409 هـ (1989 م).
447

٥ عمر بن شيبة البصري (ت ٢٦٢ ه) .
تاريخ المدينة ، ٤ مجلدات ، تحقيق محمد فهمي شلتوت ، دار الأصبهاني
جدة . ١٣٩٣ - ١٣٩٤ هـ .

٥ عيّاض بن موسى بن عيّاض السبتي (ت ٥٤٤ ه) .
الغنية ، تحقيق محمد عبد الكريم ، نشر الدار العربية للكتاب ، تونس
١٩٧٨ م .
الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتفقييد السماع ، تحقيق السيد أحمد
صقر ، ط ١ , ١٣٨٩ هـ .

٥ أبي محمد محمد بن أحمد (ت ٨٥٥ ه) .
عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ٢٠ جزءاً في ١٢ مجلدة ، مصر .
١٣٤٨ هـ .

٥ ابن الفرضي : أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٣٠٢ ه) .
تاريخ علماء الأندلس ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة .
١٩٦٦ م .

٥ الفسوي : يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ ه) .
المعرفة والتاريخ ، ٣٣ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة . ١٤١١ هـ .

٥ ابن القاضي المكناسي : أحمد بن محمد (ت ١٠٥ ه) .
درة الحجال في أسماء الرجال ، ط . الرياض .
6 ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينيغي (ت 276 ه).
- تأويل مختلف الحديث، ط1، مطبعة كردستان العلمية، مصر، 1326 ه.

6 القشيري: محمد بن سعيد (ت 324 ه).
- تأريخ الرقة، تحقيق طاهر النعاساني، مطبعة الإصلاح، حماة، (بدون تاريخ).

6 ابن القيساري: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت 507 ه).
- الجمع بين رجال الصحيحين، مجلدان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1373 ه.
- الأناسب المتوفقة، تحقيق بدي جونك، ليدن، 1865 م.

6 ابن الزهري: أبو عبد الله محمد (ت 751 ه).
- أعلام الموقنين عن رب العالمين، 3 أجزاء، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة التجارية، القاهرة، 1374 ه، 1955 م.

6 الكافيجي: محيي الدين محمد بن سليمان (ت 879 ه).
- المختصر في علم التأريخ، طبع مع كتاب علم التاريخ عبد المسلمين لروشنثال، ترجمة صالح أحمد العلي، نشر مكتبة المتنبي، مؤسسة فرانكلين، بغداد، 1963 م.

6 ابن كثير: عماد الدين أبو القداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 ه).
- البداية والنهائية، نشر دار الفكر، بيروت، 1398 هـ، 1978 م.)
الفصول في سيرة الرسول ، تحقيق محيي الدين مستو ، بيروت  
اختصار علوم الحديث ، ط ، الشيخ أحمد شاكر بعنوان 61 الباحث الحديث  
شرح اختصار علوم الحديث ، نشر مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة  

1370 ه (1951 م)  

الكشي : أبو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز ( القرن الرابع )  
رجال الكشي ، تحقيق أحمد الحسيني ، مؤسسة الأعلامي للمطبوعات ، 
كرلاء ، ( بدون تاريخ )  

5 ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القروي ( ت 725 ه )  
السنن ، مجلدان ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب  
العربية ، مصر 1952 م  

5 ابن مكولا : أبو نصر علي بن هبة الله ( ت 475 ه )  
الإكمال في رفع الارتباط عن المؤلف والمختلف ، طبع منه 3 أجزاء ، 
تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط 1 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف  
العثمانية ، حيدر آباد الدكن 1381 ه (1962 م)  

5 المالككي : محمد بن أحمد بن محمد الأندلسي  
قسمية مارود به الخطيب ، دمشق ، نشره يوسف العش ضمن كتابه  
الخطيب البغدادي  

5 المبقي : أحمد بن محمد النمساني ( ت 1041 ه )  
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، نشر دار
صادر : بيروت ـ ۱۳۸۸ هـ (۱۹۶۸ م).

۵ المراكشي : العباس بن ابراهيم.

۶ الإعلام بين حل مراكش من الأعلام ، فاس ـ ۱۹۳۶ م.

۷ مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ۲۶۱ هـ).

۸ الصحيح : ۵ مجلدات ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء
الكتب العربية ، مصر ـ (۱۳۷۴ ـ ۱۳۷۵ هـ) (۱۹۵۵ ـ ۱۹۵۶ م).

۹ التمييز ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ، مطبوعات جامعة الرياض.

۱۰ المعلمي اليماني : عبد الرحمن بن يحيى (ت ۱۳۸۶ هـ).

۱۱ الأدوار الكاشفية ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت.

۱۲ المقدسي : أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ۵۰۷ هـ).

۱۳ شروط الأئمة السنة ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري ، نشر مكتبة عاطف،
مصر.

۱۴ المقريزي : نفسي الدين أبو العباس أحمد (ت ۸۴۵ هـ).

۱۵ إمتاع الأسامع ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة لجنة التأليف
الترجمة والنشر ، القاهرة ـ ۱۹۴۱ م.

۱۶ المنذري : عبد العظيم بن عبد القوي (ت ۱۵۶ هـ).

۱۷ التكملة لوفيات النبلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط ۳، نشر مؤسسة
الرسالة ، بيروت ـ ۱۴۰۵ هـ (۱۹۸۴ م).
هـ ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت 1171 هـ).
- لسان العرب، 20 مجلداً، المطبعة المصرية ببولاية، مصر، 1300 هـ.
- 1307 هـ.

هـ أبو موسى المديني (ت 581 هـ).
- خصائص المسند، طبع في مقدمة مسند أحمد (طيبة أحمد محمد شاكر).
- المدياني: أبو الفضل أحمد بن محمد (ت 518 هـ).
- مجمع الأمثال، جزءان، القاهرة، 1352 هـ.

هـ النيجashi: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت 450 هـ).
- رجال النيجاشي، ط2، مركز نشر كتاب جابخانة مصطفوي، إيران.

هـ النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعبة (ت 332 هـ).
- كتاب الضفاء والمتروكين، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

هـ أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 430 هـ).
- ذكر أخبار أصبهان، جزءان، لبنان، 1931 م.
- معرفة الصحابة، قطعة من أوله بتحقيق د. محمد راضي جعفر، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- حلية الأولياء، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1357 هـ (1938 م).
ه. النوروي: أبو زكريا محيي الدين بحى بن شرف الشافعي (ت 377 هـ).
- شرح صحيح مسلم، نشر المطبعة الأهلية بالأزهر 1347 هـ (1929 م).
- ماتسلي الحاجة القاري لمصحيح الإمام البخاري، تحقيق علي حسن الحميد، دار الفكر، عمان 1400 هـ.
- التقرب (مع التدريب ليساعر)، تحقيق أحمد عمر هاشم، نشر دار الكتاب العربي، بيروت 1405 هـ (1985 م).

ه. الههمي: كليب الشاشي (ت 435 هـ).
- المسند، مجلد 1، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة 1410 هـ.

ه. الهزيمي: نور الدين علي بن أبي بكر (ت 807 هـ).
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نشره بالأوفسيت من قبل مكتبة دار الفكر، بيروت.

ه. ياقوت: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 677 هـ).
- معجم الأدباء، 7 مجلدات، تحقيق مراجع، ط 2، مطبعة هندية، مصر (1933–1935 م).

(ب) المخطوطة:
- rides: أبو بكر أحمد بن هارون الرضعي البرديجي (ت 931 هـ).
- طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، مخطوطة في الظاهرة، ص 203.
53

5 الباقعي : إبراهيم بن عمر (ت 885 هـ).

_ النكت الوفية على شرح الأنفية، مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة، بغداد.

5 الجوزجاني: أبو إسحق إبراهيم بن يعقوب (ت 759 هـ).

_ الشجرة في أحوال الرجال، مخطوطة في دار الكتب الظاهرة، حديث 249، وقد طبع.

5 ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ).

_ الأحاديث الموضوعة، مجلدان، وهو في تركيا، وقد طبع.

5 الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت 405 هـ).

_ نسخة من أنجلهم الإمامان البخاري ومسلم ومالتفرد به كل واحد منهما مخطوطة في دار الكتب الظاهرة، حديث 388، وقد طبع.

5 ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البجشي (ت 354 هـ).

_ الثقات، 3 مجلدات، الأول في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم 2995، والثاني والثالث في دار الكتب الظاهرة بدمشق، تاريخ 1910، 711.

_ معرفة المجرحين من المحدثين، مخطوطة في آيا صوفيا، رقم 496، وقد طبع.

5 ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت 858 هـ).

_ إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، نسختها تركيا والهند.
والنسخة الهندية مقتولة عن التركية.

۲۵۴

ین الخليلی : أبی يعلى الخليل ابن عبد الله (ت ت ۴۴۸ هـ).

۲۵۸. مخطوطة في الرباط كتاني ۲۵۸، وقد طبع.

۵ ابن أبي خيشمة : أبی بكر أبی عبد الرحمن بن حرب (ت ت ۲۷۹ هـ).

۳۸۷. التاريخ الكبير، مخطوطة في مكتبة القرويين ح ۵۲۴.4 ل N ۴۴۴ رقم.

۶ الورقيني : أبی الحسن علي بن عمر (ت ت ۳۸۵ هـ).

۱۲۷. الضعفاء والمتروكين، مخطوطة في مجموع ۱۲۷.

۷ أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ت ۷۷۳ هـ).

۱۸۶. تسمية الأحوية من أهل الأمصار، مخطوطة في دار الكتب الظاهرية.

۸ الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ت ۷۴۸ هـ).

۲۷۰. الكاشف في معرفة من له ذكر في الكتب الستة، مخطوطة في دار الكتب الظاهرية، حديث.

۹ المرامزی : أبی محمد الحسن ابن عبد الرحمن بن خلاد (ت ت ۳۳۰ هـ).

۲۲۶. المحدث الفاضل، مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، عمومية.
400 

هـ أبو زرعة الرازي : عبيد الله بن عبد الكريم (ت 274 هـ).

- كتاب الضعفاء والمتروكين، مخطوطة في كوبنهاجن، تاريخ 719، وقد طبع.

- أبو زرعة الدمشقي : عبد الرحمن بن عمرو العصري (ت 282 هـ).

- كتاب التاريخ، مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث، رقم 410، وقد اطلعت على نسخة مصورة عنه في مكتبة الدراسات العليا بكلية آداب جامعة بغداد.

وقد طبع.

- السخاوي: نصي الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ).

- القول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الأحمر، مخطوطة مكتبة الحرم المكي، رقم 3808، 12.

- غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج، مخطوطة مكتبة الحرم المكي.

- السراج: محمد بن أسحق السراج التقفي (ت 313 هـ).

- الفوائد، نسخة دار الكتب الظاهرية، وقد حقق أوله د. أكرم حسين علي.

وتناول به درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- ابن سعد: محمد بن سعد (ت 330 هـ).

- أقسام ساقطة من طبعة ليدن وطبعة دار صادر، وهي تتعلق بطبقات الصحابة، وقدمت أطروحات للدكتوراه بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة.
56

ه السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ).

ـ البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر ، نسخة المحمودية بالمدينة المنورة.

رقم 356 ، حققتها أنيس بن أحمد بن طاهر الأندوسي ، رسالة ماجستير قدمت إلى

شعبة السنة بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ 1406 هـ

(1986 م).

ـ الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، نسخة خطية بالمكتبة الوطنية

بتونس ، رقم 1944.

5 ابن شاهين : عمر بن أحمد بن شاهين.

ـ كتاب الثقات ، مخطوطة في مكتبة جامع صنعاء باليمن رقم 12 مصطلح

مه صورة في دار الكتب المصرية ، وقد طبع.

5 أبو الشيخ الأنصاري : أبو محمد عبد الله بن حيان (ت 369 هـ).

ـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، مخطوطة في دار الكتب

الظاهرية ـ تاريخ 165 ، وقد طبع.

5 ابن الطحان : أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي (ت 416 هـ).

ـ الدليل على تاريخ مصر ، مخطوطة في دار الكتب الظاهرية ، مجموعة 1، ق.

220 ـ 249.

5 عبد الله بن سالم البصري.

ـ ختم سنن أبي داود ، مخطوطة مكتبة الحرم المكي.

5 ابن عدي : عبد الله بن عدي بن عبد الله البجيجاني (ت 360 هـ).
457

- الكامل في ضعفاء الرجال، مخطوط في مكتبة أحمد الثالث بتركيا: 1343 وق.

- أساسي من روئه البخاري، مخطوط في دار الكتب الظاهرية، حديث 389 (92). 3

5 أبو عروبة: محمد بن مودود الحراني (ت 318 هـ).

- المنتقى من كتاب الطبقات، مخطوط في دار الكتب الظاهرية، دمشق، عام 1453.

- ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت 571 هـ).

- تأريخ دمشق، مخطوط في دار الكتب الظاهرية، نشرت مكتبة الدار بالمدينة المنورة صورة له.

- العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت 322 هـ).

- الضعفاء، مخطوط في دار الكتب الظاهرية، دمشق، حديث 372، وقد طبع بصورة سقيمة.

- علي بن المدني (ت 234 هـ).

- تسمية أولاد العشيرة، مخطوط في دار الكتب الظاهرية، مجموع 47 (27).

- عياض: عياض بن موسى السني (ت 444 هـ).

- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، نسخة خطية بالمكتبة الوطنية، تونس، رقم 11758.
508

ه العيني: أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت 855 هـ).
ـ مغاني الأعيان في رجال مغاني الآثار، دار الكتب المصرية، 1972.
(77)

ه الفسوي: يعقوب بن سفان (ت 77 هـ).
ـ كتاب المعرفة والتاريخ، مخطوطة في طوب قبو سراي، ريفان كشك.
1554، وقد طبع.

ه ابن قانع: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأمير البغدادي (ت 513 هـ).
ـ معجم الصحابة، مخطوطة في كوبيرلي، رقم 352.

ه ابن القطان: أبو الحسن.
ـ بيان الوهم والإبهام (مخطوطة).

ه ابن كثير: اسماعيل بن كثير (ت 774 هـ).
ـ جامع المسانيد والسنن، وقد حقق أوله د. صالح الوعيل، ونال به مرتبة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ه مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ).
ـ رجال عروة، مخطوطة في دار الكتب الظاهرة بدمشق، مجموع 55.
(139)
ـ الكنى والأسماء، مخطوطة في تركيا، شهيد علي رقم 1932.
مغلفاتي بن قلیج المصري الحنفي (ت 762 هـ).

- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، منه نسخة في مجلدين، وهي المسودة، وتضم 20 جزءا متصلة، محفوظة في المكتبة الأزهرية، ومصورة في الجامعة الإسلامية تحت رقم 857، 858، ومنه مجلدة 3، وتقع في 244 ورقة، والمجلد 4، وتقع في 260 ورقة، والمجلدان محفوظتان في مكتبة فيض الله باستانبول تحت رقم 1378، 1379، ومنه الجزءان 89 و 90 مصوران في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم 99 حديث في 29 ورقة، ومنه مجلدان كبيران في مكتبة قلیج علي باستانبول تحت رقم 190، 191، يخط ابن الشحنة، ويضمان 65 جزءًا.

- يوجد كتاب كبير في الترجمه بخط مغلفاتي نفسه مكون من سنة 750 هـ، وتتراجع من رجال الكتب وغيرهم، وقد كتب عليه خطاً أنه لابن الملقين، وهو مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم 101 ف.

- الزهر الباسم، مخطوطة ليدن.

- شرح سنن ابن ماجة، مخطوطة دار الكتب المصرية.

ه المقدسي الجماهيلي: نفي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي.

(ت 860 هـ).

- الكمال في معرفة الرجال، المجلد الرابع، مخطوطة في دار الكتب الظاهرة، حديث 367 رقم 158، والمجلدة الأولى والثانية بدار الكتب المصرية وقطعة من المجلد الأولي في مكتبة فيض الله باستانبول، ومجلدان كبيران في مكتبة الدولة، برلين.

ه ابن الملقين: عمر بن علي (ت 804 هـ).

- البدر المني، تحرير أحاديث الرافعي الكبير، وقد تم تحقيقه من قبل عدد
من طلبة العلم في قسم الدراسات العليا بالمدينة الإسلامية بالمدينة المنورة لنيل درجة الماجستير والدكتوراه.

ه ابن منهذ: أبو عبد الله محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى بن منهذ (ت 395 هـ).

- معرفة الصحابة، الجزء 37 و 42 فقط، مخطوط في دار الكتب الظاهرية حديث 344، ودراسة منه أيضاً، عام 1444 هـ.

ه ابن ناصر الدين: محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي (ت 842 هـ).

- تدريس الحديث، مخطوط في دار الكتب الظاهرية.

ه ابن النجار: محب الدين محمد بن محمود (ت 643 هـ).

- التاريخ المجدد لمدينة السلام، نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية آداب جامعة بغداد مصورة عن نسخة المكتبة الوطنية في باريس رقم 2131.

ه الهشمي: نور الدين علي بن أبي بكر (ت 807 هـ).

- ترتيب الفتاوى للعلمي، مخطوط في مكتبة شهيد علي 2747، ف 796، وقد طبع.

ه يحيى بن معين (ت 373 هـ).

- التأريخ والعلل، مخطوط في دار الكتب الظاهرية، مجموع 117 (1)، وقد طبع.

- معرفة الرجال، مخطوط في دار الكتب الظاهرية، مجموع 391.
(1) المراجع العربية:

٨ أحمد أمين:

- فجر الإسلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٠ م.

٨ أحمد كمال زكية:

- الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، ط ١، مطبعة دار الفكر، دمشق، ١٩٦١ م.

٨ أمدر رستم:

- مصطلح التاريخ، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣٩ م.

٨ الأسد: ناصر الدين.

- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦ م.

٨ الألباني: ناصر الدين.

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، دمشق، ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م).

٨ بروكالم:

- تاريخ الأدب العربي، ج ٣، ترجمة عبد الحليم النجار، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٦٢ م.
ه الخرولي : محمد عبد العزيز.
- مفتاح السنة ، ط 3 ، مطبعة الإستقامة ، القاهرة . ( بدون تاريخ ) .

ه المعيني : مسفر غرم الله .
- مقاييس نقد متوان السنة ، الرياض . 1404 هـ ( 1984 م ) .

ه روزنال : فرانز .
- علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة صالح أحمد العلي ، نشر مكتبة
المهني ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بغداد . 1963 م .

ه الزركلي : خير الدين .
- المستدرك الثاني ، بيروت . 1390 هـ ( 1970 م ) .
- الأعلام ، ط 5 ، دار العلم للعلايين ، بيروت . 1980 م .

ه أبوزهور ، محمد محمد .
- الحديث والمحدثون ، ط 1 ، مطبعة مصر ، القاهرة . 1378 هـ ( 1959 م ) .

ه الساعاتي : أحمد عبد الرحمن البنا .
- الفتح الرياضي لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، ط 1 ، مصر .

1952 هـ .

ه السباعي : مصطفى حسني .
- السنة ومكتبتها في التشريعي الإسلامي ، ط 1 ، مطبعة المدينة ، القاهرة .
- 1380 هـ ( 1961 م ) إلا إذا ذكرت أنه من طبعة الدار القومية ، القاهرة . 1966 م .
523

ه. سركين : فؤاد
ـ تاريخ التراث العربي، المجلد الأول، ترجمة فهمي أبي الفضل، القاهرة 1971 م.

ه. سيد سابق
ـ فقه السنة، ط. دار الكتاب العربي.

ه. شاكر محمود عبد المنعم:
ـ ابن حجر المقلاني، مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة (أطروحة لنيل الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة بغداد، وهي مطبوعة على الآلة الكاتبة).

ه. أبو شهبة، محمد بن محمد
ـ أعلام المحدثين، ط. 1، نشر مركز كتب الشرق الأوسط، مطبعة دار الكتاب العربي، مصر 1381 هـ (1962 م).

ه. صالح العلي:
ـ التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، ط. 1، مطبعة المعارف، بغداد 1954 م.
ـ المؤلفات العربية عن المدينة والحجاج، مطبعة المجمع العلمي العراقي.

ه. صبحي الصالح:
ـ علوم الحديث ومصطلحاته، ط. 1، مطبعة جامعة دمشق 1379 هـ.
ه صديق حسن القنوجي (ت 1307 ه).
- الحطة في ذكر الصحاح السنة ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت 1985م.

ه عمار حسن صبري :
- معجم شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت 1413 هـ (1993 م).

ه عمار الطالبي :
- آراء أبي بكر ابن العربي الكلامية ، نشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981م.

ه فسنك: أ. ي.
- مفتاح كنوز السنة ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

ه فؤاد السيد :
- فهرست المخطوطة المصرية (التاريخ) ، ج 2 ، القسم الثاني والثالث ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، 1957م.

ه القاصي: جمال الدين.
- قواعد الحديث ، 2 ، نشر دار إحياء الكتب العربية ، مصر 1380 هـ (1961م).
- الجرح والتعديل ، 1 ، مطبعة مجلة المنارة ، مصر 1330 هـ.
- قائمة بالمخطوطة العربية المصرية بالمابيكروفلم من الجمهورية العربية
اليمنية، نشر دار الكتب المصرية - 1967م.

- قائمة لمواد المخطوطات العربية في مكتبة جامعة القرويين، نشر وزارة التعليم الوطني والشيكة والرياضة، الرباط - 1960م.

- الكاتب: محمد بن جعفر (ت 1345هـ).

- الرسالة المستمرة لبيان كتب السنة المتوسطة، بعناية محمد المنصور الكاتب، ط 3، مطبعة دار الفكر، دمشق - 1383 هـ (1964م).

- كوركيس عواد:

- ذخائر التراث العربي في مكتبة شتريتي، مقال في مجلة المورد، العددان 1و 2 سنة 1971م، تصدرها وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية.

- كفري عبد الوحي:

- فهرست المخطوطات المصرية (التاريخ)، ج 2، القسم الأول، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة - 1956م.

- الكاتب: أبو الحسنات محمد بن عبد الحي (ت 1304هـ).

- الرفع والتمكيل في الجرح والتعديل، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مطبعة الأصل، حلب - 1383هـ.

- الكاتب: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحمن (ت 1353هـ).

- تحفة الأحوجي بشرح جامع الترمذي، بعناية عبد الوهاب عبد اللطيف، ط 3، نشر دار الفكر، بيروت - 1399 هـ (1980م).
ه محمد الأمير الكبير المصري (ت 1232 هـ).
- قد الأرب من علوم الإسلام والأدب، مطبعة حجازي (بدون تاريخ).

ه محمد عبد الرحمن أحمد المحمد:
- الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، اطروحة مكتوبة على الآلة مقدمة إلى
  الجامعة الزيتونة، تونس، 1408 هـ (1988 م).

ه ملكة أبيض:
- التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة
  الأولى للهجرة، نشر دار العلم للعلائيين، بيروت، 1980 م.

ه النبهاني: يوسف بن اسمايل (ت 1350 هـ).
- الفتح الكبير في ضم الزيدية إلى الجميع الصغير للايوطي، مطبعة
  مصطفى البايي الحليبي، مصر، 1350 هـ.

ه هوروفش:
- المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، مطبعة مصطفى البايي
  الحليبي، القاهرة، 1369 هـ (1949 م).

ه يوسف العش:
- الخطيب البغدادي، نشر المكتبة العربية، دمشق، 1945 م.
- فهرست مخطوطة دار الكتب الظاهرة، قسم التاريخ.


Bell, C. Data base performance, Pergamon.


CD - rom technology & its applications for informations services, Islamic development bank, Jeddah Saudi Arab. IEEE, software, July 1984.
بركة الله عبد القادر مفتى:
Knowledge retrieval techniques aperspective on the
problems of islamic knowledge.

بحث مقدم الى ندوة : نحو موسوعة شاملة للحديث النبوي، التي نظمها
مركز السنة والسيرة بجامعة قطر.

( بالتركية ) :

GESCHICHTE DES ARABISCHEN SCHRIFTTUMS,
BAND 1 ( LEDIEN . BRILL 1967).

Robson : The Isnad in Muslim Tradition . Glasgowuniv .
Or . Soc . Trans . 15 ( 153 - 54 , pp . 15 - 26 ).
فهرس اسماء المصطفيين
نورسات أسماء المصنفين

ابراهيم بن أحمد المستملي - أبو إسحق - ٢٠٠٠
ابراهيم بن إسحق الحربي - أبو إسحق - ١٦١٠
ابراهيم بن عبد المصري الوراق - أبو إسحق - ١٧٩٠
ابراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفي - أبو إسحق - ١٢٠٠
ابراهيم بن محمد بن حمزة الأصباغي - أبو إسحق - ٢١٣٤
ابراهيم بن محمد بن خليل - سبط ابن العجمي - ١١٦٥
ابراهيم بن ملقل السفي - ٣٥٠
ابراهيم بن المنذر الحزامى - ١٨٠٠
ابراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني - أبو إسحق - ١٦٦٣
ابن الأثير الجزري - علي بن محمد بن عبد الكريم - ١٨٠٠
ابن الأثير الجزري - مبارك بن محمد - أبو السعادات - ٤٩٢
أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي الجوزجاني - أبو بكر - ٢١٤ - ٣٥٨ - ٢١٦ - ٣٥٦ - ٣٥٨
أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد - أبو جعفر - ١٧٩٠
أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي - ٣٢١

١) إن المصوصد فهرسة المصنفين التي ورد ذكرها خلال البحث ولما كان الكثير منها تنشبه عنوانها أو يعرف موضوعها ولا يعرف عنوانها، لذلك وضعته على أسماء المصنفين وأثرت إلى مواضع ورودهم حين ذكر مصنفاتهم فقط ولا يشير إلى المواضع الأخرى التي ذكروا فيها دون ذكر مصنفاتهم، وذكرت مع المصنفين أسماء مدوني الحديث قبل مرحلة التصنيف أيضاً، ولم يعتبر في ترتيبهم: ابن ١ - بأب١.
471

أحمد بن الحسين البيهقي - أبو بكر - 182 ، 351.
أحمد بن أبي بكر البوصيري - 347 ، 368.
أحمد بن حازم الغفاري - 171.
أحمد بن حنبل - 170 ، 171 ، 172 ، 149 ، 184 ، 186 ، 383 ، 376 ، 382 ، 312.
أحمد بن زهير أبو بكر بن أبي خديجة - ابن أبي خديجة - 366 ، 177.
أحمد بن سعد العسكري الأندلسي - أبو العباس - 175.
أحمد بن سعد بن حزم الصدغي المنجيلي - أبو عمر - 130 ، 179.
أحمد بن سعيد بن أبي معدان - 202.
أحمد بن سلامة - 357.
أحمد بن سمان القطان الواسطي - 179 ، 326.
أحمد بن سيار بن أبي بكر المروزي - أبو الحسن - 176.
أحمد بن عبد الله الساعدي الخزرجي - 175.
أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي - أبو الحسن - 176 ، 117 ، 126.
أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن البرقي - أبو بكر - 65 ، 179 ، 396.
أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبهاني - 70 ، 75 ، 77 ، 107 ، 172.
أحمد بن عبد الله بن يونس - 86.
أحمد بن عبد الرحمن بن الينا الساعادي - 316.
أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي - أبو بكر - 179 ، 187.
أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري المؤذن - أبو صالح - 330.
أبو أحمد العباس 1 محمد بن أحمد بن إبراهيم.
أبو أحمد العسكري 1 الحسن بن عبد الله.
أحمد بن علي بن حجر العقلاني 277، 175، 176، 177، 240.
231، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 172.
أحمد بن علي الخليلي البغدادي - أبو بكر - 70، 108، 127، 172، 174.
189، 190، 191، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219.
220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228.
أحمد بن علي بن شعيب النسائي - أبو عبد الرحمن النسائي 31، 110.
171، 172، 174، 180، 182، 184، 185، 186، 188، 190.
30، 31، 32، 33، 34، 35.
أحمد بن علي بن لال الهمداني الشافعي 36.
أحمد بن علي بن المثنى التميمي - أبو علي الموصلي - 213، 335.
360.
أحمد بن علي بن محمد العلوي العقيمي 319.
أحمد بن علي بن مسلم الأبار - أبو العباس - 128، 165.
أحمد بن علي بن منجوب الأصفهاني - أبو بكر - 157.
أحمد بن علي النجاشي - أبو العباس - 223، 224، 225.
أحمد بن عمرو البارز - أبو بكر - 340.
أحمد بن عمو بن أبي عاصم الشيباني - أبو بكر - 66.
أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني - أبو بكر - 199، 165.
170، 358.
أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الماماني 189، 204.
أحمد بن محمد البرقاني - أبو جعفر - 219، 223، 224.
أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بالخليفة النيسابوري : ٢٠٩.
أحمد بن محمد بن الحسن القمي : ٢١١.
أحمد بن محمد بن الحسن الكلايافي - أبو نصر - : ١٥٩، ١٦٢.
أحمد بن محمد بن زيد - أبو سعيد - : ٢٠٠.
أحمد بن محمد بن سعيد السباعي الهمداني : ٢٢٠.
أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي - أبو العباس - ١٢٣، ٢٢٠.
أحمد بن محمد بن سليمان الحنبيلي - أبن زريع : ٣١٦.
أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهرى : ٢٢٢.
أحمد بن محمد بن عيسى البغدادى : ١٨٠، ١٨٨.
أحمد بن محمد المالينى - أبو سعد : ١٨٨.
أحمد بن محمد المعافري الطلمبى - أبو عمر : ٢٠٥.
أحمد بن محمد بن مفرج النباتي الشبلي - أبو العباس - ١٨٩، ٢٠٠.
أحمد بن محمد بن ياسين الحداد الهروي - أبو إسحق : ١٧٩.
أحمد بن محمد بن بنيع البغوى : ٢٠٢.
أحمد بن موسى بن مردوى - أبو بكر : ٢٠٣.
أحمد بن نوح بن علي السيرافي : ٢٢٢.
أحمد بن هارون البذري البضبيجي - أبو بكر : ٨٨.
الأزرقي - أبو الوليد - محمد بن عبد الله : ٢٩٧.
أسامة بن مالك الدارمي - أبو العشراء : ٢٩٧.
أحمد بن إسحق - محمد بن إسحق : ٢٨٧.
إسحاق بن إبراهيم القراب - أبو يعقوب - 131 - 179 - 190 - 358 -

إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي - 304 -
أبو إسحاق بن الأمير - 70 -
إسحاق بن راهويه - 303 -
إسحاق بن منصور - 304 -
أحمد بن موسى الأموي - 162 -
أسلم بن سهل الواصل - أبو الحسن - بحشل - 198 - 205 - 247 - 261 - 262 - 263 -

اسحاق بن إبراهيم بن علي - 86 -
اسحاق بن عبد الله بن أبي أويس المدنى - 86 -
ابن الأعرابي - أحمد بن محمد بن زياد -
أبو بني أبي تيماء السخیتی - 297 -
ابن بابويه - محمد بن علي بن الحسين - أبو جعفر الکمی -
الناجی الدينی - أبو الولید - سلیمان بن خلف -
البغاری - محمد بن اسحاق -
بدر الدين العینی الحنفی - 321 -
البرقانی - أبو بكر - أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب -
البرقی - أبو بكر - محمد بن عبد الله -
بريد بن عبد الله بن أبي بردة - أبو بردة - 297 -
ابن بشكوال - 123 -
البغوي - أبو القاسم - عبد الله بن محمد -
بقي بن مخلد - 167 - 377 - 386 - 396 -
أبو بكر الأسامیلی - أحمد بن إبراهيم بن اسحاق -
أبو بكر بن حزن: 298-299.
أبو بكر بن أبي المجد نسيب: 175.
أبو بكر بن السمحب: محمد بن عبد الله الصامت.
البوزيري: 1.
أبو بكر بن أبي بكر.
ابن التركاني: المارديني.
الترمذي: 1.
محمد بن عيسى بن سورة.
نماذج الرازي: 173.
جابر بن عبد الله الأنصاري: 296.
ابن الجارود: أبو محمد بن عبد الله بن علي.
جرير بن عبد الحميد الفضلي: 201.
ابن الجعفر المجمل: محمد بن عمر بن سلم.
أبو جعفر المقيلي: محمد بن عمرو بن موسى.
جعفر بن محمد المستغيري: أبو العباس.
ابن جعفر الصيداوي: 217.
ابن الجوزي: محمد بن علي: أبو الفرج.
أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس.
ابن أبي حاتم الرازي: عبد الرحمن.
الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي: أبو محمد.
الحاكم: أبو أحمد النيسابوري الكبير.
الحاكم: أبو عبد الله النيسابوري: محمد بن عبد الله.
ابن حبان البصري: محمد بن أحمد.
ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي.
النحوي: أبو إسحاق: إبراهيم بن إسحاق.
الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان البزاز: أبو علي.
216-218.
الحسن بن سفيان بن عامر النسيوي - أبو العباس 264 198 240 179 188 348 347 346 344 4.
الحسن بن عبد الله العسكري - أبو أحمد 294 198 179 188 348 347 346 344 4.
أبو الحسن بن عبد الهادي السدري 347 346 344 3.
الحسن بن علي الحلواتي - أبو محمد 179 1.
الحسن بن علي الطبري - أبو علي 179 1.
الحسن بن علي بن فضال 219 1.
الحسن بن أحمد الزنجاني - أبو عبد الله 195 1.
الحسن بن إدريس بن خرم الأنصاري الهروي 179 1.
الحسن بن اسماعيل المحاملي 179 1.
الحسن بن محمد بن أحمد الفصائي الجياني - أبو علي 179 1.
الحسن بن محمد بن مودود الحراني - أبو عروبة 179 1.
أبو حفص الفلاس - عمرو بن علي 179 1.
حماد بن سلمة بن دينار - أبو سلمة 347 2.
حمزة بن الحسن الأصبهاني 207 1.
حمزة بن القاسم بن علي - أبو علي 271 1.
حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهيمي - أبو القاسم 272 1.
حمد بن أبي حميد الطويل 297 1.
حمد بن زيد بن حماد الدفان - أبو القاسم 271 1.
الحمادي - عبد الله بن الزبير 1.
حنيل بن إسحق بن حنبل الشهبانى 179 1.
ابن حويه - أبو عمر - محمد بن العباسي الخزاعي 1.
الخليفة بن عبد الله الخليلي - أبو بكر : 137، 131
أبو خشمة - نور بن حرب :
ابن أبي خشمة - أبو بكر : 39, 131
الدارقطني - أبو الحسن : 105, 84
أبو داود السجستاني - سليمان بن الأشعث :
أبو داود الطالباني : 44, 156, 173, 302
ابن الدباغ : خلف بن قاسم بن سهل :
دحيم - عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي :
ابن دقيق العبد : 363
الدولي - أبو بشر : 39, 105, 84
اللهيم - الحافظ : 39, 105, 84
أبو رافع - مولى النبي صلى الله عليه وسلم : 294
الرامهرمي : 295, 282
الربيع بن صبيح : 290
رزيق بن معاوية العبدي السرقطي : 360, 134
ابن رسلان : 291
ابن رشيد : 363
ابن الرومية - أبو العباس - أحمد بن محمد بن مفرج النباتي الشهلي.
ابن زهيرة - محمد بن الحسن.
زاهر بن طاهر الشهامي - 357.
الزبير بن بكار - 76.
الزبير بن علي الهذلي الكوفي - أبو علي - 297.
أبو زرعة الرازي - عبد الله بن عبد الكريم.
أبو زرعة الدمشقي - عبد الرحمن بن عمر.
أبو زروق - أحمد بن محمد بن سليمان الحنبلي.
أبو زكريا الأزدي - زيد بن محمد بن إباس.
زكريا بن يحيى الساجي - أبو يحيى - 178، 115، 112.
ابن زكريا - علي بن الحسين بن عروة.
زهر بن حرب الساجي - أبو خيامة - 303.
زهر بن عبد الله العبسي - 64.
زيد بن أبي أياسة الرهاوي - أبو أسامة - 297.
الزبلعي - جمال الدين - 37.
سيبط ابن العباسي - إبراهيم بن محمد بن خليل.
أبو سعد الادرسي - عبد الرحمن بن محمد الاسترابادي.
سعد بن عبادة الأنصاري - 294.
سعد بن عبد الله الأشري القمي - 219.
سعيد بن عثمان بن السكن - أبو علي - 68، 76، 102، 348.
سعيد بن أبي عروبة - 300.
سعيد بن عمرو البرذغي - أبو عثمان - 101.
سعيد بن كثير بن عفير المصري - 197.
سعيد بن منصور - 173، 171.
أبو سعيد بن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي المصري.
صنفان بن سعيد الثور، أبو عبد الله: 300.
صنفان بن عيينة: 301.
التميمي المصري - أبو القاسم: 368، 78، 147، 187، 173، 216، 215، 276، 376، 375.
ال دمشقي السجستاني - أبو داود: 267، 172، 137، 378، 378، 374، 328، 164.
التميمي بن خلف الناجي الأندلسي - أبو الويلد: 158، 157، 158.
125.
التميمي بن داود الشاذلوني: 81.
سنجرة بن جندب: 294.
ابن سعى الدمشقي - أبو القاسم - محمد بن إبراهيم.
الندسي - أبو الحسن بن عبد الهادي.
اليضويطي - الحافظ: 356، 376، 377، 376.
التميمي بن الحجاج: 300.
ابن شاهبة الديبلي: 175.
الشوكاني: 376.
ابن أبي شيبة - أبو بكر - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان.
الشبال الأنصاري - محمد بن عبد الله بن حبان.
الشمراري - أبو بكر - أحمد بن عبد الرحمن.
صالح بن أحمد الفضياني الهمداني - أبو الفضل: 202، 264، 263.
الصناعي: 367.
الصولي: 179.
ضمرة بن ربيعة: 124.
الطبراني - أبو القاسم - سليمان بن أحمد
الطبري - محمد بن جرير
ابن الطحان - يحيى بن علي الحضرمي
الطياري - أبو داود
أبو الطيب الآبادي: 351
ابن أبي عاصم: 178
أبو العباس ابن عقادة - أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي
عباد بن يعقوب الرواجي: 274
عبدان - عبد الله بن محمد الوروزي
عبد بن أحمد الهروي - أبو فر: 214
عبد الله بن أحمد بن محمود البلخى: 130، 150
عبد الله بن أبي أيوب: 294
عبد الله بن جبلة بن الحر الكناني: 219
أبو عبد الله الحسني: 274
عبد الله بن الزبير الحمدي: 307
عبد الله بن سليمان الأنصاري الحارثي البليسي: 160
عبد الله بن سليمان بن أبي داود - أبو بكر: 67
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: 304
عبد الله بن عبد الجراحاني - أبو أحمد: 68، 103، 113، 115، 123، 124، 161، 165، 174، 184، 214، 267، 268، 268
عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري - أبو محمد: 67، 76، 101، 120، 178، 185، 199، 249
أبو عبد الله القضاعي: 215
عبد الله بن المبارك : 1245 ، 3000
عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة - أبو بكر - 1250 ، 301
1270 ، 3770 ، 3980 ، 1272 ، 2113 ، 2115 ، 3760 ، 1273

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي - أبو القاسم - 1277 ، 3770 ، 1273 ، 3760

عبد الله بن محمد بن محمد الجملي السبئي : 373
عبد الله بن محمد بن علي البلخى - أبو علي - 1187
1188

عبد الله بن محمد القرطبي - أبو الويلد بن الفضلي - 1187 ، 1188

عبد الله بن محمد الكلاهي القرطبي - ابن أخيه رفيق - 1194

عبد الله بن محمد المروزي - عبادان - 1196

عبد الله بن وهب - 301

عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي البغدادي - أبو الحسين - 1198 ، 1199

ابن عبد البار القرطبي - أبو عمر - يوسف بن علي - 1199

عبد المجيد بن عبد الله الخولاني الداراني - أبو عبد الله - 1202 ، 1208
2492 ، 2493

عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الأشيلي - ابن الخراط - 1232

عبد بن حميد - 1234

عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو المعشقي - أبو سعيد - دحيم - 1242

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - 1241

عبد الرحمن بن أحمد بن يوسيف الصدفي المصري - أبو سعيد - 1222 ، 1223
1781 ، 1789

عبد الرحمن بن أبي حاتم الرزاز - أبو محمد - 1272 ، 1273 ، 1300
عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان الفاضل - أبو النضر - 204.
عبد الرحمن بن علي - أبو الفرج - ابن الجوزي - 110، 260، 203، 377، 496.
عبد الرحمن بن أبي عمرو الأوزاعي - أبو عمرو - 300.
عبد الرحمن بن عمرو النصري المدعوقي - أبو زرعة - 366، 177، 167، 177، 149.
عبد الرحمن بن محمد الأدريسي الاسترابادي الحافظ - أبو سعد - 178، 202.
عبد الرحمن بن محمد بن إسحق بن منده - أبو القاسم - 190، 190.
عبد الرحمن بن يوسف بن خراش البغدادي - 178.
عبد الرحمن بن الحسين العراقي - أبو الفضل - 116، 370، 370.
عبد الرزاق بن همام الصنعاني - 301.
عبد الصمد بن سعيد الحمصي - أبو القاسم - 267، 380، 200.
عبد الصمد بن علي الطلي - أبو الحسن - 213.
عبد المعزز بن أحمد الكتاني المدعوقي - أبو محمد - 195.
عبد المعزز بن محمد الأفروش الدورقي - 158.
عبد المعزز بن يحيى الجلودي الأزدي البصري - 271.
عبد الغني بن سعيد الأزدي - 188.
عبد الغني المقدسي الجماعيلي - 160، 166، 269، 269، 363.
عبد المحسن بن عثمان الخاطب - أبو القاسم - 179.
عبد الملك بن عبد الرحمن النماري - 302.
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج - أبو محمد - 300.
عبد الملك بن محمد بن بشران البغدادي - أبو القاسم : 171
عبد الملك بن محمد بن علي الجرجاني - أبو نعيم : 102
عبد الملك بن هشام : 171
عبد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي : 215
عبد الله بن عبد الكريم الززفي - أبو زرعة : 265، 101
عبد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب - أبو عثمان : 298
عبد الله بن موسى العبسي : 86، 362
العثماني - أبو مروان - محمد بن عثمان بن خالد : 4
العراق - أبو الفضل - عبد الرحيم بن الحسين : 4
أبو الدين الحروب colle - محمد بن أحمد بن ثميم : 4
ابن العربي المالك - أبو بكر - محمد بن عبد الله الأشيلي : 4
أبو عروبة الحراني - الحسين - محمد بن محمد بن مودود : 4
ابن عساكر الدمشقي - علي - الحسن - هبة الله : 4
أبو العشار الدارمي - أسامة بن مالك : 4
عفان بن مسلم : 86، 149
العجيلي - أبو جعفر - محمد بن عمرو بن موسى : 4
علي بن أحمد الفارسي المطلق : 219
علي بن الجمجمي - أبو الحسن : 171، 173، 175، 218
علي بن الحداد الأصفهاني المقرئ : 215
علي بن الحسن بن علي الحسن : 201
علي بن الحسن بن علي بن حسن : 221
علي بن الحسن بن هبة الله - ابن عساكر الدمشقي : 160، 174، 264، 362
علي بن الحسين بن عروة - ابن زكرون - 1316.
علي بن الحسين الفلكي - أبو الفضيل - 8316.
علي بن الحسين بن موسى العلوي المرتضى - أبو القاسم - 7223.
علي بن عبد الله المديني - 1410، 1116، 1181، 1149، 1416.
علي بن عمر الدارقطني - 910، 114، 115، 116، 131، 157، 159، 355.
أبو علي الغساني - الحسين بن محمد بن أحمد الجياني - 199.
علي بن الفضل بن ظاهر البلخبي - 382، 777، 3239، 222.
علي بن محمد بن عبد الكريم - ابن الأثير الجزري - 1419.
علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري - 722.
علي بن محمد المدائني - 7316.
عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ - أبو حفص - 1162، 1317.
عمر بن بشران السكري - أبو حفص - 117.
عمر بن شبة بن محمد بن بجیر الهمداني السمرقندی البجيري - أبو حفص - 326، 2316.
عمر بن علي الفلاس - أبو حفص - 136، 135، 172، 179.
عياض بن موسى البحصيبي - 228.
عيسى بن مهران المستطاف - 221.
غنباز - محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الفنجران البخاري - 21.
أبو الفتح الأزدي - محمد بن الحسين - 1724، 374.
ابن فتحون - أبو بكر - محمد بن خلف بن سليمان - 1.
الفضل بن ذكى - أبو نعيم - 124، 860
القاسم بن سلام - 149
القاسم بن الفضل الفقى - 171
القاسم بن قطنونغا - 122
قيصة بن عقبة السواني - 86
ابن أنس - 179
القطان الغراني - 231
ابن القطان الغامسي - 364
ابن قطنونغا - 1 القاسم
ابن القيسراني - أبو الفضل - محمد بن طاهر بن علي
ابن القيس - 321
الكتانى - أبو محمد - 126 عبد العزيز بن أحمد الكتاني الدمشقي
ابن كثير الدمشقي - 273، 360، 361، 376، 377
الكتانى - محمد بن عمر بن عبد العزيز
اللللكاني - هبة الله بن الحسن
اللث - محمد بن سعد - 124، 490
ابن ماجة - محمد بن يزيد القرطبي
الماردينى - ابن الكنانى - 353، 354
ابن ماكولا - 189
مالك بن أنس - 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135
المبارك - محمد بن عبد الرحمن - 126
مبارك - محمد بن الأثر الجزري - 359
المبرد - 179
المتقي الهندي - 376
محمّد الدين المقدسي : ۴۱۶
محمّد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان المقرّي - أبو بكر - ۲۱۴، ۲۱۷
محمّد بن أحمد بن إبراهيم العسال - أبو أحمد - ۸۸، ۱۳۰، ۲۱۴
محمّد بن أحمد الأبيوري - أبو المظفر - ۱۸۹
محمّد بن أحمد بن تميم القيرواني - أبو العرب - ۲۰۲، ۱۱۶، ۱۳۰، ۲۱۴
۲۰۰، ۲۰۰, ۱۷۸
محمّد بن أحمد بن حبان البستي - أبو حامّم - ۸۸، ۱۰۴، ۱۱۱، ۱۱۰
۱۷۸، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۲۲، ۱۳۰، ۱۸۴، ۱۷۶، ۱۷۲، ۱۷۶، ۱۷۱، ۱۷۱، ۱۷۱، ۱۷۱، ۱۷۱، ۱۷۱، ۱۷۱، ۱۷۱
محمّد بن أحمد بن عماد الديلمي - أبو بشر - ۷۷، ۷۷، ۷۷، ۷۷، ۷۷، ۷۷، ۷۷
محمّد بن أحمد السفاريني - ۳۱۶
محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن الدكّيكي - ۲۱۴
محمّد بن أحمد بن عماد النهطي - الحافظ - ۱۱۵، ۱۷۵، ۱۷۵، ۱۷۵
۲۰۰، ۲۰۰، ۲۰۰، ۲۰۰
محمّد بن أحمد بن محمد بن سليمان السنجار البخاري - ۱۷۹، ۲۰۳
محمّد بن أحمد المقدسي - أبو عبد الله - ۱۸۵
محمّد بن إدريس - أبو حامّم الراعي - ۶۶، ۸۲، ۱۰۱
محمّد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقيفي - أبو العباس - ۷۶، ۱۷۹، ۱۷۹، ۱۷۹، ۱۷۹، ۱۷۹، ۱۷۹
۱۶۵، ۲۰۶، ۲۰۶، ۲۰۶، ۲۰۶، ۲۰۶، ۲۰۶
محمّد بن إسحاق بن خزيمة النسائي - ۷۶، ۷۶، ۷۶، ۷۶، ۷۶، ۷۶، ۷۶
۱۸۷، ۱۴۹، ۴۸، ۴۸، ۴۸، ۴۸، ۴۸
محمّد بن إسحاق بن يحيى بن منده الأصبهاني - أبو عبد الله - ۶۹، ۷۴، ۲۳۹، ۲۳۹، ۲۳۹، ۲۳۹، ۲۳۹
محمد بن اسماعيل البخاري: 126 ، 127 ، 128 ، 129 ، 130 ، 131 ، 132 ، 133 ، 134 ، 135 ، 136 ، 137 ، 138 ، 139 ، 140 ، 141 ، 142 ، 143 ، 144 ، 145 ، 146 ، 147 ، 148 ، 149 ، 150 ، 151 ، 152 ، 153 ، 154 ، 155 ، 156 ، 157 ، 158 ، 159 ، 160 ، 161 ، 162 ، 163 ، 164 ، 165 ، 166 ، 167 ، 168 ، 169 ، 170 ، 171 ، 172 ، 173 ، 174 ، 175 ، 176 ، 177 ، 178 ، 179 ، 180 ، 181 ، 182 ، 183 ، 184 ، 185 ، 186 ، 187 ، 188 ، 189 ، 190 ، 191 ، 192 ، 193 ، 194 ، 195 ، 196 ، 197 ، 198 ، 199 ، 200 ، 201 ، 202 ، 203 ، 204 ، 205 ، 206 ، 207 ، 208 ، 209 ، 210 ، 211 ، 212 ، 213 ، 214 ، 215 ، 216 ، 217 ، 218 ، 219 ، 220 ، 221 ، 222 ، 223 ، 224 ، 225 ، 226 ، 227 ، 228 ، 229 ، 230 ، 231 ، 232 ، 233 ، 234 ، 235 ، 236 ، 237 ، 238 ، 239 ، 240 ، 241 ، 242 ، 243 ، 244 ، 245 ، 246 ، 247 ، 248 ، 249 ، 250 ، 251 ، 252 ، 253 ، 254 ، 255 ، 256 ، 257 ، 258 ، 259 ، 260 ، 261 ، 262 ، 263 ، 264 ، 265 ، 266 ، 267 ، 268 ، 269 ، 270 ، 271 ، 272 ، 273 ، 274 ، 275 ، 276 ، 277 ، 278 ، 279 ، 280 ، 281 ، 282 ، 283 ، 284 ، 285 ، 286 ، 287 ، 288 ، 289 ، 290 ، 291 ، 292 ، 293 ، 294 ، 295 ، 296 ، 297 ، 298 ، 299 ، 300 ، 301 ، 302 ، 303 ، 304 ، 305 ، 306 ، 307 ، 308 ، 309 ، 310 ، 311 ، 312 ، 313 ، 314 ، 315 ، 316 ، 317 ، 318 ، 319 ، 320 ، 321 ، 322 ، 323 ، 324 ، 325 ، 326 ، 327 ، 328 ، 329 ، 330 ، 331 ، 332 ، 333 ، 334 ، 335 ، 336 ، 337 ، 338 ، 339 ، 340 ، 341 ، 342 ، 343 ، 344 ، 345 ، 346 ، 347 ، 348 ، 349 ، 350 ، 351 ، 352 ، 353 ، 354 ، 355 ، 356 ، 357 ، 358 ، 359 ، 360 ، 361 ، 362 ، 363 ، 364 ، 365 ، 366 ، 367 ، 368 ، 369 ، 370 ، 371 ، 372 ، 373 ، 374 ، 375 ، 376 ، 377 ، 378 ، 379 ، 380 ، 381 ، 382 ، 383 ، 384 ، 385 ، 386 ، 387 ، 388 ، 389 ، 390 ، 391 ، 392 ، 393 ، 394 ، 395 ، 396 ، 397 ، 398 ، 399 ، 400 ، 401 ، 402 ، 403 ، 404 ، 405 ، 406 ، 407 ، 408 ، 409 ، 410 ، 411 ، 412 ، 413 ، 414 ، 415 ، 416 ، 417 ، 418 ، 419 ، 420 ، 421 ، 422 ، 423 ، 424 ، 425 ، 426 ، 427 ، 428 ، 429 ، 430 ، 431 ، 432 ، 433 ، 434 ، 435 ، 436 ، 437 ، 438 ، 439 ، 440 ، 441 ، 442 ، 443 ، 444 ، 445 ، 446 ، 447 ، 448 ، 449 ، 450 ، 451 ، 452 ، 453 ، 454 ، 455 ، 456 ، 457 ، 458 ، 459 ، 460 ، 461 ، 462 ، 463 ، 464 ، 465 ، 466 ، 467 ، 468 ، 469 ، 470 ، 471 ، 472 ، 473 ، 474 ، 475 ، 476 ، 477 ، 478 ، 479 ، 480 ، 481 ، 482 ، 483 ، 484 ، 485 ، 486 ، 487 ، 488 ، 489 ، 490 ، 491 ، 492 ، 493 ، 494 ، 495 ، 496 ، 497 ، 498 ، 499 ، 500 ، 501 ، 502 ، 503 ، 504 ، 505 ، 506 ، 507 ، 508 ، 509 ، 510 ، 511 ، 512 ، 513 ، 514 ، 515 ، 516 ، 517 ، 518 ، 519 ، 520 ، 521 ، 522 ، 523 ، 524 ، 525 ، 526 ، 527 ، 528 ، 529 ، 530 ، 531 ، 532 ، 533 ، 534 ، 535 ، 536 ، 537 ، 538 ، 539 ، 540 ، 541 ، 542 ، 543 ، 544 ، 545 ، 546 ، 547 ، 548 ، 549 ، 550 ، 551 ، 552 ، 553 ، 554 ، 555 ، 556 ، 557 ، 558 ، 559 ، 560 ، 561 ، 562 ، 563 ، 564 ، 565 ، 566 ، 567 ، 568 ، 569 ، 570 ، 571 ، 572 ، 573 ، 574 ، 575 ، 576 ، 577 ، 578 ، 579 ، 580 ، 581 ، 582 ، 583 ، 584 ، 585 ، 586 ، 587 ، 588 ، 589 ، 590 ، 591 ، 592 ، 593 ، 594 ، 595 ، 596 ، 597 ، 598 ، 599 ، 600 ، 601 ، 602 ، 603 ، 604 ، 605 ، 606 ، 607 ، 608 ، 609 ، 610 ، 611 ، 612 ، 613 ، 614 ، 615 ، 616 ، 617 ، 618 ، 619
محمد بن طاهر بن علي المقدسي بن القيساري - أبو الفضل - 188 .

169 , 166 , 82 , 172 .

محمد بن العباس الخزاز - أبو عمر - ابن حيوه - 83 , 172 .

محمد بن العباس بن الفرات - أبو الحسن - 14 .

محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربيعى الدمشقي - أبو سليمان - 79 .

190 .

محمد بن عبد الله الأوزقمى - أبو الوليد - 77 , 261 .

محمد بن عبد الله البشغلى - أبو بكر - ابن العربي المالكي - 341 .

محمد بن عبد الله البرقى الزهري - أبو بكر - 282 , 101 , 180 , 181.

محمد بن عبد الله الجوزلقي - 190 .


محمد بن عبد الله بن حيان - أبو الشيخ الأنصاري - 82 , 207 , 211 , 262 , 326 .

214 .

محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوه - أبو الحسن - 186 .

محمد بن عبد الله الصامت - أبو بكر ابن المحب - 131 .

محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي - مطين - 179 , 178 , 179 , 179 , 179 .

محمد بن عبد الله بن عمار الموتى - أبو جعفر - 175 .

محمد بن عبد الرحمن الدخولي - 68 .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذنب - 300 .

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباري كفوري - 396 .

محمد بن عبد الهادي السندي - 316 .

محمد بن عبد الواحد الحنبلي المقدسي - أبو عبد الله - 349 .
محمد بن عبد الواحد الزاهد - أبو عمر - غلام ثعلب - 316.
محمد بن عبد الله بن أحمد المسيحي - 315.
محمد بن علي القادري - 315.
محمد بن سليمان بن إبراهيم بن أبي شيبة - أبو جعفر - 129، 125.
محمد بن سالم بن خالد - أبو مروان - 126.
محمد بن عقيل بن الأزهر - 124.
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - أبو جعفر - 122.
محمد بن علي الحسيني - 122.
محمد بن علي بن حمزة الفرجاني - أبو علي - 197.
محمد بن علي المازري - 328.
محمد بن علي المهتدي بالله - أبو الحسين - 215.
محمد بن علي النقاش الحلبي - أبو سعيد - 171.
محمد بن عمر بن سلمان - أبو بكر - ابن الجعابي - 222، 179.
محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشفي - أبو عمر - 274، 273.
محمد بن عمر الواقدي - 57، 86، 80، 222.
محمد بن عمرو بن موسى العقيلي - أبو جعفر - 276، 77، 67، 122.
محمد بن عيسى بن سورة السلمي - أبو عيسى الورمذي - 172، 167، 179، 336، 374.
محمد بن عيسى بن عبد بن يقطين - 272.
محمد بن محمود البغدادي - ابن النجار - 162.
محمد بن مخلد الدوسي الظاهر - أبو عبد الله - 121.
محمد بن مسلم بن تادرس الأشدي - أبو الزبير - 296.
محمد بن مهدي : ۳۰۴ .
محمد بن أبي نصر فتح الحمدي : ۳۵۹ ، ۳۶۰ .
محمد بن هارون الرضائي - أبو بكر : ۳۰۶ .
محمد بن هشام السدوسی : ۳۰۴ .
محمد بن وضاح : ۱۵۶ .
محمد بن يحيى بن أبي بكر - أبو عبد الله - ابن المواق : ۳۳۵ ، ۳۶۳ .
محمد بن يحيى بن الحذاء النفيسي : ۱۵۷ .
محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي القزويتي : ۱۲۷ ، ۱۷۳ ، ۱۷۴ ، ۱۹۸ .
محمد بن يعقوب بن إسحق الكلني - أبو جعفر : ۲۲۰ .
محمد بن يوسف القرابي : ۲۰۷ .
محمد بن يونس الكديمي : ۶۶ .
محمود بن إبراهيم ابن سمع الدمشقي - أبو القاسم : ۸۱ .
محيي الدين النووي الشافعي - أبو زكريا : يحيى بن شرف .
المزي - أبو الحجاج - جمال الدين يوسف .
مسد بن مسرهد البصري : ۳۰۳ .
مسلم بن إبراهيم الأزدي : ۸۶ .
مسلم بن القاسم الأندلسي - أبو القاسم : ۸۲ ، ۱۳۱ ، ۱۷۹ ، ۲۰۱ .
مسلم بن الحجاج النيسابوري : ۶۰ ، ۶۵ ، ۸۲ ، ۸۷ ، ۸۸ ، ۱۵۶ ، ۱۶۶ ، ۱۷۲ ، ۱۷۳ ، ۱۷۴ ، ۱۷۶ ، ۱۷۷ ، ۱۸۰ ، ۱۸۲ ، ۲۴۸ ، ۲۴۹ ، ۲۵۰ ، ۲۵۶ .
مسهبه بن الزبير : ۱۴۹ .
مصوب بن عبد الله : ۷۶ .
مطين بن محمد بن عبد الله بن سليمان

أبو مهير: ٧٦

عمرو بن راشد: ٥٤٠

معمر بن البشتي - أبو عبيدة: ٦٤٩

معمر بن عيسى الأشجعي: ٨٦

مغفطي: ١٧٦، ١٧٨، ٣٣١، ٣٤٧

المفضل بن عesan الغلابي: ١٢٦

 المقدس الجماهيري - عبد الغني

مكرم بن أحمد القاضي البغدادي - أبو بكر: ١٧٦

ابن منجوه الأصفهاني: ١٦٢، ١٦٦

ابن منهية - أبو القاسم - عبد الرحمن بن محمد بن إسحق

ابن منهية - أبو عبد الله - محمد بن إسحق - يحيى

ابن منهية - أبو زكريا - يحيى بن عبد الوهاب

ابن الملقن - أبو حفص: ١٨٧، ٣٣٤

أبو منصور البندري: ١٧٩

ابن الموق - أبو عبد الله - محمد بن يحيى - أبو بكر

مؤرج بن عمرو السلوسي: ٢٣٥

أبو موسى الأشعري: ٢٩٥

موسى بن سهل المقدسي الرومي: ٦٥

موسى بن عقبة: ٧٦، ١٤٩

أبو موسى المديني: ١٧٢، ٣١٦

نبيط بن شريك الأشجعي الكوفي - أبو سلمة: ٢٩٥

ابن النجار البغدادي - محمد بن محمود

النسائي - أحمد بن علي بن شبيب
نصر بن صباح البلخي - أبو القاسم - 221.
أبو نصر الكلامذي - أحمد بن محمد بن الحسين.
أبو نعيم الأصبهاني - أحمد بن عبد الله.
نعيم بن حماد الخزاعي - 302.
النويري - أبو زكريا - محي الدين يحيى بن شرف الشافعي.
هارون بن حاتم التميمي - أبو بشر - 178.
هبة الله بن أحمد الأخفائي - أبو محمد - 196.
هبة الله بن الحسن اللالكشفي - 159، 171.
أبو هريرة - 294.
ابن هشام - عبد الملك بن هشام.
هشام بن عروة بن الزبير - 298.
هشام بن محمد بن السائب الكبلي.
هشام بن بشير - 301.
همام بن مبيب - 295.
الهشمي بن عدي - 80، 81، 178.
الهشمي - كليب بن شريح الشافعي - أبو سعيد - 365.
الهشمي - نور الدين - 336، 366.
الواقيدي - محمد بن عمر.
وكيع بن الجراح الرؤاسي - 86، 301.
أبو الوليد بن الفرضي - عبد الله بن محمد القرطبي.
ولي الدين الخطب - 360.
ولي الدين العراقي - 331.
يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي - أبو زكريا - 156.
يحيى بن سعيد القطان - 100، 149.
يحيى بن شرف الشافعي اليوبي - أبو زكريا - 732.
يحيى بن عبد الوهاب بن منده - أبو زكريا - 742.
يحيى بن علي الحضرمي - أبو القاسم - ابن الطحان - 188.
210.
يحيى بن معين - 99.
يحيى بن يونس الشيرازي - 70.
يزيد بن محمد بن أياس الأزدي - أبو زكريا - 179.
يزيد بن هارون - 87.
يعقوب بن إسحق الأسفريني - أبو عوينة - 356.
يعقوب بن سفيان الفسوي - أبو يوسف - 126.
أبو يعلى الموصلي - أحمد بن علي بن الأشعث.
أبو اليمينة النسبة - 235.
يוסף بن علي - أبو عمر - ابن عبد البر القرطبي - 187.
79.
يוסף بن عمر القواس - أبو الفتح - 214.
يוסף جمال الدين المزي - أبو الحجاج - 178.
46.
ابن يونس - أبو سعيد - عبد الرحمن بن أحمد.
يونس بن عبد بن دينار العبد - 297.
فهرس الموضووعات
نَهْسَارُ المُضْمُومَات

3
4
6
7
8
10
11
13
14
24
25
28
30
32
36
39
41
43
59
61
64

مقدمة الطبعة الخامسة .
مقدمة الطبعة الرابعة .
مقدمة الطبعة الثالثة .
مقدمة الطبعة الثانية .
مقدمة الطبعة الأولى .
الوضع في الحديث :
تمهيد .
بدء الرغبة .
أثر الخلافات السياسية في الوضع .
دور الخوارج في الوضع .
الخلافات الكلامية :
الزناذدة .
القصاصون .
وضع جهول الصالحين للحديث .
دور العصبية للمدن والجنس والإمام .
الوضع لأغراض خاصة .
جهود العلماء في مقاومة الوضع :
العناية بالإسناد وظهور علم الرجال .
المصنفات في علم الرجال حتى نهاية 5 ( دراسة وتحليل ) .
كتب معرفة الصحابة .
المصنفون في معرفة الصحابة .
كتب الطبقات.
المصنفون في الطبقات.
كتب الجرح والتعديل.
أنواع كتب الجرح والتعديل.
مؤلف كتب الضعفاء.
مؤلف كتب الثقات.
مؤلفون جمعوا بين الثقات والضعفاء.
المصنفات في الرجال المذكورين في الكتب الستة وغيرها.
كتب معرفة الأسماء.
كتب الأسماء والكنى والألقاب.
كتب المؤلف والمختلف.
كتب المتفق والمتنزق والمتشابه.
توازيج الوفيات.
المصنفات في الوفيات.
توازيج الرجال المحلية.
معاجم الشيخ.
كتب الرجال عند الشيعة.

أسي تنظيم كتب علم الرجال:
التنظيم على النسب.
التنظيم على الطبقات.
التنظيم على المدن.
التنظيم على حروف المعجم.
علم الرجال التاريخ.
علم الرجال والنقد التاريخي.

نشاط الرحلة في طلب العلم.

تدوين كتب رواية الحديث.

الكتابة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

كتابة الحديث في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

رواي العلماء في تعارض أحاديث النبي عن الكتابة والسماح بها.

كتابة الحديث في جيل الصحابة.

أمثلة الصحف التي كتبها الصحابة في الحديث.

كتابة الحديث في جيل التابعين فما بعدهم.

كتب الرواية العثمانية.

موطا مالك.

مسند الإمام أحمد بن حنبل.

صحيح الإمام البخاري.

صحيح الإمام مسلم.

كتاب سنن أبي داود السجستاني.

جامع الترمذي.

سنن النسائي.

سنن ابن ماجه.

كتاب الحديث الجوهري بعد القرن الثالث الهجري.

المعاجم.

المستدركات.

المستخرجات.

الجمع بين الكتب الحديثة.
كتب أحاديث الأحكام.
كتب الأطراف.
كتب الزوائد.
كتب التخريج.
كتب المصنفات.

عدد الأحاديث والصحابة الرواة:

نحو موسوعة شاملة للسنة ومعلومها:

موسوعة السنة:

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس أسماء المصنف.

فهرس الموضوعات.

المؤلف.
ه من مواليد الموصل شمال العراق سنة 1942 م.

ه متخرج من كلية التربية عام 1384 هـ (1963 م).

ه حصل على الماجستير في التاريخ الإسلامي من كلية الآداب بجامعة بغداد عام 1394 هـ (1974 م) وكانت رسالته (بحوث في تاريخ السنة المشرفة).


ه بدأ التدريس بكلية الآداب بجامعة بغداد منذ سنة 1386 هـ (1966 م) إلى سنة 1395 هـ (1975 م) حيث أعيرت خدماته للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ه عمل بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رئيساً لقسم الدراسات العليا ما بين سنة 1397 - 1401 هـ.

ه عمل رئيساً للمجلس العلمي بالجامعة الإسلامية خلال الفترة 1398 - 1403 هـ.

ه يعمل حالياً أستاذاً للتاريخ الإسلامي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضواً في مجلس مركز خدمة السنة والسيرة النبوية منذ تأسيسه.

ه أشرف على عشائر الرسول الجامعية للماجستير والدكتوراه خلال السنوات العشرين الماضية في الجامعات العربية وخاصة الجامعات السعودية كما تناقش عدداً كبيراً منها في تخصصات الحديث النبوي، والتاريخ الإسلامي، والتربية الإسلامية.
مؤلفاته:

1- السيرة النبوية الصحيحة، محاولة لتطبيق قواعد المتحدثين في نقد روايات السيرة، مجلد: 2، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. 1414هـ


3- موارد المخطوب في تاريخ بغداد ـ طبع بدمشق سنة 1975 م وبيروت ـ 1984 م، والطعنان الأولى بتعضيد من جامعة بغداد.

4- دراسات تاريخية، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - 1983 م.

5- التراث والمعاصرة، طبعتان، نشر رئاسة الشؤون الدينية، قطر - Istanbul ـ 1405هـ كما طبع باللغة التركية 1991 - 1408هـ.

6- الإسلام والأموي الحضاري، بيروت - 1408هـ.

7- تراث الترمذي العلمي، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة - 1412هـ.

8- مجتمع المدينة في عصر النوبة، مكتبة الدار بالمدينة المنورة - 1413هـ.

9- تعلية في وسائل البحث وتحقيق الخطوط، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة - 1414هـ.

10- قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي، نشر في جزئين ضمن سلسلة كتاب الأمة - قطر - 1414هـ.

11- التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام، نشر من قبل مركز خدمة السنة بجامعة قطر.
12 - عصر الخلافة الراشدة : محاولة لتطبيق قواعد النقد عند المحدثين على الرواية التاريخية ، نشر مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة 1414 هـ.

التحفيظات:


16 - أزواجه النبي ، لابن زبالة ، نشر المجمع العلمي بالجامعة الإسلامية 1982 م.

17 - يقى بن مخلد القرطبي ومقدمة مسنده عدد مالك واحد من الصحابة من الحديث ، بيروت 1984 م.

18 - مسند خليفة بن خياط ، بيروت 1985 م.

19 - تركة النبي ، لحماد بن اسماعيل ، بيروت 1983 م.

البحث:

20 - منهج المحدثين في النقد مقارناً بالفيزيولوجيا الغربية ، مجلة السنة ، جامعة قطر 1412 هـ.